القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

E mail alquds@alquds.co.uk Internet www.alquds.co.uk

Al-Quds Al-Arabi Volume11- Issue 3405 Saturday/Sunday 22/23 April 2000 — يومية - سياسية - مستقلة — السنة الحادية عشرة - العدد 3405 السبت/الاحد 23/22 نيسان (ابريل) 2000 - 18/17 محرم 1421 هـ

صحف مصرية

8 تشبيه العراق بكبد الامة وحصار قريش لبني هاشم

ادب وفن

11 سوسة التونسية تحتفي بالمبدعات العربيات

منوعات

عمار الشريعي: الموبايل يسرق ابداعي وحقوقي 12

رأي

الكويت: استمرار الوجود الاجنبي يشعل التطرف 19

فرنسا: آلاف العرب يتظاهرون ضد عنصرية الشرطة في ليل ويطالبون بعقاب قاتل الجزائري

باريس - «القدس العربي»:

شهدت مدينة ليل بشمال فرنسا يوم الجمعة مظاهرات سلمية شارك فيها نحو عشرة الاف من المهاجرين الجزائريين والمغاربيين مرفوقين بعائلاتهم، تضامناً مع عائلة حملاوي التي قُتل ابنها رياض فجر الاحد الماضي برصاص شرطي محلي.

وتقدمت المظاهرة والدة وشقيقات الضحية وافراد عائلته. كما حضرت جمعيات محلية تعنى بشؤون المهاجرين ومجال مكافحة العنصرية.

ورفع المتظاهرون، وكان بينهم نساء واطفال كثيرون، شعارات تنادي بكشف حقيقة الجريمة وبـ«القصاص» من الجاني.

وجال المتظاهرون شوارع المدينة، ثم توقفوا قرب مبنى البلدية، حيث قرأت احدى شقيقات رياض لائحة باسم افراد العائلة والمتعاطفين معهم في هذا الموقف.

وشيّع جثمان رياض مساء يوم الخميس بمدينة قسنطينة، شرق العاصمة الجزائرية، التي تنحدر منها العائلة التي هاجرت الى ليل منذ 30 سنة.

وقُتل رياض (25 سنة) برصاصة اطلقها الشرطي ستيفان (27 سنة)، فأصابته في العنق.

وأعقب ذلك الحادث اعمال عنف وتخريب للممتلكات قام بها يومي الاثنين والثلاثاء مهاجرون احتجاجاً على عملية القتل، معتبرين اياها «جريمة عنصرية موصوفة».

واضطر امام مسجد المدينة وكذلك عائلة الضحية الى التدخل لتهدئة المتظاهرين ودعوتهم الى التفرق في هدوء.

ونُقل عن مصدر أمني ان المتظاهرين احرقوا 16 سيارة صادفوها في طريقهم.

وقال المصدر ان الشرطة اعتقلت سبعين شخصا بينهم 15 قاصرا مساء الاثنين.

وأوقف الجاني في الحين، بينما وصف المدعي العام لدى محكمة ليل رياض بأنه «قتل ارادي».

وقال المدعي العام كلود ماتون ان الشرطي القاتل اطلق النار على الضحية من مسافة قريبة، وانه كان بإمكانه ان يتفادى اطلاق التصويب نحو الرأس.

وبينما يدّعي الجاني ستيفان (27 سنة) انه «اضطر» الى اطلاق النار لأنه «لاحظ حركة مشبوهة كفيلة بتهديد» سلامته وحياة رفيقه، قال المدعّي العام ان «الجريمة ارادية»، وانه كان بالامكان تفاديها. واضاف المدّعي «كون الضالع في القتل شرطي لا يعني اننا سنكيّف الجريمة بطريقة مخالفة».

وارسل وزير داخلية فرنسا جان بيار شفنمان رسالة الى عائلة حملاوي، عبّر فيها عن تعاطف الحكومة معها متعهداً بالعمل على تطبيق القانون لتفادي وقوع مثل هذه الحوادث من جديد.

غير ان بعض افراد العائلة امتنعوا عن استقبال وفد رسمي تفادياً لـ«استغلال القضية سياسياً».

والدة الجزائري رياض حملاوي وشقيقته في المظاهرة العربية بمدينة ليل الفرنسية امس

توقعات بتوليه منصب الامين العام بعد نجاح جهوده

علي ناصر يتوسط بين قيادات «الاشتراكي» ومظاهرة يمنية في واشنطن ضد هوليوود

متظاهرون يمنيون في واشنطن يرفعون لافتات تتهم شركة بارامونت للانتاج السينمائي بالعنصرية احتجاجاعلى انتاجها فيلما يسيء الى اليمن (ا ف ب)

صنعاء «القدس العربي»:

من خالد الحمادي:

أكدت مصادر عليمة أن الرئيس اليمني الأسبق علي ناصر محمد الذي أطيح به في أحداث كانون الثاني (يناير) 1986 بعدن يقوم حاليا برعاية جهود مصالحة بين قيادة الحزب الاشتراكي اليمني في الداخل (بزعامة علي صالح عباد وجار الله عمر) وبين القيادة المقيمة في الخارج (يمثلها حيدر أبوبكر العطاس وسالم صالح محمد وياسين سعيد نعمان) في العاصمة السورية دمشق لخلق نوع من التوفيق والتقارب بين وجهات النظر بين الجانبين.

وذكرت هذه المصادر لـ«القدس العربي» أن علي ناصر نجح في التوفيق بين وجهات النظر المختلفة للطرفين وأن المشاركين في اجتماع دمشق من قيادات الاشتراكي المكرسة لهذا الغرض أجمعوا على ضرورة عودة علي ناصر محمد إلى صفوف الحزب الاشتراكي اليمني وتولي منصب الأمين العام للحزب الاشتراكي وقيادة الحزب خلال الفترة المقبلة خاصة بعد الفشل في التوصل إلى إجماع حزبي حول شخصية الأمين العام القادم، ما أدى إلى تأجيل انعقاد المؤتمر العام لفترات طويلة ترحيلا لأزمة ربما تنشب داخل الحزب بهذا الشأن.

وقالت مصادر سياسية في اليمن ان هذه المحاولات تأتي في إطار المحاولة الاشتراكية للملمة الوضع الداخلي المتردي للاشتراكي وتلافي الانتكاسات المتواصلة التي لحقت بالحزب منذ هزيمته في حرب صيف 1994 وإخراجه من السلطة.

يذكر أن علي ناصر يقيم حاليا في دمشق التي يفضل البقاء فيها أثناء الصيف كما يتردد على عدد من العواصم العربية والأجنبية ومنها أبوظبي «التي يقيم فيها شتاء» والرياض والقاهرة وبيروت ولندن، حيث يحصل على دعم من عدد من المؤسسات في هذه الدول لتسيير نشاط المركز العربي للدراسات الاستراتيجية الذي أسسه في دمشق ويرأسه وفتح له فروعا في العديد من العواصم العربية.

من جهة اخرى شهدت العاصمة الامريكية الجمعة مظاهرة يمنية للاحتجاج على فيلم امريكي يسيء الى صورة اليمنيين.

ورفع شبان وشابات من اصول يمنية لافتات تطالب القائمين على صناعة السينما في هوليوود بوقف الاساءات المتكررة الى العرب في افلامهم.

وكان فيلم Rules of engagment او «قواعد الاشتباك» اثار استياء داخل اليمن ايضا، واعتبرته بعض الصحف «عارا على هوليوود».

ويشار الى ان الفيلم الذي يعرض في صالات السينما بالولايات المتحدة يظهر السفارة الامريكية في صنعاء وهي تتعرض لحصار من متظاهرين غاضبين يتعرض ثمانية منهم الى القتل الى جانب ثلاثة من مشاة البحرية (المارينز) في تبادل لاطلاق النار.

من جهة اخرى اعلنت الشرطة ان امين عام حزب الوحدة الشعبية اليمني المعارض عبدالملك الحوباني قضى الجمعة متاثرا بطلقة نارية اصابته في رأسه ظهر الخميس على يد ابنته عن غير قصد.

وقالت الشرطة لوكالة فرانس برس ان الحوباني (50 سنة) توفي متأثرا بطلقة نارية في رأسه على يد احدى بناته، حيث كانت البنت تعبث بمسدس ابيها امامه فانطلقت الرصاصة عن غير عمد.

وخضع الحوباني مساء الخميس في مستشفى الثورة في صنعاء لعملية جراحية، ولكنه قضى متأثرا بجرحه فجر الجمعة.

وكان حزب الوحدة الشعبية ابرز تشكيلات المعارضة في اليمن الشمالي قبل توحيد البلاد عام 1990.

واندمج آنذاك حزب الوحدة الشعبية في الحزب الاشتراكي اليمني الذي كان حاكما في جنوب اليمن قبل ان ينشق عنه عام 1995.

يشار الى ان الاسلحة والمتفجرات تتداول بحرية في اليمن بالرغم من حملة تقوم بها السلطات منذ 1995 ضد حمل السلاح في المدن.

قيمتها 1,25 مليار دولار وعارضتها واشنطن

صفقة أسلحة سرية بين السعودية وجنوب أفريقيا تقترب من المرحلة النهائية

■ بريتوريا - ق. ب: تقول مصادر مطلعة في جنوب أفريقيا إن صفقة أسلحة سرية بين السعودية وجنوب أفريقيا تبلغ قيمتها 8 مليارات راند (1,25 مليار دولار أمريكي) تقترب من مرحلتها النهائية، وستحصل السعودية بموجبها على 78 وحدة من منظومة راجمة صواريخ متكاملة تعمل ذاتيا ويطلق عليها اسم صواريخ «ج-6».

وعلى الرغم من السرية الكاملة التي تحيط بتفاصيل الاتفاق السعودي - الجنوب أفريقي، فإن المسؤولين في جنوب أفريقيا على ثقة كاملة بأن هذه الصفقة التي أوشكت مفاوضاتها على الانتهاء سوف ترى النور في القريب العاجل وستساهم بشكل كبير في خفض أسعار النفط في البلاد، بالإضافة إلى توفير آلاف فرص العمل للمواطنين وتنمية قطاع الصناعات العسكرية ولا سيما في مجال البحث والدراسة في مصانع الأسلحة الجنوب أفريقية.

وكان فيليب بوثا المدير العام بالوكالة لمصنع «دانيل» للأسلحة الحكومي قد صرح مؤخرا لإحدى الصحف (ذي صاندي تايمز) قائلا «إنني متفائل جدا بتنفيذ صفقة أسلحة كبيرة مع إحدى دول الشرق الأوسط»، لم يسمها، لكن الصحيفة قالت «لقد تأكدنا من مصادر رفيعة المستوى أن هذه الدولة هي السعودية، وأن مصنع «دانيل» حاول حجب تفاصيل الصفقة عنا وبذل كل طاقاته لمنع تسرب المعلومات إلى الصحافة، إلا أنه لم يعد بوسعهم إخفاء المعلومات بعد أن وصلت المباحثات بين الجانبين إلى مراحلها النهائية.

يشار إلى أن منظومة أسلحة «ج-6» تعتبر واحدة من أحدث الأسلحة في العالم، وهي من أهم منتجات جنوب أفريقيا العسكرية. وأكد مصنع «دانيل» أن الهند عبرت عن رغبتها في شراء كمية كبيرة من هذا السلاح وهناك إمكانية للتوصل مع دولة الكويت خلال الأشهر القادمة إلى اتفاق على شراء 36 وحدة من هذه المنظومة المتطورة. وكانت المفاوضات بين السعودية وجنوب أفريقيا حول هذه الصفقة قد بدأت عام 1997، وتأخرت كثيرا بسبب معارضة الولايات المتحدة الأمريكية لها، إذ تعتبر واشنطن أكبر مصدر للأسلحة إلى السعودية وتخشى من تأثير تغيير السعودية مصادر شرائها للأسلحة. كما عارضت بعض القوى السياسية في جنوب أفريقيا نفسها بيع أي أسلحة إلى دول عربية تعتبرها منتهكة لحقوق الإنسان، وأعربت عن خشيتها من تغير ميزان القوى العسكرية في منطقة الشرق الأوسط على حساب إسرائيل.

يذكر أن إسرائيل تحظى بدعم العديد من القوى السياسية في جنوب أفريقيا وتأييدها، وتحرص تلك القوى على التدخل لمنع بيع أي أسلحة لدول عربية يمكن أن تؤثر بشكل مباشر أو غير مباشر على إسرائيل على المدى البعيد. ويذكر أن إسرائيل عادت مؤخرا للتعامل مع جنوب افريقيا في مجال شراء الأسلحة بعد توقف بدأ في أواخر عهد التمييز العنصري في جنوب أفريقيا قبل عشرة أعوام.

مدير «اف بي اي» يصل بيشاور لتعقب بن لادن

باكستان تؤكد تسليم اصولي لمصر وتشن حملة ضد الاجانب

اسلام اباد - «القدس العربي» - من سامر علاوي:

أكدت باكستان الجمعة تسليم أحد المطلوبين للسلطات المصرية دون أن تفصح عن هويته أو التهمة الموجهة إليه، كما نفت وجود أي مباحثات حول قضية المعارض السعودي اسامة بن لادن حتى الآن، فيما نقلت الصحف الباكستانية عن صحيفة «الجمهورية» المصرية أن المتهم الذي تم تسليمه الأسبوع المنصرم يشتبه في علاقته بين لادن. وفي رده على سؤال لـ«القدس العربي» قال مساعد وكيل وزارة الداخلية الباكستانية نسيم دوراني إن قرار التسليم جاء وفقا لاتفاقية تسليم المطلوبين الموقعة بين مصر وباكستان، ونفى علمه إذا ما تم تسليم مطلوبين آخرين لدول أخرى أم لا بعد الانقلاب العسكري في (أكتوبر) الماضي.

من ناحية ثانية نفى المسؤول الباكستاني وجود تحركات لإقامة مكتب لمكتب التحقيقات الفدرالي الأمريكي (اف بي اي) في باكستان، إلا أنه استدرك قائلا أن البعثات الدولية لها الحق في استقدام أي مكتب تريده وتحت أي مهمة وإذا كان هناك تحرك أمريكي لتعزيز سفارتها فإن السلطات الباكستانية لن تكون معنية به.

ومن المتوقع وصول مدير العمليات في مكتب التحقيقات الفدرالي الأمريكي لويس جي فريه اليوم السبت إلى مدينة بيشاور عاصمة إقليم الحدود الباكستاني المجاورة لأفغانستان في عملية جديدة لتعقب بن لادن ومجموعته، حيث أوكلت مهمة القبض على بن لادن لفريه من جديد بعد أن كان قد عمل مسبقا في مهام تتعلق بمطاردة مطلوبين أمريكيين.

وأعلنت وزارة الداخلية عن إجراءات جديدة للتحقق من الأجانب المتواجدين على أراضيها، والتأكد من صلاحية إقامتهم وتصحيح وضع المخالفين قانونيا، وأشار وكيل وزارة الداخلية الباكستاني بهذا الخصوص إلى المدارس الدينية في باكستان والتي يزيد عددها عن 4000 مدرسة، وهي مدارس تقليدية تدرس العلوم الدينية والشرعية فقط، وقال إن هناك إجراءات للتحقق من إقامات الأجانب المقيمين فيها وعدم انخراطهم في أعمال لا تتعلق بدراستهم، وهو ما فهم منه انه عملية تشديد على الطلبة الأجانب الدارسين في هذه المدارس التي من المعروف أن بن لادن يتمتع بشعبية كبيرة لدى أبنائها.

كرنفال الصور والاعراق الهندي والغربي في دبي ينتج لغة جديدة اسمها «ارابيش»

لندن - «القدس العربي» - من ابراهيم درويش:

بعد عام واحد من انتشار الحديث عن العولمة، قدم الباحث اللغوي البريطاني ديفيد كريستال كتابه «اللغة العالمية» والذي تحدث فيه عن تسيد شروط اللغة العالمية ومفهومها في ظل تزايد معدلات الاتصال بين الامم وانحسار الحدود، وقدم في هذا الاطار صورة عن سيادة اللغة الانكليزية التي قال انها اللغة الاولى في العالم.

والكاتب لم يكن معنيا بالحديث عن سيادة التاريخ الغربي ولغته الانكليزية بقدر ما كان معنيا بالآثار التي يمكن ان تكون سلبية على هوية اللغة الانكليزية او اية لغة في العصر الالكتروني، حيث قال ان الانترنت ومواقعه ينتج نوعا من الرطانة اللغوية التي تتداخل فيها التعبيرات اللغوية المحلية والأجنبية داخل الاطار الانكليزي.

طبعا من المبكر جدا الحديث عن ظهور ثقافة هجينة تعبر عن لغة جديدة خاصة بالانترنت، ولكن الاشارات واضحة فالمتراسلون على الانترنت يقومون باختراع لغة وسيطة «لينغوا فرانكا» لتسهيل الاتصال والاداء اللغوي، تشبه تلك التي نتجت من تداخل اللغة الانكليزية مع اللغات العالمية الاخرى، حيث تم انتاج عدد من اللغات الهجينة المرتبطة اساسا بالانكليزية كما هو الحال الآن في ماليزيا وسنغافورة، حيث يعبر الباحثون اللغويون عن هذه التطورات اللغوية ويشيرون اليها باعتبارها لهجات خاصة بالانكليزية، فهم يطلقون على الانكليزية في سنغافورة «سينغليش» او الانكليزية الماليزية «ماليش» والتي يكثر فيها استخدام حرف «لا». فالمتحدث في هذه البلاد يدخل في حديثة لازمة « لا» كما في العبارة «اوكي لا» وغير ذلك.

هذه التنوعات اللغوية تختلف عن اللغات التي تطورت من خلال الاصل الانكليزي او الفرنسي او العربي والتي تعرف باللغات الهجينة او «الكيريول»، كما هو الحال بالعربية التي يتحدث بها الجنوبيون في السودان المعروفة بـ«عربية جوبا» او العربية المتحدثة في شمال اوغندا وبحيرة تشاد او شمال نيجيريا، وكما هو الحال بلغة «الباتوا» التي يتحدث بها الجمايكيون.

والحديث هذا يقودني للحديث عن ما يمكن ان تنتجه ثقافة العولمة في العالم العربي، فاللغة العربية تعتبر من اللغات الاكثر انتشارا في العالم، وما زال موقعها كلغة للدين الاسلامي واضح وهام. ومع ان هناك نوعا من الانكليزية التي يعرفها اللغويون البريطانيون باعتبارها ذات اصل عربي وهي الانكليزية المصرية، والتي كان يمثلها حديث الرئيس المصري السابق انور السادات، الا ان انتشار الانترنت لا يمنع من انتشار نوع من الانكليزية يمكن ان نطلق عليه « ارابيش».

هذا السيناريو ما يزال بعيدا ولكن يمكن الحديث عن امكانية ولادة نوع من الرطانة العربية، تشبه تلك الرطانات التي ولدت اثناء الفتح الاسلامي لمناطق جديدة، وهي التي اطلق عليها العلماء العرب في السابق العجمة تمييزا لها عن العربية الاصيلة. ومن خلال هذه العجمات تطورت لغات جديدة من الفرع العربي واللغات القديمة كما هو الحال في لغة «اوردو» واللغة السواحيلية التي ولدت من مؤثرات عربية ولغات البانتو في شرق افريقيا.

السيناريو المحتمل والذي يمكن الحديث عنه، هو ما يحدث الآن في دبي، التي تقدم نفسها على انها هونغ كونغ العالم العربي. وهذه الحالة تقدم في داخلها تغييرات لغوية، فالتحولات الحادثة في دبي تشير الى ما اعتبره احد الصحافيين البريطانيين بأنه مثال واضح لامكانيات التعايش بين الشعوب في مطالع القرن الحالي، والتي قد تهدم اسطورة المواجهة بين الشرق والغرب.

فدبي حسب هذا الوضع تظل التعبير الاكثر وضوحا عن ثقافة العولمة، فهي مدينة كوزموبوليتية، وفيها كل تعبيرات ثقافة «بيغ الماك»، وميناؤها من اكثر الموانىء المصنفة عالميا من ناحية الفاعلية والاداء، وسنويا يباع في دبي من الذهب ما يقارب ذهب منجم جديد، وتعتبر المدينة الامارة من اكثر الامارات فاعلية وتساوقا مع حس الزمن، وهذا يعود لاستثمار عائلتها الحاكمة في التجارة.

فدبي تعتمد ثلاث لغات الروسية والانكليزية والعربية، وتسمع في الشوارع بالاضافة لتلك لغات اخرى افريكانية، سواحيلية، كوجراتية، تغالوغ الالمانية، الفرنسية، التركية والاسبانية والاوردية، وغيرها، وهذه اللغات تعبر في اتجاه آخر عن حجم العمالة التي تعيش في هذه الامارة، والتي تقوم بتحويل ملايين الدولارات الى بلدانها الاخرى.

دبي اليوم تمثل حالة جديدة في الثقافة العربية التي بدأت تفرض حضورها خاصة في ظل الجو الليبرالي المنفتح الذي تعيشه، ويمكن ان تتحول هذه الى اتجاه تكوين اطار لغوي، يظهر نوعا يستند الى العربية، يتحول فيما بعد الى هجين لغوي عربي.

هذا السيناريو بعيد الان، ولكن ملامحه آخذة بالظهور ولا تخفى على اي زائر لهذه البلاد او دول الخليج بعامة، خاصة حينما يتعلق الامر بالحديث الى سائق تاكسي وما الى ذلك من الامور المتعلقة بالخدمات العامة والتي تتسيدها عمالة اجنبية، وينتج الخطاب الذي يدور لغة مليئة بالاخطاء والعجمة او اللكنة، ولكنها تعبر في الاطار نفسه عن لغة وسيطة تريد تسهيل الامور وقضاء الحاجات.

السيناريو هذا بعيد كما قلت، ولكن في عالم تتداخل فيه الاسماء واللغات والاعراق فان الحاجة تصبح اكثر الحاحا لانتاج خطاب عام يخدم تطلعات الناس العاملين في هذه المنطقة، وتصبح الحاجة اكثر الحاحا حينما يتحول اعضاء العمالة الاجنبية الى اعضاء في طبقة متوسطة بدأت تتشكل ملامحها خاصة بين العمالة الهندية والباكستانية، ومن هنا فان الخائفين على نقاء لغة العرب عليهم التطلع الآن لهذه الاثار الاجتماعية الحادثة في العالم العربي بدلا من البحث عن طرق جديدة لتعريب الكلمات او مواجهة غزو المصطلحات الاجنبية للغة العرب.

امريكا: دور قيادي للاكراد في حكم «عراق المستقبل»

■ واشنطن - «القدس العربي»: اعتبر المنسق الامريكي للتغيير في العراق فرانك ريتشاردوني ان الاكراد سيلعبون دورا قياديا في اي «حكومة وطنية حرة بالعراق في المستقبل».

وقال اثناء محاضرة القاها في ندوة بواشنطن حول تعاطي السياسة الامريكية مع المسألة الكردية ان واشنطن ستتعامل مع الاكراد كمواطنين ضمن دولهم.

وشدد المسؤول الامريكي على ان واشنطن لن تسمح بدولة كردية او تركمانية في العراق.

ونوه الى ان الوجود القوي للاكراد في زعامة المعارضة العراقية يؤهلها لدور بارز في الحكم بالمستقبل.

(نص المحاضرة ص 3)

النيابة في تركيا تطلب حكم الاعدام لشقيق اوجلان

■ دياربكر - ا ف ب: اعلن مصدر قضائي ان نيابة محكمة دياربكر (جنوب شرقي) طلبت الجمعة اصدار حكم بالاعدام على عثمان اوجلان الذي يتزعم حاليا حزب العمال الكردستاني وشقيق عبد الله اوجلان. وهي المرة الاولى التي يوجه فيها الاتهام رسميا الى عثمان اوجلان.

وتشير مذكرة الاتهام الى انه لعب دورا اساسيا في وضع استراتيجية حزب العمال الكردستاني طوال السنوات الخمس عشرة التي استغرقتها حركة التمرد على الدولة التركية وانه بالتالي مسؤول على اعمال المتمردين.

وكان عثمان اوجلان مسؤولا عن معسكرات حزب العمال الكردستاني شمال العراق حيث كان المتمردون يتدربون كما كان مسؤولا عن نشاطات الحزب في ليبيا وايران، حسبما جاء في مذكرة الاتهام.

وقتل حوالي 36500 شخص منذ 1984 في اعمال العنف الناجمة عن الكفاح المسلح الذي اعلنه حزب العمال الكردستاني بهدف اقامة دولة كردية مستقلة في جنوب شرق تركيا حيث يشكل الاكراد غالبية السكان.

صحيفة امريكية تسحب اعلانا مسيئا للمسلمين

■ واشنطن - «القدس العربي»: توصل ممثلون عن مجلس العلاقات الأمريكية - الإسلامية (كير) وصحيفة «لوس أنجليس تايمز» إلى اتفاق وافقت بموجبه الصحيفة على سحب إعلان ترويجي مصور تنشره على صفحاتها وفي محطات التلفزيون المحلية وعلى لوحات الإعلانات في أقرب وقت ممكن احتراما لمشاعر المسلمين في ولاية كاليفورنيا الأمريكية الذين أعربوا عن احتجاجهم على الإعلان في أكثر من مناسبة.

وأعرب «كير» عن شكره للصحيفة على تجاوبها وموافقتها على سحب الإعلان الذي يصور امرأتين مسلمتين بحجاب أسود كامل في قسم منه. وفي القسم الثاني صورة لثلاث أمريكيات بلباس البحر على شاطئ في ولاية كاليفورنيا حيث تقع مدينة لوس أنجليس وتحته عبارة تقول «لوس أنجليس تايمز تصلنا بالأوقات». وتقول الصحيفة الآن إنها تنوي استبدال إعلان جديد بالإعلان الذي وافقت على إزالته.

زعماء آسيا الوسطى يتفقون على مكافحة «الارهاب»

■ طشقند - رويترز: اتفق زعماء اربع دول في آسيا الوسطى الجمعة على التعاون في مجال مكافحة الارهاب بمنطقتهم ذات الموارد الغنية والتي تعاني من اضطرابات. ووقع رؤساء جمهوريات اوزبكستان وقازاخستان وقرغيزستان وطاجيكستان في اجتماع عقدوه بالعاصمة الاوزبكية طشقند وثيقة قالوا انها تسمح باجراء عمليات عسكرية مشتركة في اراضيهم.

وقال نور سلطان نزارباييف رئيس قازاخستان في مؤتمر صحافي في ختام القمة الامنية التي استمرت يومين «هذا ردنا على الارهاب الذي يهدد منطقتنا».

واضاف «يمكن وصف هذه الوثيقة بأنها اتحاد دفاعي».

ISSN 1358-3379

22

9 771358 337049

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات درهمان ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 500 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

PRICE LIST Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 55B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 9F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.50FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12 . Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK £1. USA $2.00 (New York $1.50). Can $2.50

الرئيس الشيشاني قد يستفيد من قانون العفو

بوتين: موسكو تبادلت مقترحات السلام مع ماسخادوف

■ موسكو ـ رويترز ـ ا ف ب: نقل عن فلاديمير بوتين الرئيس الروسي المنتخب الجمعة قوله ان موسكو تلقت مقترحات من زعيم الشيشان اصلان ماسخادوف بشأن خطط سلام وانها ردت بتعديلات عليها. ونقلت وكالة «ايتار تاس» الروسية للانباء عن بوتين قوله ان مجلس الامن القومي الروسي وهو مجلس استشاري بحث مقترحات السلام الشهر الماضي وانه ارسل نسخة معدلة منها لماسخادوف ولكنه لم يتلق ردا منذ ذلك الحين.

وقال ماسخادوف وسط دلائل على ان الجانبين يبحثان تسوية لانهاء القتال في حديث لصحيفة كوميرسانت انه امر رجاله ببدء وقف لاطلاق النار في اطار عملية سلام. ونسبت وكالات انباء روسية عن بوتين قوله ان ماسخادوف يمكن ان يحضر محادثات واذا كان يحتاج لمساعدة فيما يتعلق بتسليم مقاتلين آخرين فان موسكو مستعدة لتقديمها له. وابدت روسيا تشككا في ان ماسخادوف مازال يتمتع باي نفوذ في الشيشان كما تشك ان يكون غير قادر على تقديم اى وعود لضمان تسليم المتمردين.

وبناء لقرار صادر عن النواب الروس في شباط (فبراير) الماضي، يمكن للمقاتلين الشيشان الاستفادة من قانون للعفو حتى الخامس عشر من ايار (مايو). ويشمل هذا القانون الذي تم التصويت عليه للمرة الاولى في كانون الاول (ديسمبر) الماضي، المقاتلين الذين يسلمون اسلحتهم ولم يقترفوا «جرائم خطيرة».

والرئيس مسخادوف الموجود دوما في الشيشان بحسب الروس، يواجه تحقيقا جنائيا بتهمة «التمرد المسلح».

وتنفي موسكو كل صفة شرعية لمسخادوف المنتخب في 1997، منذ بدء الهجوم البري على الجمهورية القوقازية في الاول من تشرين الاول (اكتوبر) الماضي.

من جهة أخرى اعلن الناطق باسم الكرملين المكلف الشيشان سيرغي ياسترجمبسكي الجمعة في مؤتمر صحافي ان الجنرال غينادي تروتشيف (53 سنة) عين قائدا للقوات الروسية في الشيشان.

وكان الجنرال تروتشيف الذي حل محل الجنرال فيكتور كازانتسيف، شارك في الحرب الاولى في الشيشان (كانون الاول (ديسمبر) 1994 ـ آب (اغسطس) 1996. وفي العمليات ضد المتمردين الاسلاميين في داغستان على الحدود مع الشيشان في آب (اغسطس) وايلول (سبتمبر) 1999.

ويعتبر الجنرال تروتشيف منذ بداية العملية الروسية في جمهورية الشيشان في الاول من تشرين الاول (اكتوبر) 1999، من ابرز المسؤولين على هذه العملية وكان قائدا على جبهتها الشرقية.

واعلن الجنرال تروتشيف في كانون الثاني (يناير) ان مساعده الجنرال سيرغي مكاروف عين في مكانه. لكن فلاديمير بوتين الذي كان آنذاك رئيسا بالوكالة، نفى بسرعة اقصاءه الذي كان على ما يبدو نتيجة خلافات داخل القيادة العسكرية.

ودعا الجنرال تروتشيف قبل الانتخابات الرئاسية في 26 آذار (مارس) ببضعة ايام العسكريين بشكل ضمني الى انتخاب فلاديمير بوتين.

واقر الجنرال تروتشيف في مطلع الشهر الجاري ان العمليات العسكرية في الشيشان قد تدوم طويلا. وقال «نحتاج الى بعض الوقت للقضاء على هؤلاء المجرمين. قد يطول ذلك اكثر من يوم او شهر وربما اكثر من سنة».

مشهد من المهانة اليومية التي يتعرض لها مسلمو الشيشان على ايدي الروس (ا ف ب)

اعمال عنف في زيمبابوي مع اجتماع زعماء افارقة

■ هراري ـ رويترز: واصلت حشود من قدامى المحاربين في زيمبابوي حملة العنف ضد المزارع المملوكة للبيض خلال الليل في الوقت الذي بدأ فيه زعماء افارقة محادثات بشأن تلك الازمة المتصاعدة والحرب في الكونغو الديمقراطية. وقالت مصادر في المزارع المحاصرة ان قوات مؤيدة للحكومة احاطت بمنطقتي ماروندیرا وويدزا شرقي هراري وتحرشت بعمال المزارع.

وتحدثت المصادر عن حملة مماثلة حول اركتوروس على بعد 35 كيلومترا شمالي العاصمة هراري حيث افادت انباء باشعال النار في مجمعين زراعيين الخميس. وقالت تقارير ان عمال المزارع من تلك المنطقة فروا الى الاحراش.

واحتل المحاربون القدماء الذين شاركوا في حرب استقلال زيمبابوي مئات من مزارع البيض معطلين انتاج المحاصيل ومحلقين مزيد من الاضرار بالاقتصاد بالاضافة الى اغراق البلاد في ازمة سياسية عميقة.

ووافق موغابي على غزو المزارع ووصف المزارعين البيض الذين قاوموا انتزاع الاراضي بانهم «اعداء زيمبابوي» في الوقت الذي احتفلت فيه البلاد بمرور 20 عاما على استقلالها عن بريطانيا هذا الاسبوع. وقتل اربعة اشخاص على الاقل منهم مزارعان من البيض وشرطي وامرأة حامل نتيجة غزو المزارع.

وفي فيكتوريا فولز بدأ موغابي محادثات مع الرئيس الناميبي سام نيوما والرئيس الاوغندي يوويري موسيفيني والرئيس الموزامبيقي جواكيم تشيسانو ووزير خارجية رواندا اندرو بومايا بشأن الحرب في جمهورية الكونغو الديمقراطية. ولزيمبابوي وناميبيا وانغولا قوات في الكونغو حيث تساند حكومة الرئيس لوران كابيلا في حربه ضد الثوار الذين تدعمهم اوغندا ورواندا. وانهار اتفاق لوقف اطلاق النار تم التوصل اليه في تموز (يوليو) الماضي. وكان مقررا ان يصل ثابو مبيكي رئيس جنوب افريقيا في وقت لاحق الجمعة للاستماع من موغابي على تطورات الوضع في زيمبابوي.

سيول تبدي مرونة قبل القمة التاريخية بين الكوريتين

■ سيول ـ اف ب: تسعى كوريا الجنوبية الى ابداء مرونة في نهاية الاسبوع الجاري بمناسبة اول لقاء لمسؤولين كبار من الكوريتين يهدف الى الاعداد للقمة التاريخية التي ستعقد في حزيران (يونيو) المقبل بين زعيمي البلدين.

ويفترض ان يعقد الرئيس الكوري الجنوبي كيم داي يونغ والزعيم الكوري الشمالي كيم يونغ ايل في حزيران (يونيو) المقبل اول لقاء بينهما في تاريخ شبه الجزيرة المقسومة منذ 1945.

واكد نائب الوزير الكوري الجنوبي للتوحيد يانغ يونغ شيك الذي سيقود وفد بلاده الى المحادثات التي ستجري في نهاية الاسبوع الجاري ان «المرونة شعارنا». واضاف ان «المحادثات يفترض ان لا تؤدي الى غالب ومغلوب فالجانبان يجب ان يخرجا منتصرين والفائدة يجب ان تعود على كل منهما».

وسيجري يانغ محادثات مع مسؤولين كوريين شماليين رفيعي المستوى اليوم السبت في بانمونيوم المدينة الصغيرة الواقعة عند الحدود بين الكوريتين. وقد اعترف بان المحادثات التي جرت في الماضي نادرا ما اسفرت عن امور ملموسة لكنه وعد بان تكون الاشياء مختلفة هذه المرة. واكد انه «في هذه المرة سيكون الامر مختلفا لان المحادثات تلقى دعم السلطات العليا في الجانبين».

واعلنت الكوريتان في وقت واحد، مثيرتين مفاجأة كبيرة، عن انعقاد قمة تاريخية بين زعيمي البلدين خلال زيارة سيقوم بها الرئيس الكوري الجنوبي كيم داي يونغ الى بيونغيانغ.

وستشكل هذه القمة مناسبة للزعيم الكوري الشمالي ليفرض نفسه على الساحة للمرة الاولى منذ ان حل محل والده كيم ايل سونغ الذي توفي في 1994، قبل ايام من انعقاد قمة مماثلة بين الكوريتين ولم يعلن سبب وفاته. وكانت سيول وبيونغيانغ اتفقتا مرة اولى على قمة بينهما لكن وفاة القائد الاعلى الكوري الشمالي وضع حدا لهذا المشروع.

وقد حل كيم يونغ ايل محل والده لتكون كوريا الشمالية اول بلد شيوعي ينتقل الحكم فيه بشكل وراثي، لكنه التزم تكتما شديدا منذ ذلك الحين.

وتحاول كوريا الشمالية منذ اشهر الخروج من عزلتها. فقد اقامت علاقات دبلوماسية مع ايطاليا وتجري مفاوضات مع عدد من الدول من بينها اليابان من اجل اقامة علاقات من هذا النوع معها.

ويثير اقتراب موعد القمة وخصوصا احتمال اعادة توحيد البلدين في وقت لاحق، مخاوف في كوريا الجنوبية من النفقات الباهظة التي يمكن ان تتكلفها المالية الجنوبية لاعادة اعمار الشمال المدمر تماما والذي يعاني من مجاعة.

يذكر ان الكوريتين في حالة حرب نظريا منذ انتهاء الحرب بينهما في 1953، في ظل غياب اتفاق سلام.

روسيا تحتاج 100 عام لتدمير ترسانتها الكيماوية

■ موسكو ـ رويترز ـ ا ف ب: قال مسؤول روسي رفيع الجمعة ان روسيا تحتاج الى 100 عام لتدمير اسلحتها الكيماوية ما لم تحصل على مزيد من الاعتمادات المالية للوفاء بالتزاماتها التي تنص عليها اتفاقية دولية لنزع الاسلحة.

وتريد روسيا التخلص من 40 الف طن من الاسلحة الكيماوية وهو اكبر مخزون في العالم خلال عشرة اعوام التزاما باتفاقية منع انتشار الاسلحة الكيماوية. ونقل عن زينوفي باك رئيس الجهاز الحكومي المسؤول عن الذخيرة قوله للبرلمان ان البرنامج الاجمالي سيكلف 50 مليار روبل (1,75 مليار دولار) وهو مبلغ كبير بالنسبة للحكومة الروسية التي تواجه ازمة نقدية.

ونقلت وكالة «انترفاكس» عن باك قوله ان روسيا كانت في حاجة الى خمسة مليارات روبل لتنفيذ تدمير الدفعة الاولى الا ان الحكومة خصصت 50 مليون روبل فقط. وفي وقت سابق من الشهر الجاري قالت منظمة منع انتشار الاسلحة الكيماوية التي تتولى مراقبة اتفاقية الاسلحة الكيميائية انه ربما سمح لروسيا بتجاوز الموعد النهائي للتخلص من الدفعة الاولى من الاسلحة الكيماوية في نيسان (ابريل) الجاري.

وتقول منظمة منع الاسلحة الكيماوية التي تتخذ من لاهاي بهولندا مقرا لها انها تعترف ان روسيا تحتاج الى المزيد من المساعدات الخارجية للقيام بهذه المهمة. وطبقا لاتفاقية الاسلحة الكيماوية فانه يتعين على روسيا التخلص من واحد في المئة من ترسانتها الكيماوية المعلنة بحلول 29 من نيسان (ابريل) الجاري.

الا ان روسيا ستلتزم بالموعد المقبل الذي ينص على التخلص من ثمانية آلاف طن خلال عامين. واضاف باك ان دولا اخرى يقلقها عدم وفاء روسيا بنصوص الاتفاقية قدمت لها بعض الاموال. وقال ان هذه الاموال تتضمن 53 مليون دولار من الولايات المتحدة.

من جهة أخرى اعلن وزير الخارجية الروسي ايغور ايفانوف ان النواب الروس صادقوا الجمعة في جلسة مغلقة على اتفاقية الحظر التام للتجارب النووية.

وقال برلمانيون ان حوالي 300 نائب من اصل 450 صوتوا لمصلحة التصديق فيما عارضه حوالي 75 نائبا. ولكن النتيجة الرسمية للتصويت لم تعلن بعد.

ويأتي هذا التصويت بعد اسبوع تماما على تصديق مجلس الدوما (البرلمان) على معاهدة نزع الاسلحة النووية الروسية الأمريكية «ستارت 2».

وكانت روسيا وقعت في ايلول (سبتمبر) 1996 على المعاهدة على غرار القوى العظمى النووية الاربع الاخرى (بريطانيا والصين وفرنسا والولايات المتحدة).

وقد رفض مجلس الشيوخ الأمريكي بنوع خاص التصديق على المعاهدة في 13 تشرين الاول (اكتوبر) الماضي.

واعلن رئيس المفوضية البرلمانية للشؤون الخارجية ديميتري روغوزين بعد التصويت «اعتبر ان الموقف الروسي بالنسبة الى الولايات المتحدة تعزز بشكل كبير».

واشار روغوزين خصوصا الى انه ينبغي على الولايات المتحدة ان تصدق بعد على معاهدة حظر التجارب النووية وكذلك على بروتوكولات اضافية لـ «ستارت 2»، وانها تواجه حاليا تجميد تصويت مجلس الشيوخ المعارض للرئيس بيل كلينتون.

وقال ان النية الحسنة لدى الروس ستدفع الاوروبيين الى الضغط على الولايات المتحدة من اجل تعديل معاهدة الصواريخ المضادة للصواريخ «ايه بي ام».

وهذه المعاهدة التي وضعت في العام 1972 والتي تريد واشنطن تعديلها لتطوير نظامها الدفاعي الخاص، تشكل نقطة خلاف بين الروس والأمريكيين. فالروس يعتبرون ان انتهاك معاهدة «ايه بي ام» يعيد طرح كل نظام اتفاقيات نزع الاسلحة النووية على بساط البحث.

وكان البرلمان الروسي الذي سيطر عليه الشيوعيون في السنوات الاخيرة، امتنع طويلا عن تصديق اتفاقيات نزع الاسلحة.

وقد اعتبر التصديق على معاهدة «ستارت 2» يوم الجمعة الماضي بمثابة اول انتصار سياسي لفلاديمير بوتين الذي اثبت قدرته على الحصول على ولاء البرلمان.

تركيا ترجئ مجددا قرارها بشأن مشروع بناء محطة نووية

■ انقرة ـ ا ف ب: اعلن وزير الطاقة التركي جمهور ارسومير الجمعة ان تركيا ارجأت مرة اخرى قرارها في شأن اختيار المجموعة التي ستنفذ مشروعا يثير جدلا كبيرا لبناء محطة نووية ستكون الاولى من نوعها في تركيا.

وقال الوزير التركي للصحافيين ان «مكتب رئيس الوزراء وجه لنا رسالة يطلب فيها ان يؤخذ في الاعتبار برنامج الحكومة للاستدانة ومكافحة التضخم».

واضاف «اعتقد ان شركة الكهرباء التركية +تي اي اي اس+ (المسؤولة عن المشروع) ستأخذ هذا الامر في الاعتبار (...) وارجاؤه قد يكون لمدة ثلاثة اشهر».

وامتنع الوزير التركي عن الرد على سؤال حول امكانية تعليق المشروع لثلاث سنوات وهي مدة القرض الذي تبلغ قيمته اربعة مليارات دولار ومنحه صندوق النقد الدولي لتركيا.

واضاف «يعود لشركة الكهرباء ان تحدد مدة الارجاء».

وتتنافس ثلاث شركات كبرى هي «ان بي اي» التي تديرها فرنسا والمانيا (فراماتوم/سيمنس) ووستينغهاوس (الولايات المتحدة) و«ايه اي سي ال» (كندا) على بناء محطة اكويو النووية قرب مرسين على الساحل المتوسطي على بعد ستين كيلومترا من سواحل جزيرة قبرص.

وكانت تركيا ارجأت سبع مرات قرارها النهائي حول اختيار المجموعة التي ستبني لها اول محطة نووية بعد ان رفضت الخزينة التركية مرتين تقديم ضمانات لهذا المشروع وذلك بهدف عدم ارباك برنامج صارم لمكافحة التضخم.

ويثير المشروع الذي يدرس منذ ثلاثين عاما، انتقادات من المدافعين عن البيئة والدول المجاورة لان موقعه المقترح في اكويو على البحر الابيض المتوسط يبعد مسافة 15 كلم عن احد الصدوع الجيولوجية. وفي 1998 ضرب زلزال قوته 6,3 درجات على مقياس ريشتر منطقة اضنة المجاورة مما اسفر عن سقوط اكثر من 140 قتيلا. وتبرر الحكومة قرار بناء المحطة باحتياجات تركيا في قطاع الكهرباء بعد اعتماد التقنين في كانون الاول (ديسمبر) بسبب ازمة في امداد الغاز الطبيعي من روسيا.

حرب دعاية بشأن حرب فيتنام بعد انتهائها بزمن طويل

■ خي سانه (فيتنام) ـ رويترز: ربما صمتت المدافع منذ زمن طويل في خي سانه التي شهدت بعضا من اكثر المعارك بطولة وشراسة من الجانبين في حرب فيتنام. لكن معركة من نوع آخر تستعر الآن في سجلات الزوار في مواقع الحرب التاريخية مثل القاعدة الامريكية السابقة بالقرب من حدود لاوس التي كانت الفائز الحقيقي في الحرب. توجد رسائل عدائية في سجلات الزوار في ماي لاي الموقع الذي شهد اسوأ المذابح في الحرب الفيتنامية حيث قتلت القوات الامريكية اكثر من 500 مدني في ذروة الصراع في عام 1968.

الآراء والمشاعر التي سجلت تذهب الى ابعاد اعمق من التي اطلقها الزوار الامريكيون وغير الامريكيين كل ضد الجانب الاخر بشأن «تفوق حساء فو الفيتنامي الشهير على بيج ماك ملك الهامبورجر الامريكي».

ومع اقتراب الذكرى السنوية الخامسة والعشرين لانتهاء حرب فيتنام يوم 30 نيسان (ابريل) الحالي فان ثمة تغيرا كبيرا حدث في الكيفية التي يرى بها جيل من صغار الامريكيين لم يكن ولد أو شارك في الصراع الاعمال التي قامت بها الولايات المتحدة. وفي انحاء فيتنام في معظم المواقع الرئيسية للحرب لم يعد هذا الجيل مستعدا لان يلزم الصمت بشأن الافعال الامريكية أو ان يقبل وجهة نظر معارضي تلك الحرب الذين يرون «امريكا على انها شريرة في جوهرها».

وجاء في تعليق مدون في السجلات في موقع ماي لاي وقعه في نهاية العام الماضي روب فارلي من يونكرز في نيويورك «رغم تعليقات بعض الانكليز (الذين وجهوا اهانات الى امريكا) واوروبيين آخرين لا اعتقد ان امريكا شريرة في جوهرها». والتعليق المدون في سجلات الزوار الذي يحمل توقيع فارلي وامريكيين اخرين يقدم اعتذارات وندما عميقا على مذبحة ماي لاي.

وقالوا بالاجماع ان الذين كتبوا هذه التعليقات رغم انهم لم يكن ولدوا بعد أو كانوا صغارا في سن تحول دون اشتراكهم في الصراع فان الحرب الفيتنامية مازالت «تطاردهم».

غير ان كاتبي التعليقات يطالبون غالبا بعبارات غاضبة باظهار بعض الموضوعية. وخلال زياراتي الاخرى (مراسل رويترز برايان وليامز) لهذه المواقع في الفترة بين عامي 1985 و1995 لم تجد الاشارات المهينة للولايات المتحدة وكثير منها من الامريكيين انفسهم سوى اذان صماء في صفحات سجلات الزوار. غير انه ومنذ منتصف عام 1999 بدأت التحديات لهذه التعليقات تظهر في السجلات.

وفي رد على تعليق اساء للامريكيين في سجلات موقع ماي لاي وقع مواطن امريكي سجل اسمه على انه لي انجلاند بجوار العبارة المهينة يقول «لولا الامريكيين لكانت العبارة المدونة اعلاه قد كتبت بالالمانية. كيف تسنى لهم ان ينسوا بسرعة». ووقع بعبارة «امريكي يفتخر بأنه امريكي»، وفي خي سانه الموقع الذي شهد معركة من اجل الطعام ظهرت اتجاهات مماثلة. فقد كتب جاري مكارجي من ثاوزاند اوكس بكاليفورنيا يوم 28 آذار (مارس) من العام الحالي يقول «في نهاية الامر الطريقة الامريكية هى التي ستفوز».

وفي رسالة اخرى كتبت داريل ويدمان من تشابمان في نيو انغلاند عن الفروق في الظروف الاقتصادية للامريكيين والفيتناميين تقول «انه امر سيئ للغاية ان اضطررنا الى خوض حرب لكن الاسلوب الامريكي هو الذي يفوز الآن»، واغضبت هذه التعليقات المواطنة عائشة دو كريتسر من استراليا وهي بلد حارب الى جانب الولايات المتحدة في فيتنام. فكتبت عائشة في رسالة الشهر الحالي تقول «لا تتركوا (الاسلوب الامريكي) يهيمن». واضافت «وعاء حساء الفو الفيتنامي افضل من أطعمة بيغ ماك الغبية».

القوات الشيوعية تجوب شوارع سايغون بعد سيطرتها عليها في نيسان (ابريل) 1975 (ا ف ب)

احتدام معارك للاستيلاء على قاعدة مهمة بسريلانكا

■ كولومبو ـ رويترز: احتدمت المعارك في شمال سريلانكا الجمعة في الوقت الذي خاضت فيه القوات الحكومية معارك ضارية لمنع ثوار جبهة نمور تحرير تاميل ايلام من اجتياح معسكر رئيسي للجيش. وصرح مسؤولون عسكريون بان قتالا عنيفا نشب حول قاعدة اياكاتشتشي في شبه جزيرة جافنا بعد ان شن ثوار الجبهة هجوما رئيسيا. وقالت جبهة نمور تحرير تاميل ايلام في بيان من مكتبها في لندن في وقت سابق ان قاعدة اياكاتشتشي على وشك الانهيار.

واضافت ان وحدات كوماندوس لجبهة نمور تحرير تاميل ايلام اقتحمت القاعدة بعد قصفها بالدفعية والمورتر لعدة ساعات. وقال البيان ان «دخانا اسود كثيفا طوق السماء فوق مجمع القاعدة في الوقت الذي انفجرت فيه مستودعات ذخيرة ضخمة بعد ان اصابتها نيران المدفعية الثقيلة والمورتر من مواقع جبهة نمور تحرير تاميل ايلام»، واياكاتشتشي هي المعقل الاخير الذي يحمي مجمع ممر الافيال العسكري الاستراتيجي الذي يربط شبه جزيرة جافنا ببقية البلاد. وتشهد شبه جزيرة جافنا قتالا عنيفا منذ اكثر من ثلاثة اسابيع منذ ان شن الثوار التاميل هجوما جديدا للاستيلاء على جافنا وهي المعقل الذي فقدوه في عام 1996.

رسالة من أنان الى هون سين حول محاكمة الخمير الحمر

■ فنومبينه ـ رويترز: قال عضو مجلس الوزراء الكمبودي سوك ان الجمعة ان رئيس الوزراء هون سين تلقى رسالة من الامين العام للامم المتحدة كوفي أنان بشأن خطط محاكمة زعماء سابقين للخمير الحمر مسؤولين عن قتل ما يقدر بنحو 1,7 مليون شخص في الفترة من 1975 الى 1979.

وابلغ سوك ان وهو كبير المفاوضين الكمبوديين في محادثات المحاكمة الصحافيين انه سيعلق على هذا الامر في الاسبوع المقبل بعد ان تكون قد اتيحت له الفرصة لقراءة الرسالة التي يرجع تاريخها الى 19 نيسان (ابريل).

وتأتي رسالة أنان بعد اقل من اسبوع من اعلان هون سين بانه سيوافق على خطة اقترحها عضو مجلس الشيوخ الامريكي جون كيري بخصوص دور الادعاء في المحاكمة.

وكانت كيفية الادعاء على المتهمين وتسوية الخلافات بين عناصر الادعاء نقطة خلاف رئيسية في المفاوضات بين الامم المتحدة والحكومة الكمبودية. وكان كيري وهو عضو اللجنة الفرعية لشؤون شرق آسيا والهادي في مجلس الشيوخ الامريكي وله علاقات قديمة مع هون سين قد اقترح ان يسمح للقضاة سواء الكمبوديين او الاجانب وعلى مستوى المحكمة الجزئية والعليا بالفصل في الخلافات. كما يجب ان تقر الامم المتحدة خطة كيري.

المقاتلون الافغان يوافقون على وقف للنار لاسباب انسانية

■ اسلام اباد ـ ا ف ب: اعلنت الامم المتحدة الجمعة ان المقاتلين في افغانستان وافقوا على وقف لاطلاق النار افساحا في المجال امام حملة تلقيح ضد شلل الاطفال الشهر المقبل.

وحصل صندوق الامم المتحدة لرعاية الطفولة «يونيسيف» على الموافقة الشفهية من حركة طالبان الحاكمة في كابول ومن قوات المعارضة على وقف للنار بين الاول والثالث من ايار (مايو) المقبل.

ولا تزال الامم المتحدة تنتظر موافقة خطية على الاتفاق.

وستشمل عملية التلقيح قرابة 4,5 ملايين طفل افغاني تحت سن الخامسة.

وتعتبر افغانستان في عداد 30 بلدا في العالم لا يزال شلل الاطفال يشكل خطرا فيها. وقد سجلت اصابة 156 طفلا في العام الماضي.

جنود مصابون بالتوتر يقاضون وزارة الدفاع البريطانية

■ لندن ـ رويترز: قال محامون يدافعون عن 280 من المحاربين القدامى ان موكليهم الذين يقولون انهم اصيبوا بتوتر ناتج عن اصابات سابقة في صراعات من البوسنة الى الخليج رفعوا دعاوى قضائية ضد وزارة الدفاع البريطانية. ويزعم الجنود انهم تلقوا معاملة سيئة وتعرضوا لمخاطر لم يكن هناك داع لها. وان احدا لم يشخص متاعبهم او يعالجها بعد ذلك. واذا كسبوا الدعوى فان ذلك قد يكلف الوزارة مئات الملايين من الجنيهات الاسترلينية.

وقال المحامي جون ماكنزي لهيئة الاذاعة البريطانية الجمعة «تستند الدعوى الى ان وزارة الدفاع كان يجب ان تتخذ خطوات افضل لتشخيص ومعالجة الحالات فور تعرضهم لها». وأضاف ان هذه الحالة تسبب عجزا كبيرا وانها تركت العديد من المحاربين القدامى في حالة اضطراب معنوي. وتابع «انها حالة معترف بها بشكل او باخر منذ الحرب العالمية الاولى وربما قبل ذلك».

ريتشاردوني اشاد بوجودهم في «زعامة المعارضة العراقية»

واشنطن تتوقع «دورا قياديا» للاكراد في حكم «عراق المستقبل» وترفض الاعتراف بهويتهم المستقلة ولن تسمح لهم باقامة دولة

واشنطن ـ «القدس العربي»:

شدد فرانسيس ريتشاردوني، منسق التغيير في العراق على أن واشنطن تعارض اقامة دولة أو دويلات انفصالية للأكراد أو غيرهم في العراق. وأعاد التأكيد على مبدأ أساسي من مبادئ تعامل واشنطن مع الملف العراقي، وهو تأييد سلامة العراق الاقليمية ووحدة أراضيه في ظل حكومة تحترم حقوق الانسان لجميع مواطنيه.

وفي ما يلي نص الكلمة التي ألقاها ريتشاردوني في ندوة نظمت في مركز السلام العالمي بالجامعة الأمريكية في واشنطن:

نظرة شاملة: الولايات المتحدة و «الأكراد»

دعوني أقدم الآن بعض المسلمات العامة:

أولا، لا توجد ببساطة لدى الحكومة الأمريكية سياسة تستوعب تحت مظلتها «الأكراد» بهذا المعنى. بدلا من ذلك، فإننا نتعامل مع أكراد تماما كما نتعامل مع مواطني أي بلدان أخرى.

لتوضيح ذلك، سألخص سياق سياستنا العراقية الأكبر التي تقوم عليها علاقاتنا مع العراقيين الأكراد وغيرهم من العراقيين الأحرار. إن اتجاهنا هذا يلائم ويعكس معا التغيرات العميقة الجارية في مجال إدارة العلاقات الدولية. ويقودني ذلك الى النقطة الثانية:

فيما تؤدي «العولمة» بشكل لا مناص منه الى تحويل قضايا كانت في السابق قضايا محلية الى قضايا دولية، أصبح لاعبون غير الدولة يبرزون وأخذ نفوذهم يزداد في عملية العلاقات الدولية التي تتبلور بسرعة.

ثالثا، أكراد العراق هم ضمن زعماء أولئك العراقيين الأحرار الذين يكسرون احتكار بغداد على الاتصالات، سواء كان ذلك فيما بين العراقيين أو بين العراقيين والعالم. وبهذا العمل، فإنهم يرسون أسس تعريف عصري ومأمول لما قد يعني أن تكون عراقيا وما قد يكون عليه العراق كبلد.

التعامل مع أكراد مقابل «الأكراد»

إن هذه الندوة ستتناول قضايا تتعلق بهوية الأكراد، كمجموعة سكانية، وكمنظومة سياسية، وما الى ذلك. وهذه كلها قضايا معقدة وحساسة ومثيرة للنقاش من قبل الشعب الكردي، وجيرانه، وحكوماتهم، وللباحثين أينما كانوا. لكن هذه القضايا بالتأكيد تتجاوز قدرة الولايات المتحدة وسلطتها ومسؤولية حلها لصالح الآخرين. وهكذا فإننا، من الناحية العملية، نزيح ببساطة هذه القضايا جانبا باعتبار أنها لا تمت بصلة الى قدرتنا على التخاطب بجدوى واحترام مع أكراد حيثما كانت هناك مصالح مشتركة تقتضي مواجهتها.

ما يعنيه هذا هو أننا، كحكومات أخرى غريبة عليهم، نتعامل مع أكراد كمواطنين في الدول التي ينتمون اليها. ونحن نؤمن طبعا بأن الحقوق الانسانية للأكراد يجب ان تصان كلية كحقوق مواطنيهم الآخرين. ونؤمن أيضا بأن ديمقراطية قوية توفر أفضل وقاية لحقوق كل المواطنين في أي بلد. لن أقارن وضع أكراد في بلدان مختلفة، ولكنني سأبسط رسما موجزا لتعاملاتنا مع طواقم مختلفة من أكراد لأبيّن أن غياب سياسة معينة «بالأكراد» لا تعيق قيام اتصالات مفيدة ومباشرة بين الحكومة الامريكية وأفراد أكراد ومنظمات كردية تلعب أدوارا محلية أو وطنية هامة في بلادها.

من بين الدول التي نعمت بجاليات سكانية كردية أصلية كبيرة، تحظى تركيا بوضوح، باعتبارها حليفا في حلف شمال الأطلسي، بأفضل وأوثق علاقات مع الولايات المتحدة. وهذا يعني أن آلاف الأمريكيين من رجال الأعمال والباحثين والصحافيين والسياسيين والسياح والدبلوماسيين والعسكريين يجرون مختلف أنواع الأعمال مع أتراك من أصل كردي يوميا.

هؤلاء الامريكيون، في العادة وبشكل طبيعي تماما، لا يعرفون ولا يأبهون بنسب الأتراك الذين يتعاملون معهم. البرلمان التركي يضم كثيرا من النواب الأكراد وكثير من البلديات التركية تنتخب روتينيا رؤساء بلديات أكرادا، ودبلوماسيونا يلتقون بمثل هؤلاء المواطنين الأتراك البارزين بنفس الشكل المعتاد الذي نلتقي به بسياسيين ومسؤولين أتراك من أصول بلقانية وقوقازية ومن آسيا الوسطى وخلفيات أخرى. إننا نشجع الصادرات والاستثمارات الامريكية في كل أنحاء تركيا، بما في ذلك المنطقة الجنوبية الشرقية، حيث نرى فرصا محددة لنمو التجارة والأعمال.

بالمقارنة مع ذلك، فنظرا لأنه لا توجد للولايات المتحدة علاقات دبلوماسية مباشرة مع ايران أو وجود رسمي أمريكي هناك، فإن اتصالاتنا الرسمية المباشرة مع المواطنين الايرانيين، مهما كانت خلفياتهم، في بلادهم معدومة.

أما العراق فيمثل طبعا حالة غريبة. قليل من الديمقراطيات، إن كانت هناك فعلا ديمقراطية ما، ترتبط بما يمكن تسميته علاقات «طبيعية»، ولا نقول علاقات «حسنة»، مع بغداد. وليست لدينا نحن طبعا أية علاقات مع ذلك النظام. ولكن لدينا اتصالات مباشرة وذات معنى مع طائفة واسعة من العراقيين، إما خارج العراق أو في شمال العراق، وهي المنطقة الوحيدة حتى الآن التي يمكن فيها لمواطني العراق التواصل بحرية مع بعضهم البعض ومع العالم الخارجي.

من الصعب لنا أن نتخيل برلمانا وطنيا عراقيا حرا أو حكومة وطنية عراقية حرة في المستقبل لا يلعب فيها أكراد، وكذلك الحال جيرانهم من التركمان والآشوريين، أدوارا قيادية جنبا الى جنب مع مواطنيهم العرب. وبالطبع، الى أن يعيش كل العراقيين تحت كنف حكومة وطنية مسؤولة أمامهم، فإننا وحكومات كثيرة أخرى سنواصل التعامل باحترام وانفتاح مع شخصيات وجماعات عراقية كردية وتركمانية وآشورية وعربية حرة باعتبار أن كلا منها صاحبة سلطات محلية ومقامات شخصية ونفوذ واسع. إننا نراها في وضع شاذ ومؤقت، سيكون لها بعده وقع حتى أكبر من قبل على الاتجاهات الاستراتيجية لبلادها وحكومتها الوطنية.

إننا نعتقد أنه حتى في هذا الوقت يمثل هؤلاء العراقيون الأحرار، أكثر بكثير مما يمثله النظام في بغداد، أفضل وجه لمدنية بلادها وامكاناتها.

أكراد العراق في نطاق سياسة امريكا

اننا نتعامل مع أكراد العراق، مثلما نتعامل مع كل العراقيين الأحرار، في نطاق سياستنا إزاء العراق. وهذه السياسة واضحة: إننا نؤيد سلامة العراق الاقليمية ووحدة أراضيه كعامل ضروري من أجل سلام المنطقة واستقرارها. إننا سنعارض اقامة دول أو دويلات منفصلة سواء للأكراد أو لأي مجموعة عراقية اثنية كانت أو طائفية. إننا ندرك أن التغيير في العراق سيتأتى من الداخل، وأن من سيقود العراق الجديد وكيف سيتم تنظيمه من القضايا التي سيقررها، ولا بد من أن يقررها، هم أبناء الشعب العراقي معا عندما تتوفر لهم حرية القيام بذلك. إننا نتطلع الى عودة العراق الى أسرة الأمم تحت حكومة جديدة تحترم حقوق كل العراقيين وجيران العراق طبقا للقانون الدولي. إننا نتعامل مع أحزاب كردية ومع أفراد أكراد باعتبارهم مكونات وزعامات هامة لحركة وطنية عراقية تسعى الى إعادة عراق كهذا الى كل أبناء شعبه والى مكانه الصحيح في العالم. أكراد العراق هم من الأكثر التزاما عراقا جديدا كهذا وإني أتطلع قدما اليوم الى سماع بعضهم وهم يبحثون كيف يريدون لعراق جديد أن يعمل، وكيف يتم تحقيق ذلك.

دعوني هنا أرد فرية صدرت عن بعض مناوئي كفاح أكراد العراق الطويل ضد الطغيان. إننا لا نرى أي مقارنة، كما أشار البعض، بين الارهاب، كما يمارسه حزب العمال الكردستاني (PKK)، وبين مقاومة أكراد العراق لنظام خارج على القانون شجبته الأمم المتحدة ووصمته بنظام قمعي. ليس هناك أي غموض أخلاقي هنا. إننا نشجب الارهاب الذي يمارسه حزب العمال الكردستاني وكفى.

صياغة عراق جديد

على الرغم من أن من العراقيين من يسألنا غالبا عن نظرتنا المستقبلية، فإن حكومة الولايات المتحدة لا تصف ولا يمكن لها حقا أن تصف كيف يتعين على الحكومة القادمة في بغداد أن تصلح الدولة لكي تضمن حقوق كل مواطنيها وتعيد وتقوي الوحدة الوطنية. إننا بطبيعة الحال نفضل الديمقراطية، على أن يحميها حكم القانون، كأفضل سبيل لتحقيق ذلك. وفيما عدا ذلك، ليس من مسؤوليتنا أن نضيء إشارات «خضراء» أو «حمراء» مع أو ضد الخطط والفلسفات المختلفة التي يبحثها العراقيون الأحرار الآن. إننا على الاجمال نشعر بأكبر قدر من الارتياح حيال مبادئ سياسية ديمقراطية تعد بتعزيز الوحدة الوطنية، والاستقرار، والرفاه، وضمان الحريات الكاملة وحقوق الانسان الأخرى لكل العراقيين.

وبالمثل، فإننا نشعر بأقصى درجات عدم الارتياح نحو أية سياسة تنحو الى بث الفرقة بين العراقيين او قمعهم، وبذلك تلحق بالعراق مزيدا من الضعف، وهو ما يواصل النظام الحالي القيام به. اننا نؤيد الأماني العامة للعراقيين بوضع أيام دكتاتورية «فرق تسد» في ذمة الماضي.

لقد وصف المؤتمر الوطني العراقي، الذي تأتلف في ظله أحزاب المعارضة الديمقراطية العراقية الممثلة لجميع الفئات الإثنية والطائفية والأيديولوجية، بما في ذلك الأحزاب الكردية الرئيسية، عراقا حرا كهذا على أنه هدف يحدو العراقيين جميعا. والمؤتمر، كما افهم، يدعو الى تمتع العراق بالديمقراطية، بحكومة وطنية واحدة وجيش واحد وسلك دبلوماسي واحد وجواز سفر واحد وعملة واحدة، وبحرية الحركة والتجارة بالنسبة الى العراقيين جميعا من زاخو الى الفاو.

وفي الوقت نفسه، يدعو مفكرو المؤتمر ـ وبينهم اكراد ـ الى بعض اللامركزية السياسية. وأرى ان من السليم ان يستهل المؤتمر هذا الحوار الوطني المهم حتى في هذه الآونة، وهو الأداة الأفضل لبلورة إجماع وطني جاهز استعدادا لليوم الذي تنتهي فيه الدكتاتورية في العراق. وعلى العراقيين، كما هو الأمر بالنسبة الى أي شعب حر آخر، ان يقرروا لأنفسهم التوازن الصحيح بين السلطة المركزية واللامركزية، وبين مسؤوليات القطاع العام والخاص، وكذلك قضايا عسيرة أخرى مثل دور الدين في الدولة. وعليهم ان يقوموا بذلك متآزرين معا. وأيا كانت الاعتبارات التي تنبني عليها مداولاتهم، فثقتي ان العراقيين سيفلحون في تحقيق التوازن الصحيح لهم.

أكراد العراق كعامل مؤثر غير تابع للدولة

اسمحوا لي بالعودة الآن الى التأثير المتنامي لأكراد العراق كعامل غير تابع للدولة ينشط على المسرح العالمي. ومن المشهود به ان أكراد العراق، الذين كانوا في السابق من بين اكثر الشعوب عزلة على وجه البسيطة حضاريا وجغرافيا، رحبوا بالتعاطي الصريح والعريض مع العالم متحلين بالروح والمهارة. ان نجاحهم المتبرعم على المسرح العالمي كان نجاحا تم الحصول عليه بشق الأنفس عبر ملحمة بطولة خالدة وعملية تعلم مؤلمة.

احدهم عزا مؤخرا هذا التعاطي مع العالم الى الميراث الخالد الذي خلفه الملا مصطفى البرزاني. لقد ولد الملا مصطفى قرويا بسيطا في منطقة نائية ضمن الإمبراطورية العثمانية، وانتقل الى ربه بعيدا عن مسقط رأسه في عاصمة إحدى البلدان العظمى. واكتشف، كزعيم ثائر، ان قوة الأسلحة المحلية، مهما اتسم استخدامها بالبطولة، لا تتغلب على أسلحة حديثة دعمتها موارد كاملة لدولة تمتعت بالثراء وقتئذ بغض النظر عن اتسام قيادتها بالضعف. لذلك مال الى عقد تحالفات سرية مع دول اجنبية قوية واستغلها. وتبين ان المزايا التي تحققت نتيجة لذلك، ايا كانت، لم تكن سوى مزايا تكتيكية وموقتة قبل ان يتغير مسار التحازب بين الدول دون إنذار. وتميز أكراد العراق بالحكمة عندما استخلصوا من العواقب المفجعة الدرس الصحيح، وهو عدم التراجع او الإنصراف عن التعاطي على المسرح العالمي، بل بالأحرى التعاطي بصورة كلما كانت اكثر اكتمالا وقوة، كلما كان ذلك افضل في كفالة وضوح التوقعات والالتزامات.

كيف استطاع أكراد العراق ـ الحزب الديمقراطي الكردستاني والإتحاد الوطني الكردستاني والإسلاميون وقادة القبائل ـ ممارسة هذا الإتصال ذا التأثير الكبير مع كثير من دول العالم، وفي مواجهة الحرمان المستمر من الحقوق والتقييد الداخلي الذي فرضه نظام بغداد؟ إن شتى المنظمات الكردية، في معرض ممارستها العلاقات الدولية دون ان تنتمي الى دولة، تتمتع حاليا ـ ومن نواح كثيرة ـ بنفوذ اكبر، وقدرة على توصيل كلمتها، ومصداقية، وعلاقات دولية ذات دلالة تفوق ما يتمتع به النظام الذي يتصور عندما يعتلي ممثلوه مقعد العراق في الأمم المتحدة بأنه يتحدث باسمهم وباسم العراقيين جميعا؟ والأمر نفسه يصبح حقيقة تنطبق ببطء على جيران أكراد العراق الأقل شهرة، أي أحزاب التركمان والآشوريين أعضاء المعارضة الوطنية العراقية. وبالمثل، فإن العراقيين العرب الذين دأبوا تقليديا على التطلع الى الداخل، يقيمون الان أقنية اتصال جديدة مع حكومات أجنبية ومنظمات غير حكومية تتعاطف مع حقوقهم الانسانية. إن حكومات، ومنظمات دولية، ورجال أعمال، وأساتذة، ومنظمات غير حكومية تهتم بما يقوله مثل هؤلاء العراقيين الاحرار، كما تشهد بذلك المشاركة المتنوعة هنا. وهم يستحقون ذلك.

وندوة اليوم تظهر بشكل مناسب أيضا أن الاكراد العراقيين قد أدركوا قيمة المشاركة الدولية وهم يطورون المهارات لكي يستفيدوا من منافع العولمة، وأيضا لكي يتدبروا مخاطرها. وان تخصيص الثروة الكردية العراقية الخاصة كرسيا علميا في دراسة حل النزاعات هنا في الجامعة الامريكية ليظهر ادراكا محنكا بأن هزيمة الاضطهاد يتطلب ما هو أكثر بكثير من قوة السلاح. ومثل هذه المبادرات لا غنى عنها لبناء وعي وطني عراقي حيوي يحافظ على الاصلاح الديمقراطي من قبل زعماء العراق المقبلين.

إن قرارات مجلس الامن الدولي تشهد بالتأثير الدولي المتنامي لاكراد العراق. وتأثير الاكراد يمكن أن يرى أيضا في الترحيب العلني الذي قوبلوا به في وزارات حكومات ديمقراطية. ويتضح ارتباطهم بالعالم الأكبر أيضا بوجود العديد من المنظمات غير الحكومية الدولية، والاساتذة، والصحافيين الذين يرحبون بهم في العراق الحر ـ دون فرض «مراقبين سريين» رسميين عليهم. وقد عينت عدة جماعات كردية عراقية ممثلين في الخارج بصورة رسمية، وهم موضع ثقة من قبل مستضيفين أجانب لقدراتهم الشخصية الفائقة. وعدد منهم هم بيننا اليوم. ومثل هذا التمثيل المتمرس والفعال يجب أن يكون رصيدا ثمينا جدا لاية حكومة عراقية وطنية مقبلة.

لقد أوحى الي البروفسور أوليري والبروفسور سعيد بأن نجاح الاكراد العراقيين في التعامل مع دول قوية يكمن في أنهم أدركوا بأن المفتاح للنفوذ الدولي ـ سواء بالنسبة الى دول أو غير دول ـ هو المهارة الفائقة في جميع نواحي استعمال المعلومات الصادقة. وأنا أوافق على ذلك. وهذا ليس على الاطلاق شيئا شبيها بـ«الدعاية» أو حتى عمل «العلاقات العامة». كما أن هذا ليس مجرد عمل «ذكي». بل انني أشير الى عرض الحقيقة الصادقة وفي الوقت المناسب للتأثير على الرأي العام العالمي، وعن طريقه، سياسات حكومات ديمقراطية. فبالنسبة الى التأثير الكلي، ليس من وسيلة تمكن مقارنتها بالمرئي.

منسق التغيير في العراق فرانك ريتشاردوني (اقصى اليسار) ووزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت اثناء اجتماعهما مع زعماء المعارضة العراقية في واشنطن العام الماضي

البنتاغون: ناقلة روسية محتجزة بالخليج تحمل شحنة نفط ضخمة

واشنطن ـ من ديفيد ستوري:

قالت وزارة الدفاع الامريكية يوم الخميس ان ناقلة روسية محتجزة في الخليج للاشتباه في تهريبها نفطا عراقيا تحمل 80 الف طن من النفط وهي من اكبر الشحنات التي تم اعتراضها.

وقال كين بيكون المتحدث باسم الوزارة ان الناقلة اكاديميك بوستوفويت مازالت محتجزة بعد مرور اكثر من اسبوعين على اعتراضها لحين اجراء اختبارات لمعرفة ما اذا كان منشأ شحنتها في العراق.

وقال بيكون «الشيء غير العادي في السفينة الروسية هو انها سفينة كبيرة. وعموما يستخدم المهربون سفنا صغيرة». واضاف قوله «السفينة الروسية تحمل تقريبا 80 الف طن متري (نحو 596 الف برميل) على متنها».

وقال المتحدث ان السفن الاخرى التي تم ايقافها في الماضي كانت تحمل مئات الاطنان او على الاكثر بضعة آلاف من الاطنان. وكانت السفينة بوستوفويت قد اعترضتها البحرية الامريكية التي كلفت ستا من سفنها الحربية السبع عشرة في الخليج بمهمة مكافحة التهريب مع تكثيف القوة الدولية التي تشارك فيها 18 دولة عملياتها في الاسابيع الاخيرة. وكانت الناقلة قد اعترضت اربع مرات في الاشهر القليلة الماضية من جانب السفن التي تقوم بتنفيذ عقوبات الامم المتحدة النفطية على العراق لكن مسؤولا عسكريا امريكيا قال انها لم تحتجز من قبل «لمجموعة مختلفة من الاسباب».

وكان مسؤول في شركة شل في دبي قال عقب احتجاز السفينة انها تحمل زيت غاز ايرانيا اشترته الشركة وتنقله الى سنغافورة لكن ذلك الزعم مازال يجري التحقق من صحته.

واخذ فريق من البحرية الامريكية عينات من الناقلة ويجري فحصها لتبين ما اذا كان النفط فعلا من العراق. وكان متوقعا اتمام التحليل خلال ايام ولم يكن هناك تفسير لسبب استغراقه وقتا اطول.

وقد فرضت عقوبات الامم المتحدة على العراق بعد غزوه الكويت عام 1990. وتباع كميات من النفط الخام العراقي لتوفير التمويل اللازم لشراء الاحتياجات الضرورية للعراق وذلك في اطار برنامج «النفط مقابل الغذاء» الذي يخضع لمراقبة دقيقة من الامم المتحدة.

وقال بيكون في اللقاء المعتاد بالصحافيين بالبنتاغون «كانت تجري عملية ضخمة في شمال الخليج بالقرب من العراق والكويت في الايام القليلة الماضية»، مشيرا الى ان ارتفاع اسعار النفط في الاشهر الاخيرة شجع على التهريب.

وقال بيكون «حينما بلغت اسعار النفط ذروتها في وقت سابق من هذا العام كان التهريب يجري فيما اعتقد بمعدل حوالي اربعة ملايين طن متري».

واضاف قوله «وكان هذا اكبر من مثلي معدل التهريب الذي حدث العام الماضي».

واستدرك بقوله انه يعتقد ان عملية مكافحة التهريب كانت ناجحة مع انه لم يتم اعتراض سوى نسبة مئوية صغيرة من اجمالي النفط المهرب اذ ان واحدا من ميناءين يستخدمهما العراق كمنفذ للتصدير مغلق الان.

واشار ايضا الى ان ايران تعترض عددا متزايدا من السفن مع انها كانت تحقق ربحا من الرسوم التي تفرضها على المهربين في الماضي.

وقال بيكون «اوقف الايرانيون خلال الاسبوع الماضي او نحو ذلك ما بين عشر سفن الى 12 سفينة».

وقالت اجهزة الاعلام الايرانية ان عمليات الاعتراض نفذت لانه يخشى ان تسبب السفن وكثير منها صغيرة وعتيقة تلوثا للمناطق الساحلية.

وقال بيكون ان السبب في ذلك ربما يكون القلق من الارباح التي تتدفق على خزائن حكومة الرئيس العراقي صدام حسين الذي خاضت بلاده حربا مع ايران في الثمانينات.

(رويترز)

بغداد تتهم الكويت باعتراض سفينة صيد عراقية

■ بغداد ـ اف ب: اتهمت بغداد الجمعة خفر السواحل الكويتيين باعتراض سفينة صيد عراقية قبالة الشاطىء العراقي في مطلع نيسان (ابريل) الحالي.

وقال متحدث باسم وزارة الخارجية العراقية انه «بتاريخ الثالث من نيسان (ابريل) الجاري قام زورق كويتي على متنه اربعة كويتيين مسلحين احدهم برتبة رائد بالتعرض لقارب صيد عراقي يعود للمواطن حسين ضاحي سعدون اثناء قيامه بالصيد قرب ميناء البكر العراقي في مياه العراق الاقليمية، على خط الطول 50 شمالا والعرض 47 شرقا».

واضاف ان «المسلحين الكويتيين اوقفوا القارب لكونه يحمل العلم العراقي وطلبوا انزال العلم مدعين بأن الزورق ضمن المياه الاقليمية الكويتية واعتدوا على بحارته بالضرب والشتم ورموا جميع مستمسكاتهم الرسمية في البحر».

وسجلت حوادث كثيرة مماثلة بين الكويت والعراق منذ حرب الخليج عام 1991. واتهم العراق مرات عدة السلطات الكويتية بالقيام بأعمال «قرصنة» ضد سفنه في مياه الخليج. وتعلن الكويت بين الحين والاخر توقيف سفن عراقية في الخليج تحمل بضائع مخالفة لبنود الحظر المفروض على العراق.

الولايات المتحدة قلقة بشأن اوضاع الصحافة في ايران

■ واشنطن ـ اف ب: اعربت الولايات المتحدة عن «قلقها» الخميس بعد التصريحات التى ادلى بها المرشد الاعلى للجمهورية الاسلامية في ايران آية الله علي خامنئي حول الصحافة.

وردا على سؤال حول تصريحات خامنئي، اعلن المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية جيمس روبن «اننا قلقون في كل مرة تتعرض فيها حرية الصحافة في العالم للخطر او لاعلان يتعرض للحق الاساسي بحرية التعبير».

واشار روبن الى ان «حرية الصحافة لعبت دورا كبيرا في التطور السياسي في ايران خلال السنوات الاخيرة»، في اشارة الى سياسة الانفتاح التي تلت انتخاب الرئيس الاصلاحي محمد خاتمي في ايار (مايو) 1997.

وقد ندد آية الله خامنئي في طهران الخميس بالولايات المتحدة التي «تحاول بوسائل اعلامها السيطرة على ايران» وبعض الصحف الوطنية التي اصبحت، برايه، «قواعد للعدو داخل البلاد».

يشار الى ان ايران والولايات المتحدة قطعتا علاقاتهما الدبلوماسية في 1980 على اثر احتجاز الجهاز البشري العامل في السفارة الامريكية في طهران كرهائن خلال الثورة الاسلامية.

وقد خففت واشنطن من حصارها الاقتصادي ضد هذا البلد في الشهر الماضي، في اعقاب الفوز الكبير الذي سجله التيار الاصلاحي اثناء الدورة الاولى من الانتخابات التشريعية التي جرت في شباط (فبراير).

سكرتيرة وعاملة استقبال

مؤسسة مالية عربية بحاجة إلى سكرتيرة وعاملة استقبال للعمل في مكاتبها بوسط لندن.

جو عمل ممتاز وفوائد إضافية مغرية علاوة على المرتب

يشترط في المتقدمات الخبرة في كافة أعمال السكرتارية بما فيها إجادة برامج الكمبيوتر وإتقان الطباعة باللغتين الإنكليزية والعربية، والقدرة على العمل بالسرعة المطلوبة.

المرتب حسب الخبرة والكفاءة

على المتقدمات إرسال نسخة عن السيرة الذاتية إلى العنوان التالي:

The Advertiser
1 Kinghtsbridge
London SW1X 7LX

السلطان قابوس يبدأ زيارة رسمية الى قطر ومسقط تستعد لاستضافة القمة التشاورية لدول الخليج

الدوحة ـ «القدس العربي» ـ من مازن حماد:

يبدأ السلطان قابوس بن سعيد سلطان عمان اليوم زيارة رسمية لقطر تستغرق ثلاثة ايام، تلبية لدعوة من الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني أمير قطر. وسيرافق السلطان في زيارته وفد رفيع المستوى يضم عددا من الوزراء وكبار المسؤولين في الحكومة العمانية.

ولم تشر مصادر رسمية قطرية الى الموضوعات التي سيتناولها القائدان الخليجيان في لقائهما، الذي يأتي قبل انعقاد القمة التشاورية لقادة «التعاون» التي ستلتئم في مسقط اواخر الشهر الجاري، لكن المصادر نفسها قالت ان هذه الزيارة «تأتي تتويجا للعلاقات الاخوية المتميزة بين البلدين وتواصلا للقاءات الاخوية، وتدعيما لاواصر المودة والاخاء التي تجمع الشعبين الشقيقين، والمبنية على اسس راسخة من التاريخ المشترك وصلات المودة والقربى. وان الهدف من هذه الزيارة هو الارتقاء بهذه العلاقات الى المستوى الامثل بما يحقق المزيد من آمال وتطلعات شعبيهما في تعزيز التعاون في مختلف المجالات».

وترتبط قطر مع سلطنة عمان بمجموعة كبيرة من اتفاقيات التعاون منها التعاون الدبلوماسي والقنصلي. وهناك اتفاقية مجلس رجال الاعمال القطري العماني، الذي يجمع رجال الاعمال في البلدين، ويعقد اجتماعات دورية تبحث في كل ما من شأنه تنمية تعاون القطاع الخاص بالبلدين. كما توجد اتفاقية لاستخدام البطاقة الشخصية لمواطني البلدين اثناء مرورهم بجميع منافذ الدخول والخروج.

وتقول المصادر ان من اهم اهداف اللقاء ايضا دعم وتعزيز مسيرة مجلس التعاون الخليجي ومسيرة السلام في الشرق الاوسط وآثارها على الخليج.

والسلطان قابوس احد ابرز زوار قطر خلال شهر نيسان «ابريل» الحالي، الذي تميز بنشاط سياسي ودبلوماسي مكثف اضطر الخارجية القطرية الى تأجيل موعد انعقاد اللجنة العليا لدعم القدس الذي كان مقررا ايام 22 (اليوم السبت) والاحد والاثنين، الى منتصف شهر ايار (مايو) المقبل لافساح المجال امام المسؤولين للتفرغ لاستقبال السلطان قابوس.

وخلال الاسبوع الماضي حطت في مطار الدوحة طائرات اقلت وزراء خارجية افارقة وآسيويين من بينهم وزير خارجية اندونيسيا وزير خارجية غامبيا للتنسيق في قضايا النفط والاوبيك، وللتشاور بخصوص القمة الاسلامية التاسعة التي تستضيفها قطر في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل. كما زار الدوحة للغرض ذاته ووزير خارجية البانيا وزير خارجية اندونيسيا، اضافة الى وزير خارجية زيمبابوي الذي بحث على ما يعتقد امكانية شراء نفط قطري لبلاده التي تعاني من ازمة ركود هذه الايام.

كذلك استقبلت الدوحة يومي 18 و19 الجاري الرئيس اللبناني اميل لحود الذي بحث قضايا الصراع مع اسرائيل وامكانية اعمار جنوب لبنان بعد الانسحاب الاسرائيلي المرتقب، كما استقبلت قطر يوم الجمعة موفد الرئيس الروسي بوتين ضمن جولة خليجية له لبحث مسألة الشيشان والاحتجاج على ما تعتبره موسكو موقفا قطريا وخليجيا داعما للشيشان.

وزار الدوحة الايام القليلة الماضية امين عام مجلس التعاون جميل الحجيلان الذي قام بجولة في دول مجلس التعاون للتنسيق بشأن القمة التشاورية لقادة الدول الست التي ستعقد في مسقط في 29 الجاري.

كما حط رحاله في قطر كل من عصام مجاهد مساعد وزير خارجية مصر لشؤون المغتربين الذي بحث مع وفد الجالية المصرية هموم العاملين في الخارج، كما بحث قضايا قنصلية مع مسؤولين قطريين. ووصل الى الدوحة وفد من الكونغرس الامريكي برئاسة نيل رحال العربي الاصل للاطلاع على المراحل التي قطعتها التجربة الديمقراطية الحديثة في قطر، كما ناقش اسعار النفط وافضل السبل للحفاظ على استقرار السوق.

كذلك شهدت العاصمة القطرية العديد من الندوات والمؤتمرات ذات الصلة بقضايا العولمة والتكنولوجيا والتراث، وعلق دبلوماسي على هذا النشاط غير العادي الذي شهده شهر نيسان (ابريل) الحالي بقوله ان الصيف كما يبدو سيأتي مبكرا هذه السنة، وان الفعاليات التي نعيشها مثل «مسك الختام» قبل بدء موسم الاجازات او الاستعداد للحدث الابرز في قطر هذا العام وهو القمة الاسلامية التي تجري الاستعدادات بكثافة وهدوء لاستضافتها في تشرين الثاني المقبل.

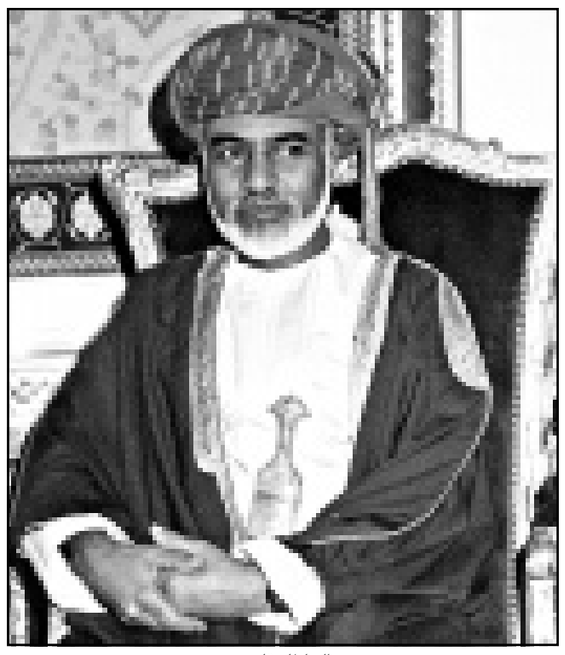

السلطان قابوس

اقترح مفاوضات سودانية . سودانية لحل الأزمة وحذر من تحزب رئاسة الجمهورية

نميري: الصراع على السلطة أدى لانقسام الكيانات السياسية في الحكم والمعارضة

لندن ـ «القدس العربي»:

دعا الرئيس السوداني السابق جعفر محمد نميري الى تعديل دستور البلاد لسنة 1998 بما يفتح المجال أمام ما سماه «تعددية رشيدة ومشاركة شعبية من القواعد الى القمة». وقال ـ في مقترحات رفعها الى الرئيس السوداني عمر حسن البشير – إنه تنبغي معالجة أمور البلاد على أساس «مسؤولية رئاسة الجمهورية على المستوى القومي وليس الحزبي». وطالب بالتعامل بتأن مع ما سماه «خطاب التعامل المفرط مع مضامين السوق الحرة والخصخصة والعولمة».

جاء ذلك في خطاب شامل أرسله المشير نميري باسم تنظيم «تحالف قوى الشعب العاملة» الذي يترأسه الى الفريق عمر البشير أشار في مقدمته الى أنه يعتبر قرارات 4 رمضان ـ 12 كانون الأول (ديسمبر) التي حسمت بموجبها الإزدواجية في الجهاز التنفيذي «نوعاً من التحول السياسي».

وقال نميري (70 عاماً) إن السياسة السودانية منذ إستقلال البلاد عن بريطانيا في مطلع عام 1956 «لا تزال تدور في حلقة مفرغة نتيجة الصراعات على السلطة». وأوضح أنه بدلاً من أن تتهيأ البلاد لإقتحام مسار التنمية والتحرر السياسي والإقتصادي والثقافي فإن تلك الصراعات على السلطة أدت عملياً الى تمزق البنيات الإجتماعية وتفكك الروابط السياسية والتخلف الإقتصادي والحضاري والثقافي. واعتبر الرئيس السابق الذي حكم البلاد خلال الفترة من 1969 الى 1985 أن ذلك أدى بدوره الى إنقسامات حادة في كل الكيانات السياسية على مستوى الحكم والمعارضة، مما فتح المجال لظهور النعرات القبلية والعنصرية والجهوية والعرقية.

ورأى نميري الذي تستضيفه الدولة في منزل حكومي باعتباره قائداً عاماً سابقاً للقوات المسلحة أن الخطوة الأولى في طريق الحل ينبغي أن تتمثل في إقرار جميع القوى السياسية بمبدأ الحل السياسي لقضايا السودان، من خلال السودانيين وحدهم. وأشار الى أنه يعتقد أن تلك أضحت قناعة جميع الفئات في السودان، بما في ذلك الإعتراف المتبادل بين القوى السياسية نفسها. ودعا الرئيس السابق الى تعديل دستور السودان لسنة 1998 «بما يستوعب أفكار وطموحات القوى السياسية ويعمق مفهوم الحرية وإحترام الحرمات وحقوق الإنسان، وبما يزيل الغموض والإبهام من بعض مواد الدستور، مما يفتح المجال أمام تعددية رشيدة ومشاركة شعبية من القواعد الى القمة».

ومضى نميري في نصائحه التي وجهها الى الفريق البشير ليقول إنه تنبغي معالجة الأمور على أساس أن المسؤولية الوطنية لرئاسة الجمهورية ينبغي أن تكون على المستوى القومي وليس الحزبي. ونصح بالاهتمام بالتنظيمات الفئوية والمشاركة الجماهيرية الواسعة في أماكن السكن والعمل.

ودعا نميري الى مواصلة الإهتمام باللامركزية في إدارة البلاد، مع الحرص على مراعاة التكوين القومي للقوات المسلحة والإعتراف بدورها في مسار العمل الوطني. وعلى الصعيد الإقتصادي استنكر نميري «خطاب التعامل المفرط مع مضامين السوق الحرة والخصخصة والعولمة» داعياً الى التعامل معها بشكل رشيد. وطالب بإجتثاث الفساد من جذوره ومساءلة المفسدين ومن يساندهم وتنظيف البلاد من الآثار الضارة للفساد.

وفي ما يتعلق بقضية جنوب السودان اقترح نميري عقد مؤتمر خاص بالجنوب يضم كل أطراف النزاع للوصول الى حل أمثل يستلهم كل المبادرات السابقة بحضور ممثلين من بعض الدول التي يتفق أطراف النزاع على دعوتها. وأشار الى أن ذلك يوجب الاستمرار في وقف إطلاق النار ووقف الحملات الإعلامية المتبادلة وإعلان عفو عام وإلغاء قانون الطوارئ وسائر القوانين الإستثنائية المقيدة للحريات. واعتبر نميري أن حل مشكلات السودان ينبغي أن يتم عبر تفاوض مباشر بين جميع القوى السياسية السودانية من دون شروط مسبقة وبجهود سودانية خالصة. وقال إن المؤتمر القومي المنشود لحل الأزمة السياسية يجب أن يعنى في البداية بالتوصل الى إتفاق على أسس بناء الثقة بين الأطراف المتنازعة، والإتفاق على القضايا المصيرية ووضعها في إطار ميثاق وطني تلتزم به كل القوى السياسية المشاركة في الحوار، ويشمل ذلك التدابير التي يتعين إنتهاجها خلال فترة إنتقالية تمهد لإجراء إنتخابات ديمقراطية حرة ونزيهة في إطار تعددي يحضرها ممثلو منظمات إقليمية ودولية.

وكان نميري قد نجح في إخماد التمرد في جنوب السودان الذي تطور الى حرب أهلية مستمرة منذ عام 1955، وذلك من خلال إتفاقية أديس ابابا التي توصل إليها مع ممثلي الثوار الجنوبيين في العاصمة الأثيوبية سنة 1972. وأسفرت الإتفاقية عن منح مديريات جنوب السودان الثلاث حكماً ذاتياً موسعاً في إطار لامركزي تم تضمينه دستور سنة 1973 باعتبارها ترتيبات لا يمكن تعديلها إلا وفقاً لإجراءات دستورية محددة. لكن نميري رضخ لضغوط جماعات جهوية جنوبية صغيرة في سنة 1983 وقرر إعادة تقسيم الجنوب الى ثلاث مديريات بدلاً من إعتباره إقليماً واحداً حسبما كانت عليه إتفاقية سنة 1972. وأدى ذلك الى إندلاع تمرد جديد في عام 1983 بزعامة العقيد جون قرنق الذي لا يزال يقود المقاتلين الجنوبيين الذين يحابون القوات الحكومية على الرغم من أن نظام الرئيس السابق إنهار سنة 1985 تحت وطأة إنتفاضة شعبية كبيرة.

وتمثل رسالة نميري الى البشير أول رد فعلي علني من جانب الرئيس السابق على قرارات رمضان التي أسفرت عن تهميش رجل النظام القوي الدكتور حسن الترابي وحل البرلمان الذي كان يترأسه. غير أن نميري لم يتعاط مع الأزمة داخل الحزب الحاكم بشكل مباشر، وذلك بسبب العلاقة الشخصية التي تربطه بزميله في الدراسة الثانوية الدكتور الترابي. كما أن الفريق البشير يكن تقديراً خاصاً للرئيس السابق ترجمه حرصاً على عودته من منفاه وتهيئة إقامة طيبة له في البلاد التي حكمها 16 عاماً.

جعفر النميري

اليمن: زوج الهولندية ينفي الاعترافات بقتلها وتأكيدات بتورط جهات استخباراتية خارجية في الحادث

صنعاء «القدس العربي»
ـ من خالد الحمادي:

كشفت مصادر وثيقة الإطلاع أن زوج الخبيرة الهولندية التي لقيت مصرعها بصنعاء مطلع الشهر الحالي أنكر الاعترافات بقتل زوجته أمام المحكمة التي أحيلت إليها القضية نهاية الأسبوع، والتي كان أدلى بها للأجهزة الأمنية بعد أن ألقي القبض عليه بعد وقوع الحادث.

وذكرت لـ«القدس العربي» أن اليمني المتزوج من الخبيرة الهولندية واندي فان دير لوبا التي قتلت شنقا في 4 نيسان (إبريل) الجاري بصنعاء وكانت تعمل في لجنة مكافحة مرض الإيدز التابع للأمم المتحدة في اليمن نفى جميع الاعترافات التي أدلى بها للأجهزة الأمنية . وقالت ان الزوج أحمد علي نواس أعلن أمام محكمة سنحان التي أحيلت إليها القضية أن تلك الاعترافات أخذت منه تحت الضغط الأمني وأنها غير صحيحة.

وأشارت إلى أن الأجهزة الأمنية أفرجت الأربعاء عن ابن أخيه فؤاد محمد علي نواس الذي احتجز معه لاشتراكه في نفس القضية وكان يعمل معها في منزلها، فيما ألقت القبض على أقرباء آخرين لزوج الهولندية.

وأوضحت تلك المصادر المقربة من زوج القتيلة أن أحمد نواس ربما اكتشف أنها تعمل لصالح جهاز استخباراتي أجنبي من داخل اليمن يرجح أن يكون جهاز (الموساد) الإسرائيلي وأن اكتشاف هويتها كان السبب الرئيسي في مقتلها. واستبعدت أن يكون الجاني زوجها، وذهبت إلى أن أغلب التوقعات تشير إلى أن الجناة من أنصار الجهاز الاستخباراتي الذي أرسلها لتصفيتها بعد انكشاف أمرها لستر طبيعة مهمتها السرية في اليمن. وذكرت أن زوجها كان يعمل سائقا في نفس لجنة مكافحة الإيدز التي تعمل بها وأشارت إلى احتمال أن يكون عنصرا من عناصر الاستخبارات اليمنية أيضا.

وكانت أنباء ترددت عقب وقوع الحادث أن أحمد نواس قتل زوجته لاكتشافه علاقات خيانة بين زوجته وشخصية هولندية تعمل في صنعاء، وفاحت رائحة تلك العلاقة إلى درجة لم يستطع زوجها أن يتقبلها فقام بقتلها رغم أنها أغدقت عليه بأموالها وبنت له بيتا فخما في مدينة صنعاء.

باكستان تسلم واشنطن أحد أعوان أسامة بن لادن ووفد استخباري ألماني ساعد الروس في غروزني

بون، إسلام أباد، موسكو
ـ «القدس العربي»:

دعا مسلمو بلغاريا السلطات في صوفيا الى إقالة «المفتي الكبير» الذي يمثل أعلى مرجعية دينية في البلاد مؤكدين أن لديهم دلائل تؤكد أنه على إتصال بالمنشق السعودي الثري المهندس أسامة بن لادن. ورد مفتي مسلمي بلغاريا بالتقدم بدعوى جنائية ضد من قال إنهم يشهّرون به ويسيئون الى سمعته. وفيما ذكرت صحيفة باكستانية مستقلة أن السلطات في إسلام أباد قررت تسليم مجاهد عربي اسمه سمير الفلسطيني الى الولايات المتحدة بتهمة الأنتماء الى معسكر التدريب الذي يزعم الأمريكيون أنه تابع لأسامة بن لادن، كشفت مجلة ألمانية أن حكومة المستشار غيرهارد شرويدر أرسلت بعثة سرية من الاستخبارات الألمانية الى مناطق القتال في الشيشان الشهر الماضي. ونسبت الى مصادر في جهاز الاستخبارات الإتحادي الألماني (بي ان دي) قولها إن 800 مجاهد من أتباع بن لادن يقاتلون في صف القوات الشيشانية التي تواجه حرباً ضروساً من جانب القوات الروسية.

وذكرت صحف بلغراد نقلاً عن وكالة الأنباء البلغارية الرسمية أن هاشم حاجي حسن زعيم «مؤسسة الطريق القويم»، وهي إحدى أكبر منظمات المسلمين البلغار المنحدرين من أصل تركي، صرح بأن لجنة التسيير التي كونها مسلمو بلغاريا قدمت الى المدعي العام ورئيس الجمهورية ورئيس الوزراء ورئيس البرلمان ما يثبت أن المفتي الأكبر مصطفى عليش حاجي على صلة وثيقة باسامة بن لادن. وأضاف أن اللجنة تقدمت بطلب الى عمدة العاصمة صوفيا ليسمح لها بحشد مؤيديها أمام دار المفتي إحتجاجاً على إستمراره في وظيفته الدينية.

وقال المفتي من جانبه إنه لن يستقيل من وظيفته لأنه جاءها نتيجة إنتخابات أعقبت إتفاقاً على توحيد فصائل مسمي بلغاريا. وذكر أن ولايته على دار الفتوى من المقرر أن تنتهي في تشرين الاول (اكتوبر) القادم. وفي إسلام آباد، ذكرت صحيفة «أوساف» التي تصدر باللغة الأوردية أن حكومة الجنرال برويز مشرف قررت تسليم أحد «الأفغان العرب» واسمه سمير الفلسطيني الى الولايات المتحدة.

وتحتجز السلطات الباكستانية سمير الفلسطيني في سجن لاندي في مدينة كراتشي. وتقول إنه اعتقل بتهمة محاولة السفر باستخدام جواز سفر مزور من باكستان الى ألمانيا. وأضافت الصحيفة أن المحققين الإتحاديين الباكستانيين توصلوا منذ يومين الى أن الفلسطيني كان أحد رجال المعسكر التدريبي الذي أنشأه أسامة بن لادن في أفغانستان. وأشارت الى أن محققين من مكتب التحقيقات الفيدرالي الأمريكي حققوا مع سمير الفلسطيني في سجن لاندي. ونقلت «أوساف» عن مصادر قولها إن الفلسطيني اعتقل منذ 3 نيسان (ابريل) الجاري لكن السلطات أبقت إعتقاله طي الكتمان. وأضافت أن باكستان ستسلمه الى الولايات المتحدة قريباً جداً.

وفي برلين ذكرت مجلة «دير شبيغل» أن وزارة الخارجية الألمانية أحيطت علماً مسبقاً بنية وفد من جهاز الاستخبارات الألماني (بي ان دي) القيام بمهمة تجسس سرية الى جمهورية الشيشان التي تتعرض لحملة روسية مدمرة منذ عدة أشهر. وقالت إن رئيس الاستخبارات الألمانية أوغست هانينغ أبلغ مكتب المستشار شرويدر بخطة الزيارة قبل القيام بها. ولم يبد مكتب المستشار ولا وزارة الخارجية إعتراضاً على الفكرة. لكن المجلة ذكرت أن الحكومة الألمانية نفت أن يكون قد حدث تبادل للمعلومات أثناء الرحلة التي قام بها وفد استخباراتي برئاسة هانينغ نفسه في 17 و18 آذار (مارس) الماضي. وضم الوفد عدداً من الخبراء في شؤون مكافحة الإرهاب وخبراء عسكريين. وقال مسؤولون أمنيون في بون إن الوفد لم يقدم الى القادة الروس أي مساعدات حربية.

ويقول مسؤولو الإستخبارات الألمان إن نحو 800 مجاهد من أفغانستان انتقلوا الى الشيشان لتعزيز مقاتليها في الحرب التي يخوضونها ضد الجيش الروسي. ويضيفون إن معظم أولئك المجاهدين من أتباع أسامة بن لادن. وذكرت مجلة «دير شبيغل» أن الحكومة الألمانية تخشى أن ينجح الأصوليون الإسلاميون في نقل جهادهم الى جمهورية جورجيا ودول أخرى في الإتحاد السوفييتي السابق. وأوضحت المجلة أن جهاز الإستخبارات الألماني يملك ملفات دقيقة عن بعض المجاهدين الذين يعتبرون من رموز التيار الأصولي في العالم الإسلامي. وأشارت الى أن جهاز «بي ان دي» سبق أن قدم خلال الثمانينات أقنعة واقية من الغزات السامة ومعدات رؤية ليلية وبطانيات وخياماً الى الفصائل الأفغانية لمساعدتها في القتال الذي كانت تخوضه ضد الغزو السوفييتي. ونقلت تلك الأدوات والمعدات الى مدينة بيشاور الباكستانية القريبة من الحدود بين باكستان وأفغانستان على متن الطائرة المخصصة لرئيس جهاز الإستخبارات الألماني. وأوضحت «ديرشبيغل» أن وفداً من لجنة الموازنة في البرلمان الألماني (بوندستاغ) قام بزيارة للمركز الذي أقامه جهاز الاستخبارات الألماني في بيشاور لتوزيع مساعداته العسكرية الى فصائل المجاهدين الأفغان، وعرج الوفد على إسلام آباد حيث التقاه الرئيس الراحل الجنرال محمد ضياء الحق.

وفي موسكو، أوردت صحيفة «إزفستيا» أن مجموعة «الأنصار» الأصولية البريطانية أعلنت أن ثلاثة من قتلاها في معارك الشيشان يعتبرون شهداء. لكن الصحيفة نسبت الى مصادرها أن أحد القتلى ويسمى «مسعود البريطاني» ليس «مجاهداً»، وإنما كان يعمل مراسلاً لموقع «قوقاز نيت» على شبكة الانترنت. أما المجاهدان الآخران فهما أبو حمزة وهو جزائري وياسين وهو بوسني. وذكرت «إزفستيا» أن السلطات الروسية وصفت مسعود البريطاني بأنه مرتزق، لكن مؤيديه في بريطانيا عرضوا على المراسلين البطاقة الصحافية التي يحملها. وتابعت الصحيفة أن جهات تعتقد أن المتشددين البريطانيين عمدوا الى ذلك لإحداث إرتباك في المحادثات التي أجراها في لندن أخيراً الرئيس الروسي المنتخب فلاديمير بوتين مع رئيس الوزراء العمالي البريطاني توني بلير. لكنها رأت أن إفتضاح تورط عدد أكبر من الجماعات البريطانية في حرب الشيشان وفر أوراقاً قوية إضافية بيد بوتين في محادثاته مع رئيس الحكومة البريطانية.

اسامة بن لادن

جلسة في مأتم تضع حداً لقضية جنائية كادت تتحول صداماً بين الجبهة الإسلامية وحزب الميرغني

لندن، الخرطوم ـ «القدس العربي»:

على الرغم من التدخل السياسي على أعلى مستوياته من جانب حكومة الفريق عمر حسن البشير والحزب الإتحادي الديمقراطي المعارض بزعامة رئيس تجمع المعارضة الخارجية السيد محمد عثمان الميرغني، فقد نجحت آليات الوفاق والصلح المحلية في إسدال الستار على قضية جنائية ظلت بين أيدي القضاء سنتين كادت أن تتحول فيها نزاعاً سياسياً وعائلياً لا تحمد عقباه. وأسفرت زيارة عزاء قامت بها عائلة الجاني الى أسرة المجني عليه في إقناع طرفي القضية بالتنازل عن الإجراءات القانونية والصلح.

يشير دفتر الأحوال الجنائية الى أن القضية نبعت أساساً من قيام العقيد (المتقاعد) عثمان العمدة بمحاولة دهس علي كرموش نائب دائرة ضاحية حجر العسل في منطقة البسابير (محافظة شندي في شمال البلاد) ورئيس وحدتها الإدارية (المحلية) بجرار زراعي. وكان النزاع قد نشأ بين الطرفين حين كان كرموش يحاول مسح أرض خلوية تمهيداً لتخطيطها لبناء مساكن لسكان المنطقة الذين شردتهم الفيضانات والسيول الأخيرة. لكن العقيد عثمان العمدة اعترض على تدخل كرموش بدعوى أنه يملك تلك الأراضي بموجب تصديق صادر عن المحلية نفسها التي يترأسها المجني عليه. وعندما احتدم النقاش حاول كرموش اللجوء الى بندقية كلاشنكوف تخصه، لكن الجاني سعى الى استخدام الجرار الزراعي لحسم الموقف لصالحه.

وتحول النزاع الى دعوى جنائية أمام المحاكم. وظلت القضية تشغل أروقة المحاكم عامين. وسارع الحزب الإتحادي الديمقراطي بتكليف قطبه البارز المحامي علي محمود حسنين بالدفاع عن المتهم، بدعوى أن دائرة هذه المنطقة مقفولة تقليدياً لصالح الحزب وهو لن يتخلى عنها. وأوفد الحزب أيضاً أكبر أعضائه سناً ومقاماً في القيادة الحاج مضوي محمد أحمد وقطبيه الزين حامد وحسن عبد القادر هلال لحضور المحاكمة تأكيداً لحرص الحزب على دائرته.

وأوفدت حكومة الجبهة الإسلامية القومية من جانبها وزير الدفاع الفريق عبد الرحمن سر الختم الذي كان والياً لولاية نهر النيل التي تقع فيها منطقة النزاع، والدكتور مجذوب الحليفة والي الخرطوم، اللذين عقدا إجتماعات مع شيوخ العشائر في المنطقة ودارت مفاوضات مكثفة إنتهت بتفضيل خيار الصلح.

لكن السبب الرئيسي الذي كسر جليد التفاوض بشأن الصلح والتنازل عن الإجراءات الجنائية لم يأت نتيجة تدخل أي من الأطراف الخارجية. إذ إنه أثناء إجراءات القضية توفي الخليفة محمد مختار كرموش، قطب أسرة الشاكي، وهو من كبار «خلفاء» الميرغني في زعامة الطريقة «الختمية» في المنطقة التي تعد من معاقل نفوذ الحزب الاتحادي الديمقراطي. وعلى الرغم من القطيعة الإجتماعية التي أحدثتها القضية، فقد حزمت أسرة المتهم أمرها على ضرورة الذهاب الى منزل أسرة الشاكي لتقديم واجب العزاء في فقيد تجله المنطقة كلها بحكم إنتمائها للطريقة «الختمية». وعلى الرغم من تحفظ أسرة الشاكي إلا أن أحد أفراد أسرة الشاكي أبلغ حضور المأتم أن عائلته تفرق بين ما هو قانوني وما هو إجتماعي، وأن الحديث عن المكانة الإجتماعية والدينية لـ«الخليفة» الراحل أمر لا تنازع عليه. فكان ذلك بمثابة كسر للحاجز بين العائلتين، ما حدا بأسرة كرموش الى تقدير المساعي الإجتماعية التي طلبت صلحاً بين الجاني والمجني عليه وبين أسرتيهما.

مساعدات ايطالية جديدة الى القرن الافريقي

■ روما ـ اف ب: اعلنت وزارة الخارجية الايطالية ان الحكومة الايطالية قررت الجمعة اجراءات جديدة لصالح دول منطقة القرن الافريقي التي تضربها المجاعة وارسال مساعدات غذائية.

واضافت الوزارة ان طائرات ايطالية ستصل الى اثيوبيا خلال عطلة الفصح محملة مساعدات غذائية وخصوصا للاطفال.

واوضحت الوزارة انه سبق لايطاليا ان ارسلت الى اثيوبيا 13,5 الف طن من الحبوب بقيمة ثلاثة ملايين يورو وتستعد لارسال مساعدات اخرى في الاسابيع المقبلة بقيمة 1، 5 مليون يورو.

وبالنسبة لاريتريا، قرر وزير الخارجية الايطالى لامبرتو ديني اقامة صندوق خاص براسمال نصف مليون يورو في السفارة الايطالية في اسمرة مما سيسمح بشراء الاغذية والمنتجات الاساسية لمساعدة السكان.

وقالت الوزارة ان حجم المساعدات الايطالية الى دول منطقة القرن الافريقي بلغ منذ عام واحد ما قيمته 10 ملايين يورو، لكن هذا الرقم لا يشمل المساعدات الاخيرة.

واشنطن تؤكد حضورها الدبلوماسي «شبه المستمر» في السودان

■ واشنطن ـ اف ب: اكدت الولايات المتحدة انه سيكون لسفارتها في الخرطوم من الان وصاعدا حضور «شبه مستمر» عن طريق دبلوماسيين يتواجدون مداورة، ولكن ليس «حضورا دائما».

واعلن المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية جيمس روبن بعد الاعلان الذي نقلته وكالة الانباء السودانية ومفاده ان السفارة الامريكية استأنفت نشاطها بوصول قائم بالاعمال بعد سنتين من تعليقه «ليس هناك دبلوماسي او اي شخص معين للاقامة في السودان».

واوضح المتحدث للصحافة «الجديد الذي حصل خلال الاشهر والاسابيع الاخيرة، هو حضور شبه مستمر عن طريق جهاز بشري يتحرك مداورة ذهابا وايابا».

وبحسب وكالة الانباء السودانية فان القائم بالاعمال دونالد تيتلبوم الذي وصل قادما من نيروبي استأنف نشاطه السبت، في حين سيصل القنصل دونالد موليغان من القاهرة مطلع الاسبوع المقبل، وينتظر ان يصل الى الخرطوم قريبا ملحق اداري ايضا قادما من كينيا.

ولم توضح الوكالة مدة اقامة الدبلوماسيين الامريكيين في الخرطوم.

وكانت صحيفة «الصحافي الدولي» ذكرت الاربعاء انهم سيتنقلون في ما بين السفارات التي يعملون فيها وبين الخرطوم.

وكانت واشنطن أقفلت سفارتها في الخرطوم في شباط (فبراير) 1996 ونقلت الجهاز البشري العامل فيها الى نيروبي على اثر العقوبات الدولية التي فرضت على السودان لرفضه تسليم المسؤولين المفترضين عن محاولة اغتيال الرئيس المصري حسني مبارك في 1995 في اديس ابابا.

190 مليون دولار مساعدات امريكية لأثيوبيا

■ واشنطن ـ اف ب: اعلنت الوكالة الدولية الامريكية للتنمية (يو اس ايد) ان الولايات المتحدة قررت ارسال 184 مليون دولار كمساعدات غذائية اضافة الى مساعدة فنية قدرها ستة ملايين دولار لمكافحة المجاعة في جنوب اثيوبيا.

واعلن هاغ بارمر، المسؤول في الوكالة في مؤتمر صحافي ان سفينة امريكية ستصل السبت الى جيبوتي وعلى متنها 86 الف طن من الاغذية.

واضاف ان الولايات المتحدة ستقدم ايضا مساعدة غير غذائية قدرها ستة ملايين دولار تتمثل خصوصا بمساعدة لوجيستية وفنيين ونظام لتنقية المياه.

وتتوقع الولايات المتحدة ان تقدم ما مجموعه 505 الاف طن من المواد الغذائية الى اثيوبيا قيمتها 184 مليون دولار وقدرت مجمل احتياجات السكان المعنيين البالغ عددهم ثمانية ملايين نسمة، بـ956454 طنا من المواد الغذائية.

وقال هاغ بارمر ان مساعي حكومتي اثيوبيا واريتريا لمساعدة السكان على التغلب على هذه الازمة تركت لديه «انطباعا ايجابيا» واكد ان الحكومة الاثيوبية اشترت 100 الف طن من الاغذية لتوزيعها على السكان.

واوضح مدير الشؤون الافريقية في المجلس الوطني الامريكي للامن غيل سميث «ان غالبية الاثيوبيين لا تزال تملك اغذية احتياطية ولكن الوضع سيصبح صعبا اذا ما نفد هذا الاحتياطي».

امريكا ستزيد من مشاركتها في المفاوضات ولكن على «الارض الاسرائيلية»

بعد لقاء كلينتون وعرفات: «دبلوماسية العشاء» هل حلت محل «دبلوماسية المكوك»؟

واشنطن ـ «القدس العربي»
ـ من حافظ المرازي:

اذا كانت عملية السلام بين العرب واسرائيل قد بدأها في السبعينات وزير الخارجية الامريكي الاسبق هنري كيسنجر بما أُسمي آنذاك بـ «دبلوماسية المكوك» أو التنقل ما بين القاهرة وتل ابيب، فان الرئيس الامريكي بيل كلينتون يحاول ان ينهي او يختتم تلك العملية بـ«دبلوماسية العشاء» او الطعام الذي عرف عن كلينتون شغفه به وبملذات اخرى.

فمثلما امتد اجتماع كلينتون مع رئيس الوزراء الاسرائيلي ايهود باراك ليلة الثاني عشر من هذا الشهر الى اربع ساعات ادخل فيها العشاء من ساندويشات الهامبرغر الى الزعيمين في المكتب البيضاوي، وهما منكبان على «حلول» لقضايا الوضع النهائي الفلسطيني، امتد ايضا لقاء الرئيس الامريكي بالزعيم الفلسطيني ياسر عرفات في البيت الابيض مساء الخميس قرابة ثلاث ساعات، بدأت بنصف ساعة كاجتماع موسع حضره تسعة من كل جانب، ثم خرج الجميع ليبقى كلينتون وعرفات ساعة اخرى مع مساعد لكل منهما ومترجم، واخيرا بدأت «دبلوماسية العشاء» بالانتقال الى قاعة الطعام بالبيت الابيض في عشاء انفرد فيه كلينتون بعرفات دون حضور احد باستثناء من وصفه البيت الابيض بـ«مترجمنا» بمعنى خروج حتى «صائب عريقات» الذي يترجم سياسيا ولغويا لعرفات من هذا الاجتماع الحاسم الذي استغرق الساعة الاخيرة من محادثات الزعيمين، وحرص البيت الابيض بالطبع على الاعلان عن قائمة الطعام التي كانت وجبة «سمك المرجان». اما مسؤولة الدبلوماسية الامريكية مادلين اولبرايت فاكتفت «بدبلوماسية الغداء» حين اجتمعت بمنزلها امس الاول مع السيد عرفات.

واكتفى مسؤول البيت الابيض الذي لم يفصح عن اسمه ـ كما جرت العادة في تقديم «خلفية» للصحافيين عن اي اجتماع ـ بان كرر العبارات التي استخدمت بعد لقاء كلينتون وباراك قبل اسبوع، بقوله ايضا بعد لقاء امس الاول بين كلينتون وعرفات، «اننا نشعر بالتشجيع ونحن نبدأ الآن مرحلة مختلفة في هذه العملية (السلمية) بحيث تلعب الولايات المتحدة دورا مكثفا اكبر».

ويوضح هذا المسؤول الامريكي طبيعة الدور المكثف فيقول «اننا سنكون حاضرين في غرفة الاجتماعات طيلة الوقت، لنكون في وضع افضل لتقييم مواقف الطرفين والاستعداد لتقديم العون لهما في الوقت المناسب ـ بتقديم افكار ـ حتى تكون المفاوضات اكثر فعالية». ويذكر المسؤول الجميع بأن الدور الامريكي المشارك لا يعني فرض اي حلول او مقترحات بل الامر متروك للطرفين للتوصل الى سلام بينهما. لكن عودة المشاركة الامريكية قد تمثل مكسبا فلسطينيا ولو تكتيكيا وتراجعا عن موقف رئيس الوزراء الاسرائيلي ايهود بارك الذي جاء الى الحكم بمطلب عدم التدخل الامريكي بالشكل الذي قبله بنيامين نتنياهو في محادثات واي ريفر او في اشراف وكالة المخابرات المركزية الامريكية على تنفيذ بعض جوانب الاتفاق ـ وان كان CIA الجانب الامني المتعلق بالفلسطينيين. لكن في المقابل ستتم المحادثات في اسرائيل وليس في واشنطن، وبالتحديد في مدينة ايلات، بدءا من الاحد الثلاثين من هذا الشهر اي بعد نهاية عيد الفصح اليهودي وتستمر حتى الثاني عشر من ايار (مايو) المقبل. وسيشارك في كل جلساتها المنسق الامريكي لعملية السلام دنيس روس ونائبه آرون ميللر. واوضح البيت الابيض انه تم الاتفاق على آلية تسمح بالتشاور مع الزعماء السياسيين في نقاط التفاوض، كما يمكن ان تتطور مشاركة الزعماء بشكل مباشر اكثر في المحادثات مستقبلا. ولعل هذه الاشارة تؤكد على ما تردد من انباء في واشنطن باعتزام عقد قمة ثلاثية تجمع كلينتون وعرفات وباراك في محادثات مكثفة على غرار محادثات واي ريفر في الاسبوع الاخير من ايار (مايو) المقبل باعتبار ان المطلوب هو التوصل الى اتفاق اطار عام للسلام بنهاية الشهر المقبل. ومن المقرر ان يعود باراك الى واشنطن في العشرين من الشهر المقبل للحديث امام المؤتمر السنوي للجنة الشؤون العامة الامريكية الاسرائيلية «ايباك» وهو اكبر لوبي اسرائيلي بواشنطن، بل انه AIPAC اقوى لوبي او جماعة ضغط في امريكا على الاطلاق بعد لوبي السلاح لمنظمة NRA اي جمعية السلاح القومية الامريكية.

عريقات بدلا من عرفات والسبب عبد الشافي

وقد كان مقررا ان يتحدث الزعيم الفلسطيني ياسر عرفات بنفسه في مؤتمر صحافي بنادي الصحافة القومي بواشنطن في التاسعة من صباح الجمعة لكن منظمي المؤتمر لم يكونوا على علم بأن هناك مؤتمرا صحافيا آخرا في نفس الطابق بنادي الصحافة، وفي قاعة مجاورة في العاشرة صباحا للدكتور حيدر عبد الشافي عضو المجلس الوطني الفلسطيني المعارض لاتفاقات اوسلو ـ التي طبخت وراء ظهره بينما كان يرأس مفاوضات واشنطن الثنائية. وكان موضوع مؤتمر الدكتور عبد الشافي هو «حق العودة» للفلسطينيين، وقد نظمته جمعية فلسطينية امريكية تحمل الاسم نفسه، واكد عبد الشافي على ان حق العودة لا يمكن لأي معارض فلسطيني او سياسي ان يتخلى عنه في عملية التفاوض.

بالتالي ذهل الجميع حين لم يظهر الزعيم الفلسطيني ياسر عرفات في المؤتمر الصحافي بعد ان اعلنت احدى محطات التلفزيون الاخبارية انها في انتظار حضوره، ونقلت المؤتمر C-SPAN الذي ظهر فيه محل عرفات، كبير مفاوضيه الحالي د. صائب عريقات (وزير الحكم المحلي) ليؤكد في اربع مرات يسأله فيها الصحافيون، ان الزعيم الفلسطيني اعتذر فقط بسبب اجتماع طارىء، قال انه مع مساعديه من الفلسطينيين. مما اثار استغراب الكثيرين لغياب عريقات نفسه عن اجتماع كهذا ان كانت الرواية صحيحة. كما سأل الصحافيون المتحدث باسم الخارجية الامريكية جيمس روس في مؤتمر الجمعة عما اذا كانت صحة عرفات بخير ام لها علاقة بغيابه عن المؤتمر الصحافي، فنفى معرفته بشيء. وعلى كل حال فقد اكد صائب عريقات في المؤتمر الصحافي بأن هناك بوادر مشجعة من اجتماع كلينتون وعرفات، وحين سُئل عن الحاجة الى الحضور لواشنطن لمجرد الاستماع الى وجهة النظر الاسرائيلية من الرئيس كلينتون، قال عريقات ان العالم تغير ولم يعد الحديث الان عن من هو مع اسرائيل ومن ضدها، بل ان الحديث هو مَنْ مع السلام ومَنْ ضد السلام. واكد عريقات ان قضايا الوضع النهائي رغم صعوبتها يمكن حلها اذا توفرت الارادة السياسية باعتبار انها مسألة قرار لا تفاوض.

وقال عريقات ان قبولنا بدولة فلسطينية على حدود 67 في الضفة والقطاع معناه القبول بـ 23 % فقط من ارض فلسطين التاريخية.

واوضح ان الفلسطينيين طلبوا في اجتماع كلينتون تدخله لضمان وقف النشاط الاستيطاني الاسرائيلي ومصادرة الاراضي الفلسطينية في الضفة الغربية خلال المرحلة المقبلة لتهيئة الاجواء المناسبة للتوصل الى اتفاق سلام بحلول الثالث عشر من ايلول (سبتمبر) موضحا ان المطلوب اتفاق نهائي وليس مرحلة انتقالية اخرى.

كما اعرب عريقات عن الامل في التزام اسرائيل بالمرحلة الثالثة من الانسحاب من الضفة في حزيران (يونيو) المقبل، كما وعدت.

وكان الاسرائيليون قد المحوا الى استعدادهم لاقامة دولة او كيان فلسطيني على نحو 60 % من الضفة الغربية وقطاع غزة بحيث تشمل «عملية اعادة الانتشار» او الانسحاب من القرى المحاذية للقدس الشرقية وهي ابو ديس والعذارية حيث اوضح ايهود باراك انه ليس من مصلحة اسرائيل ان تضم نحو خمسين الفا في تلك المناطق الى حدود القدس كمواطنين اسرائيليين. ولعل تفسير هذا قد اوضحه من قبل في ندوة بواشنطن فيصل الحسيني مسؤول ملف القدس بالسلطة الفلسطينية، حيث قال ان ضم هذه القرى سيجعل الفلسطينيين في القدس يمثلون ثلث اجمالي الناخبين، وبما ان الثلثين الباقين نصفهم علماني والنصف الاخر اصولي يهودي، فان اسرائيل لا تريد ان يصبح العرب هم الكفة المرجحة والمسيرة لشؤون القدس.

لكن ما يبدو انه تنازل اسرائيلي بشأن المناطق المحاذية للقدس الشرقية يفتح الباب للحديث عن اقتراح «القدس الجديدة» في ابوديس، رغم كل النفي الفلسطيني اللاحق لهذه الافكار.

هل ستحمي امريكا عرفات من مخاطر السلام

من اللافت للانتباه، التأكيدات التي قدمها كلينتون علنا امس في حديثه المقتضب للصحافيين عندما استقبل عرفات في البيت الابيض وقبل بدء محادثاتهما، فقد تعود المسؤولون الامريكيون على طمأنة اسرائيل باستعداد الولايات المتحدة للعمل على تقليل «مخاطر السلام» وطبعا كان ذلك يعني في كل مرة مزيدا من تدفق الاسلحة والمشاركة في تكنولوجيا عسكرية حساسة.

لكن هذه العبارة لم ترد من قبل مع المسؤولين العرب، خصوصا بالطريقة التي قالها كلينتون، حيث قال عن قضايا الوضع النهائي وامكانية تسويتها: «انها قضايا صعبة ولكني اعتقد انه يمكن التغلب عليها واذا كان هذا ما يسعى اليه الطرفان، فسنفعل كل ما بوسعنا للتقليل من المخاطر والمصاعب التي ينطوي عليها تحقيق السلام».

واضاف كلينتون يقول «ان هناك مخاطر وصعوبات ينطوي عليها تحقيق السلام بالنسبة لرئيس المنظمة عرفات، وهناك مخاطر وصعوبات لرئيس الوزراء باراك، وهي مخاطر وصعوبات للشعبين الاسرائيلي والفلسطيني، لكنني لا اعتقد انها بحجم المخاطر والمصاعب التي قد ينطوي عليها عدم التوصل لاتفاق سلام».

وحين انتهى كلينتون من حديثه، سأل عرفات ان كان يريد ان يقول شيئا للصحافيين، ففضل الزعيم الفلسطيني عدم التعليق، ولم يتحدث بالمثل في المؤتمر الصحافي بواشنطن.

وقد اختتم عرفات زيارته بلقاء ظهر امس مع رئيس البنك الدولي جيمس ولفنسون، وغادر العاصمة الامريكية مساء الجمعة.

الرئيس الامريكي بيل كلينتون والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات يتمشيان في حديقة الورود في البيت الابيض بعد لقائهما مساء الخميس (اف ب)

حماس تدعو لدعم المعتقلين الفلسطينيين المضربين عن الطعام

لندن ـ «القدس العربي»:

دعت حركة المقاومة الإسلامية حماس إلى دعم المعتقلين الفلسطينيين لدى إسرائيل الذين يخوضون إضرابا مفتوحا عن الطعام منذ عشرة أيام دفاعا عن كرامتهم وحقوقهم.

وقال بيان صادر عن الحركة الجمعة إن المعتقلين الفلسطينيين وراء القضبان وفي «غرف العزل» و«أقبية التعذيب الهمجي» الإسرائيلية «هم ضمير الشعب الفلسطيني وشموسه الساطعة الذين جاهدوا من أجل شعبهم وأمتهم العربية والإسلامية وناضلوا دفاعا عن كرامتها وقدسها ومقدساتها وهم الآن يرزحون في سجون المحتل يقبضون على جمر الوطن ويتشوقون دوما للحرية وإنهاء معاناتهم وفك أسرهم». وأدانت حماس في بيان لها ارسل الى «القدس العربي» تعرض أكثر من ألفي سجين ومعتقل لدى إسرائيل يوميا إلى «وجبات قاسية من الإذلال والقهر ومحاولات كسر إرادتهم وصمودهم تارة بتعريتهم من ملابسهم وأخرى بالقمع بالغاز والضرب والمطاردة اليومية باستفزازات السجانين الصهاينة الحاقدين إضافة إلى استخدام أسلوب العزل في زنازين العلمة والعلام لفترات طويلة زادت عن الثلاث سنوات للعديد منهم».

وأشار البيان إلى سجن «هداريم» الإسرائيلي الجديد الذي قال إنه «سجن كبير خاص بالعزل» لم ير المعتقلون فيه ذويهم منذ أكثر من ستة أشهر ولكنه لم يستثن ما يقع في السجون الأخرى وأشار إلى منع الأطفال من زيارة آبائهم المعتقلين ومنع زيارات الأهل من الدرجة الثانية. وأيد بيان حماس مطالب المعتقلين المضربين عن الطعام منذ العاشر من شهر نيسان (أبريل) الجاري والتي تتمثل في «وقف الهجمة الشرسة من قبل مصلحة السجون وإنهاء حالة الاستهداف اليومي الدائم للأسير»، وإنهاء حالة العزل الانفرادي في سجني السبع وعسقلان وإزالة سجن هداريم وإعطاء المعتقل حقه في التهوية في الصيف والدفء في الشتاء والسماح للأسير بالدراسة في الجامعات العربية والأجنبية وإعادة إدخال الأطفال لزيارة آبائهم وإعادة السماح بزيارة الأهل من الدرجة الثانية وإزالة الإسبست عن شبابيك الغرف وإزالة سرير من كل غرفة لتخفيف الضغط داخل الغرف والعناية الطبية وتسريع العمليات.

ودعت حركة حماس لتنظيم فعاليات تضامنية مع المعتقلين المضربين من اعتصامات ومسيرات في فلسطين وخارجها وإلى تخصيص خطب الجمعة في المساجد لإبراز قضية المعتقلين ومعاناتهم وما يتعرضون له من معاملة لا إنسانية على أيدي مصلحة السجون الإسرائيلية وإلى وقف السلطة الفلسطينية «مفاوضاتها العقيمة مع الكيان الصهيوني إن كانت جادة فعلا بتبني قضية الأسرى والمعتقلين».

وختمت حماس بيانها بتهنئة المقاومة اللبنانية وشعب لبنان «بالإفراج عن ثلاثة عشر مجاهدا لبنانيا من الأسر الصهيوني نتيجة للموقف الموحد للفعل المقاوم في الساحة اللبنانية وهو ما ينبغي الاقتداء به والبناء عليه في الساحة الفلسطينية أيضا بحيث يقف الجميع داعما للمقاومة حاميا لها لا أن يتحول البعضَ إلى خنجر يطعنها في ظهرها».

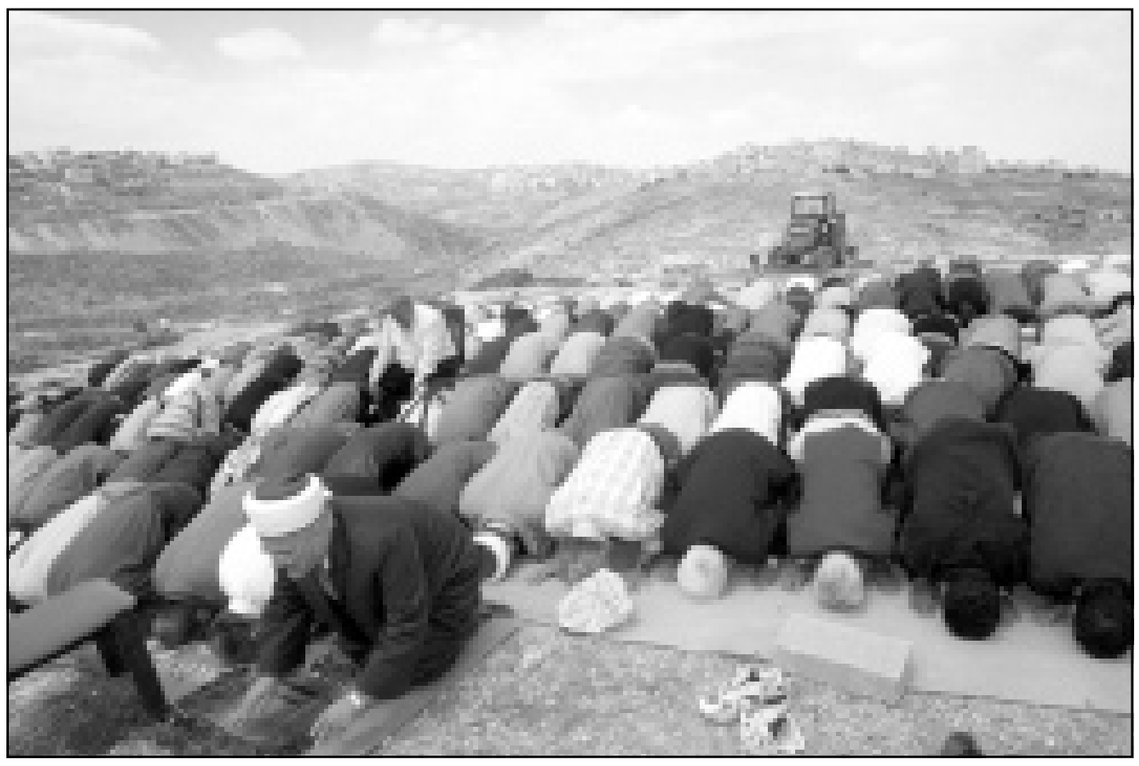

فلسطينيون يصلون على ارض دمرت اسرائيل منازل كانت عليها لمصادرتها في قرية العيسوية (رويترز)

خبراء فلسطينيون وعرب ودوليون يطالبون بوقف انتهاك إسرائيل لحقوق الأسرى

غزة ـ من عبد الغني الشامي:

طالب خبراء دوليون وعرب وفلسطينيون وإسرائيليون الحكومة الإسرائيلية بالإفراج الفوري وبدون استثناء وطبقا للاتفاقيات القائمة بين دولة إسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية عن المعتقلين الفلسطينيين الذين سجنوا قبل 13 (أيلول) سبتمبر 1993، وأن تلزم نفسها بالتقيد بعملية تضمن الإفراج عن بقية المعتقلين السياسيين الفلسطينيين وأن تتقيد بمبادئ القانون الدولي في التعامل مع المعتقلين الفلسطينيين في ما يتعلق بمعاملتهم والإفراج عنهم، وأن تعامل في غضون ذلك جميع المعتقلين الفلسطينيين في سجونها طبقا للقانون الدولي بما في ذلك اتفاقيتي جنيف الثالثة والرابعة لعام 1949 والعهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية والعهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية واتفاقية مناهضة التعذيب.

جاء ذلك في اختتام أعمال اجتماع الخبراء حول الوضع القانوني للمعتقلين الفلسطينيين في سجون الاحتلال الإسرائيلي الذي نظمه المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان بالتعاون بين وزارة شؤون الأسرى والمحررين والمركز الفلسطيني لحقوق الإنسان وجمعية الأسرى والمحررين (حسام) في ذكرى يوم الأسير الفلسطيني واستمر لمدة يومين بمشاركة نخبة من الخبراء الدوليين والعرب والفلسطينيين الذين بحثوا على مدى يومين موضوعات جوهرية خاصة بالمعتقلين وبين تلك الموضوعات الاعتقال الإداري والتعسفي واحتجاز معتقلين لبنانيين كرهائن والمعتقلين من البلدان العربية وكذلك المعتقلين في سجن الخيام بالجنوب اللبناني المحتل.

كما بحث الخبراء أبعاد قرار المحكمة العليا الإسرائيلية في أيلول (سبتمبر) الماضي والذي اعتبر أن أساليب التحقيق التي يمارسها جهاز الأمن العام ضد المعتقلين الفلسطينيين غير قانونية ولكن دعا الهيئة التشريعية (الكنيست) في نفس الوقت إلى سن تشريع خاص إذا ما أرادت تمكين جهاز الأمن العام من استخدام وسائل التحقيق المذكورة. كما ناقش الخبراء الظروف التي يعيشها المعتقلون بما في ذلك الرعاية الصحية، والحق في دفاع ملائم، وحقهم في تلقي زيارات عائلية. ويبحث المشاركون أيضا دلالات تجارب دولية مماثلة لحالة المعتقلين الفلسطينيين بما فيها تجربة المعتقلين على خلفية النضال ضد النظام العنصري في جنوب إفريقيا، وتجربة المعتقلين من الجيش الجمهوري الإيرلندي وكيف تم التعامل معهم في ظروف التسوية.

ودعا الاجتماع في بيانه الختامي الذي تلاه الخميس خلال مؤتمر صحافي المحامي راجي الصوراني مدير المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان بحضور هشام عبد الرزاق وزير الدولة الفلسطيني لشؤون الأسرى والمحررين وعدد من الخبراء الدوليين الذين شاركوا في الاجتماع الحكومة الإسرائيلية إلى أن تحسن فورا ظروف الاعتقال وأن تتيح إمكانية التمثيل القانوني الاختياري بما في ذلك السماح لكافة المحامين من الضفة الغربية وقطاع غزة بالالتقاء بالمعتقلين في خصوصية واحترام حقوقهم وتلقي الزيارات العائلية والخدمات الصحية الكاملة دون تمييز وتقديم الرعاية الصحية الفورية للمعتقلين المحتاجين لها واستخدام الهاتف وتوفير تهوئة في الغرف من خلال إزالة جدران الأسبستوس المثبتة أمام النوافذ وتوفير التدفئة وتلقي التعليم العالي باللغة العربية دون رقابة وتوفير أجهزة حاسوب في الغرف للدراسة والنقل الفوري للمعتقلين في أقسام العزل.

كما طالب المجتمعون إسرائيل بأن تتوقف عن استخدام الاعتقال الإداري والتعسفي وإلغاء تشريعات الطوارئ المتعلقة بهذه الممارسات وأن تفرج عن جميع المعتقلين الفلسطينيين والعرب الذين أنهوا فترات أحكامهم وأن تفرج فورا وبدون استثناء عن كافة الرهائن اللبنانيين المحتجزين بصورة غير قانونية. كما أكد على ذلك قرار المحكمة العليا الإسرائيلية في السادس عشر من الشهر الجاري وأن تفرج فورا عن جميع المعتقلين في سجن الخيام وغيره من السجون في جنوب لبنان. (ق ب)

جنود اسرائيليون في البلدة القديمة بالقدس متأهبون اثناء احتفالات المسيحيين بالجمعة الحزينة (اف ب)

شركة اسرائيلية تغلق مكاتبها قريبا

اسرائيل تبدأ التمهيد لتسليم مطار قلنديا للسلطة الفلسطينية

■ القدس ـ ق ب: جاء في تقرير نشرته صحيفة (هآرتس) العبرية حول مستقبل مطار قلنديا الواقع الى الشمال من القدس المحتلة انه اعتبارا من ايار (مايو) المقبل ستوقف شركة «اركيع» الاسرائيلية رحلاتها المنتظمة من مطار قلنديا وستغلق مكاتبها فيه فيما يبدو أنه خطوة نحو تسليم المطار للفلسطينيين.

وقالت الصحيفة انه منذ الشروع في الرحلات الجوية من مطار اللد الى ايلات انخفض عدد المسافرين الذين استعملوا مطار قلنديا من الالاف في الشهر الى عدة مئات فقط واصبح خط القدس ـ ايلات لايدر ارباحا ملموسة بالاضافة الى ذلك فان اعادة تسيير رحلات جوية دولية يمكن ان تعيد الحياة الى المطار لاتبدو ممكنة في المستقبل القريب.

وأكد التقرير أن جميع المحاولات التي بذلت خلال الربع الاخير من هذا القرن لتسيير خط دولي من القدس الى ايلات أخفقت نظرا للضغوط الشديدة من قبل الدول العربية في ظل الاعتبار بأن مطار قلنديا في نظر الدول العربية ومعظم الدول العالم موجودة في منطقة احتلت بعد حرب حزيران من العام 67.

هذه الحقيقة لا تزال تلقي بظلالها على الوضع المتردي الذي آل اليه المطار، وانحصرت النشاطات الجوية في المطار على رحلات جوية تدريبية للمدنيين والعسكريين وعلى بعض الرحلات الخصوصية.

وتابعت الصحيفة ان الوضع المتردي في مطار قلنديا بعث الآمال في نفوس الفلسطينيين الذين يعتبرونه مطارا محتلا ولابد من بسط نفوذهم عليه في اطار اي تسوية دائمة. وقبل عدة شهور رفض الفلسطينيون اقتراحات اسرائيلية في اطار الحل الدائم تنص على وضع المطار تحت ادارة مشتركة.

واكدت صحيفة (الحياة الجديدة) التي تصدر في مناطق السلطة الفلسطينية ان المطار الفلسطيني ينتظر عودة الفلسطينيين اليه اما رئيس سلطة الطيران المدنية الفلسطينية العميد فايز زيدان فقد اكد ان منظمة الطيران العالمية التابعة للامم المتحدة ستفرض مقاطعة على اي شركة للطيران تحاول استعمال هذا المطار المحتل لاقلاع او هبوط رحلاتها الجوية الدولية. واضاف زيدان قوله ان السلطة خاضت حربا دبلوماسية مريرة للحفاظ على الطابع العربي للمطار ونجحت في تمرير قرارات دولية تؤكد ان المطار فلسطيني من الدرجة الاولى.

واوضحت الصحيفة ان طول مدرجات هبوط الطائرات في المطار يصل اليوم الى الفي متر. وافاد داني كوسوفتيشي القائم على ادارة المطار منذ العام 1974 ان هذا الطول يحدد الرحلات الجوية الى اماكن معينة مثل العاصمة اليونانية اثينا وفي حالة زيادة طول المدرجات الى 2400 متر ستتهيأ الامكانيات لتسيير رحلات جوية من مطار قلنديا الى معظم الدول الاوروبية ولكن في حالة زيادة الطول الى 2900 متر سيكون في الامكان تسيير رحلات جوية من مطار قلنديا الى جميع الدول الاوروبية.

واوضح كوسوفيتشي ان المخطط الهيكلي العام لتوزيع المطارات في الدولة العبرية والذي أقر من قبل وزارة الداخلية الاسرائيلية خلال الايام الاخيرة اعتبر مطار قلنديا مطارا اقليميا للرحلات الدولية المأجورة ومن المتوقع بناء على ذلك ان يصل طول المدرجات الى 4000 متر على الاقل.

من جانبها قالت دينا ريتشفسكي المسؤولة عن قسم التخطيط في وزارة الداخلية ان تل أبيب تعتبر المطار خاضعا لسيطرتها بكل معنى الكلمة. اما داني كوسوفيتشي فقد ادعى هو الاخر بأن مطار قلنديا درة ثمينة لا يمكن الاستغناء عنها من اجل دفع حركة الطيران وتطوير القدس المحتلة. لهذا كله لن تكون المفاوضات حول مستقبل مطار قلنديا سهلة. وعلى ضوء الاصرار الفلسطيني على ضرورة نقل المطار للسيادة الفلسطينية الكاملة فانه ليس من السهل على اسرائيل تكريس احتلالها وسيطرتها عليه.

اسرائيل تتحرى عن صحة نبأ دفن جنود في بلد عربي

■ القدس ـ رويترز: قالت اسرائيل الجمعة انها ستتحرى عن معلومات نشرتها صحيفة عربية بأن ثلاثة جنود اسرائيليين اسروا في لبنان قبل 13 عاما دفنوا في بلد عربي مجاور.

وقال افرايم سنيه نائب وزير الدفاع الاسرائيلي لاذاعة اسرائيل «سيتم التحقق من هذه المعلومات بالتأكيد. لن يترك حجر دون ان يقلب في هذا النضال الصعب والذي اقول انه مأساوي لمعرفة ما حدث لمفقودينا في العمليات».

وقالت صحيفة (السنارة) الاسرائيلية العربية انها علمت من مسؤول عربي بوجود مصدر مستعد لتقديم معلومات نظير حصوله على اموال تدفع بعد العثور على الجثث.

وفقد زخاري بوميل وهو مواطن يحمل جنسية اسرائيلية امريكية بالاضافة الى ايهودا كاتز وزفي فيلدمان في العمليات منذ معركة دبابات مع جماعة فلسطينية في قرية سلطان يعقوب في لبنان في عام 1982.

المواجهة في الجنوب انتقلت من فرض الانسحاب الى تعطيل مساعي جعله انسحابا هادئا

بيروت ـ «القدس العربي» ـ

من ندى عبد الصمد:

انتقلت المواجهة في الجنوب اللبناني من مواجهة لفرض الانسحاب الاسرائيلي الكامل الى مواجهة لتحويل هذا الانسحاب الى انسحاب المهزوم عبر استمرار الملاحقة وتصعيد العمليات مع بدء العد العكسي لهذا الانسحاب وفي اثنائه.

وكانت عودة حزب الله الى زرع العبوات الناسفة على بعد عدة امتار من الحدود اللبنانية الدولية رسالة بهذا المعنى.

وقد اكد حزب الله بالتالي امكانيته على اختراق الاجراءات العسكرية الاسرائيلية حتى الحدودية منها ولا سيما ان العبوة التي فجرت يوم الخميس الماضي انما زرعت قرب الشريط الشائك.

كما اكد حزب الله من خلال اختراقه العسكري ان اقتصار العمليات في الاشهر الماضية على القصف المدفعي من المواقع المقابلة للشريط اللبناني المحتل انما هو شكل من اشكال العمليات وليس له مدلول التراجع امام الكلام الاسرائيلي عن انسحاب وكأن المهمة انتهت بانتهاء الاحتلال للاراضي اللبنانية وبتطبيق القرار425 او على الاقل باقرار اسرائيل بذلك.

ولوحظ في هذا الاطار ان زرع العبوات عند الحدود جاء بعد تبلغ الامم المتحدة رسالة خطية من اسرائيل حول النية بالانسحاب وفق القرار 425 وقبل ساعات قليلة على انعقاد مجلس الامن للبحث في الرسالة الاسرائيلية الى الامين العام للامم المتحدة كوفي انان.

كما ان عمليات حزب الله قرب الحدود عبر زرع العبوات وليس عبر اطلاق الكاتيوشا تهدف حسب المراقبين الى امرين اخرين بارزين الاول هو التأكيد الميداني بعد التأكيد السياسي ان الانسحاب الاسرائيلي لا يجب ان يبقي تلك المواقع الحدودية ومعلوم ان حزب الله كان قد أعلن بلسان أمينه العام ان ابقاء مواقع حدودية ولو على امتار محدودة داخل الاراضي اللبناني يعني ان اسرائيل تنفذ اعادة انتشار وليس انسحابا.

اما الهدف الثاني من وراء العمليات الحدودية فهو التأكيد ان الباب سيكون مفتوحا على كل الاحتمالات بعد الانسحاب بما في ذلك استمرار العمليات عند الحدود في حال بقيت المشاكل اللبنانية الاسرائيلية عالقة وهي بنظر حزب الله ووفق خطاب الامين العام للحزب في ذكرى عاشوراء المعتقلون والتعويضات والانسحاب من الجو والبر والبحر وعودة اللاجئين الفلسطينيين الى بلادهم.

ويقول المراقبون ايضا ان تحييد شمال اسرائيل عمليا من غير تحييده فعليا في الفترة الماضية يعكس سعي الحزب الى تأكيد مشروعية استمرار العمليات بعد الانسحاب (في حال اتخذ هذا القرار) للضغط تحت عنوان حل بقية المشاكل العالقة مع اسرائيل.

ومعلوم ان القصف بالكاتيوشا على مواقع حدودية اسرائيلية ادى في الايام العشرة الماضية الى سقوط صواريخ كاتيوشا داخل اسرائيل ثلاث مرات.

كما ان العبوات الناسفة التي زرعها الحزب عند الحدود الخميس تسببت باعطال في شبكة الكهرباء في مستوطنة مرغليوت.

وتشير المعطيات الى ان حزب الله والى جانب اهدافه التحذيرية هذه يسعى الى استباق أي ضغط محتمل لاحق لوقف العمليات بحجة ان اسرائيل سوف تنسحب من الجنوب وان لا مبرر للعمليات بالتالي لان اسرائيل ستحاول قلب الواقع عبر تصوير انسحابها على انه انتصار سياسي لها بينما يسعى حزب الله للتأكيد ان الانسحاب الاسرائيلي هو انتصار عسكري له.

ويعيد اصحاب هذا الرأي التذكير بتجربة الانسحاب من جزين في حزيران الماضي عندما كثف حزب الله عملياته اثناء انسحاب عناصر الميليشيات اللبنانية التابعة لاسرائيل فقتل ثلاثة في يومين وجرح عددا اخر وعطب ثلاث آليات بقيت شاهدا على شكل الانسحاب بعد اتمامه.

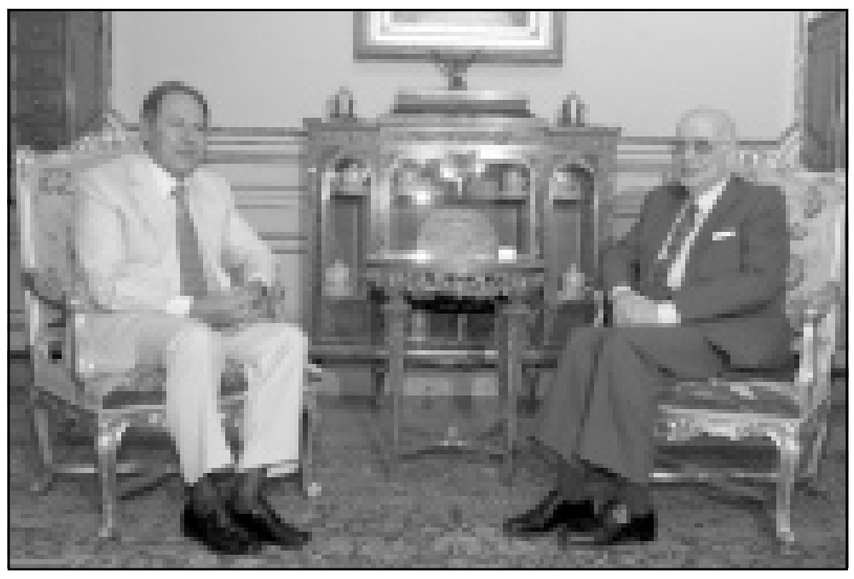

الامين العام لجامعة الدول العربية عصمت عبد المجيد لدى استقباله الرئيس اللبناني اميل لحود الجمعة في القاهرة (ا ف ب)

لحود ينهي جولته العربية ببحث الانسحاب الاسرائيلي من لبنان مع عبد المجيد

القاهرة ـ من اليستير ليون:

غادر الرئيس اللبناني اميل لحود القاهرة الجمعة متوجها الى بيروت في ختام زيارة استغرقت 24 ساعة وطغت عليها مسألة الانسحاب الاسرائيلي من جنوب لبنان.

وقد التقى لحود صباح الجمعة الامين العام لجامعة الدول العربية عصمت عبد المجيد الذي قال للصحافيين انه بحث مع الرئيس اللبناني في الانسحاب الاسرائيلي والمسارين السوري واللبناني من عملية السلام العربية الاسرائيلية.

وقد ابلغت اسرائيل الامم المتحدة في 17 نيسان (ابريل) بنيتها في الانسحاب بشكل احادي من جنوب لبنان بحلول تموز (يوليو) طبقا لقراري مجلس الامن رقم 425 و 426.

وتزامن اجتماعهما في مقر الجامعة العربية بالقاهرة مع تجدد اعمال العنف في جنوب لبنان وهاجمت طائرات هليكوبتر اسرائيلية مواقع لرجال المقاومة في جنوب لبنان الجمعة وقتلت احد مقاتلي حزب الله.

وهيمن انسحاب اسرائيل المنفرد الذي تقول سورية ولبنان انه لن يضمن أمن الحدود على المحادثات التي اجراها لحود مع الرئيس المصري حسني مبارك الخميس.

وقال وزير الاعلام المصري صفوت الشريف للصحافيين بأن لحود ومبارك اتفقا على ضرورة ان يتماشى أي انسحاب اسرائيلي مع القرار 425 الذي اصدره مجلس الامن الدولي بعد غزو اسرائيل الاصلي من الجنوب عام 1978.

وقال الشريف للصحافيين في ختام المباحثات ان «رئيسي الدولتين اكدا ضرورة ان يكون الانسحاب الاسرائيلي من جنوب لبنان شاملا يتناول الارض والجو والبحر».

واعلن الوزير ان الرئيسين مبارك ولحود اكدا انه «ينبغي احترام المياه الاقليمية اللبنانية والمجال الجوي والسيادة اللبنانية على كامل الاراضي اللبنانية».

واضاف ان الرئيسين اعتبرا انه من الضروري «احترام الحدود الدولية، سواء في ما يتعلق بلبنان او سورية».

وتابع الشريف انهما تطرقا في البحث ايضا الى المسألة الفلسطينية التي يعتبرانها «ركن السلام العادل والشامل» في الشرق الاوسط.

وقد اجرى الرئيسان مبارك ولحود اجتماعا ثنائيا لمدة ساعة تقريبا. وعقد اعضاء الوفدين اللبناني والمصري من جهة مقابلة مباحثات في ما بينهما.

وواصل المسؤولون في البلدين بعد ذلك محادثاتهما الى مائدة غداء اقامها الرئيس مبارك الذي قدم للرئيس لحود بالمناسبة وسام النيل، وهو اعلى وسام مصري.

واقر مبارك الذي زار بيروت في شباط (فبراير) بعد فترة وجيزة من شن اسرائيل غارات جوية شلت محطات الكهرباء الوطنية على حق اللبنانيين في مقاومة الاحتلال الاسرائيلي.

ولكن منذ ان وعدت اسرائيل بالانسحاب اشارت مصر الى انها تريد انسحابا سلميا دون شن رجال المقاومة هجمات عبر الحدود يمكن ان تثير ردا اسرائيليا قويا.

وعلى النقيض من ذلك حذر سليم الحص رئيس وزراء لبنان يوم الثلاثاء من ان اسرائيل ستواجه صعوبات جديدة على حدودها الشمالية اذا انسحبت دون ابرام اتفاقية سلام شامل.

وانهارت المحادثات السورية الاسرائيلية في كانون الثاني (يناير) بسبب اعادة مرتفعات الجولان المحتلة. واخفق الرئيس الامريكي بيل كلينتون في اجتماع قمة عقد بجنيف الشهر الماضي اقناع الرئيس السوري حافظ الاسد بالعودة الى مائدة المفاوضات.

وشدد مجلس الامن الدولي الخميس على الحاجة لتعاون كل الاطراف عندما تترك اسرائيل جنوب لبنان «لتجنب تدهور الوضع». وطلب من كوفي انان الامين العام للامم المتحدة برفع تقرير بأسرع ما يمكن يتضمن توصياته بشأن معالجة الوضع الجديد والذي من المتوقع ان يتضمن تعزيز قوة حفظ السلام التابعة للامم المتحدة المؤلفة من 4500 جندي والمتمركزة في لبنان منذ عام 1978. (رويترز)

اكدت انها تحاول ممارسة سياسة «ضبط النفس» رغم تصاعد العنف

اسرائيل تهدد حزب الله برد قاس اذا واصل هجماته بعد انسحابها من لبنان

القدس ـ من جان لوك رينودي:

حذرت اسرائيل الجمعة من انها ستقوم برد قاس جدا اذا واصل حزب الله الشيعي الاصولي هجماته بعد انسحابها من جنوب لبنان بحلول تموز (يوليو) المقبل.

وقال نائب وزير الدفاع الاسرائيلي افراييم سنيه المقرب من رئيس الوزراء ايهود باراك للاذاعة الاسرائيلية «سنرد بسرعة اكبر وبقوة اكبر لاننا لن نسمح بتدهور الوضع الامني وبايذاء مناطقنا القريبة من الحدود بعد انسحابنا».

من جهته، اكد رئيس هيئة الاركان شاوول موفاز في بيان ان «الجيش سيواصل عملياته ضد المنظمات الارهابية برا وبحرا وجوا».

ويتزامن هذا التحذير المزدوج مع تصاعد التوتر في جنوب لبنان.

وكان حزب الله قتل عنصرا من ميليشيا جيش لبنان الجنوبي التابعة لاسرائيل واصاب جنديين اسرائيليين بجروح وكذلك عنصرين من ميليشيا «الجنوبي» الخميس في سلسلة عمليات كلفته ايضا اثنين من عناصره.

وكثف حزب الله المدعوم من دمشق وطهران وبيروت من هجماته بعد ان ابلغت اسرائيل الامم المتحدة في 17 نيسان (ابريل) الحالي قرارها الانسحاب من جنوب لبنان بحلول تموز (يوليو) المقبل.

واطلق حزب الله الثلاثاء الماضي صواريخ كاتيوشا على شمال اسرائيل ردا على قصف الجيش الاسرائيلي الذي ادى الى مقتل عامل سوري وجرح اربعة اخرين. ولم تسفر الصواريخ عن اصابات لكنها الحقت اضرارا بمحول كهربائي قرب احدى المزارع الجماعية (كيبوتس).

وبالرغم من تصاعد العنف، اكد سنيه ان بلاده تمارس «ضبط النفس».

وقال في هذا السياق «اننا نتبع سياسة ضبط النفس والانتظار لان حزب الله يقوم باستفزازات لجر الوضع الى التدهور خلال الفصح اليهودي، حيث يمضي الاف الاسرائيليين اجازاتهم في الجليل».

وبدأ اليهود احتفالات الفصح مساء الاربعاء. وتمتد اجازة العيد لاكثر من اسبوع بالنسبة للموظفين الاسرائيليين، وهو ما يعني تدفق الزوار الى الجليل في شمال اسرائيل. وستؤدي صواريخ او قذائف يطلقها حزب الله باتجاه اسرائيل الى هرب هؤلاء. وحذر سنيه من «ان رد فعلنا سيكون مختلفا ولا شك ازاء هذا النوع من الهجمات بعد انسحاب وحداتنا لان هامش المناورة امامنا سيكون محدودا وستصبح مسؤولية الحكومة في الدفاع عن بلداتنا على المحك مباشرة».

وبدورها، نقلت الاذاعة العسكرية عن مسؤولين في هيئة الاركان قولهم ان نشاط حزب الله يهدف الى «تفكيك جيش لبنان الجنوبي» قبل انسحاب اسرائيل من المنطقة التي تحتلها في جنوب لبنان وتبلغ مساحتها 850 كم مربعا. ورفض سنيه اقتراحا قدمه زعيم المعارضة ارييل شارون قبل ايام ويقضي بتوجيه ضربات وقائية في لبنان قبل الانسحاب.

واوضح في هذا الصدد «لسنا بحاجة الى نصائح ارييل شارون الذي يتحمل جزئيا مسؤولية المأساة اللبنانية» في اشارة الى ان شارون كان وزيرا للدفاع لدى الاجتياح الاسرائيلي للبنان عام 1982. من جهتها، دعت صحيفة (هآرتس) الى الموقف ذاته الذي اعلنه سنيه في مقالها الافتتاحي بعنوان «سياسة ضبط النفس وليس التبجح العسكري». (ا ف ب)

عناصر من حزب الله يشاركون في تشييع المقاوم محمد هاني اخضر الذي استشهد بالقصف الاسرائيلي على جنوب لبنان الجمعة (ا ف ب)

استشهاد عنصر من حزب الله في هجوم اسرائيلي جنوب لبنان

■ صيدا (لبنان) ـ اف ب: أعلن حزب الله الشيعي استشهاد احد عناصره الجمعة في هجوم شنته مروحيات اسرائيلية شمال المنطقة المحتلة من جنوب لبنان.

وقال الحزب في بيان وزع في صيدا، كبرى مدن الجنوب اللبناني، ان محمد هاني اخضر (20 عاما) «استشهد في مواجهة مع طيران العدو» في جنوب لبنان.

واكد مصدر أمني ان مقاتل حزب الله استشهد بصاروخ اطلقته مروحية اسرائيلية ودمر بطارية المدفعية المضادة للطائرات التي كان يستخدمها.

واكدت الشرطة اللبنانية قيام مروحيات اسرائيلية باطلاق عشرة صواريخ صباح الجمعة على مناطق محاذية للمنطقة المحتلة من جنوب لبنان، استهدف احدها حيا سكنيا في النبطية لكنه لم ينفجر.

ومنذ مطلع العام قتل ثمانية من مقاتلي حزب الله الذي يخوض معظم عمليات المقاومة ضد الاحتلال الاسرائيلي في جنوب لبنان. ولقي اثنان من المقاتلين مصرعهما في اشتباك الخميس مع وحدة اسرائيلية داخل المنطقة المحتلة.

ثمانية طلاب من انصار عون بدأوا اضرابا عن الطعام في السجن

■ بيروت ـ ا ف ب: بدأ ثمانية طلاب من انصار رئيس الحكومة العسكرية السابق المعارض لسورية العماد ميشال عون الخميس اضرابا عن الطعام في السجن كما اعلن محامو الدفاع الجمعة.

وتمكن الشبان الثمانية الذين اوقفوا الاربعاء الماضي في سجن رومية (شمال ـ شرق بيروت) من ايصال رسالة الى اقاربهم يشيرون فيها الى «بدء اضراب مفتوح عن الطعام تأكيدا لاعتراضهم على العقوبات التي اتخذت بحقهم».

وجاء في الرسالة «نعترض على القمع الوحشي الذي كنا ضحاياه وعلى انتهاك حقوق الانسان الواردة في الدستور اللبناني».

من جهتها، نددت نقابة المحامين اللبنانيين الجمعة بالوسائل «غير القانونية وغير المبررة التي استخدمتها قوات الامن في قمع الطلاب».

ودعت النقابة الى الافراج عن الطلاب «الموقوفين من دون قرار قضائي والى احترام الحريات».

وكان الجيش اللبناني قد قمع الثلاثاء الماضي بشدة تظاهرة نظمها محازبو عون مما ادى الى اصابة 15 شخصا بجروح. وكان المتظاهرون يستنكرون توقيف 13 من زملائهم منذ الخميس الماضي بسبب توزيعهم منشورات تدعو الى «انسحاب الجيش السوري من لبنان».

وقال مصدر قضائي انه حكم على ثلاثة منهم بدفع غرامات بسبب توزيعهم منشورات محظورة، في حين اصدرت المحكمة العسكرية على ثمانية اخرين احكاما بالسجن تتراوح بين عشرة ايام و 54 يوما بعد ادانتهم بـ «مواجهة الشرطة والتعرض لسمعة الجيش».

وردد الطلاب شعارات معادية لاسرائيل وسورية مثل «الجيش الاسرائيلي برا والجيش السوري برا» و «لبنان اولا».

ولسورية نفوذ طاغ في لبنان حيث يتمركز 35 الفا من جنودها.

وغالبا ما تتصدى السلطات اللبنانية لانصار العماد عون الذي اعلن «الحرب على المحتل السوري» قبل ان يتمكن الجيش السوري من اطاحته في تشرين الاول (اكتوبر) 1990 ونفيه الى فرنسا.

ومن جهة اخرى انتقدت احزاب لبنانية موالية لسورية الخميس تصريحات وزير الدفاع الفرنسي الآن ريشار حول الوجود السوري في لبنان والتي سبق لرئيس الوزراء اللبناني سليم الحص ان ادانها.

واعتبر الحزب التقدمي الاشتراكي برئاسة الزعيم الدرزي وليد جنبلاط ان تصريحات ريشار وقبلها تصريحات رئيس الوزراء الفرنسي ليونيل جوسبان تؤكد انحيازا مشبوها لصالح اسرائيل كما تؤكد موقفا مجافيا لكل مبادئ الحرية والمساواة وحقوق الانسان.

من جهتها، رأت لجنة «متابعة الاحزاب والقوى اللبنانية»، بعد اجتماع عقدته في مقر الحزب السوري القومي الاجتماعي في تصريحات الوزير الفرنسي «تدخلا سافرا في شؤون لبنان الداخلية وتعديا صارخا على سيادته».

وكان وزير الدفاع الفرنسي اعلن في مقابلة وزعت نصها وزارة الخارجية الفرنسية ان «سورية التي تنشر 35 الفا من جنودها في لبنان «لا تريد اتفاقا مع اسرائيل يهدد هيمنتها على لبنان».

وقال ريشار ان «ما اخشاه، بصراحة شديدة، هو ان السلطات السورية تعتبر الهيمنة على لبنان من بين اوراقها الاساسية. وبالتالي، فان اي حل، حتى ذلك الذي يعيد لها اراضيها ولكنه يؤدي الى تهديد هيمنتها على لبنان، لا يناسبها».

واستنكر الحص الخميس تصريحات ريشار حول الوجود السوري في لبنان واعتبر «ان تصريحات الوزير الفرنسي عن العلاقات اللبنانية ـ السورية تشكل تدخلا في الشؤون الداخلية للبنان، وهو ما يرفضه لبنان ولا يرتضيه».

لحود يتهم الطلاب العونيين بأنهم «مستغلون» من الغير

■ بيروت ـ اف ب: اتهم الرئيس اللبناني اميل لحود الجمعة الطلاب المؤيدين لرئيس الحكومة العسكرية الاسبق ميشال عون والمسجونين بتهمة التظاهر ضد الوجود السوري في لبنان بأنهم «مستغلون» و«يخدمون (مصالح) اسرائيل».

وأفاد بيان صادر عن الشؤون الاعلامية في رئاسة الجمهورية ان لحود «استاء كثيرا من محاولة البعض اثارة البلبلة والتشكيك خلال هذه الفترة وحذر من التمادي في الامر معتبرا انه يشكل خدمة كبيرة لاسرائيل»، في اشارة الى تحرك انصار عون المعارض لسورية.

واضاف ان «من يزايد اليوم على مسألة الوجود السوري في لبنان ويستغل المشاعر الوطنية للشبان في الجامعات يتجاهل عمدا ان موقف الدولة محسوم من هذا الامر».

واوضح ان «التعاطي مع الامر يرتبط بالتوقيت الذي يناسب مصالحنا المشتركة وليس بالتوقيت الذي يناسب المصالح الاسرائيلية كما يحصل اليوم عن طريق المزايدات في الشارع بايعاز من قوى معروفة التاريخ والاهداف».

ويأتي تصريح لحود بعد اصدار المحكمة العسكرية مساء الاربعاء الماضي احكاما بالسجن تتراوح بين عشرة ايام و54 يوما على ثمانية طلاب من انصار عون بعد ادانتهم بـ «مواجهة الشرطة والتعرض لسمعة الجيش».

وكان الجيش اللبناني قد قمع الثلاثاء الماضي بشدة تظاهرة نظمها انصار عون مما ادى الى اصابة 15 شخصا بجروح. وكان المتظاهرون يستنكرون توقيف 13 من زملائهم منذ الخميس الماضي بسبب توزيعهم منشورات تدعو الى «انسحاب الجيش السوري من لبنان».

وغالبا ما تتصدى السلطات اللبنانية لانصار عون الذي اعلن «الحرب على المحتل السوري» قبل ان يتمكن الجيش السوري من اطاحته في تشرين الاول (اكتوبر) 1990 ونفيه الى فرنسا.

شامير: الاسرائيليون لا يحبون السوريين وأستبعد التوصل لاتفاق معهم

■ القدس ـ ق ب: في مقابلة أجرتها صحيفة (معاريف) مع رئيس الوزراء الاسرائيلي الاسبق اسحاق شامير اوضح فيها انه يحمل على رئيس الوزراء الحالي ايهود باراك وعلى رئيس الوزراء السابق بنيامين نتنياهو بسبب ما زعم من عدم قيامها بتجنيد جميع طاقات اسرائيل لاستيعاب الملايين من المهاجرين الجدد من شتى انحاء العالم.

وقال شامير «عندما اعود الى الوراء اتذكر انني وضعت نصب عيني هدفا واحدا اساسيا الا وهو الاهتمام بالهجرة».

واكد انه لا بد من التركيز على هذا الهدف كي تتمكن تل أبيب من تعزيز قوتها واضاف ان اسرائيل بحاجة الى استيعاب المزيد من المهاجرين اليهود كي يستقروا فيها ولا بد من احضار مليون يهودي من الولايات المتحدة واقناعهم بالاقامة في اسرائيل.

من ناحية اخرى أعرب شامير عن اعتزازه باليهود الذين هاجروا الى اسرائيل من دول الاتحاد السوفييتي خلال فترة توليه السلطة. وقال ان الانتفاضة لم تعق اسرائيل عن تقوية نفسها وعلى الرغم من الجمود الذي انتاب المسيرة السلمية في تلك الفترة تمكنت تل أبيب من المحافظة على علاقاتها مع دول العالم الخارجي وهي الان تسعى الى زيادة قوتها مستعينة بالمهاجرين الجدد الذين قدموا اليها.

وفي مجمل حديثه أعرب شامير عن مشاعر الحب والتقدير التي يكنها لليهود المهاجرين من روسيا وقال «انهم مصممون على البقاء في مرتفعات الجولان وعلى السيطرة على الاراضي الفلسطينية».

وأعرب انه اذا تمكنت اسرائيل من استجلاب مليون مهاجر الى الدولة العبرية فان احدا لن يتحدث عن قيام دولة فلسطينية ولن تصبح الدولة الفلسطينية امرا واقعا. وقال انه لا يمكن تأييد الهجرة وتأييد تقسيم اسرائيل في وقت واحد.

واشار الى ان اراضي الضفة الغربية فيها الهواء الصافي وفيها متسع لاستيعاب ملايين اليهود واكد انه لابد من الحفاظ على اراضي الضفة وعلى اراضي مرتفعات الجولان واستبعد امكانية التوصل الى حلول مع السوريين وقال ان الاسرائيليين لا يحبون السوريين اطلاقا.

وعلى صعيد اخر اعرب شامير عن اعتقاده بأن المشكلة اللبنانية معقدة للغاية وانه لم يتمكن من حلها خلال فترة حكمه ولذلك لن يكون من السهل ايجاد حل لها في المستقبل. وقال «لم اصدق في يوم من الايام ان هناك دولة اسمها لبنان وحتى الان اعتقد بأنه لا توجد دولة اسمها لبنان توجد سورية فقط واللبنانيون منشغلون بالاعمال وبجمع الثروات ولكن موضوع الامن لا يهمهم من قريب او بعيد».

وفيما يتعلق بالانسحاب من جنوب لبنان اوضح شامير ان اسرائيل قررت الانسحاب حقنا لدماء جنودها ولكنها قوية ولا بد من أن تتأكد من انه بعد الانسحاب لن يقع ضحايا في صفوف جيشها.

الشرع يزور باريس الثلاثاء المقبل

■ باريس ـ اف ب: أعلنت وزارة الخارجية الفرنسية الجمعة ان وزير الخارجية السوري فاروق الشرع سيبدأ الثلاثاء المقبل زيارة الى فرنسا يلتقي خلالها الرئيس جاك شيراك ونظيره الفرنسي هوبير فيدرين.

واوضح مساعد المتحدث باسم الخارجية فرنسوا ريفاسو ان «زيارة العمل هذه تندرج في اطار المشاورات الوثيقة والمتابعة التي نجريها مع جميع الاطراف (في عملية السلام) وخصوصا السلطات السورية».

واضاف ان «المفاوضات الاسرائيلية السورية لا تزال معلقة، لكن كلا من اسرائيل وسورية تعرب في العديد من المناسبات عن تمسكهما بالسلام».

وقال المتحدث الفرنسي ان «اعلان اسرائيل عن تطبيق قرار مجلس الامن رقم 425 (الذي يدعو الى الانسحاب من جنوب لبنان) نقطة ايجابية، لكنه لا يسوي مجمل مشكلات المنطقة».

وخلص ريفاسو الى القول ان «التشاور مع مختلف الاطراف وخصوصا سورية، التي تلعب دورا مهما في الشرق الاوسط، ضروري اكثر من اي وقت مضى».

مهرجان في الجولان للتضامن مع المعتقلين العرب في سجون الاحتلال

■ الجولان المحتل ـ ق ب: نظمت لجنة دعم الاسرى والمعتقلين في مرتفعات الجولان المحتل اعتصاما جماهيريا حاشدا بحضور العديد من المواطنين السوريين وأهالي الاسرى وذلك امام مقر الصليب الاحمر الدولي في قرية مجدل شمس كبرى قرى الجولان للتضامن مع الاسرى في السجون الاسرائيلية والذي يأتي متزامنا مع سلسلة نشاطات تضامنية تنفذها لجان التضامن مع الاسير العربي في دمشق وسائر مدن سورية ضمن فعاليات اسبوع التضامن مع الاسير السوري والعربي والذي بدأ الجمعة.

وبهذه المناسبة اصدر أسرى الجولان السوري بيانا موجها الى جماهير الشعب السوري والى لجنة التضامن مع الاسرى السوريين ومقرها دمشق وجاء في البيان «انه لشرف لنا ان يجتمع حشد من جماهير شعبنا للوقوف والتضامن معنا في يوم الاسير السوري وذلك لدعم الاسير في معركة صموده بوجه الاحتلال الصهيوني الغاشم وسنبقى سائرين على الدرب درب المقاومة حتى يأتي يوم النصر والتحرير».

تأجيل مهمة تيري رودلارسن في الشرق الاوسط الى مطلع ايار

■ نيويورك ـ اف ب: أعلن دبلوماسيون ان مهمة المبعوث الخاص للامم المتحدة الى الشرق الاوسط تيري رود لارسن اجلت اسبوعا الى مطلع ايار (مايو) المقبل.

وتعذر على الامم المتحدة التي اعلنت في وقت سابق ان لارسن سيبدأ جولته الثلاثاء المقبل بزيارة الى اسرائيل، ان تؤكد على الفور مساء الخميس هذا التأجيل.

واوضح الدبلوماسيون ان لارسن سيتوجه الى اسرائيل في الثاني والثالث من ايار (مايو) ثم الى المنطقة التي تشرف عليها قوات الطوارئ في جنوب لبنان فالى بيروت ودمشق ثم الى عمان والقاهرة.

وعلى ضوء نتائج هذه المهمة والاتصالات مع الدول التي تقدم جنودا، سيقوم الامين العام بطرح توصيات على مجلس الامن حول الدور الذي يمكن ان تقوم به قوات الطوارىء الدولية المتواجدة في جنوب لبنان.

ونظرا للتأكيدات الامنية التي سيقدمها لبنان وسورية، سيقرر مجلس الامن تعزيز قوات الطوارئ التي يبلغ عديدها حاليا 4500 رجل او الابقاء على حالها او سحبها كليا من المنطقة، حسب ما اكد دبلوماسي.

ودعم مجلس الامن الخميس في اعلان رئاسي، مهمة الدبلوماسي النرويجي ودعا الى تعاون كافة الاطراف كي لا يتسبب الانسحاب الاسرائيلي من جنوب لبنان المرتقب في مطلع تموز (يوليو)، باندلاع موجة جديدة من اعمال العنف في المنطقة.

يهود من أصل سوري يسعون لزيارة دمشق عبر الولايات المتحدة

■ القدس ـ ق ب: ذكرت صحيفة اسرائيلية الجمعة ان وفدا من رؤساء الجالية اليهودية ـ السورية في الولايات المتحدة الامريكية سيتوجه قريبا في زيارة لدمشق.

ونقلت صحيفة (يديعوت احرونوت) عن حاخام اسرائيل الاكبر الشرقي الياهو بقشي ـ دورون الذي يقف وراء مبادرة زيارة الوفد تأكيده ان الزيارة ستتم بعد عطلة عيد الفصح اليهودي التي تنتهي مساء يوم الخميس المقبل.

وتقول الصحيفة ان الحاخام بقشي ـ دورون كان قد التقى الشهر الماضي مع أحد كبار مستشاري الرئيس السوري حافظ الاسد اثناء مناسبة اقامتها جالية اليهود السوريين في الولايات المتحدة واضافت ان المستشار اقترح على الحاخام بقشي ـ دورون توجيه رسالة للرئيس الاسد ليطلب منه السماح لرؤساء الجالية اليهودية في الولايات المتحدة بزيارة دمشق.

وبالفعل تابعت الصحيفة عن الحاخام دورون بنصيحة المستشار السوري كما انه نوه في رسالته للرئيس الاسد برغبته في تمكينه هو ايضا من القيام بزيارة سورية.

ويقول الحاخام بقشي دورون انه تلقى جوابا من دمشق على رسالته مفاده ان الرئيس الاسد أعطى بالفعل «الضوء الاخضر» لزيارة رؤساء الجالية اليهودية ـ السورية الى دمشق معربا عن أمله في ان يتمكن هو الاخر (الحاخام الشرقي الاكبر لاسرائيل) من التوجه لزيارة سورية خلال فترة قريبة.

موسكو ترى ان استئناف الحوار بين سورية واسرائيل «من الاولويات»

■ موسكو ـ ا ف ب: اكدت موسكو الجمعة ضرورة استئناف الحوار الاسرائيلي السوري غداة دعوة مجلس الامن في الامم المتحدة الى التعاون بين كل الاطراف المعنية لتجنب وقوع اعمال عنف بعد الانسحاب الاسرائيلي من لبنان.

وقالت وزارة الخارجية الروسية في بيان ان «مجلس الامن في الامم المتحدة يؤكد ضرورة التوصل الى تسوية شاملة في الشرق الاوسط والراعي الروسي لعملية السلام يرى ان الامر يمثل مطلبا اساسيا نظرا الى الارتباط الوثيق بين المسارين السوري واللبناني في المفاوضات».

واضاف البيان ان «استئناف الحوار الاسرائيلي السوري من الاولويات لارساء السلام العادل والدائم في المنطقة». يذكر ان روسيا ترعى بالاشتراك مع الولايات المتحدة عملية السلام في الشرق الاوسط.

سبتة ومليلية تحولتا الى مركزين لتبييض اموال المخدرات

تقرير: «ايتا» والحرس المدني الاسباني يلجآن الى الحشيش المغربي لتمويل الارهاب ومكافحته

مدريد ـ «القدس العربي» ـ

من حسين مجدوبي:

كشف تقرير صادر عن جمعية فرنسية غير الحكومية الخميس الماضي ان اسبانيا تحولت الى «بازار المخدرات في اوروبا».

وجاء في تقرير «جيوبوليتيك»، وهي جمعية غير حكومية، وان وحدات من الحرس المدني الاسباني والمنظمة الانفصالية «ايتا» لجأت وتلجأ الى اموال المخدرات لتمويل العمليات العسكرية والعمليات المضادة. وقال ان من ضمن المخدرات التي تُستعمل اموالها، الحشيش المغربي.

كما خصص التقرير حيزا للمغرب، وقال ان جيبي سبتة ومليلية المحتلتين تحولا الى «مركزين مهمّين لتبييض» اموال المخدرات.

وتضمّن التقرير فصلا معنونا بـ«ايتا والشرطة والمخدرات .. غموض مكافحة الارهاب»، اكدت الجمعية من خلاله ان هناك علاقات «واضحة وثابتة» بين وحدات الحرس المدني وبارونات المخدرات في بلد الباسك وغاليسيا (شمال غرب اسبانيا)، وتدخل في اطار «تبادل الخدمات».

وأبرز التقرير ان الاستقلال الذي تتمتع به وحدات الحرس المدني الخاصة بمكافحة المخدرات فتح لها الباب امام البحث عن مصادر مالية لتمويل عملياتها ضد «ايتا».

ونقل التقرير تصريحا حرفيا لاميليو اولابروريا عضو المجلس الاعلى للقضاء الاسباني جاء فيه ان «ضابط الحرس المدني (كومندان) ماكسيمو بلانكو اكد السنة الماضية خلال القاء القبض عليه متلبسا بتجارة المخدرات، ان الاموال الصادرة عن تسهيل عملية بيع الحشيش التي تشرف عليها ثكنة انتشاروندو في سان سيباستيان بالباسك كانت تخصص لتمويل عمليات مكافحة ارهاب منظمة ايتا».

من جهة اخرى ابرز التقرير ان منظمة «ايتا» لجأت بدورها، ومنذ مدة، الى السيطرة نسبيا على تجارة المخدرات في شمال اسبانيا، لكنها عمدت الى تسهيل عمليات تهريب (المخدرات) على المستوى الدولي.

وكان تقرير لوزارة الداخلية الاسبانية اشار الى سهولة انتشار الحشيش المغربي والهروين في بلد الباسك وغاليسيا، والى تورط اعضاء سابقين في المنظمة الانفصالية في عمليات التهريب، ثم تصفية بعض المنافسين.

في الوقت نفسه، ابرز تقرير «جيوبوليتيك» استفادة بعض السياسيين الاسبان الكبار من تجارة المخدرات ولا سيما في اقليم غاليسيا.

وكان نائب رئيس الحكومة الاسبانية الاسبق الفونوس غير قد فجر فضيحة منذ سنتين عندما تحدث عن الروابط المتينة بين اباطرة المخدرات والحزب الشعبي الحاكم في غاليسيا.

والمثير هو ان الحشيش المغربي يوظف في محاربة الارهاب وفي تمويل الارهاب في نفس الوقت.

واعتبر التقرير المغرب مصدرا «اساسيا» لمادة الحشيش الذي ينقل في مراكب بحرية فخمة من بعض نقط شمال المغرب ليسلم في عرض البحر الى سفن الصيد الاسبانية التي تنقله الى مختلف الموانىء الاسبانية. فضلا عن استعمال بعض الطائرات المروحية، اذ منذ اربعة ايام صادرت السلطات الاسبانية مروحية كانت تنقل الحشيش المغربي الى اسبانيا جوا.

واكد التقرير على ان مدينتي سبتة ومليلية المحتلتين قد تحولتا الى مركزين هامين لتبييض اموال المخدرات، خاصة بعد وصول المجموعة المستقلة الليبرالية بزعامة خيسوس خيل.

ويذكر ان جمعية «جيوبوليتيك» هي التي اصدرت سنة 1996 تقريرا مفصلا عن تورط مسؤولين مغاربة في تجارة المخدرات. واعقب ذلك حملة من الاعتقالات في المغرب مست عددا من «اباطرة» المخدرات وبعض المسؤولين الامنيين، لكنها لم تصل الى الرؤوس الكبيرة، حسب تعبيرات الشارع المغربي.

مئات المهاجرين الجزائريين تظاهروا يوم الجمعة بمدينة ليل، شمال فرنسا، تعاطفا مع عائلة حملاوي التي قتل ابنها رياض برصاص شرطي فرنسي الاحد الماضي.

حالة الصحافي التونسي بن بريك المضرب عن الطعام تثير القلق

■ تونس ـ اف ب: طلب الطبيبان المشرفان على الصحافي التونسي توفيق بن بريك الذي بدأ يوم الجمعة يومه التاسع عشر من اضراب عن الطعام، التوقف عن امساكه معتبرين ان حالته الصحية «تثير القلق».

واعلن الطبيبان لوكالة فرانس برس في مقر اللجنة الوطنية من اجل الحريات في تونس «ان حالته تتدهور يوميا حتى باتت تقتضي مراقبة عن كثب".

واضاف الطبيبان «سيكون من الضروري نقله الى المستشفي لمراقبة دائمة لنشاط الكلى والقلب لان توفيق اظهر مؤشرات واضحة تدل على انه استنفد مخزونه» من المواد الحيوية.

وقال بن بريك (39 سنة) الذي ظهر شاحبا وضعيفا جدا بانه «واع» لحالته الصحية ولكنه اضاف انه «مضطر» لمواصلة الاضراب حتى الاستجابة الى «الحد الادنى» من مطالبه.

واعلن بن بريك الذي كان يستقبل زوجته وطفليه علي (3 سنوات ونصف) وخديجة (29 شهرا) «يجب ان اواصل من اجل كرامتي. انا مجبر على ذلك من اجل اصدقائي وكل الذين دعموني وامي وابنائي الذين يعيشون في انعدام الامن».

وردا على سؤال حول مطالبه بالتحديد اكد الصحافي على رغبته في السفر «من اجل الاستراحة» واعادة خط الهاتف في منزله ووقف المضايقات التي يتعرض اليها هو وعائلته بما فيهم شقيقه وامه.

من جهة اخرى وجه الحزب الاشتراكي الفرنسي يوم الجمعة نداء للسلطات التونسية لتضع حدا للانتهاكات الخطيرة والمنتظمة لحقوق الانسان والحريات الاساسية.

واعتبرت المسؤولة عن حقوق الانسان سيسيل هيل في بيان ان الاجراءات التي يتعرض لها بن بريك تتناقض مع «البيان العالمي لحقوق الانسان والمعاهدة الدولية للحقوق المدنية والسياسية واتفاق الشراكة المبرم بين الاتحاد الاوروبي وتونس».

واشادت بـ«شجاعة وتصميم هذا الرجل الذي تتدهور حالته الصحية يوميا».

وبدأ الصحافي، البالغ من العمر 39 عاما والذي يراسل صحيفة «لا كروا» الفرنسية ووكالتي الانباء الاوروبية «انفوسود» و«سيفيا»، اضرابا عن الطعام في الثالث من نيسان (ابريل) بعد ان مثل امام قاضي التحقيق التونسي ليبرر موقفه بشأن مقالين حول وضع الحريات في تونس نشرا في الصحف الاجنبية. وهو يطالب باستعادة جواز سفره.

ومثل بن بريك امام قاضي التحقيق التونسي بتهمة «نشر معلومات كاذبة من شأنها ان تخل بالامن العام» ويواجه عقوبة السجن ستة اعوام بحسب القانون الجزائي التونسي.

وطلبت صحيفة «لاكروا» من الصحافي وقف الاضراب عن الطعام «لئلا يعرض صحته للخطر»، ولكنه رفض وقف الاضراب على الرغم من نصائحهم. وقال ردا على اسئلة وكالة فرانس برس «لن اوقف الاضراب عن الطعام الا اذا سمحت لي (السلطات التونسية) بالسفر. لن انهي الاضراب الا على ارض اخرى. لن اوقف هذا الاضراب الا في مطار شارل ديغول في باريس».

كورسيكا: رابطة حقوق الانسان تعرب عن قلقها لاختفاء شاب جزائري طرد من فرنسا

■ اجاكسيو (فرنسا) ـ اف ب: عبرت رابطة حقوق الانسان عن قلقها من اختفاء شاب جزائري من الباخرة التي كانت تقله عائدا الى الجزائر بعد طرده من فرنسا في شباط (فبراير) 1999.

وقال فرع الرابطة في جزيرة كورسيكا في بيان صدر يوم الجمعة ان «طرد مراد الذي جاء نتيجة لرفض تسوية وضعه من قبل ادارة لم تعر نداءات الشباب اي اهتمام ونتيجة لسياسة لا تعبأ بالهمجية التي يعاني منها الشعب الجزائري منذ قرابة عشر سنوات، بات هاجسا يطرح السؤال التالي: هل مراد ما زال على قيد الحياة؟».

وقالت الرابطة ان مراد منصور فر من الجزائر في 1992 بينما كان يبلغ من العمر 19 عاما «بعد ان اصبح رهينة للديكتاتورية والاصوليين».

وقد استقر مراد في كورسيكا وطلب من سلطات اقليم اجاكسيو جنوب الجزيرة الواقعة في البحر المتوسط تسوية وضعه الاداري عام 1997. لكن السلطات رفضت وفق ما اكدت الرابطة.

ورفضت محكمة ادارية في مرسيليا (جنوب شرق) في شباط (فبراير) 1999 استئنافا رفعه مراد منصور وطالب فيه بالغاء مرسوم حاكم المنطقة باقتياده الى الحدود. وقد طرد في 23 شباط (فبراير) على متن باخرة «ليبيرتيه» التي ابحرت من مرسيليا متوجهة الجزائر.

وقالت رابطة حقوق الانسان انه بعد 12 ساعة من مغادرته مرسيليا لم يصل مراد الى الجزائر العاصمة حيث «كان ينتظره عمه واحد اصدقائه ولم يلتقيا به بعد ذلك ابدا».

واضافت الرابطة ان مراد منصور «لم يعط اي اشارة تدل على بقائه على قيد الحياة منذ انطلاقه من مرسيليا» استنادا الى ما اكده شقيقه الذي تمكن من الحصول على اقامة في ايطاليا.

واضافت ان هناك دلائل لدى شركة النقل البحري ونقابة ميناء مرسيليا والشرطة الفرنسية تبرهن ان مراد غادر مرسيليا على متن باخرة «ليبرتيه».

واكدت الرابطة ان سلطات ميناء الجزائر والشرطة الجزائرية لم تردا على اي طلب معلومات تقدمت بها عائلة مراد منصور.

الجمعية المغربية لحقوق الانسان تعرب عن قلقها بشأن حرية التعبير بالبلاد

■ الرباط ـ رويترز: قالت الجمعية المغربية لحقوق الانسان وهي منظمة مستقلة يوم الخميس انها قلقة بشأن حرية التعبير عقب فرض السلطات حديثا رقابة على الصحافة الاجنبية والمحلية.

واستشهدت الجمعية بحالة «لوفيغارو» و«جون افريك» الفرنسيتين اللتين فرضت عليهما رقابة بسبب تقارير عن العائلة المالكة، وكذلك صحيفتا «لوجورنال» و«الصحيفة» المحليتان اللتان حظرت اعداد منهما حديثا على اساس انهما انتهكتا «القيم المقدسة» للمغرب.

واعربت الجمعية عن اندهاشها ازاء القرار الذي اتخذه في مطلع الاسبوع رئيس الوزراء عبد الرحمن اليوسفي بحظر صحيفتي «لوجورنال» و«الصحيفة» الاسبوعيتين عقب مقابلة مع محمد عبد العزيز زعيم جبهة البوليزاريو التي تسعى لاستقلال اقليم الصحراء الغربية الذي يسيطر المغرب على اغلبه.

وفي وقت سابق هذا الاسبوع اقالت الحكومة ايضا ثلاثة من كبار مديري تلفزيون «2 م» الحكومي بسبب اذاعة مقتطفات من المقابلة التي نشرت في لوجورنال. واتهم الثلاثة بارتكاب خطأ مهني.

وقالت الحكومة الاشتراكية ان لوجورنال والصحيفة اللتين تصدران عن نفس المؤسسة انتهكتا قانون الصحافة بنشر المقابلة. واضافت ان قرار الحكومة شرعي في ضوء ما وصفته بأنه «مسألة حساسة جدا» مشيرة الى اقليم الصحراء الغربية.

استبعد مشاركته في السياسة في المدى المنظور

سيف الاسلام معمر القذافي يناقش رسالة ماجيستير في فيينا بحضور سياسيين نمساويين وعرب

فيينا ـ «القدس العربي» ـ

من عامر البياتي:

منح نجل الرئيس الليبي معمر القذافي سيف الاسلام شهادة الماجستير العليا في الاقتصاد لأطروحة بعنوان: «ليبيا والقرن الحادي والعشرون»، وذلك من «انترناشونال بيزنس سكول» وهي فرع في فيينا لجامعة كاليفورنيا العامة في هايوارد بالولايات المتحدة.

وقد ناقش سيف الاسلام (28 سنة) أطروحته بحضور سفير ليبيا لدى النمسا والممثل الدائم بالامم المتحدة وممثلي منظمات دولية في فيينا، وكذلك سفراء عرب ودبلوماسيين دوليين.

كما حضرت شخصيات نمساوية منها يورغ هايدر زعيم حزب الحرية النمساوي المشارك في حكومة الائتلاف الحالية مع حزب الشعب النمساوي.

ويتابع سيف الاسلام دراسات عليا في النمسا بعد حصوله على شهادة البكالوريوس من جامعة الفاتح بطرابلس.

وقد ركز سيف الاسلام معمر القذافي في اطروحته على التحولات الاقتصادية في ليبيا مستقبلا «بهدف العمل بأساليب ادارة الاعمال الحديثة للمؤسسات والمشاريع والمنشآت والقطاعات المختلفة، اسوة بما هو معمول به في الدول المتقدمة».

كما ناقش سبل التخفيف من المركزية ودعم الخصخصة والسوق المالية ونظام التأمين والبنوك والعملات والتجارة الحرة والسياحة والصناعات البتروكيماوية. اضافة الى علاقة ليبيا مع الاتحاد الاوروبي في اطار الشراكة بين دول البحر الابيض المتوسط ودعم المزيد من وكالات التصدير للخارج.

وتنبع جميع التصورات والافكار الواردة في الاطروحة من «النظرية الثالثة» و«الكتاب الأخضر» و«دور الجماهير» في تحقيق التنمية.

وعلى هامش المناقشة قال سيف الاسلام لـ«القدس العربي» انه اختار موضوع الاطروحة على اساس انه «يغطي مجموعة من الموضوعات المهمة التي تحتاج الى اعادة نظر وتغيير في ليبيا، اقتصاديا».

واضاف ان «رغبة غالبية الليبيين هي ان يتطوروا نحو الافضل من حيث تحسين مستوى المعيشة والدخل»، مؤكداً على ان هذا الموضوع «هو جوهر التحولات الايجابية لخدمة الجماهير».

واعترف نجل اعقيد القذافي بأن اقامته ودراسته في النمسا وسويسرا لم تتحقق الا بعد أأمة دبلوماسية بين طرابلس والعاصمتين.

وقال في هذا الخصوص «لقد حجبوا عني الاقامة وحرمت من حق الدراسة. ولم أعد الى النمسا الا بعد تأزم دبلوماسي بين بلدينا. وكذلك هو الحال في سويسرا التي حجبت عني الاقامة والدراسة، فكان لابد من اكمال دراستي بنجاح في النمسا».

لكنه امتنع عن شرح الاسباب التي ادت بحكومتي البلدين الى التضييق عليه في الدراسة والاقامة.

واستبعد سيف الاسلام ضلوعه في السياسة في المدى المنظور، وقال ان في اولوياته الان اتمام دراساته العليا في الفروع الاقتصادية».

ضحايا تفجير مقهى «لابيل» في المانيا يطالبون ليبيا بتعويضات

■ برلين ـ اف ب: طلب محامو ضحايا تفجير مرقص «لابيل» في المانيا، الذي اسفر عن وقوع ثلاثة قتلى واكثر من 200 جريح عام 1986، في رسالة وزعوها اليوم الجمعة تعويضات من ليبيا.

ودعا محامي الحق المدني اندرياس شولتس وثلاثة من ممثلي الضحايا المستشار الالماني غيرهارد شرودر الى التدخل من اجل الحصول على تعويضات من ليبيا، وذلك في رسالة وجهوها اليه بعد الاعترافات غير المنتظرة التي ادلى بها احد المتهمين في القضية الخميس.

وطالبت الرسالة بتعويضات للضحايا وعائلات الاشخاص الذين قتلوا وذلك تعويضا عن الظلم الذي لحق بهم.

وكان شولتس نقل عن الالماني الفلسطيني الاصل على شناع المتهم في المحاكمة التي بدأت في تشرين الثاني (نوفمبر) 1997، قوله «انها هدية من القذافي الى الولايات المتحدة».

وهي المرة الاولى التي يتهم فيها الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي في هذه القضية مما يعزز الفرضية التي طرحتها واشنطن والنيابة العامة في برلين.

وفي الخامس من نيسان (ابريل) 1986 اسفر اعتداء بالمتفجرات في ملهى «لا بيل» الذي يرتاده الجنود الامريكيون عن مصرع اميركيين اثنين وامراة تركية واكثر من 200 جريح.

وبعد عشرة ايام على الاعتداء، شنت الولايات المتحدة التي اقتنعت بمسؤولية ليبيا، غارة جوية انتقامية على مقر القذافي وعلى مدينة بنغازي، اسفرت عن مصرع 40 شخصا على الاقل كما تقول السلطات الليبية.

أوبير فيدرين في زيارة «خاصة» للأردن لانقاذ سياسة فرنسا العربية

باريس ـ «القدس العربي» ـ

من بسام النصراوين:

الزيارة الخاصة التي يقوم بها حاليا للأردن أوبير فيدرين وزير الخارجية الفرنسي والتي بدأت يوم الخميس الماضي وتنتهي الاثنين على ان تبدأ بعدها زيارة رسمية للأردن، هذه الزيارة كما افادت مصادر دبلوماسية في باريس، لن تقتصر على زيارة الاماكن المسيحية الاردنية والغطس في مياه البحر الاحمر الدافئة ومياه البحر الميت المالحة، بل «سيغطس» فيدرين في العلاقات الفرنسية العربية حتى العمق، وذلك بهدوء وبعيد عن الاضواء وتحت غطاء الزيارة الخاصة.

واكدت المصادر ان فيدرين يهدف من هذه الزيارة اعادة ترميم العلاقات الفرنسية العربية بعد الهزة التي اثارتها تصريحات ليونيل جوسبان اثناء زيارته الى القدس في نهاية شهر شباط (فبراير) الماضي. وكذلك تحسبا لتصريحات وزير الدفاع الفرنسي الان ريشارد الذي يزور اسرائيل حاليا.

مهمة فيدرين تبدوا للدبلوماسية الفرنسية ملحة، وذلك رغم ان الحكومات العربية تجاوزت تصريحات جوسبان. الا ان هناك قناعة فرنسية بأن الرأي العام العربي لم يتجاوز ذلك الموقف الفرنسي.

ولذا فان فرنسا بحاجة الى اتخاذ مبادرة جريئة للعودة الى الساحة الشرق اوسطية، وان هذه المبادرة لن تتم في مجال دفع السلام السوري ـ الاسرائيلي او اللبناني ـ الاسرائيلي. لذا فلم يعد هناك الا مجال اتخاذ مبادرة نحو العراق في محاولة فرنسية لاعادة جسور الحوار والتفاهم بين بغداد والامم المتحدة والبحث عن سبل رفع الحصار عن الشعب العراقي، اذ ان فرنسا باتت ومنذ فترة طويلة مقتنعة تماما بان الوضع في العراق هو كارثة انسانية لم يعد ممكنا السكوت عنها.

ولم تستبعد المصادر الدبلوماسية ان يلتقي فيدرين في الاردن بوفد عراقي كبير للوقوف منه على حقيقة الاعتراضات العراقية على الالتزام بالقرار رقم 1284 الصادر عن مجلس الامن الدولي والذي يدعو الى رفع الحصار عن العراق على المدى البعيد، كذلك البحث مع المسؤولين العراقيين في ما يمكن ادخاله من تعديلات على هذا القرار كي يصبح مقبولا من الجانب العراقي.

وانهى المصدر الدبلوماسي حديثة بالقول ان تصريحات وزير الدفاع الفرنسي ريتشارد قد زادت من حدة التوتر في العلاقات الفرنسية ـ السورية والفرنسية ـ اللبنانية لذا فان على فيدرين محاولة فتح الباب العراقي، اذا اراد البقاء على بعض من الوجود الفرنسي في الشرق الاوسط.

أوبير فيدرين

بالتجديد لدنكطاش: انقرة تحتفظ بـ«مفاوضها» في نيويورك

انقرة ـ من بوراك اكينجي:

رأى محللون في انقرة يوم الجمعة ان اعادة انتخاب الزعيم القبرصي التركي رؤوف دنكطاش «رئيسا لجمهورية شمال قبرص التركية» ناجم عن رغبة انقرة بعدم تغيير «المفاوض» قبل جولة محادثات جديدة حول مستقبل الجزيرة المقسمة في ايار/مايو في نيويورك برعاية الامم المتحدة.

فقد اعيد انتخاب دنكطاش آليا لولاية جديدة من خمس سنوات على رأس «الجمهورية» التي لا تعترف بها سوى انقرة والتي يترأسها منذ اعلانها من جانب واحد في 1983، وذلك بعد انسحاب منافسه رئيس الوزراء درويش اروغلو قبل ثلاثة ايام من موعد اجراء الدورة الثانية للانتخابات الرئاسية.

واعتبر حسين بكجي استاذ العلاقات الدولية في الجامعة التقنية للشرق الاوسط في انقرة «لا نغير المطية عند عبور نهر"، مستعيدا بذلك عبارة تركية استخدمها العديد من الناخبين المؤيدين لدنكطاش.

وكان دنكطاش (76 عاما) حصل اثناء الدورة الاولى التي جرت في 15 نيسان (ابريل) على 43,6 % من الاصوات مقابل 30 % لاروغلو. وتلاهما المرشحون الخمسة الاخرون بفارق كبير. وكان يتوقع اجراء دورة ثانية بينهما لعدم تجاوز اي منهما عتبة الـ50 % المطلوبة من الاصوات.

وقال بكجي ان «انسحاب اروغلو يفسر بواقع عدم تمتعه بأي فرصة لانتخابه».

ورأى دبلوماسي تركي مطلع على الملف طلب عدم ذكر اسمه ان «هذه الولاية الجديدة من خمس سنوات حاسمة لتسوية في الجزيرة».واضاف ان «انقرة تعتقد ان خبرة دنكطاش في مجال التفاوض على الصعيد الدولي ستشكل ميزة تساعد على حل الملف».

يشار الى ان قبرص مقسومة منذ 1974 الى قطاعين تركي في الشمال ويوناني في الجنوب منذ تدخل الجيش التركي ردا على انقلاب قام به القبارصة اليونانيون لإلحاق الجزيرة باليونان.

ولم يكف المسؤولون الاتراك وكذلك الصحافة طوال حملة الانتخابات الرئاسية عن تأكيد الدعم لدنكطاش حتى انهم انتقدوا اروغلو لترشيح نفسه.

وقد ندد حزبه، حزب الوحدة الوطنية، (الوسط–اليمين) بـ"المواقف والاراء السلبية التي رأيناها خلال الفترة الانتخابية والايام الاخيرة» من خلال التعليق على انسحاب رئيسه، في تلميح الى ضغوط مارستها انقرة لصالح دنكطاش خلال الحملة الانتخابية.

الى ذلك قال كاتب مقال افتتاحي في صحيفة «راديكال» الليبرالية «يجب الا نكون مغفلين (...) كانت لتركيا الكلمة الاخيرة في نيقوسيا وهي التي ارادت ان ينسحب اروغلو من المنافسة الرئاسية".

وفي اليوم نفسه لانسحاب اروغلو وافق الرئيس التركي سليمان ديميريل على منح اعتماد بمئة مليون دولار لـ"جمهورية شمال قبرص التركية"، مما يعزز الاتهامات بتدخل تركيا.

وفي الايام الاخيرة تضاعفت الانتقادات والاتهامات المتبادلة بين دنكطاش واروغلو اللذين ركزا في حملتهما على مطالبة الناخبين بتفويض متين لاجراء المحادثات غير المباشرة بين القبارصة الاتراك والقبارصة اليونانيين في 23 ايار (مايو) المقبل في نيويورك وذلك رغم عدم وجود اي خلاف في الرأي العام المؤيد لكل منهما بشأن الملف القبرصي.

وفور اعلان فوزه طلب دنكطاش استقالة اروغلو ووزير الخارجية مؤكدا انه لم «يعد يثق» بهما.

لكن اروغلو رفض الاستقالة بينما لا يتمتع «الرئيس» بصلاحية اقالة وزير.

ولفت كاتب المقال الافتتاحي في صحيفة «صباح» الشعبية «الان، حان الوقت للسلام» قبل محادثات نيويورك، مضيفا ان «على انقرة ان تتخلى عن موقفها المتشدد وتدعم برشد وبصيرة وتعقل دنكطاش في طريق السلام».

(اف ب)

الاضراب العام في المغرب ما زال مرتقبا الثلاثاء المقبل

■ الدار البيضاء ـ اف ب: اكدت الكونفدرالية الديموقراطية للشغل والاتحاد العام للشغالين في المغرب الخميس ان الاضراب العام المعلن في المغرب ما زال قائما في الخامس والعشرين من نيسان (ابريل).

وشجب الاتحادان النقابيان اثناء مؤتمر صحافي مشترك موقف الحكومة الرافض «لتطبيق سلسلة من الاتفاقات التي تم التوصل اليها بين مختلف الاطراف في 1996 و1998».

واكد الامينان العامان للاتحادين النقابيين منير الاموي وعبد الرزاق افيلال ان «الحكومة تخلفت عن الالتزام بتعهداتها السابقة الامر الذي دفع بالاتحادين النقابيين الى الانسحاب من الحوار الاجتماعي».

كما يشجب كل من الكونفيدرالية الديمقراطية للشغل والاتحاد العام للشغالين "تدهور الظروف الحياتية للعمال والقمع الذي يمارس ضدهم في مختلف القطاعات وكذلك موقف القضاء الذي يتصرف، بموجب قراراته، بطريقة غير عادلة (على حد تعبيرهما)، ازاء الطبقة العمالية».

يشار الى ان الاتحادين النقابيين هما من اهم الاتحادات النقابية في المغرب ومقربان على التوالي من حزب الاتحاد الاشتراكي للقوى الشعبية وحزب الاستقلال.

ويتمثل هذان الحزبان في حكومة عبد الرحمن اليوسفي.

وقد اعلن الاتحادان من جهة اخرى الثلاثاء انهما لم «يقدما اطلاقا شيكا على بياض لحكومة التناوب الحالية».

رئيس الوزراء البولندي يزور المغرب بداية الشهر المقبل

■ وارسو ـ اف ب: اعلن مصدر رسمي في وارسو ان رئيس الوزراء البولندي جيرزي بوزيك سيقوم بزيارة رسمية الى المغرب من الرابع الى السادس من ايار (مايو) تلبية لدعوة من نظيره المغربي عبد الرحمن اليوسفي.

وينص برنامج الزيارة على عقد لقاءات مع الملك المغربي محمد السادس واعضاء الحكومة اضافة الى عدد من الشخصيات السياسية المغربية حسبما اوضح بيان لمكتب رئيس الوزراء.

«وصفة سحرية جديدة للديمقراطية: نصف انتخاب .. نصف تعيين .. الرئيس تعيين»

الصحف الاردنية: دفاع عن الحكومة واتهام الكباريتي باستخدام أموال الكويت للاساءة للروابدة

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام بدارين

بشكل مطلق انشغلت الصحافة المحلية الاردنية طوال الاسبوع الماضي بالازمة الحادة بين البرلمان والحكومة، وبرز ان لدى رئيس الوزراء القوي عبد الرؤوف الروابدة «انصارا اساسيين» من حملة الاقلام التي تدافع بالعادة عن اداء الحكومة، الامر الذي اغضب اعضاء البرلمان ودعاهم لانتقاد السياسات الاعلامية للحكومة.

وانصار الحكومة من الصحافيين الكبار هبوا للدفاع عنها بعنف عبر مقالاتهم بل ان بعض هذه المقالات اثارت الجدل بعد ان المحت الى النواب باعتبارهم مهتمين بخطوط الباصات والامتيازات الشخصية التي يحصلون عليها، فيما مالت مقالات اخرى كثيرة للجانب التحليلي في الازمة قبل ان يجمع الاعلام الرسمي على ان تدخل القصر الملكي حسم الخلاف بين الجانبين.

وفيما انشغل بعض المعلقين باحتمالات انسحاب اسرائيل من جنوب لبنان غابت تماما اي تغطيات محلية لمستجدات الملف السوري او العراقي، فيما فردت الصحف صفحاتها لمتابعة اجتماعات الملك بالمجلس الاستشاري الذي قرر اعلان مدينة العقبة منطقة «حرة» أسوة بالمدن المماثلة.

وفيما توقعت اسبوعية «المجد» المعارضة ان ترحل حكومة الروابدة في غضون الاسابيع القليلة القادمة قالت اسبوعية «الحدث» وفي موضوعها الرئيس ان الحكومة دخلت «غرفة الانعاش»، لكن اسبوعية «شيحان» خصصت عددها الاخير لتوجيه تلميحات النقد ضد رئيس الديوان الملكي الاسبق عبد الكريم الكباريتي الذي اعتبرته الصحيفة من مراكز القوى واصحاب الاجندات الخاصة الذين ستحجمهم الحكومة الحالية بقيادة عبد الرؤوف الروابدة، ونشرت الصحيفة على صدر صفحتها الاولى صورا ملونة لاعلان تجاري نشره الكباريتي في جميع الصحف المحلية، وكان يوحي بان شخصا ما يقف في وجه «بلدوزر آلي» ويوقفه علما بان رئيس الوزراء معروف بلقب «البلدوزر».

«شيحان» بدورها نشرت نفس الرسم التعبيري لكن عبر تقدم بطيء للبلدوزر الذي ظهر هذه المرة يسحق الشخص الذي يحاول ايقافه، وبذلك تتوقع الصحيفة ان يتمكن الرئيس الروابدة من سحق جميع خصومه، وفردت الصحيفة ايضا عدة مساحات لانتقاد الكباريتي، وتساءلت في احداها ما اذا كان كبار المساهمين في البنك الاردني الكويتي الذي يديره الرجل يوافقون على انفاق مخصصات الاعلان في البنك لصالح الاغراض الشخصية لرئيس مجلس الادارة ـ الكباريتي ـ كما تساءلت ما اذا كان رأس المال الكويتي يوافق على استهداف الاردن عبر الاموال التي ينفقها الكباريتي لحساباته الشخصية.

وازاء الجدل حول الازمة بين البرلمان والحكومة اعتبرت «شيحان» ان الحكومة سترد في النهاية بطريقتها الخاصة وستحجم اصحاب الاجندات الخاصة والشخصية في كل مكان، الا ان موقف النواب من بعض الاقلام التي تتعاون مع الحكومة كان مثارا لمعركة صحافية ساخنة بين بعض هذه الاقلام وبين اعضاء السلطة التشريعية، فقد اعترض النواب على ندوة تلفزيونية تضمنت اساءات لهم كما قالوا فيما كتب احد المشاركين في الندوة وهو رئيس تحرير صحيفة «العرب اليوم» طاهر العدوان يقول: شاركت مساء الثلاثاء في ندوة تلفزيونية حول «أدوات الحوار الديمقراطي» في برنامج «قضية ورأي» الى جانب الدكتور فهد الفانك والدكتور امين مشاقبة.

ويبدو ان هذه الندوة ـ يتابع العدوان ـ أثارت غضب بعض النواب واعتبروها هجوما على المجلس وانا لست معنيا بالرد على مثل هذه التهمة الباطلة التي تصور النقد هجوما لولا انها مست بسمعة المشاركين وبسمعتي عندما يقال انها جاءت بأوامر من الحكومة وكأني والدكتور الفانك والدكتور مشاقبة قد ذهبنا بأمر دفاع او بأوامر ادارية حكومية جاءت مباشرة او عبر الهاتف.

هل ممنوع على الصحافي ان يقول رأيه من خلال التلفزيون في ندوة يدعى اليها؟ هل من المفترض ان يهاجم كل من يظهر علي التلفزيون الحكومة حتى يكون صادقا في نظرهم ؟ مع تكرار القول بان الندوة لم تتضمن اي هجوم علي مجلس النواب يتعدى اطار النقد لاسلوب العرائض وكان كلاما عاما من قبل جميع المتحدثين الذين لم يمسحوا جوخا للحكومة، هل هناك «مقدسات» نيابية لا يمسها الباطل ولا نعرفها في ثنايا دستورنا؟

واضاف العدوان: يقول بعض السادة والنواب ان الندوة كانت تصعيدا من الحكومة ضد المجلس وهو كلام غير دقيق وغير صحيح لاننا قد شاهدنا منذ مساء الثلاثاء عددا من المقابلات التلفزيونية لبعض السادة النواب على الفضائيات العربية وشاهدنا صور الرسالة النيابية على الشاشات في الوقت الذي حجبت فيه الرسالة عن الصحافة الاردنية واذا كان هناك تصعيد «من وجهة نظر محايدة» فهذا تصعيد ضد الحكومة من قبل النواب وليس العكس.

وختم الكاتب قائلا: لست ممن يطرق ابواب هذه الحكومة او اي حكومة سابقة للحصول على رخصة باص او منفعة ذاتية او عائلية، ولم اتقدم يوما بالوساطة او بغيرها للحصول على منصب عام هذا ردي الشخصي على ما حدث امس من بعض النواب من ردود فعل انفعالية خشيت ان تؤدي الى عريضة جديدة بعد ان سمع الصحافيون من احد النواب يدعي ان هناك 60 نائبا يدعمون هذا الموقف وان الندوة قد تقود الى محاولة جديدة لحجب الثقة عن الحكومة، هكذا ببساطة فان كان هذا صحيحا فهو مؤشر على كارثة ديمقراطية مما يستحق الف ندوة.

اما اسبوعية «السبيل» الاسلامية فخاضت مواجهة ساخنة للتشكيك بأداء حكومة الروابدة، وقادت عمليا الصحافة المعارضة في هذا الاتجاه ومسألة الحكومة ناقشها رئيس تحرير «السبيل» عاطف الجولاني في مقالته، حيث قال: اذا اردنا تعداد الازمات والنكسات خلال شهور معدودة ، فاننا سنفاجأ بقائمة طويلة من الازمات التي لم نكن نشهد عشرها في فترات مماثلة فيما مضى والثابت الوحيد في السياسة الرسمية الذي لم يطرأ عليه تعديل او تبديل ولا تطاله التغيرات والازمات وتأثيرات الاحداث، هو العلاقة الاستراتيجية الدافئة مع الكيان الصهيوني ومواصلة التطبيع معه، بل اننا تجاوزنا هذه المرحلة الى مرحلة اكثر عمقا وهي مد جسور التطبيع بين العدو وبين الاطراف الاخرى، عربية وغير عربية.

المواطن الاردني باختصار ـ يقول الجولاني ـ مصدوم وفاقد للثقة بكل الحياة السياسية، بالحكومة والبرلمان في آن واحد، فما أقدمت عليه الحكومة من اجراءات خلال فترة عملها استفز المواطن واذهله وكاد يفقده صوابه وسكوت البرلمان عن اجراءات الحكومة طوال الشهور الماضية قبل صحوته الاخيرة المتأخرة لا يمكن تبريره وتفسيره.

فمن كان يصدق اننا في الاردن يمكن ان ننقلب علي ثوابتنا التي تبنيناها طويلا، فنقوم بطرد وابعاد ثلة مختارة من مجاهدي وقادة حماس، ومن كان يصدق اننا في الاردن سنقدم للعالم وصفة سحرية جديدة للديمقراطية وصفه «نصف انتخاب ـ نصف تعيين ـ الرئيس تعيين» بعد ان كنا قد قدمنا له وصفة سحرية مماثلة لا تقل شهرة «وهي قانون الصوت الواحد بمواصفات اردنية خاصة »؟!

واضاف الجولاني: ومن كان يصدق اننا كاردنيين نوافق على اكل وسف اطنان القمح المشكوك في «فأرنته» وفي مطابقته للمواصفات لمجرد انه قادم من امريكا سيدة العالم الوحيدة ؟ ومن كان يصدق اننا سنتجرع بكل سهولة ويسر عطلة السبت واختلاط المسابح بين الجنسين، وتجاوز هوية البلد الاسلامية في روزنامة السياحة وفي تحويل وسائل اعلامنا الى منصة لبابا الفاتيكان الذي بالغ في التذلل والاعتذار لليهود ؟! ما جرى خلال الشهور الماضية اكثر من مذهل، ولكن ما هو مذهل بشكل اكبر، ان الشعب « لا محل له من الاعراب » في كل هذه الازمات، رغم انه وحده يتحمل كل النتائج والتبعات !!

تقرير بريطاني: تنامي حالة الخطف والمطالبة بفدية في بلدان العالم

لندن ـ «القدس العربي»:

صورة من الارشيف لاحد المتهمين المتورطين في قضايا اختطاف في اليمن

وصلت حالات الخطف والمطالبة بفدية العام الماضي الى معدل عالمي لم يسبق له مثيل، إذ وجد تقرير اعدته شركة تأمين مختصة بالتأمين لاغراض السفر ان بلدان امريكا اللاتينية هي من أخطر مناطق العالم من ناحية كثرة حالات الخطف. ووجد التقرير ان 1,789 حالة خطف حصلت العام الماضي، وان 92 بالمئة من هذه الحالات حصلت في عشر بلدان فقط، مع حصول ثلاثة ارباع من جميع حالات الخطف في امريكا اللاتينية.

ووجدت شركة التأمين ان 70 بالمئة من حالات الخطف (972 حالة) حصلت في كولومبيا وحدها، حيث يحصل المحاربون اليساريون على غالبية تمويلهم من عمليات خطف يقومون بها ثم يطالبون الحكومة بدفع فديات باهظة. اما البلدان التسعة الاخرى التي شهدت اكبر عدد من حالات الخطف فهي المكسيك (402 حالة خطف) ودول الإتحاد السوفييتي السابقة (105) والبرازيل (51) والفلبين (39) ونيجيريا (24) والهند (17) وإكوادور (12) وفنزويلا (12) وإفريقيا الجنوبية (10).

وقال روب ديفيز من شركة هيسكوكس البريطانية للتأمين، التي اعدت التقرير، ان الإضطراب السياسي والتمرد على القانون والفقر هي العوامل الثلاثة التي تؤدي الى كثرة حالات الخطف في اي بلد. وقال ديفيز لصحيفة «ذي غارديان» الصادرة في لندن التي نشرت تفاصيل الدراسة «نتوقع ان يكون العدد الإجمالي لحالات الخطف في العالم اكثر عما وجدنا في دراستنا، لانه في البلاد النامية لا يتم التبليغ عن غالبية حالات الخطف ويتم التعامل معها بشكل فردي او عائلي. نحث الاشخاص الذين يريدون السفر الى الدول العشر التي تكثر فيها حالات الخطف ان يبدوا الحرص الواجب».

وقال متحدث باسم وزارة الخارجية البريطانية ان الوزارة تنصح ذوي الجنسية البريطانية بـ«العمل دائما بنصيحتنا، مهما كان عمل المسافر في الخارج، وإذا كانت نصيحتنا بان السفر الى بلد معين يشكل خطرا على حياة المواطنين البريطانيين فعلى المواطنين الإمتناع عن السفر هناك لأي سبب كان». وتابع «من الصعب مساعدة مواطن بريطاني يتم خطفه في بلد مثل الشيشان، على سبيل المثال، لاننا لن نبعث باحد الى مكان خطير لنجدته».

وقال المتحدث انه في حال خطف اي مواطن بريطاني، تقوم وزارته بالإتصال مع حكومة البلد الذي تمت عملية الخطف فيه «للمطالبة بان تمتنع الحكومة عن فعل اي شيء قد يعرض حياة المواطن البريطاني للخطر، وهو ما لم تأبه به الحكومة اليمنية عام 1998، وكانت النتائج لذلك كارثية». وكان المتحدث يشير الى مقتل ثلاثة سياح بريطانيين وسائح استرالي اختطفوا في اليمن وقتلوا عندما اطلقت القوات اليمنية النار على الخاطفين.

وقالت شركة هيسكوكس ان ثلاثة اندية بريطانية من الدرجة الاولى لكرة القدم قامت بتغطية لاعبيها ضد حالات خطف عند سفرهم الى الخارج، إذ انه من المعروف ان لاعبي كرة القدم الجنوب امريكيين وعائلاتهم هم مستهدفون من قبل الخاطفين. وفي اشهر حادثة من هذا القبيل، قامت عصابة باختطاف والد اللاعب البرازيلي روماريو وطالبته بدفع فدية بمبلغ 4 ملايين دولار. الا ان العصابة اطلقت سراح والد اللاعب من دون إيذائه.

اما في كولومبيا فلعب حارس المرمى رينيه هيغيتا الدور المعاكس، وقضى ستة اشهر في السجن بتهمة قيامه بدور الوسيط بين عائلة فتاة مخطوفة وخاطفها تاجر المخدرات الشهير بابلو اسكوبار.

واكدت شركة هيسكوكس انها تدفع مقابل 30 حالة خطف سنويا، ولكنها رفضت الإفصاح عن معلومات حول هوية المخطوفين.

ناصري يؤكد دخول الملتحي المتشدد النار ومنكر السنة الجنة و«الشعب» تشير لتسعيرة جبرية لحبس الصحافيين واسامة يدافع عن ادونيس ضد الشعارير

تشبيه العراق بكبد الامة وحصاره بحصار قريش لبني هاشم وحديث عن مطالبة اسرائيل بتعويضات من السعودية لطرد بني قريظة وخيبر

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي»

من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة الجمعة عن استقبال الرئيس مبارك الرئيس اللبناني اميل لحود، ومنحه قلادة النيل، وقبوله اوراق اعتماد اربعة عشر سفيرا جديدا، وسفر رئيس الوزراء الدكتور عاطف عبيد الى لبنان منتصف الشهر المقبل لحضور الاحتفال بتشغيل محطات الكهرباء التي دمرتها اسرائيل واعادت مصر بناءها، والعمل بالتوقيت الصيفي ابتداء من يوم الخميس المقبل والاستعدادات للامتحانات في السابع والعشرين من الشهر المقبل والصيف وعيد العمال وعيد سيناء ومباريات كرة القدم وهزيمة فريق موريشيوس وتصالح الفنان سمير غانم مع الضرائب المستحقة عليه والتي تهرب منها وبلغت خمسمئة وخمسين الف جنيه، والقبض على شريف حسن عبد الخالق رئيس شركة «تاج» بمدينة العاشر من رمضان واحالته للنيابة للتحقيق معه، في استيراد حفاظات نساء وبامبرز واوراق ومناديل ورقية ملوثة بالدماء.. وقرار النائب العام احالة ثلاثة من المهندسين بهيئة الابنية التعليمية للمحاكمة لتواطؤهم في تسلم سور مدرسة الزمالك المشتركة الذي سقط فوق التلاميذ وقتل اربعة واصاب ستة عشر في شهر تشرين الاول (اكتوبر) الماضي، ومواصلة هيئة النيابة الادارية التحقيق في بلاغ وزير التموين الدكتور حسن خضر ضد سمير الشقنقيري نائب رئيس هيئة السلع التموينية المستقيل، في استيراد صفقة قمح من امريكا ملوثة ببرادة الحديد، وتم تطهيرها بدلا من اعادتها، وقيام وزير الصحة بافتتاح توسعات جديدة في مستشفى ام المصريين والرمد بالجيزة وتحسين العمل فيهما، ومؤتمرات وندوات وتصريحات.. فيما كانت المقالات والتعليقات عن المعارك والردود، واسرائيل والوضع الاقتصادي والمشاكل المتنوعة، والصحافيين والوزراء، وقضايا متنوعة ومتفرقة بادئين باكثرها طرافة وغرابة.

الاسلاميون

والى اخواننا في التيار الاسلامي، ومعاركهم الطريفة والتي لا تضاهيها في جمالها اي معارك اخرى، خاصة محمد شعبان الذي يهوى اثارة الزوابع باستمرار، فواصل في «الاحرار» مهاجمة لواء الجيش المتقاعد محمد شبل والذي يصنف نفسه من القرآنيين، الذين لا يعتمدون الا على ما جاء في كتاب الله عز وجل.. ويرفضون اي احاديث الا اذا توافقت مع نصوصه الصريحة، وكان الموجي قد هاجمه في «الاحرار» بسبب مقال كتبه في جريدة اسبوعية اسمها «شيخ البلد» قال فيه كل ممارسة مع النساء من قبل وملامسات لا تعتبر من الكبائر، اي من الزنا، ما دامت العملية الجنسية لم تحدث، وانما هي من اللمم، وتعتبر من الذنوب البسيطة التي يغفرها الله لمرتكبيها مستندا في ذلك الى ايات قرآنية واحاديث لابن مسعود وابي هريرة، وقد اوضح الموجي ان اللمم لها تفسير اخر غير تفسير شبل وابدى دهشته من رفض شبل كل الاحاديث ثم تمسكه بما قاله ابن مسعود وابو هريرة، ثم اراد الموجي احراج شبل قائلا: «مضاجعة امرأة دون الزنا بها، لا شك انه من الكبائر لا سيما ان كانت جارتك او زوجة صديقك او محرما من محارمك، لما يحمله هذا الفعل الشائن الى جانب بشاعته، من خيانة الامانة وغدر وخسة في الاخلاق ووضاعة وسقوط، فالمرأة التي تريد انت يا سيادة اللواء ان تبيح عرضها وشرفها للانتهاك والاعتداء وممارسة الفحشاء فيما دون الزنا الصريح، وان يتقلب معها العشيق على فراش واحد او يأخذا سويا حماما دافئا، وبالتالي سيفعلان مثلما فعل كلينتون مع مونيكا، وقد تكون هذه المرأة، اعزك الله واعزهن، اختك او ابنتك او قريبة لك، فهل ترضى يا سيادة اللواء بذلك؟ واذا كنت بالتأكيد لا ترضاه لاهل بيتك فلماذا ترضاه لغيرك من المسلمين.. بل وتدعو له وتؤسس له مرجعية قرآنية».

ولوحظ ان الموجي استمر في الابتعاد عن مهاجمة ابي هريرة وابن سعود، واستعان بتفسير لكلمة اللمم من تفسير الكلبي، وهو «انها النظرة من غير تعمد، فهي لم وهي مغفورة، فان اعاد النظر، فليس للمم وهو ذنب».

وقام احمد رفعت ـ ناصري ـ المشرف على صفحة اراء حرة، باعادة نشر مقال شبل في «شيخ البلد»، الذي اثار الموجي ومما جاء فيه:

«أرشد القرآن الى ان الانسان اذا اجتنب الكبائر تغفر له الصغائر، ودليل ذلك قول الله تعالى: «ان يجتنبون كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلا كريما» (النساء 31) اي اذا اجتنبتم ايها الناس كبائر الذنوب تكفر عنكم سيئاتكم من صغائر الذنوب، ودليل اخر في قوله سبحانه في وصف الذين يدخلهم الله الجنة، انهم «الذين يجتبون كبائر الاثم والفواحش، الا اللمم ان ربك واسع المغفرة» (النجم 31) اي ان الذين يجتنبون الكبائر لكنهم يرتكبون اللمم (صغائر الذنوب) اي ان الذين يجتنبون الكبائر لكنهم يرتكبون اللمم فسوف يغفر الله لهم ويدخلهم الجنة».

وقال شبل في «شيخ البلد» «ان كبائر الذنوب هي: الشرك لله ـ عقوق الوالدين ـ أكل مال اليتيم (السرقة) التطفيف في الكيل والميزان (الغش) شهادة الزور، هذه هي الكبائر فما هي الصغائر اللمم؟ في معنى اللمم ورد في تفسير الجلالين قول الصحابي ابي هريرة اللمم هي صغائر الذنوب مثل النظرة واللمسة والقبلة.. وفي نفس المعنى ورد في تفسير القرآن العظيم لابن كثير حديث رسول الله (صلى الله عليه وسلم) الذي يقول فيه: «زنا العين النظر وزنا اللسان النطق والنفس تتمنى وتشتهي والفرج يصدق ذلك او يكذبه» رواه البخاري ومسلم.. وقام الصحابي ابن مسعود بتفسير هذا الحديث ونستنتج مما سبق أن اللمم هو كل ما دون الزنا الصريح، وبعد فهذه كانت الكبائر والصغائر وحكم الله هو أن من يجتنب الكبائر تغفر له الصغائر».

هل هذا كلام يقوله أبو هريرة الذي ضرب سيدنا عمر على أم رأسه بالعصا؟ وهل هذا كلام يقوله ابن مسعود والبخاري ومسلم وأحرجوا به صاحبنا الملتحي المتشدد الذي تجنب مهاجمتهم لما سببوه له ولمن يسيرون على دربه؟

اللهم أن أحمد رفعت قال ان المهندس مصطفى منصور من مدينة بنها أرسل إليه خطاباً ساخراً يقول فيه «من ابن مسعود للأحرار، لعله يكون الرد الذي يسكت محمد شعبان الموجي، والذي يعيد عهد ام سمبو استكفينا اشهرا معددة في الاسكندرية حتى نطهر صحيفتكم من اسباب المسلم الحريص على صحيح الاسلام ونسكت كل متطرف سليط اللسان والامر متروك لكم».. وارفق بخطابه صورة من مقال شبل الذي نشرته الجريدة الا ان رفعت لم يكتف بذلك وانما هاجم الموجي هجوما عنيفا وتعهد مقدما انه سيدخل بالتأكيد جهنم وبئس المآل. واما شبل فسيتبوأ مكانه في الجنة فقال: «كانت مقالات الموجي في الاسابيع الماضية حول مقال للواء شبل بجريدة «البلد» وفي الرد عليها اتهم الموجي اللواء شبل باباحة الزنا والاستهزاء بالقرآن الكريم وباتهامات كلها لو صحت او بعضها لأوجبت تطبيق اكثر من عقوبة تعزير على اللواء شبل، ولو كذبت لاصبح موقف الموجي امام الله يوم القيامة عصيبا ولن يغفر الله له الا اذا غفر له اللواء شبل وسامحه ويوم القيامة يوم تسوى الحقوق والذنوب بين عباد الله سوف يأخذ اللواء شبل من حسنات الموجي ويأخذ الموجي من سيئات اللواء شبل ويصبح الخزي من النصيب الموجي وحده. ايها القراء الاعزاء المقال امامكم والتساؤلات ايضا امامكم انه هو الموجي بعينه وهكذا كل اعضاء الجماعات المتطرفة او المتخلفة وهي متخلفة بالفعل عن الطريق الصحيح طريق القرآن الصحيح والسنة الصحيحة، لكن سؤالي الاساسي، ماذا لو طبقت احكام الشريعة الاسلامية كما يطالب او كما يفهمها محمد شعبان الموجي؟ ان امره سوف يؤول لاولي الأمر وسيكون عقابه بعقوبة تعزيرية قد تكون الحبس وقد تكون الجلد وربما يرى ولي الامر ان النشر في الصحف جريمة قد تصل الى حد الافساد في الارض، لما تثيره من بلبلة وتحريض، وقد يطبق حد الافساد في الارض وانتم تعرفون حده، لكن هل يقف الموجي عند حده؟ ماذا نفعل معه؟ هل نسميه مسيلمة الجديد.. اشيروا علينا أيها الناس!».

السادات

والى الرئيس الراحل انور السادات وبعض ايتامه المساكين ومنهم الدكتور منصور الشوادني الاستاذ بكلية الزراعة بالمنوفية والذي يصر على ان يكتب بجوار هذا المنصب جملة «امين شباب الحزب الوطني بالمنوفية سابقا» فقد استمر في استعارة اسم كتابي «عبد الناصر المفترى عليه» ليكتب عنها سلسلة مقالات في «الاخبار» بعنوان «السادات المفترى عليه والاختيار الصعب» قال فيه امس الاول الخميس: «اقام الدنيا واقعدها عدة مرات المرة الاولى بضربته القاضية والخاطفة لاسرائيل عام 1973 والثانية التي جعلت العالم يقف على قدميه عندما زار القدس في 19 تشرين الثاني (نوفمبر) 1977 ذلك الزلزال الذي مهد للسادات الطريق لاعتلاء عرش عمالقة القرن دون منازع وما زالت توابع هذا الزلزال قائمة وسوف تستمر حتى تجد القضية الفلسطينية الحل العادل والدائم. واليوم لن نتحدث عن هذه البراكين او الزلازل التي فجرها السادات، ولكن سوف نتحدث عن قرار من اخطر القرارات التي اتخذها وهي قرار اختيار السيد الرئيس محمد حسني مبارك نائبا. ان اختيار الرئيس مبارك لم يكن اختيارا لنائب رئيس الجمهورية بل كان اختيارا لحاكم يحقق لمصر ما لم يحققه اسلافه، حاكم لم يتلوث بالعمل السياسي او الانتماء لتنظيمات معينة، حاكم قادر على تحمل المتغيرات العالمية التي سوف تطرأ على النظام العالمي». وهكذا كما يقولون جاء ليكحلها فاعماها اذ أدان إمامه السادات ـ عليه رحمة الله ـ ووصفه بالتلوث لان السادات شارك قبل الثورة في تنظيمات سرية وفي اعمال ارهابية في مقتل وزير الاشغال عثمان محرم وثلاث محاولات لاغتيال الزعيم خالد الذكر مصطفى النحاس زعيم حزب الوفد عندما كان عضوا في الحرس الملكي الحديدي وهو التنظيم السري الذي اقامه الملك فاروق لاغتيال خصومه! وكان محمود عبد الحميد السمكري وكيل وزارة بالمجلس الاعلى للشباب والرياضة سابقا ـ ايضا اكثر حيطة وحذر من صاحبه الشوادني فكتب مقالا في «اخبار» امس بعنوان «ذكاء يسمونه مكرا» رد فيه على ما كتبه من ايام عوض الفقي بـ«الاخبار» بان السادات تعمد ليلة ثورة يوليو ان يفتعل مشاجرة اثناء وجوده مع زوجته جيهان في السينما ويحرر بها محضرا في قسم الشرطة ليثبت عدم اشتراكه في الثورة اذا فشلت. وقال محمود انه لا يستبعد حدوث ذلك من السادات وشرح وجهة نظره نيابة عن السادات في الاتي: «لقد فكر السادات ماذا سيحدث لمصر اذا فشلت الثورة؟ وكانت الاجابة التي لا تقبل الشك انه سوف تظل مصر على ما هي عليه بعد ان تعلق المشانق لكل من اشترك في الثورة وعلى رأسهم الرئيس الراحل محمد نجيب، ستظل مصر اذن على ما هي عليه حتى يجند الله سبحانه وتعالى صفوة اخرى للقيام بثورة اخرى بعد عشرات السنين، اذن لماذا لا اختفي بعيدا محتضنا معي الامل في مواصلة ما فشل فيه الباقون حتى اواصل طريقهم واحقق آمالهم لمصر؟ ذلك كان ذكاؤه الذي اسموه مكرا وتلك كانت آماله التي ظنوها جبنا».

فنانون

والى الفن واهله والضيق الشديد الذي ابداه سمير رجب في عموده ـ دائرة وضوء ـ في مجلة «شاشتي» من هاني شاكر ومدحت صالح لانهما غنا لعبد الحليم حافظ في حفل اضواء المدينة الاخيرة وكان مخصصا له فقال «انا شخصيا من اشد المعجبين بكل من هاني شاكر ومدحت صالح، لكن بصراحة عندما شاهدتهما وهما يقلدان عبد الحليم حافظ وجدت نفسي أعقد مقارنة تلقائية بينه وبينهما وأدركت البون الشاسع رغم مرور 23 عاما على وفاة العندليب، عموما سوف يظل عبد الحليم حافظ المطرب رقم 1 في مصر مهما كابر البعض او تشقلبوا او وقفوا فوق اياديهم».

اما ضياء دندش في عموده ـ على عيني ـ فقد شك في نوايا فيفي عبده الحقيقية من وراء اختيارها اسماء افلامها فقال: «فيفي عبده «امرأة و5 رجال».. «زنقة الستات».. «يمين طلاق».. يبدو ان عينك على وزارة النسوان».

ووزارة النسوان هي وزارة الشؤون الاجتماعية.

صحافيون

والى ابناء مهنتنا الذين صدرت ضدهم احكام بالمجلس في صحيفتي «الشعب» و«الاحرار» وقال اكرم القصاص في عموده اليومي بـ«العربي» انهم تعرضوا الى مقلب اودى بهم للسجن وفصل ذلك بقوله: «ونعلم ان في دول العالم كله هناك مسؤولين يستقبلون ويحاكمون ويحسبون بتهم الفساد وعندنا لا يحدث ذلك، ثم ان في هذه الدول، التي يقولون ان الفساد فيها، مسموح للمواطن فيها ـ قبل الصحافي ـ ان يحصل على المعلومات التي يطلبها فيما يخص الاداء الحكومي والانحراف والفساد.. عندنا الامر مختلف مسموح فقط بالحديث عن الفساد بوجه عام دون التعرض للتفاصيل وأي صحافي او مواطن يتعرض لوقائع الفساد يصبح متهما حتى تثبت العكس ويتعرض للحبس دون ان يستطيع تقديم الدليل على اتهاماته.. الدليل عند الحكومة التي ترفض تقديم المعلومات.. وحتى النيابة العامة تهتم بتقديم دليل الاتهام فقط».

بينما خصص سليمان الحكيم عموده لصحافيي «الاحرار» فقط قائلا:

«لانهم هاجموا الفساد في مصر للطيران فهم يستحقون السجن لان الشركة ليست سوى عزبة يملكها فهيم ريان، وله حق التصرف فيما يملك ومن يملك والزملاء الخمسة الذين هاجموا الفساد في العزبة لم يدركوا هذه الحقيقة وتصوروا خطأ ان الشركة هي من الاملاك العامة التي تخضع لاشراف الشعب. ولا شك في ان الحكم بحبس الصحافيين الثلاثة من جريدة «الشعب» ثم الصحافيين الخمسة من جريدة «الاحرار» هي رسالة موجهة الى كل الصحافيين المصريين بضرورة الابتعاد عن «عش الدبابير» وان يؤثروا السلامة فلا يتحدثون عن فساد».

ولان «العربي» هي بالفعل الاكثر نشاطا في الدفاع عن صحافيي «الاحرار» فقد حياها سليم عزوز وحيا رئيس تحريرها عبد الله امام قائلا عنهما في بابه اليومي بـ«الاحرار» كلام في الهواء ـ «لا يزال جيل عبد الله امام وهو الجيل الذي نراه كاتما على ارواحنا قادرا على ان يعطي لنا دروسا متصلة في أدب الاختلاف فنحن نختلف مع الناصريين ومع الحزب الناصري وكثيرا ما كتبت كلاما يعد ضربا تحت الحزام ضدهما وعندما صدر الحكم بحبس خمسة من زملائنا لم اكن اتصور ان جريدة «العربي» على وجه التحديد يمكن ان تقف بجانبنا لكن عبد الله امام اثبت ان الكبير كبير. حقا ان الدهن في العتاقى». ورغم ان «الشعب» استمرت في اثارة قضية صحافييها الثلاثة المحبوسين فانها نشرت تعليقا في صفحتها الاولى عن صحافيي «الاحرار» قالت فيه: «مع صدور الحكم على زملائنا في جريدة (الاحرار) اصبح واضحا ان مبدأ حبس الصحافيين واصحاب الرأي قد استقر، واصبح محرما بالتالي مهاجمة اي مسؤول بل يبدو ان هناك تسعيرة فأنت تأخذ سنتين سجن ان هاجمت نائبا لرئيس الوزراء وتأخذ ستة اشهر لو كان الهجوم على رئيس شركة ومن في مستواه.. فكل ومقامه! ويلاحظ ان المسؤول الذي يعزل (مثل د. الجنزوري) هو الذي يستباح الهجوم عليه فالحماية لا تنبسط الا على الذي مازال فوق الكرسي.. ما هذا العبث الذي لا يليق بمكانة مصر؟ والى متى يستمر هذا العدوان على حرية التعبير وحق المعارضة؟ الا اننا نظل نقول ان قضية «الشعب» مع (والي) لها وضع خاص والى ان يتم تعديل القوانين والافراج عن ابطالنا مجدي احمد حسين وصلاح بديوي وعصام حنفي.. بل وحتى اذا بقوا في محبسهم فان الاتهامات المصوبة نحو (والي) لا يمكن اغفالها ومستحيل ان تقبل الامة تجاهلها.. فهذا الوالي لا بد من محاكمته ولابد من اعفائه من مناصبه!».

هذا وقد استمرت الصحف الحكومة و«الوفد» و«آخر خبر» في عدم الكتابة عن حبس صحافيي «الاحرار».

امريكا ومصر

وبمناسبة الاوضاع التي يعاد ترتيبها في المنطقة فقد تنبأ احد صقور حزب الوفد وهو الدكتور طبيب مدحت خفاجي عضو الهيئة العليا بان امريكا تخطط للاطاحة بالنظام فقال وكله شماتة «يخطئ من يظن ان النظام الاستعماري الجديد متمثلا في الولايات المتحدة الامريكية سيستمر في دعم النظام المصري الى الابد خصوصا بعد أن أصبح هذا النظام عبئا اقتصاديا على امريكا لأنه لم يعد مصدر دخل لها كما حدث في العقود الماضية وذلك لانهيار الاقتصاد واصبحت مصر بفضل نظام حكم الفرد والفساد المصاحب له كمثل رجل أمريكا المريض الذي يجب التخلص منه في اسرع وقت قبل ان ينفجر الموقف ويحكم التطرف الديني مصر. فالدول الغربية لم تعد راغبة في الانظمة الشمولية فهل تريد صداقة دول قوية اقتصاديا بحيث تستطيع شراء منتجاتها ذات التقنية العالية حيث الأرباح الضخمة ولن يتحقق نمو اقتصاد مصر الا بالاصلاح السياسي ممثلا في نظام ديمقراطي متكامل».

وزارة ووزراء

والى وزارتنا السنية برئيسها واعضائها الذين اصبحوا صيدا سهلا ومحببا للكثيرين من المؤيدين والمعارضين على السواء فوجدنا محمد رجب عضو الامانة العامة للحزب الوطني الحاكم وزعيم الاغلبية في مجلس الشورى يوجه رسالة الى وزير التموين الدكتور حسن خضر في بابه اليومي ـ قبل ما انسى ـ بجريدة آخر خبر اليومية ـ مستقلة ـ قال فيها:

«القانون لا يتيح للاجانب العمل في التجارة الداخلية.. كل سوبر ماركت اجنبي من اياهم حيقفل حوالي 50 محل بقالة وسوبر ماركت صغير.. هل ترون ان يحتكر التجارة الداخلية عدد من الاجانب ليسود الارمن واليهود والاجانب الخواجات على جميع انواعهم.. اذا كان الامر منافسة اهلا وسهلا واذا كان الامر احتكارا فاسمح لي؟! مش عايزين مرة ثانية يملك الخواجات رؤوس الاموال ويعمل عندهم المصريون.. فكروا قبل الدخول في مثل هذه التصرفات المقلقة والبغيضة».

والى رجب آخر، وهو الكاتب الساخر الكبير أحمد رجب الذي عاد لمهاجمة وزير الثقافة في بابه «نص كلمة» بـ«الاخبار» قائلا: «هذه ظاهرة جديرة بدراسة علماء الاجتماع وعلم الجريمة ففي متابعة لاخبار الاختلاسات اليومية لاحظت انه لا يوجد بين المختلسين امرأة رغم ما يقال عن ولع المرأة بالمال ورغم مال الحكومة السايب، فهل المرأة تكتفي بالاختلاس الليلي من محفظة الزوج كلما علا شخيره؟ وهل هذا مؤشر قوي بأن المرأة شفافة وطاهرة اليد وأفضل من تصلح لمنصب الوزير عند إنشاء وزارة خاصة للآثار المنهوبة؟؟». اما «الوفد» فكان كاريكاتير الصفحة الأولى فيها لعمرو عكاشة عن غرفة مكتب وزير قطاع الاعمال الدكتور مختار خطاب وهو مختبئ تحت المكتب وأحد الضيوف يسأل «معالي الوزير موجود؟» فرد عليه الساعي قائلا: «ده من يوم مجلس الشعب وهو لسه بيتكلم في التليفون». اما محمد الحيوان، فقال «لماذا لا نحاكم الوزير المختص في قضية حديد اسوان، وهو الذي ادخل الوهم في رأس الحكومة. مجرد سؤال: هو الوزراء الجدد وزراء تطبيع، بمناسبة توصيل الكهرباء والغاز الى اسرائيل».

والى كاتب «الوفد» الساخر فؤاد فواز وحواره الذي افتعله بين اثنين كالاتي:

ـ سمعت آخر حاجة؟

ـ ايه هيا؟

ـ الاطباء بيقولوا ان الاحساس بالذنب له تأثير على المناعة.

ـ على كده حكومتنا الرشيدة صحتها زي البمب».

معارك وردود

والى المعارك والردود وتقدم اسامة عرابي ـ كاتب وباحث ـ ليتحمل عبء الدفاع عن الشاعر ادونيس ومهاجمة من هاجمه في مصر وأسبغ عليهم اوصافا عجيبة مثل الشعارير والكتبة، فقال: «عاودت بعض المجلات الصفراء هجومها الدوري المنظم على الشاعر الكبير علي أحمد سعيد «ادونيس» وحملتها المشحونة بالدلالات الطائفية والشوفينية على ريادته غير المنكورة وعلى ما يمثله من قيمة فنية وفكرية ساهمت ـ لا شك ـ في خلخلة المفاهيم والأطر التقليدية. وتجذير ابعادها في الوعي العربي وذلك اثر الرحلة الناجحة التي قضاها في مصر محاضرا في الجامعة الامريكية التي استضافته بطلب منها واتاحت بذلك لجمهوره وقرائه فرصة اللقاء به والحوار معه عن كثب، الأمر الذي اغرى الكثرة الكاثرة من المريدين والنقاد والشعراء وعلى رأسهم الشاعر الكبير محمد عفيفي مطر باستكمال الحوار معه خارج اسوارها التي ضاقت بأعدادهم ولم تشف غليلهم. فكانت امسية دار الاوبرا التي صحبه فيها على العود مبدعا الفنان العراقي المعروف نصير شمة فعدت ـ بحق ـ ليلة فريدة في بابها اعادت الى الفن مجده والى الشعر صولته مما اثار عليه حفيظة الكتبة والشعارير من خاملي الموهبة وعاطليها؟ ومن مهاجمة اسامة للكتبة والشعارير الذين تجرأوا على ادونيس الى اندهاش سليم عزوز من تولي صلاح عيسى رئاسة تحرير جريدة القاهرة وعبر عن دهشته فاغرا فاه قائلا: «يا قوة الله: صلاح عيسى الذي كان مشاغبا وعلى يسار اليسار. ينتهي به المطاف مثل اليساريين الفافي فيقبل ان يعمل مع فاروق حسني وزير الثقافة ويرأس تحرير صحيفته الملاكي (القاهرة) بعمل مع وزير وليس حتى مع الحكومة.. صلاح عيسى الذي فقد موقعه السابق كمدير لتحرير «الاهالي»، لان حزب التجمع الذي يصدرها دخل في صفقة مع الحكم تقتضي التهدئة. وقد كان لها معنى واحد ان يكون هو ثاني اثنين يتم ابعادهما عن المكان.. سبحان من يغير ولا يتغير!».

العراق

والى اشقائنا العراقيين الذين يعانون الحصار المميت، وأبناء الامة العربية وشبابها يتفرجون عليهم دون ان يهبوا لنجدتهم خاصة المصريين رغم ان الامة العربية كلها تعتمد على مصر والعراق في حياتها. كما قال المهندس احمد حمادة عضو الامانة العامة للحزب العربي الديمقراطي الناصري في نداء له نشر بباب «جوابات» بـ«العربي» قال فيه «ان الحصار على العراق هو حصار على الامة العربية وليس المقصود هو حصار ارض عراقية فقط وانما المقصود هو حصار نظام وطني تقدمي عمل على احداث تنمية حقيقية وعمل على خلق قوة عسكرية في خدمة العرب وفتح ابوابه لجميع العرب دون تمييز. فاذا كانت مصر هي قلب العروبة فالعراق كبدها ولا يستطيع الانسان ان يعيش بغير قلب او كبد وهما رمز الحياة فقد يستطيع الوطن ان يعيش بدون اطراف مهمة ولكن لا يستطيع ان يعيش بدون الكبد او القلب، وهنا اهمية دور مصر ودور العراق وحصار العراق هو حصار لمصر، وهذا الحصار اشبه بحصار قريش للبيت الهاشمي وكما تولى شباب من قريش فك حصار البيت الهاشمي فعلى شباب الامة تمزيق هذا التحالف المعادي للامة العربية بجميع الاساليب».

وسرعان ما لبى نداءه في نفس الباب رأفت عزيز خلة قال انه عضو الحزب الناصري ومواطن مصري قائلا «فلنسع معا لنصرة شعب العراق. فلنسع لنصرة اخوة لنا بالدم والدين والارض. انني احيي جهاد كل المشاركين ومعا سوف نصهر الفولاذ وبعون الله نحطم كل اصنام السيطرة والهيمنة والبلطجة التي تمارسها امريكا وكلابها في قطرنا العراق. وانه يطيب لي شرف مشاركتكم. والله الموفق، وعاش كفاحكم».

وطبعا لن يؤثر في عزيمة خلة او يفت في عضده ما كتبه محمد الحيوان في «الوفد» قائلا «الاسرى العراقيون في ايران. يرفضون العودة للعراق. يفضلون الاسر على صدام». لكن العراق ظفر بتعاطف مفاجىء من «الاخبار» في تعليقها بالصفحة الرابعة، وهي نادرا ما تتعاطف معه واذا فعلتها فانها تقرنها بهجوم شديد على نظامه، لكنها هذه المرة لم تهاجمه وانما هاجمت الامم المتحدة قائلة «اذا كان كوفي عنان الامين العام للامم المتحدة يقول ان هناك شكوكا متزايدة حول جدوى اسلوب العقوبات الحالي، وقدرته على تحقيق الغيير بشكل عادل، فهل يحق للشعوب التي اضيرت من هذه العقوبات الغبية طلب تعويضات؟ ولمن يلجأون اذا كانت الام المتحدة هي التي تظلمهم».

السعودية وخيبر

ومن العراق ومعاناته، الى السعودية وما ستواجهه في مقبل الايام مع اسرائيل والاعيبها التي تجهزها لها من الان وتكرم بتحذيرها منها زميلنا بالقسم الخارجي بـ«الاخبار» طارق راشد الذي قال في تعليق له بعنوان «الدور على الخليج» «تشير بعض التقارير الى ان اليهود يعدون ملفات عن حقوق جردوا منها ومناطق ابعدوا عنها في شبه الجزيرة العربية وخاصة في مناطق مكة والمدينة حيث كان يقيم بنوقنيقاع وبنو النضير وبنوقريظة وخيبر وغيرهم من القبائل اليهودية ولن يكون لمرور اكثر من 14 قرنا على هذه الاحداث شفاعة من سقوط المزاعم اليهودية بالتقادم، والا لكان مرور عشرات القرون سببا لتراجعهم عن ادعاءاتهم في فلسطين ولان اسرائيل لا تعدم الحيلة في الابتزاز اذا ما قوبلت مطالبها بالرفض فانها ربما تطالب ببجاحتها المعهودة بتوطين عدد كبير من اللاجئين الفلسطينيين في الخليج باعتبار ما يمتلكه من ثروة ومساحات شاسعة وما عليه من ديون قديمة لليهود وسيكون ذلك تصفية لحسابات قديمة وكذلك لقضية تقف حجر عثرة امام التطبيع؟».

الفلسطينيون خاضوا معركة دبلوماسية مريرة للحفاظ على عروبة مطار قلنديا واستطاعوا الحصول على دعم دولي

■ في يوم الاثنين الماضي احتفلوا في مطار قلنديا بهبوط طائرة «العال» التي كانت قادمة من وارسو بعد ان صعب عليها الهبوط في مطار بن غوريون بسبب الضباب، واندفع مستخدمو المطار البالغ عددهم 24 نحو الطائرة بسرور وبهجة. لا تتوفر في كل يوم لهؤلاء العمال رعاية اكثر من مئة مسافر يصلون من خارج البلاد (في كل عام 1999 تم استيعاب 408 مسافرا عبر رحلات دولية). ولكن يبدو ان هذه اللحظات ستكون اكثر ندرة في المستقبل القريب.

في بداية شهر ايار (مايو) ستتوقف شركة أركيع عن رحلاتها المنتظمة من مطار قلنديا وستغلق فرعها في المكان ومنذ ان بدأت الرحلات من مطار بن غوريون الى ايلات بطائرات نفاثة تقلص عدد المسافرين الذين يستخدمون مطار قلنديا من آلاف في الشهر الى مئات فقط ولم يعد الخط الجوي بين القدس وايلات مربحا.

ان تسيير رحلات دولية تعيد الحياة الى المطار لا يبدو عمليا في المستقبل القريب. والمحاولات المعدودة للمبادرة في خطوط طيران دولي من القدس واليها في النصف الاخير من القرن الماضي باءت بالفشل في أعقاب ضغط الدول العربية، هكذا حصل مثلا مع الخطوط الجوية من شرق اوروبا وايطاليا. وحقيقة ان النقطة الواقعة في اقصى شمال حدود نفوذ القدس هي جزء من المناطق المحتلة عام 1967 ومازال الكثير من دول العالم تنظر اليها كمناطق محتلة، هذه الحقيقة تخلد مكانة المطار المتدنية. وكل ما بقي للمطار الآن هو ان يكون مدرجا لطيران تدريبي مدني وعسكري ورحلات خاصة.

تثير مكانة المطار في قلنديا المتدنية أمل الفلسطينيين الذين ينظرون اليه كمطار محتل سيعود اليهم في التسوية الدائمة، وقبل عدة اشهر رفض الفلسطينيون اقتراح اسرائيل بأن ينتقل المطار في التسوية الدائمة الى ادارة مشتركة، وفي الاونة الاخيرة كتبت الصحيفة الناطقة باسم السلطة الفلسطينية «الحياة الجديدة» بأن مطار قلنديا ـ القدس هو أسير ينتظر العودة الفلسطينية. وأشار فايز زيدان رئيس ادارة الطيران المدني في السلطة الفلسطينية الى ان «منظمة الطيران العالمية التابعة للامم المتحدة ستفرض الحظر على كل شركة طيران تستخدم المطار المحتل للاقلاع او الهبوط». واضاف «لقد خضنا معركة دبلوماسية مريرة من اجل الحفاظ على عروبة هذا المطار واستطعنا اصدار قرارات دولية تؤكد ان هذا المطار فلسطيني».

بعد معركة مطار غزة يستعد الفلسطنيون لمعركة مطار قلنديا

وفي كل الاحوال تعد اسرائيل الرسمية، خططا كبيرة لمطار قلنديا. يبلغ طول المسارين اليوم 2 كم. ويقول داني كوسوبيتسكي مدير المطار منذ 1974 «ان الامر يقيد مدى الطيران حتى اماكن مثل اثينا ولكن اذا تمت زيادة طول المسار الى 2400 متر فانه من الممكن الطيران من قلنديا الى معظم دول اوروبا، والمسار بطول 2900 متر يمكن من الطيران الى كل اوروبا. والخطة الرئيسة للمطار التي استكمل اعدادها في وزارة الداخلية في هذه الايام تصف قلنديا كمطار اقليمي لرحلات الاجرة الدولية».

وتقول دينا رتشبسكي المسؤولة عن التخطيط في وزارة الداخلية «أننا نتعامل مع قلنديا كما لو كان منطقة تحت السيادة الاسرائيلية». يعمل داني كوسوبيتسكي في المطار منذ ثلاثين سنة، وبحكم وظيفته يمتنع عن التطرق الى المستقبل السياسي للمطار ولكنه يقول «ان قلنديا هو جوهرة تخدم في كل الاوضاع الناجمة، حيث تخدم تطوير الطيران ودفع السلام».

لن تكون المفاوضات حول قلنديا سهلة ولكن ثمة لاسرائيل عدة اوراق جيدة حيث ان الارض التي اقيم عليها المطار كانت تعود لملكية اعضاء مستوطنة العمال عطروت (قلنديا سابقا) التي اقيمت في عام 1922، وأدت اقامة المهبط لصالح سلاح الجو الملكي البريطاني بعد عام من ذلك الى مصادرة افضل الاراضي الزراعية للمستوطنة، وفي تموز (يوليو) 1925 دفعت للمستوطنين تعويضات عن مصادرة اراضيهم، ولكن في بداية 1931 صادر البريطانيون اراضي اخرى لغرض توسيع المطار، وفي عام 1948 غادروا عطروت والنبي يعقوب.

وكان الصحافي والباحث حجاي هوبرمان قد نشر قبل عشر سنوات في مجموعة يهودا والسامرة، المجلد الثاني فصلا كاملا عن تاريخ المطار، ويقول هوبرمان انه في آذار (مارس) 1927 منح البريطانيون في احتفال بهيج اسم «مدينة القدس» على احدى الطائرات المعدودة التي وصلت الى المطار في قلنديا، وبعد ذلك كانت طائرة «مدينة القدس» تقوم برحلات منتظمة في خط الهند ـ لندن. وبعد ذلك اطلق المصريون والفلسطينيون اسم «القدس» على احدى طائراتهم، وفي اسرائيل اطلق اسم «يروشاليم» على طائرتين من طائرات اركيع.

بعد اتفاق السلام مع مصر، اهتم مناحيم بيغن بأن تقلع معظم زياراته الى الدول المجاورة من مطار قلنديا وأولى بيغن اهمية سياسية ورمزية لحقيقة انه يقلع في زياراته الرسمية الى مصر من مطار يقع في القدس وراء الخط الاخضر الذي كان حتى عام 1967 مطارا دوليا للاردن، وكذلك كان الطاقم الوزاري الاسرائيلي للمباحثات حول الحكم الذاتي يغادر الى مصر من قلنديا لنفس السبب.

ولكن الريح التي تنشب من الحكومة الآن مختلفة من حيث الجوهر: حيث تدرس بين الحين والآخر نماذج للتعاون الاسرائيلي ـ الفلسطيني في مطار قلنديا عشية المفاوضات حول التسوية الدائمة وما زال مستقبل المطار كمنطقة تحت السيادة الاسرائيلية يكتنفه الغموض.

نداف شرغاي
(هآرتس) ـ 2000/4/21

تنازل الفلسطينيين عن حق العودة يفتح الباب امام انهاء الصراع المضرج بالدماء

■ تلقت الاستعدادات للقاء في واشنطن بين الرئيس كلينتون ورئيس المنظمة عرفات وزنا خاصا في أعقاب فشل اللقاء في جنيف بين كلينتون والرئيس الاسد. فالامريكيون يقولون انه ينبغي عمل كل شيء بغية تحقيق اتفاق سلام واحد على الاقل حتى نهاية هذا العام. وبتقديرهم فانه اذا ما وقع فشل في المسار الفلسطيني ايضا فان المسيرة السلمية قد تؤجل الى سنوات طويلة وقد تتدهور نحو صدامات عنيفة.

بعد ما حصل في المفاوضات مع الاسد، ولان اسرائيل تقف امام مجاهيل عسكرية في لبنان بعد الانسحاب، لا بد من عمل كل شيء ممكن لمنع نشوء جبهتي عمل من شأنهما ان تنخرطا في آن واحد في حرب استنزاف. وعلى سبيل المثال فبعد الفشل مع الاسد ينبغي السعي الى عزله الآن. والسبيل الى عمل ذلك هو التقدم الصادق في المسار الفلسطيني، وفي ذات الوقت يجب العمل على تجنيد التأييد الدولي للانسحاب من لبنان ولحق اسرائيل في الدفاع النشط عن الذات في حالة استمرار العمليات من لبنان.

لقد ادى الانكباب شبه المرضي على المسار السوري الى ابطاء المفاوضات مع الفلسطينيين، فقد تبين ان ايهود باراك هو الآخر غير قادر على ادارة جبهتين في وقت واحد والتقدم فيهما معا. فباراك مثله مثل رابين هو من حيث الاساس رجل جبهة واحدة فقط. وقد حانت الآن لحظة الحقيقة في المفاوضات مع الفلسطينيين. فقد كانت فيها اعاقات كثيرة وتسويف لا داعي له، وبعد عدة اشهر يكون قد مر على اتفاق اوسلو سبع سنوات، وبدل تكرار الوعود المتحمسة فان على الطرفين اتخاذ قرارات مبدئية. فاسرائيل لا تحتاج الى اتفاق اطار مجرد بل لاتفاق نهائي. فاتفاق الاطار المبدئي سبق ان تحقق في اوسلو، وبعد التسويف الطويل فانه من الجدير تجاوز هذه العقبة الا اذا خرج اتفاق الاطار عن نطاق التصريحات وحدد بالتفصيل كيف سيبدو الاتفاق النهائي.

يقف الطرفان الآن امام فرصة تاريخية، والقيادة الحالية قادرة على اتخاذ خطوة تاريخية في المسار الفلسطيني اذا ما توفرت لها الارادة فقط. فمن ناحية عرفات قد تكون هذه الفرصة الاخيرة. ومع ان باراك يقول انه مستعد لخطوة تاريخية، ولكنه ليس واضحا تماما اذا كانت هذه هي ارادته بالفعل. والرئيس كلينتون يحظى بثقة الطرفين ومستعد لتجنيد المساعدة الامريكية لأجل ذلك، والاغلبية في الشعبين مستعدة لخطوة كهذه، ولا تزال لمؤيدي السلام اغلبية في الجانبين، ولكنه ليس واضحا لأي مدى زمني. فمن تجربة الماضي يتضح ان مثل هذه الفرص تذوي بعد وقت ما.

والخيار هو بين اتفاق تاريخي بين الشعبين وبين «اتفاق مريح»، سهل التحقيق، تؤجل فيه مرة اخرى اغلب المواضيع الثقيلة الى المستقبل البعيد. وتأجيل بعض الحلول الى المستقبل غير ممكن الا اذا كان الامر يتعلق بعدد قليل من المواضيع. واقتراح بهذه الروح رفعه الوزير حاييم رامون الى باراك وقبله اللواء (احتياط) ابراهام تمير الى نتنياهو. والفارق هو انه في «الاتفاق المريح» سيبقى النزاع على حاله. وفي مثل هذا الوضع فان الفلسطينيين لن يرغبوا بل ولن يستطيعوا انهاء النزاع مع اسرائيل وستحوم فوق رؤوس الجميع علامة استفهام كبرى. وسيشوش معارضو السلام، سواء من حماس وأمثالها أم المستوطنين وأمثالهم، على التقدم بين الشعبين بأعمال ارهابية او بفرض حقائق على الارض لا تتيح للطرف الآخر التعايش مع الاتفاق.

ان المفتاح للاتفاق التاريخي ليس موجودا الا في جانب واحد كما يدعي الفلسطينيون، فمن الناحية الاقليمية، فان بوسع اسرائيل ان تفعل اكثر مما نشر حتى الآن، كما ان بوسعها ان تكون سخية في موضوع المياه وفي انتشار المستوطنات، وفي نقاط العبور على الحدود، بل وفي موضوع القدس. وبالمقابل، فان المفتاح موجود لدى الفلسطينيين في كل ما يتعلق بمشكلة اللاجئين وما يسمونه «حق العودة»، وفي الترتيبات الامنية، وبالاساس في الموافقة على الانهاء الحقيقي للنزاع الطويل والمضرج بالدماء.

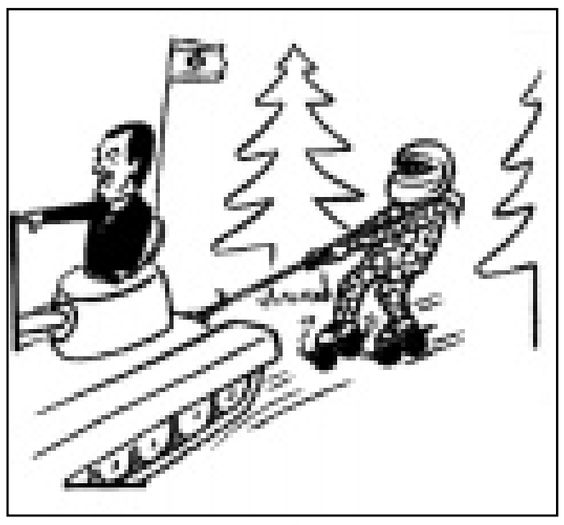

(هآرتس)

زئيف شيف
(هآرتس) ـ 2000/4/21

اسرائيل وليس حزب الله هي التي تمارس قانون الغاب

لا دليل على وجود اراد على قيد الحياة واختطاف اللبنانيين يكشف عن شذوذ الدولة

عباس حسن سرور احد المحررين اللبنانين الذين اطلقت اسرائيل سراحهم بعد اكثر من عقد من الزمان بالسجن

■ في عام 1994 طرحت أمام المحكمة العليا قضية المختطفين اللبنانيين. وامتنعت دولة اسرائيل عن وصفهم «بأسرى حرب» من أجل عدم الاعتراف بحزب الله كمنظمة كفاح شرعي ومن اجل ان لا يقول الصليب الاحمر لنا كيف نعالج أمرهم وكيف نحقق معهم. من جهة اخرى لم يشأ احد ان يدعوهم رهائن ذلك لان اسرائيل وقعت على ميثاق ضد احتجاز رهائن. اذا ماذا بقي؟ بقي مصطلح «اوراق مساومة» الذي هو غير قانوني. وهذا أول شذوذ في قضية المختطفين اللبنانيين. ولو كانوا قد اطلقوا عليهم «اسرى» لما كانت المحكمة العليا قد افرجت عنهم من السجن. أما الشذوذ الثاني فهو ان المختطفين انفسهم ليسوا أسرى حرب ذلك لانهم ليسوا مقاتلين في حزب الله. صحيح ان اسرائيل تدعي بان الجميع اعضاء في حزب الله ولكن الحديث يدور هنا عن كذبة متفق عليها. وليس بالصدفة ان قدم سبعة منهم فقط الى المحاكمة وكانت احكامهم خفيفة جدا ذلك لان اثنين من المختطفين كانا قاصرين لا تزيد اعمارهما عن 15 سنه اختطفا على يد الجيش الاسرائيلي واحدهما اختطف من بيت الشيخ عبيد لانه تواجد هناك بالصدفة. فيما اختطف الاخر من يخت، وهناك مختطف آخر يعاني من تخلف عقلي. وقد اختير هذا المختطف المتخلف من بين كل مواطني لبنان من أجل امضاء 13 سنة في السجن الاسرائيلي ليس الا لكونه ابن عم مصطفى ديراني الذي احتجز الاسير رون آراد. هل عرض امام المحكمة، ذات مرة، دليل على ان المختطفين هم من اعضاء منظمة حزب الله، او هل اكتفى القضاة بالاعترافات التي انتزعها منهم محققو الشاباك بالطرق المعروفة؟

والشذوذ الثالث في هذه القصة هو انه لا توجد أي معلومة تؤكد ان رون آراد ما زال على قيد الحياة. لذلك فان احتجاز الاسرى/اوراق المساومة/ الرهائن/ المقاتلين غير القانونيين وباقي الاوصاف التي يتم الاستعانة بها من أجل الافراج عنهم، هي اوصاف غير معقولة. لقد بذلت المحكمة العليا جهودا مكثفة من اجل اتاحة المجال للمفاوضات الصورية التي تجري حول الافراج عن الاسرى والمفقودين ولكن لم تعرض خلال 14 سنة امام القضاة أي معلومة تثبت وجود اسرى يمكن الافراج عنهم. وعندما لا يوجد هناك اسير معين ينتظر الافراج عنه فان احتجاز الرهائن يصبح اقل اخلاقيا. يجري النضال من اجل الافراج عن اراد كما لو كانت كل الوسائل مشروعة.

حين تتحدث عائلة اراد عن «قوانين الغاب» التي تحكم سلوك حزب الله فانها يجب ان تعرف بان دولة اسرائيل هي تحديدا التي تتصرف هنا حسب قوانين الغاب. لقد سقط اراد في الاسر اثناء عملية ميدانية تطوع للمشاركة بها والاولاد الذين اختطفوا ليستخدموا اوراق مساومة لم يتطوعوا لاي مهمة. من الممكن تفسير احتجاز الديراني ولكن لا يمكن تبرير احتجاز ابن عمه المتخلف.

والغريب في الامر ان قاضي المحكمة المركزية اوري غورين وافق على احتجاز خمسة معتقلين لمدة ثلاثة اسابيع بدعوى انهم يشكلون خطرا أمنيا في الوقت الذي لم يكن رجال الامن وحتى هذا الاسبوع يفكرون بهذا المبرر. لماذا يوافق القضاة، الصحافيون الوزراء واعضاء الكنيست على التعاون مع هذه الاكاذيب؟ اذا كان ذلك هدفا مقدسا حقا فاننا سنجد غدا هدفا اكثر قدسية من أجل الكذب لصالحه.

كذلك قرار المحكمة العليا هو شذوذ بحد ذاته. في عام 1994 أقر القضاة احتجاز رهائن في السجن حتى انهم قرروا بان احتجاز رهائن في الاعتقال الاداري هو امر قانوني. وفجأة تغير رأي المحكمة وفسر قانون الاعتقال على نحو آخر، في الكثير من الاحيان يبدو ان القضاة قادرون على تفسير القانون تفسيرا معينا وتفسيرا معاكسا. وهذا ينوط بالهدف الذي يريدون التوصل اليه.

ان حقيقة ان المحكمة امتنعت منذ سنوات عن الافراج عن المختطفين رغم عدم وجود فرق في الادلة والاثباتات وقررت الافراج عنهم قبل لحظة من الانسحاب من لبنان، هي حقيقة تحتاج الى تفسير: ربما لم تعد المحكمة العليا تصدق بسلطات الأمن.

أوريت شوحاط
(هآرتس) ـ 2000/4/21

وثائق رسمية تكشف الضغط الامريكي على الاسرائيليين لمنعهم من ادخال السلاح النووي للمنطقة

دين راسك: اذا واصلت اسرائيل جهودها لتطوير مفاعل ديمونة فستفقد دعم واشنطن
جمال عبدالناصر: المشكلة في الشرق الاوسط ليست الصواريخ وانما فلسطين

■ خلال عدة سنوات في فترة الستينيات شكت الولايات المتحدة ان اسرائيل تقوم بتطويرسلاح نووي في مفاعل ديمونة وهذه الشبهات لم تتبدد حتى بعد الزيارات المتكررة التي قام بها العلماء الامريكيون للمفاعل الاسرائيلي رغم ان هذه الزيارات لم تتمخض عن براهين تؤكد الشبهات. الادارة الامريكية ما زالت تشعر ان اسرائيل قد نجحت في تضليلها.

في وثائق الادارة الامريكية الداخلية لعام 1964 حتى 1968 التي سمح بنشرها مؤخرا يحتل الخوف الامريكي من دخول السلاح النووي للشرق الاوسط مكانة محترمة. مع ازالة السرية عنها تكشف الان سلسلة من الرسائل المتبادلة بين الرئيس الامريكي ليندون جونسون ورئيس الحكومة ليفي اشكول والرئيس المصري جمال عبدالناصر وكذلك مذكرات امريكية داخلية للحكومة ووكالات الاستخبارات التي تقترح وسائل معالجة الوضع الشرق اوسطي.

فيما يلي سننشر للمرة الاولى هذه الوثائق الامريكية التي تتناول قدرة اسرائيل النووية:

الرئيس الامريكي جونسون ووزير خارجيته دين راسك قلق جدا من التهديد المتمثل في دخول السلاح النووي للشرق الاوسط. الموظفون الامريكيون شعروا بالقلق علينا من مشروع الذرة الاسرائيلي منذ ان علم في بداية الستينيات بامر انشاء مفاعل ديمونة. اسرائيل من ناحيتها رفضت السماح لمراقب وكالة الطاقة النووية الدولية زيارة مفاعل ديمونة الا ان الرئيس كيندي حصل على موافقة ديفيد بن غوريون على اجراء زيارات دورية من قبل العلماء الامريكيين للمفاعل. زيارة العلماء الامريكيين الاولى للمفاعل جرت في شهر شباط (فبراير) 1963، واليكم خلاصة ما جاء في عملية الرقابة المذكورة: «طاقم المراقبة قضى اكثر من 11 ساعة في مفاعل ديمونة وفحص كل المنشآت الهامة. الاستنتاج من هذه الزيارة ان المفاعل سيدخل مرحلته الحاسمة في 1963/12/26 ولكنه سيشغل بقوة منخفضة فقط. المفاعل صمم كمفاعل تجريبي مع قدرة تشغيل تصل الى 12 ـ 20 في المئة بما يتجاوز قوة 26 ميغاواط والتشغيل بقوة كاملة ليس متوقعا حتى اواخر 1964».

وتقول المذكرة ايضا ان «المفاعل الذي تصل قيمته الى 60 مليون دولار متنوع جدا ومزود بأفضل طريقة متاحة في الشرق الاوسط وافريقيا. المنشآت الحالية والمستقبلية ستوفر خلال سنة او سنتين قدرة انتاجية تصل 50 ـ 60 في المئة طن من اليورانيوم الطبيعي سنويا. الحديث يدور عن 5 ـ 6 اضعاف الانتاج المطلوب لاسناد المفاعل». و «تفسير ذلك هو ان لديهم رغبة في الحفاظ على انتاج ذاتي كامل من اليورانيوم. اليوم لا توجد في هذا الموقع قدرة على انتاج السلاح ولكن يوصى بمواصلة المراقبة الدولية».

ورقة عمل ارسلت لنائبة مدير المخابرات المركزية الامريكية (سي.اي.ايه) المارشال كارتر قررت ان قدرة المفاعل وامداد الوقود والمنشآت المعدة «ستسمح لاسرائيل بتغيير الخطة في المستقبل والوصول الى حيازة سلاح نووي صغير ان قرروا ذلك». في هذا السياق ذكرت الورقة ان هذا الهدف يتطلب بناء «مجمعات ومنشآت تصنيع للبلوتونيوم». في 29 كانون الثاني (يناير) 1964 احاط كارتر الرئيس جونسون علما بعدة قضايا بما فيها خلفية ووضع مفاعل ديمونة. هذه المعلومات وصلت جونسون بعد وصول مذكرة بهذا الخصوص من وزير الخارجية راسك.

اضافة الى المذكرة (التي ارسلت في 16 كانون الثاني (يناير) التي تدور حول المفاعل كتب راسك: «المفاعل النووي الاسرائيلي الذي بناه الفرنسيون مع قوة تبلغ 25 ميغاواط سيستكمل في كانون الثاني (يناير) او في شهر شباط (فبراير). اسرائيل وعدتنا بان ينحصر المفاعل في الاغراض السلمية ولكن سيكون لهم في الاحتياط سلاح نووي صغير. نحن نتوقع رد فعل عربي شديدا وشراء مفاعل مشابه في أقل تقدير، ربما بمساعدة السوفييت. لحسن الحظ اننا اقنعنا اسرائيل بدعوتنا لمراقبة ديمونه بشكل دوري. نحن نستطيع استغلال ما توصلنا له لحصر خوف الحكومات العربية. علينا مواصلة الضغط على اسرائيل للامتناع عن السير في مسار السلاح النووي».

في الحادي عشر من شباط (فبراير) 1964 التقى روبرت كومر مبعوث الرئيس الامريكي جونسون مع الرئيس المصري جمال عبدالناصر في القاهرة بهدف تهدئته مع تقديم وعد بان مفاعل ديمونة مخصص للاغراض السلمية وموجود في المراقبة الامريكية. كومر كتب مع نهاية المهمة: «الرئيس ناصر أوضح بان احراز اسرائيل للسلاح النووي قد يتسبب في اندلاع الحرب ولا يهم العرب ان كانت هذه لحرب حربا انتحارية، بالنسبة لهم الحفاظ على السلام في الشرق الاوسط هو الاهم ومن المهم تهدئة جمال عبدالناصر».

في مجلس الامن القومي تبلور قرار بانتزاع موافقة اسرائيل على ارسال التقرير الامريكي لمصر حول نتائج المراقبة الدولية في ديمونة. اسرائيل من ناحيتها ارادت الحفاظ على الغموض والتعتيم على قدرتها الردعية ولذلك رفضت. مستشار مجلس الامن القومي الامريكي كتب مذكرة للرئيس جونسون جاء فيها ان «الالتزام بارسال المعلومات لناصر حول المفاعل قدراته واهدافه حيوي وضروري لطمأنته. هذا الحد الادنى الذي سيحول دون شراء العرب للسلاح السوفييتي الجديد». تلك الوثيقة الداخلية قررت ايضا ان «تجربة الماضي تفيد ان تدخل الرئيس مباشرة هو الوسيلة الاكثر فعالية في احراز التعاون الاسرائيلي في قضية ديمونه. نحن نعتقد ان حملة اقناع منك ستدفع ليفي اشكول للانصياع».

المذكرة الداخلية تمخضت عن رسالة من الرئيس جونسون لرئيس الحكومة ليفي اشكول (1964/3/19):

«رئيس الحكومة العزيز، لقد أسفت لما نقله ليس السفير باربر بانك لا تستطيع المصادقة على وعد امريكي للرئيس جمال عبدالناصر يقرر بان مفاعل ديمونة مخصص للاغراض السلمية فقط. قولك بان هدف القوة الاحتياطية الذرية الاسرائيلية هو ردع جمال عبدالناصر عن مهاجمة اسرائيل يقلقنا. نحن نعتقد ان الحديث يدور عن وضع معكوس ـ خوف عبد الناصر من تطوير قوة نووية اسرائيلية قد يدفعه لاختيار تسريع بناء قوته العسكرية او شن هجوم يائس من جانب واحد. سيكون لكل واحد من التأثيرين تأثير خطير على أمن اسرائيل. من الصعب ان نفهم كيف يستطيع ناصر ان يقبل التمييز ضده في ارسال المعلومات في الوقت الذي تجري فيه النشاطات في المفاعل لاغراض سلمية. انا آمل ان تعيد دراسة قراراك بهذا الصدد. وانا على ثقة انك ستوافق على ان نوايانا لتحسين امن اسرائيل مشابهة لنواياك».

في ايلول (سبتمبر) 1964 ارسل الرئيس الامريكي جونسون جون ماكلوي مبعوثه الخاص لمراقبة السلاح في الشرق الاوسط للالتقاء بجمال بعدالناصر. ماكلوي اكتشف بسرعة ان لدى عبدالناصر استعدادا للتعاون في مجال السلاح النووي ولكن ليس في مجال الصواريخ. «المشكلة في الشرق الاوسط ليست الصواريخ وانما فلسطين» هذا ما قاله عبدالناصر لماكلوي. «وحل مشكلة اسرائيل سيحول دون سباق التسلح».

في 1964/6/1 قال ليفي اشكول لجونسون خلال زيارته للولايات المتحدة «لن اوافق على وجوب معرفة جمال عبدالناصر للوضع الحقيقي في ديمونة فناصر هو العدو المتعهد بابادة اسرائيل. ليس من المرغوب ارسال مثل هذه المعلومات له. ناصر يعمل منذ سنوات لان يصبح قوة عظمى نووية وليس هناك أي تأثير للرسالة التي تفيد بان السلاح النووي لا ينتج في ديمونة».

تقرير المراقبة الامريكي في المفاعل النووي الاسرائيي (5 شباط (فبراير) 1965) يكشف عدم اليقين الامريكي بالنسبة لقدرة اسرائيل النووي والسبب حسب ما ورد فيه ان اسرائيل اخفت عنهم امر وجود المفاعل لمدة عامين ولم تسمح بوقت كاف للزيارة كما انها حظرت زيارة منشآت اخرى تابعة له اضافة الى التقرير بان شراء اليورانيوم مسألة خارجة عن غرض الزيارة. واقترحوا ان يقوم فريق المراقبة بفحص هذه المسألة من خلال القنوات الدبلوماسية الاعتيادية.

وثيقة داخلية وزعت بعد ذلك بشهر (الخامس من اذار(مارس) 1965) كشفت ان «كل المؤشرات تدل على ان اسرائيل تمتلك قدرة نووية. التردد الامريكي والتأخر في ممارسة الضغط اثر المراقبة الاخيرة وكذلك عدم الاصرار على اجراء زيارة لمدة يومين دفعت الاسرائيليين للاعتقاد بان المراقبة ليست جدية. الموظفون في سفارة تل ابيب يخشون من صعوبة تنظيم المراقبة القادمة».

الرسائل الواردة من السفارة الامريكية في تل ابيب عززت الافتراض بان اسرائيل تتحول الى دولة عظمى نووية وقدرت ان الموعد المتوقع لانتاج السلاح النووي هو ايلول (سبتمبر) 1968، الملحق كشف النقاب عن معلومات تشير الى ان اسرائيل قد اشترت المعلومات لانتاج البلوتونيوم.

السفير الامريكي باربر ارسل لواشنطن برقية تفيد ان العاملين في ديمونة يغررون بفريق المراقبة الامريكي الا ان ذلك يتم بشكل مخالف لرأي رئيس الحكومة حسب اعتقاده.

راسك كتب في رسالته التي ارسلها لجونسون (10 أيار(مايو) 1965) ان اسرائيل قد ضللت الولايات المتحدة بشكل مقصود بصدد ديمونة ولذلك يتوجب الافتراض حسب رأيه بانها تريد انتاج السلاح النووي دون ان تتشاور مع الولايات المتحدة ولذلك «علينا ان نضغط على اسرائيل حتى توافق على مراقبة وكالة الطاقة النووية فور الانتخابات في شهر تشرين الثاني (نوفمبر)».

وهذا ما ورد فعلا في رسالة جونسون لليفي اشكول في 1965/5/21 التي ارسلها له لاحقا. الا ان اشكول رفض اقتراح جونسون بصدد المراقبة الدولية. تقرير وكالة الاستخبارات الوطنية لوزير الدفاع الامريكي في 4 ايار (مايو) 1966 قال انه لا تتوفر أدلة على انتاج اسرائيل للسلاح النووي او انها تنوي ذلك. الا ان التقرير ابدى رغم ذلك التحفظات التالية: الطاقم لم يكن قادرا على بحث مسألة الـ 80 ـ 100 طن يورانيوم المركز الذي اشترته اسرائيل من الارجنتين.

رغم التقرير لم تهدأ واشنطن بعد. أبان بيع طائرات الفانتوم الاولى في بداية 1966 اصرت الادارة الامريكية على مصادقة اسرائيل على التعهد بان لا تكون الدولة الاولى التي ستدخل السلاح النووي للمنطقة. وزير الخارجية ابا ايبان قال لوزير الدفاع روبرت مكنمارا ان اسرائيل لا تنوي اقامة سلاح نووي. «نحن لن نستخدم طائراتكم لحمل السلاح النووي الذي لا ننوي اقامته ونأمل ان لا يكون لدينا».

الا ان واشنطن واصلت الخشية والتهديد، هذا الامر وجد تعبيره بعد عدة أشهر عندما أوضح وزير الخارجية دين راسك للمبعوث الاسرائيلي بانه ان طورت اسرائيل سلاحا نوويا «فستفقد دعم ومساندة الولايات المتحدة».

جمال عبد الناصر

اسحق بن حورين
(معاريف) ـ 2000/4/21

الثقافة العراقية والحصار [الاخيرة]

الكتابة العراقية اصبحت ملزمة بالتفوق على الواقعة اليومية وغرائبيتها

بغداد ـ «القدس العربي» ـ من شاكر نوري:

لا يمكن ان نتحدث عن حالة الحصار المفروضة على العراق باللغة السائدة المألوفة او بلغة القوالب الجاهزة ذلك لان هذا الحصار اصبح، وبعد تسعة اعوام جزءا من الحياة العراقية. فالشعراء والكتاب والادباء هنا اصبحوا يتوحدون مع نصوصهم الى حد التماهي بل ان نصوصهم هذه بدأت تجسد مصائرهم بمعنى من المعاني. الحصار جعل الكتاب المطبوع نادرا او لا يمكن اقتناؤه، لذلك هرع الكتاب والادباء والشعراء الى استنساخ امهات الكتب وقراءاتها بنهم وجدية. هكذا وضع الحصار المثقف العراقي وجها لوجه امام مصيره في اعسر امتحان عرفه تاريخ العراق الحديث. والادب العراقي رغم دخوله في هذا النفق المظلم، انفتح على اليات جديدة في تعامله مع مفردات الحياة وخرائط الابداع: رواية وقصة وشعرا، وخرج من حالة الركود والانغلاق بين الجدران والقيود ليتواصل مع هذا (الوضع البشري) الذي اطلق عليه «الحصار». وفي هذا الاستفتاء الذي اجريناه في ظروف صعبة يمر بها الادباء، تساءلنا معهم في معايشة حية:

هل تحولت الحربان والحصار الى محفزات تدخل ضمن المخزون الابداعي للاديب العراقي؟

من الواضح ان الحصار اعاد تركيب السلوك الاجتماعي بشكل منفصل عن الادب ذلك لان اغلب نتاجات المبدعين العراقيين مازالت محفوظة في الادراج المغبرة بعيدا عن النشر لاسباب قاهرة. فالنص العراقي اليوم معبأ بمختلف انواع الاسئلة، ففي مواجهة قبح العالم يحاول الاديب العراقي ان يتحداه بجمال الفن والكتابة.

ولابد من الاشارة هنا ان هذا الاستفتاء يتضمن اسماء من اجيال مختلفة بعضها نعرفه جيدا، والبعض الاخر انخرط في عالم الكتابة مؤخرا ولا نعرف عن تجربته سوى القليل، ولكن في شتى الاحوال اننا نعتبر هذه الاراء بمثابة شهادات حية رغم ان كل حديث خارج الانجاز الادبي الابداعي تكمن اهميته في جملة الاراء المطروحة انسانيا واجتماعيا وسياسيا، لذا يرجى قراءة هذه الشهادات على هذا النحو.

وفي مسعانا هذا للاستماع الى اراء الادباء والشعراء والكتاب الذين التقينا بهم في بغداد مؤخرا، وجهنا لهم الاسئلة التالية ضمن هذا الاستفتاء عن علاقة الادب بالحصار:

1 ـ ما هي المتغيرات الفنية التي طرأت على الادب العراقي في سنوات الحصار؟

2 ـ ما بين الحرب والحصار وجد الاديب العراقي نفسه في مواجهة هاتين الموضوعتين الجديدتين.. ما هي القيم الابداعية التي يمكن ان يؤشرها الناقد في هذه التجارب المهمة؟

3 ـ الواقع العراقي «زاخر» بالموضوعات الجديدة التي افرزها الحصار، هل استطاع الاديب العراقي ان يتوصل الى اعماق المجتمع ويكتب برؤية ابداعية جديدة؟

4 ـ هل تمكن الاديب العراقي من تجديد اللغة المباشرة التي كانت سائدة في الثمانينات على ضوء «لغة الحصار الجديدة»؟

5 ـ ما هي تجربتك الشخصية الابداعية في سنوات الحصار؟ وكيف تستشرف آفاق مستقبل الادب العراقي؟

هنا الاجابات التي تنشر تباعا:

فاضل عباس الكعبي: سيطرة «قصيدة النثر»

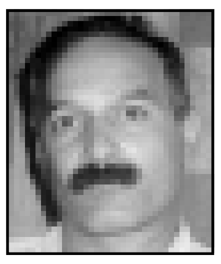

فاضل عباس الكعبي

[1]

انعكاسات الحرب والحصار على المخيلة الابداعية عكست الكثير من المتغيرات منها الفنية ومنها النفسية في صياغة النسيج الابداعي الذي هو عصب البنية الابداعية للمبدع. والتغيرات في ذلك هي التي احدثت التغيرات البنيوية الفنية في الكتابة الابداعية وهذا شيء طبيعي ضمن طبيعة الحالة المعاشة وقلق التجربة المضطربة في الواقع المأسور... فضغوطات الحصار على الانسان العراقي بشكل عام والاديب ضمنه بشكل خاص لا يمكن عدها ضمن هذا الحيز من الجريدة، ويمكن الاشارة في ذلك الى سيطرة قصيدة النثر على المشهد الشعري في العراق في ظل الحصار، هذه القصيدة التي تعبر عن قلق الواقع والتركيب اللغوي في ذات الشاعر وهو تعبير عن اضطراب الروح المحاصرة... كذلك يمكن الاشارة هنا الى حدوث شبه فني في العملية الابداعية ذلك من ناحية الشكل، ذلك هو ما اشبهه بـ«فنتازيا» الشكل في البناء المعماري للقصيدة ومن ذلك التركيب ما جاء في قصيدتي المنشورتين في بغداد وفي مجلات عربية منها «افتتاحية الطين» و«افتتاحية الخلق». ايضا يمكن الاشارة هنا الى شيوع «الطباعة الشعبية» ـ ان صح التعبير ـ اي الطباعة على النفقة الخاصة وتحديدا عبر الاستنساخ وهناك دواوين كثيرة ولدت من رحم هذه التجربة والتي بدأها الصديق الشاعر سلمان داود محمد في ديوانه الاول «غيوم ارضية»... هذه التجربة تعبر عن اصرار الاديب العراقي على البقاء قيد الابداع والحياة وباصرار المسكونين بالتحدي والاتيان بما يشل حركة المستحيل والقهر الانساني... وايضا هو تعبير عن مواصلة الابداع رغم القحط وسير الاشرعة المتعالية رغم الجفاف، وأؤكد ان سنوات الحصار رغم عذاباتها ومرارتها الا انها لم تثن من عزائم المبدعين وابدا لن تقدر ان تكسر اقلامهم رغم الحاحها في الجرح ومواصلة جريمة الحصار والموت الدائم، فقد ظل الابداع العراقي متألقا وهو يطارد ظلمة الحصار.

[2]

هو انصهار ذات المبدع المبدع العراقي في ذوات الناس جميعا، بعيدا عن الذاتية الشخصانية الانانية ـ ان صح التعبير ـ وهذا مؤشر واضح على صدق الانتماء الانساني الصميمي للعام في اطار الخاص، وللخاص في اطار العام.. اي ان مواجهة الحرب والحصار بالنسبة للاديب هي اعمق بكثير من مواجهة الانسان العادي... وهنا اصبح الاديب العراقي في هذه الحالة امام مواجهتين في آن: واحد مواجهة الواقع الحقيقي في الخارج... ومواجهة الذات الموجعة في الداخل.. وكل ذلك جعل من مسؤولية الاديب مسؤولية تأريخية في مؤشر الابداع وانعكاس الهموم والافكار العامة وبلورتها في العمل الابداعي... فالناقد هنا يجد الكثير الذي يمكنه من العمل باتجاه الغوص في عمق التجارب والولوج الى ما جاءت به ووصلت اليه وعكس ذلك في الرؤية النقدية الصادقة ولكن؟... واه من تلك «اللكن» ولا اريد ان ابوح هنا بكل تصوراتي عن الرؤية النقدية عندنا.. فهناك من تأخذه الرأفة بالصداقة والتجني على العمل المبدع وذلك بعدم ملاحقة الابداع الجديد الا من قبيل التذكير والتكليف... مع ان هناك من يصل الى عمق الابداع دون دليل الى ذلك سوى مؤشر الناقد الحقيقي وميزانه العادل في التناول النقدي..

[3]

نعم... هذا الواقع الزاخر بالموضوعات نتج عنه ادب حقيقي زاخر بمعاناة الحصار... وما النتاج الادبي الذي طبعته «اجهزة الاستنساخ» الا حالة جديدة ضمن مخاض الموضوعات المبتكرة في زمن الحصار والتي استطاع الاديب العراقي ان يشل بها بعض اسلحة الحصار تلك الاسلحة الملعونة التي ارادات ان تشل حركته ومخيلته وقلمه ووجوده بالكامل.. فالحصار افرز الكثير من الموضوعات التي اصبحت مادة مؤثرة في المعطى الابداعي... وقد استطاع الاديب العراقي زمن الحصار ان يلاحق ذلك ويكتب بلغة الحصار تلك اللغة الواضحة والصارخة في العديد من الدواوين والمجاميع القصصية والروايات والكتب النثرية التي ابدعها قلم المبدع العراقي في سنوات الحصار، منها التي تسرد الواقع وتصوره برؤية جديدة، ومنها ما هو صرخة وادانة للحصار وادواته، ومنها ما هو تسجيل لوقائع الواقع ومرارته القاسية على الانسان بشكل عام في هذا البلد المحاصر والمبدع.

[4]

استطاع الاديب العراقي لبعض الشيء ان يجدد لغته في الخطاب الابداعي والرؤية الفنية للواقع تبعا لمتغيرات التخاطب الروحي واللغوي في مسار الحياة التي فرضها الحصار. فكانت لغة الاديب العراقي مشحونة بالالم والمرارة... زاخرة بالجمال المسيج باشواك الحصار.. وهذا بطبيعة الحال ما فرضه واقع الحصار.. اذ لا يمكن ان تكون اللغة بمعزل عن الواقع وتبني انعكاساته في الذات وفي المخيلة الابداعية.. فلغة الثمانينات لغة تتراوح بين الحرب والسلام.. اما لغة التسعينات فهي لغة الحصار التي لا تخرج عن المرارة واللوعة والتحدي والدفاع عن الروح الانسانية المحاصرة بأقسى الاسلحة واقسى حصار عرفه التاريخ... ومع كل ذلك.. انا شخصيا حاولت ان اكتب خارج الحصار فوجدت كتابتي في عمق جحيمه وداخل اسواره حتى قصائد الغزل التي كتبتها عن حبيبتي لا تنجو من لغة الحصار ومفردات لسانه التي تضج بالمرارة.. فكيف لا تكون هناك تغيرات في اللغة مع تغيرات في ارض الواقع.

[5]

انا زاخر بالعطاء رغم الحصار.. وما زلت اواصل العطاء بثراء تام.. ومع معاناتي الكبيرة من جور الحصار وظلمه فقد كتبت العديد من القصائد التي تعكس رؤيتي لواقع الحصار.. وتطلعاتي من نافذة الحصار.. وكذلك اصدرت العديد من الكتب المتنوعة بين الشعر والنثر وادب الاطفال... ومن ذلك كتابي التسجيلي «اوراق الجحيم» وديواني «ما تم الوقوف عليه» وديواني «هي ومن معها» وكذلك روايتي الاخيرة «ضيوف في قفص» وكتب اخرى انتظر صدورها في الدراسات والشعر... ولي تجربة خاصة في كتابة الدراسات والمقالات والشهادات وهي وثيقة شخصية تعبر عن رؤيتي لمعاناة اطفال العراق في ظل استمرار الحصار وثقتها في كتاب تحت الطبع الان تحت عنوان «البراعم تصرخ.. البراعم تموت».

بطاقة

مواليد بغداد عام 1955.
نائب رئيس تحرير مجلة «الطفولة».
المحرر الثقافي الاقدم في جريدة «الثورة».
احد مؤسسي وقياديي الجمعية العراقية لدعم الطفولة.
رئيس رابطة ادب الاطفال في العراق.
صدرت له كتب عديدة ابرزها:
«اوراق الجحيم» مذكرات ـ بطبعتين بغداد 1991 ـ 1992، وترجم الى الانكليزية والفرنسية. «انت بمنزلة الشعر مني» شعر طبعة اولى بغداد 1993 ـ طبعة ثانية استراليا 97. «هكذا نؤسس البقاء» شعر ـ عمان 1996. «ما تم الوقوف عليه» شعر ـ بغداد 1996. «هي ومن معها» شعر ـ بغداد 1998. «ضيوف في قفص» رواية ـ بغداد 1999. «المداخل التربوية ومرتكزات التجانس المعرفي في ثقافة الاطفال» دراسات ـ بغداد ـ 1999.
● اكثر من عشرة كتب للاطفال.

فاروق علي عمر: ماذا نكتب عن الحصار؟

[1]

ان المتغيرات الفنية التي تطرأ على اي أدب انما تكون محكومة بالظروف الحياتية التي تحيط بهذا الأدب. والظروف الحياتية المتحكمة بالأدب العراقي، في ظل الحصار المفروض على العراق، هي من القوة والشدة في القساوة بحيث لم تسمح للأديب العراقي ان يركن الى الابداع والابتكار.. ولأكون محددا وواضحا في كلامي: لقد كان هناك ادب عراقي مزدهر وكان ينمو وباستمرار ويبدع الاشكال والمضامين الجديدة، ويستند في ذلك الى عدد كبير من الادباء والشعراء الممتلكين لزمام اللغة والخيال ويدعمهم بشكل متواصل ظهور اجيال شبابية جديدة... ولكن حين جاء الحصار وناء بكل سنواته العجاف تشتت شمل هؤلاء الأدباء، منهم من هاجر لينطفىء في الغربة ومنهم من سحقته الصعوبات الاقتصادية ومنهم من انجرف في لعبة الادب السطحي الذي ظهر لأسباب شتى.

اذن.. برأيي لم تطرأ اية متغيرات فنية على الادب العراقي في سنوات الحصار بل لم تعد هناك ملامح واضحة لهذا الادب... نعم أقر ان هناك ادبا حقيقيا عالي المستوى من حيث التكنيك ومن حيث الآلام الانسانية ولكن وجوده لا يرتبط بأي حال بالحصار وهو، على العموم باق تحت الجمر يشتعل!

[2]

لقد خاض الاديب العراقي في موضوعة الحرب لكنه لم يخض في موضوعة الحصار.. لأنه، في الحقيقة، لا يعني الحصار شيئا في الأدب..! ان الحصار يعني، في الواقع، منع الانسان من أن يأكل.. فماذا يعني ذلك في الادب.. لا شيء البتة! يمكن للأديب ان يكتب مرة عن ذلك ولكنه في المرة الثانية سينزلق نحو المباشرة والسطحية والسوقية. وبرأيي فليس هناك شيء اسمه ادب الحصار. اما ادب الحرب الحقيقي فلم يكتب بعد بالشمولية المطلوبة والعمق الضروري لسببين: اولهما ان ادب الحرب الحقيقي يكتب بعد ان تهدأ قرقعات الاسلحة وهو ما لم يحدث بعد بالنسبة لحالة العراق، اما الثاني فلان الحالة العراقية الاستثنائية تستدعي الالتزام بأدب حرب تعبوي يعتمد على تمثيل المواجهة حربا الى ادب يحث ويحرض ويدعو الناس الى الاصطفاف في مجابهة العدوان الخارجي. يعني لا ارى ان هناك قيما ابداعية يمكن ان يؤشرها الناقد في تجربة الحصار في الاقل.

[3]

اعتقد انني اجبت على هذا السؤال ضمن الاجابتين السابقتين، على اية حال فان الحصار لا يعرف كنهه سوى المحاصرين، الحصار ليس نزهة لكي نكتب عنها حين نعود الى البيت، ان الحصار المفروض على العراق هو شيء اخر لا اسم له في قاموس الحياة الانسانية، وانه ليس حياة بالتأكيد وهو في الوقت عينه، ليس موتا، ويا ليته كان موتا، هذا ما افرزه الواقع في ظل الحصار وهو ما يشعر به الانسان ويصرخ به طوال اليوم الذي يصير له كل صباح اطول من قرن، ومهما يكن الامر فان خوض الاديب في موضوعة الحصار ينقل ادبه، برأيي، الى مستوى هابط من السطحية والمباشرة والبساطة التي لا تليق بالادب العظيم، ان المشكلة، بالنسبة للعراقي، هي ان اشياء كثيرة تتفاعل، الى جانب الحصار، في تشكيل مشهد مأساوي تشل قدرة الانسان الاديب وتحيله الى مجرد كائن لاهث.

[4]

انا لا اتفق معك في ان اللغة السائدة في الادب العراقي في سنوات الثمانينات كانت لغة مباشرة، ابدا فاللغة العراقية في الكتابة والتعبير هي، برأيي، من ارقى اللغات العربية ان صح مثل هذا التعبير، فاللغة الادبية العراقية هي لغة عربية فصيحة وسليمة وراقية ورصينة وموحية وعميقة وذات دلالات متعددة ترتقي بالادب العراقي لمستوى عال من التقنية والابداع، فإذا كان لا بد من هذا السؤال فاعتقد ان عكسه اصح، اي ان لغة الحصار الجديدة هي اللغة المباشرة او الاقرب الى المباشرة بينما لغة الثمانينات كانت لغة موغلة في الغموض والوعورة وهو الامر الذي استمر في بداية سنوات الحصار ايضا ولم يستمر بعد التعمق اكثر فأكثر في جدلية العبثية والعدمية.

[5]

بالنسبة لي لم اكتب ادبا عن الحصار. ماذا اكتب؟ هل اكتب عن رجل لا يجد ما يعيل به اسرته وعن شاب لا يجد من يتزوج به، بل من يحبه، او عن شابة ترمي بنفسها في احضان عجوز ثري رافضة كل الشباب الشرفاء لان ليس بمقدور احدهم حتى دعوتها لاستكان شاي في كافتيريا من الدرجة العاشرة!!!

هل تعتبر هذا ادبا؟! انه السخافة بعينها، لقد كتبت في الحرب وعن الحرب لقناعتي بان الحروب التي مرت على العراق كانت ابشع من اية حروب اخرى، لقد تدرجت الحرب بالنسبة لنا، فقد كانت في البداية مجرد موت على الحدود لكنها لم تلبث ان لاحقتنا الى بيوتنا وشاركتنا الفراش ثم انتهى الحال بان صارت تشاركنا الحياة بأجمعها!!

على اية حال فانني متفائل فيما يخص مستقبل الادب العراقي لانني متفائل، حقيقة، بكل ما هو عراقي، انا متفائل بان الانسان العراقي لا يمكن ان يهزم، وانه لا بد ان ينهض من كبوته كطائر العنقاء ينبعث من رماده كلما احترق، برأيي ان الادب العراقي يمر بازمة حقيقية وان الاديب العراقي يعيش في مأزق حقيقي، ولكنه لن يلبث ان يستعيد قواه ومكانته ولهفته للحياة حالما تزول الاسباب التي دفعته لهكذا هاوية.

بطاقة

ـ مواليد طوز خورماتو ـ كركوك 1967.
ـ ماجستير إعلام من جامعة بغداد.
ـ عمل، سابقا، مدير تحرير جريدة «هاو كاري» ـ التضامن الكردية.
ـ يعمل، حاليا، محررا بجريدة «الجمهورية».
ـ قاص.
ـ ترجم كتابا شعريا من اللغة الكردية الى العربية صدر عام 1998 بعنوان «المطر الناعم.. وظلك» عن دار الشؤون الثقافية العامة ببغداد.

طه حامد الشبيبي: تغير نوعي في الرواية العراقية

طه حامد الشبيبي

أشكر لكم اهتمامكم بالمشهد الثقافي العراقي، ويشرفني ان اجيب على اسئلة استفتائكم اجمالا لوجود علاقة متحركة بين الاسئلة... وان كنت اتمنى على «الآخر»، الواقف خارج طوق الحصار ان يفحص بنفسه منجزنا الابداعي خلل السنين العجاف فيتولى، تأسيسا على ذلك، الاجابة عن مبدعي العراق. اذ مهما كانت موضوعيتهم كبيرة وهم يتحدثون عن منجزهم الشخصي والمنجز الجمعي فأن قائلا سيقول بأن من البدهي ان تشهد ام العروس لابنتها بالحسن! وهكذا.

على اية حال، وبعيدا عن تقول المتقولين، اجدني واثقا من ان متغيرات فنية قد طرأت فعلا على الأدب العراقي بجميع اجناسه خلال سني الحصار ومن قبلها السنين المثخنات بالحرب. فالنص الادبي خلاصة طبيعية... عصارة لاعتمال المكنونات. انه لأصدق معبر عن استجابة المبدع للمؤثرات باختلاف مناشئها... والحديث هنا عن المبدع الحقيقي، ذاك الذي يرقى نصه الى مصاف النضح البايولوجي الفاضح لطبيعة الحيوات. وما اكثر واغزر المبدعين الحقيقيين الذين ظهروا في العراق ابان العقد الاخير.

ففي مجال الشعر صرنا نقرأ نصوصا بل مجاميع تتجاذب التلابيب مع السائد الشعري في مواضع شتى منها التركيب اللغوي على مستويي المفردة والجملة.. فقد رحل الشاعر المحاصر بلغته الى ربوع اخصب، ربوع بقدر ما ترعى تربتها اللغة الذكية فانها تقتل اي جذر يمد نسغا الى جملة «مباشرة» ساذجة، وقبل اللغة واهم منها برأيي في موضوع التمرد على السائد الشعري ـ ما حدث في تشكيل الصورة الشعرية، اذ برزت فرادة الشاعر العراقي العامل في كنف الحصار في رسم صور غير مسبوقة يتضافر فيها الحسي مع الفيزياوي مع الميتافيزيقي الذي يؤاخي الخرافي، مذرور عليها جميعا جرأة اخاذة في تناول الرؤية الانسانية التي قدمت كل ذلك، انها «خلطة» اعادت لذائقة المتلقي الطعم والرائحة وقد كادت ذاكرته تنساها، هذه «الخلطة» كانت السمة الاساس لغير ضرب من ضروب الشعر، قصيدة العمود، قصيدة التفعيلة المرسلة وقصيدة النثر.

وفي مجال القصة القصيرة كانت هناك محاولات جادة في اجتراح تقنيات موظفة توظيفا لا زيادة فيه ولا نقصان من اجل استيعاب المضامين التي تصدت لها «القصة» في سنوات الحرب والحصار، فقد كان امام القاص العراقي المحاصر كم من المضامين، كم هائل ضاغط من حيث توافره على قوة اغراء من العسير على المبدع مقاومتها، فبات لزاما عليه ان يستوعبها استيعابا قائما على اساس التمثيل التام الذي يجنبه السطحية، تلك التي تفضي ابدا الى التقريرية والخطابية، فاذا ما تحقق له التمثل التام سلكت امامه السبل نحو اجتراح الاشكال المناسبة لتلك المضامين. لنلاحظ هنا اذن ان ظروف الحصار ومن قبلها ظروف الحرب قد هيأت للقاص فرصة غير محسوبة سلفا للامعان في البحث عن التسامي الفني، وهي الفرصة ذاتها التي تهيأت للشاعر العراقي في هذه الحقبة من الزمن المندهش.

وان الناقد المراقب ليتوقف طويلا امام المتغيرات الدراماتيكية التي شهدتها منطقة الرواية العراقية في التسعينات. ففضلا عن الزيادة العددية الملموسة ثمة المتغير النوعي.

وما يمنعني من الاسهاب في الحديث عن المتغيرات النوعية في الرواية العراقية هو اشتغالي في هذه المنطقة... اعني ان ليس من حقي تقييم تجربتي الشخصية واعطاء العلامات لها على مقياس يتدرج من واحد الى عشرة. ذلك اني اذا فحصت التجربة الروائية عموما في هذه الفترة فلا بد سأمر بتجربتي، وهو امر لا ينبغي ان يحدث. لذا سأكتفي بالتوصية بدليل لدراسة المتغيرات الفنية في الرواية العراقية اضعه امام (الآخر). وسيشتمل هذا الدليل على محاور لدراسة استراتيجيات الكتابة الروائية، ولدراسة البنائية عموما، ثم البنائية السردية والبنائية الحوارية، فالانتقال الى سيرورة الخلفية المنطقية لثنائية المضمون والشكل من لحظة الشروع حتى لحظة القبض على اطراف الخيوط. ولا بد للدليل ان يشتمل ايضا على محور يعنى بدراسة وظائف اللغة... المهام الموكلة الى الحرف بين حروف الكلمة الواحدة، والى الكلمة بين كلمات الجملة الواحدة، والى الجملة بين جمل الفقرة الواحدة... والى جمل الفقرة الواحدة مجتمعة عندما ترتبط سريا مع جمل فقرات المشهد الواحد والفصل عموما. وبذات القدر من الاهمية لهذا الدليل، موضوعا بين يدي المتفحص لواقع الرواية العراقية (المحاصرة) ينهض موضوع آخر يفرض اهميته ايضا. فثمة حاجة بالدارس الى القدرة على تصديق ما سيكتشفه أو بكلام اكثر دقة، الى الشجاعة على تصديق ما سيكتشفه. فنحن الروائيين العراقيين نصبوا الى ناقد شجاع لا الى عنوان آخر، ناقد لا يتردد في ان يعلن على الرؤوس مهما كبرت بأن الحصار ارهف وامضى مبراة عرفها الانسان للقلم الابداعي.

بطاقة

اعماله:

«انه الجراد» ـ رواية 1995، «الأبجدية الاولى» رواية 1996 «مأتم» رواية ـ 1998، «الضفيرة» رواية تحت الطبع.

كريم شغيدل: وفاء لأجيال تغربت

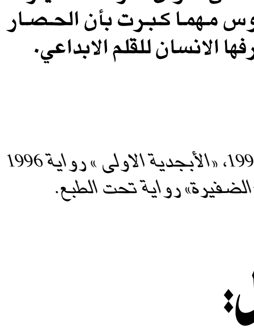

كريم شغيدل

[1]

يقول غولدمان: «ان الهياكل الادبية تماثل الهياكل الاقتصادية فهل يصح هذا القول مدخلا للاحاطة بالمتغيرات الفنية التي طرأت على الادب العراقي؟ وهل يقدر سؤالي هذا ان يحفز «ذاكرتي النقدية» على ادراك تلك المتغيرات؟ وقد ينتج هذا السؤال اسئلة اخرى اشدها خطورة، هي: هل يمكن ان نفصل بين نص الحرب ونص الحصار؟ او هل يمكن ان نفصل بين المتغيرات التي احدثتها الحرب وتلك التي احدثها الحصار؟ وفي النتيجة، كم نحتاج من الجرأة لكي نفصل الادب العراقي عن جو المأساة ابان العقدين الاخيرين؟ ان المتغيرات في حقيقتها هي متغيرات (اخلاقية) اي تنطلق من اخلاقية صناعة النص: اقصد اخلاق سياقات الكتابة الادبية منطلقين اولا من مقولة غولدمان كملمح من ملامح البنيوية التكوينية، ومن كون الكتابة واقعة تأريخية لا تنشأ بمعزل عن التجربة ثانيا واعني التجربة التي تتمثلها بنية النص وقصدية انفتاحه على الحياة بكل متغيراتها ومن مظاهر المتغيرات: 1) التكثيف البنائي الذي طرأ على النص، الاقتصاد في اللغة الى درجة (التقتير) بعد شيوع مظاهر البذخ والتبذير التي كرستها تقاليد الكتابة ابان الحقبة الثمانينية. 2) انتشار ظاهرة العمل على المفارقة وهي ليست فاعلة دائما وذلك انها تظل في حدود التجريد اللغوي وصولا الى خلق انزياح بمجانية يصعب على الذائقة ادراك غايته الدلالية والجمالية، اما صور المفارقة المؤثرة كانت تنطلق ببساطة شديدة من محاكاة مفارقات الواقع اليومي ودلالاته المأساوية. 3) بروز ظاهرة النص الساخر كنوع من انواع (الكوميديا السوداء) وهي واحدة من ملامح النص الحقيقي في مواجهة خراب العالم الذي اصبحنا نمثل مركزه الحيوي! 4) انتشار اساليب وانماط جديدة للتداخل الشعري مع الفنون الاخرى، اللغوية المجاورة للشعر منها والبصرية. وهذا كله كان يتم بالافادة المباشرة من الوقائع السيروية ومفردات الحياة اليومية وتكريس خطابية ما لقصيدة النثر، التي لم تعد تحلق لاستشراف ما هو مطلق، بل انها تسعى في نماذجها المهمة الى ان تنطلق مما هو مهمل من الحياة اليومية الى ما هو كوني باتساع مدى رؤية النص واستغلال الطاقة الايحائية للشعر.

[2]

يمكن ان نقول ان حقبة الحصار الى جانب كونها كرست نصوصا ابداعية، قد كرست ايضا مدونة نقدية يمكن لها على مستوى المستقبل ان تزيح ما خلفته الفوضى النقدية التي ما زلنا نعاني من مخلفاتها.. لكن النقد عموما سيظل في طور الحيرة امام تعددية مستويات واتجاهات الادب العراقي ولعل اولى القيم التي سيقف عندها هي ان «قصيدة النثر» تحديدا قد كرست وجودها المهيمن من خلال المناورة بين موضوعتي الحرب والحصار، فقد تمثلت ـ اي القصيدة ـ اجواء الموضوعتين واستوعبت مفرداتهما وتمثلت ايقاعهما الفجائعي وكانت اولى اجناس الادب التي ترد او تواجه (الدمار) بمفردات الدمار نفسه كما ذهب (محمد الجزائري) في احدى مداخلاته، وقد يجد النقد نفسه بمواجهة نصوص (زائلة) انطلقت من الجانب العاطفي لمعالجة تلك الموضوعات الساخنة بحيث انتجت استلابا قرائيا /استدرارا عاطفيا من نوع ما، على حساب القيمة الفنية للنصوص، وسيجد ـ النقد ـ حقا قيما تنبئ عن المستويات المختلفة لمقاصد المغايرة والتجاوز ضمن سياقات التحديث الفني، اذا ما تسنى له فحص المشهد الشعري الراهن لغة وبناء وخصائص اسلوبية ورؤى وبموضوعية شديدة نقول انه سيواجه ايضا بنماذج رديئة تقف من ورائها رؤى مسطحة ومواهب هزيلة كرست انماطا مشوشة.

[3]

ان الموضوعات مبذولة وفي متناول اليد كما قال قدماء النقاد والشعراء وما زالت كذلك الا ان «الحصار» قد شحن موضوعات الحياة بغرائبية يندر ان تتكرر، حيث وجد الاديب العراقي، نفسه في مواجهة وجودية مع واقع اقرب الى «الكابوس» على ما فيها من توتر نفسي وانقطاع عن العالم ومشاهد يومية منزاحة عن واقعيتها، وامام هذا «الكابوس» وجد نفسه امام مسؤولية اخلاقية وتاريخية ليقرع نواقيس «الشعر» الذي هو عادة كلمات غير مسلحة.. كلمات لا تسد الرمق، وليست قادرة على شفاء طفلة ستعجز عن مواجهة الالم فتختار الرحيل عن عالمنا الذي تأخذه البشاعة بالخراب.. قد تصرخ النصوص بوجه الالة العمياء التي تهيمن على مقدرات الشعوب وتسير العالم.. قد ترد بجمالها على كل البشاعات وقد تخلق عالما شمسيا يضيء غياهب الروح ويرقى بالنفس الى سحر الكلمة ونقائها بعيدا عن درامات الواقع المزيف ويعرج بالمخيلة لتعويض صورة الفردوس الارضي المستحيل.

ان قيمة الادب العراقي (الشعر تحديدا) تأتي من كونه مخلوقا مشاكسا قلقا لا يستكين ولا يطمئن لمتاهات الجاهزية الحرفية، ذلك انه مخلوق لم تلده الصالونات بل ولدته الحياة وهو يشكل معها ديالكتيكا من نوع خاص، فامام ما افرزته يوميات «الحصار» لم يعد النص العراقي يعبأ بما هو سائد من فذلكات لغوية وتجريد رؤيوي، ذلك ان شعريته اصبحت ملزمة بالتفوق على شعرية الواقعة اليومية وصدمتها وغرائبيتها و«انتهاكها لقوانين العادة» كما يقول الغذامي في تعريفه للشعرية، وحيث الدهشة التي يحققها الواقع تقلل من قدرة النصوص على الادهاش صار لزاما احتواء دهشة الواقع والتفوق على تلقائيتها في اطار التلقائية القصدية لاي عمل ادبي او فني.

[4]

ان تجربة الحقبة الثمانينية قد قوضت سياقات اللغة المباشرة وتقريريتها في ابرز نماذجها التي كانت تمثل عمق التجربة وتيارها المجدد، بل انها عملت حتى على محو ذاكرتها الايحائية، وابعد من هذا سعت الى خرق نظامها الكنائي باتجاه علاقات استعارية وتشبيهية ليست مقننة خطابيا نحو بلاغة فالتة او خارجة على قانون التوقع، فكانت بحق لغة صادمة ومثيرة للشغب الشعري وتحقيق مآربه الكونية في زحزحة الثوابت، ولم تسد المباشرة الا في نصوص التجربة الاقل حضورا، عموما لا يتحمل الشعر اية مباشرة سوى ما تقتضيه الرؤية والتمثل الحقيقي للتجربة، فقد تكون المباشرة نوعا من انواع التغريب داخل النص وقد تشكل خللا في شعريته.

لا نستطيع ان نجزم بخصوص لغة الشعر على اساس تقسيمها الى مباشرة وغير مباشرة، فقد تكون المباشرة طابع النثر وقد يبين النص على قدرتها على الايهام ومحاكاة ما هو ابعد بحسب السياق فمفردات مثل (الحبيب، المعشوق، الكأس، الخمرة) وسواها لا تعني ما تعنيه في مباشريتها ضمن سياق النص الصوفي مثلا، لقد اثرت افرازات الحصار في بنية النص الادبي عموما سواء انطلقنا من مقولة التماثل التكويني ام من المسؤولية الاخلاقية وسواء كان ذلك التأثير على مستوى اللغة ام كان على مستوى البناء والرؤية والشكل البصري والثيمات او كان هذا على مستوى الدوافع الجمالية والايديولوجية.

[5]

لقد خضعت تجربتي للمناورة في ضوء ما تقدم من حديثي بخصوص عناصر تشكيل الشعرية والدوافع الجماعية والاخلاقية. وقد اسهمت بعض نصوصي الى جانب نصوص شعراء اخرين في خلق مركزية تواصلية لقصيدة النثر التي ما زالت تعاني في معظم البلدان العربية من كونها جنسيا هامشيا واثبتنا حتى تلقيها السماعي (الذي كان وقفا على القصيدة الايقاعية) لقد سعيت بقصدية منتظمة الى نص يختزل المأساة ويرتقي على انحطاطيتها، نص قد لا يكون بحجم الكارثة لكنه يطمح لان يكون بحجم الشعر المحتمل تحت مختلف الضغوطات التي مارسها «الحصار» على انسانيتنا، كانت مفردات الحصار في تجربتي امتدادا لاجواء الحرب وتأكيدا لشاعرية الوطن التي لم تنضب، ربما كنت اضع باقات من الزهور الصباحية على ضريح المستحيل الذي صرعته الروح العراقية، او على قبر المأساة التي داستها القصائد، ربما كانت سخرية قصائدي ردا متاحا على دراما تدبير الافطار الصباحي، وربما كنت قادرا بالشعر او بالوهم ان اصنع احلاما ورقية او من كلمات لارجاء التفكير بدواء ابنتي التي كادت ان تنفد، على الرغم من انني عملت في التجارة وكنت الى حد ما في عداد التجار الصغار الذين تخلقوا من جينات وهمية في رحم الحصار، لكنني فشلت ربما بسبب اخلاصي للكلمات اكثر من المال وربما بسبب من زيف الظروف التي كادت ان تصنع مني تاجرا، والى حد ما تضخمت في عقلي فكرة الخلاص بالكلمة والاخلاص لها وفاء لاجيال شعرية تغربت وانطحنت اخلاصا للكلمة التي هي سحر الوجود وخلاصة شاعريته.

بطاقة

ـ مواليد عام 1960
ـ حاصل على شهادة الماجستير في فلسفة اللغة العربية
ـ بدأ النشر منذ عام 1983
ـ له المخطوطات التالية:
1 ـ ملك في البريد ـ قصائد المرحلة الاولى
2 ـ دموع جلجامش ـ نصوص
3 ـ قراءة وحساب ـ قصائد نثر ـ فازت بالترتيب الاول لجائزة حسب الشيخ جعفر (اللغاة) 1994.
4 ـ مخطوطة الالم ـ نص طويل
5 ـ مجموعة مسرحيات (المآلة) وقد فازت بجائزة التأليف المسرحي (1995)، (الرغيف) قدمت على منتدى المسرح عام (1993)، (حياة على الورق) و(بوتيك).
6 ـ تداخل الفنون في القصيدة العراقية الحديثة ـ دراسة نقدية في شعر ما بعد الستينات ـ رسالة لنيل شهادة الماجستير
ـ يسعى الان الى طبع مجموعته الاولى (قراءة وحساب) على نفقته الخاصة بواسطة الاستنساخ ان لم يجد لها فرصة مناسبة في احدى دور النشر.

تساؤلات في اعقاب «زيارة» اسبانيا واللقاء مع المغاربة:

من يمثل الثقافة المصرية؟

رياض ابو عواد*

■ اثر سفر وفد كبير من الروائيين المصريين الى اسبانيا مطلع الشهر الحالي وندوة لقاء الرواية المصرية المغربية الذي عقد في القاهرة منتصف الشهر الحالي تفجر الوضع في الوسط الثقافي في العاصمة المصرية متسائلا حول من يمثل الثقافة المصرية؟

فقد عبر العديد من المثقفين عن غضبهم في اكثر من مناسبة حتى وصلت الامور بالدعوة لعقد ندوة خاصة تستمر ليومين تحت عنوان من يملك حق الحديث باسم الثقافة المصرية ومن يمثل المثقفين المصريين في اللقاءات الدولية والعربية.

وقد اكد الشاعر شعبان يوسف المشرف على ورشة الزيتون، وهي من اهم النوادي الثقافية في العاصمة المصرية وأكثرها نشاطا على انه «اثر تكرار تمثيل نفس الوجوه التي تسافر الى الخارج لتقديم الثقافة المصرية وتكرار نفس الوجوه في اللقاءات الداخلية والنشاطات الثقافية المشتركة مع دول شقيقة وصديقة قررنا عقد ندوة تعارض هذا النهج وتعيد الامور الى نصابها من خلال تحديد من يتحدث باسم الثقافة المصرية»

واستكمل تصريحه بأن هذه الندوة التي ستبدأ اعمالها يوم الاثنين القادم سيتحدث فيها «الروائيون مجيد طوبيا وادريس علي ويوسف ابو ريا ونجوى شعبان والمترجم طلعت الشايب بالاضافة الى العديد من الاسماء المهمة في الثقافة المصرية».

ويرى اخرون بان روحا شللية ذات مصالح مشتركة تحتكر الحديث باسم المثقفين المصريين. كما اكد الناقد والاستاذ الجامعي سيد بحراوي «انه تم تشكيل شلة ذات مصالح مشتركة تلتف حول اغراض شخصية مما ادى الى غياب الموضوعية والدقة في صحة الاختيار بما في ذلك تشكيلة الوفد الروائي الذي غادر الى اسبانيا بالاضافة الى تشكيلة المشاركين في لقاء الرواية المصرية المغربية وهذا ينطبق على كل نشاطات وزارة الثقافة».

وانصب غضب العديد من الروائيين على لجنة القصة التابعة للمجلس الاعلى للثقافة وخاصة على مقرر اللجنة الروائي ادوار الخراط وتحميلها مسؤولية هذا الخلل الحاصل وقد عبرت عن ذلك الروائية عفاف بقولها «المشكلة كلها في لجنة القصة التي يديرها ادوار الخراط الذي يميل الى تسيد التيار الذي ينحى فيه منحاه في الكتابة والنقد ليجعل منهم بشكل تسلطي ممثلي جيل التسعينات في الثقافة المصرية».

ولكن هذا النقد يأخذ اتجاها اكثر حدة عند الروائي عزت القمحاوي الذي اطلق على لقاء الرواية المغربية المصرية «لقاء الخراط والرواية المغربية» مفسرا موقفه على ارضية تجيير كل حديث ادوار الخراط عن منهجه وابداعه فيؤكد «فمن غير المعقول هذا الاصرار على الكلام بصفة دائمة عن الذات وهذا التلغيم للمؤتمر بمريديه الذين يحتلون بكلامهم عنه الفواصل التي يتركها بين مداخلاته».

هذا وكان ادوار الخراط بالاضافة الى كلمتي الافتتاح والختام باسم لجنة القصة قد قام بتقديم محاضرة بعنوان «بانوراما الرواية المصرية» تحدث من خلالها عن منهجه في الحساسية الجديدة وقدم تحليلا لرواية المغربي عبد القادر الشاوي «الساحة الشرفية»، ورئيس جلسة المائدة المستديرة للمبدعين الشباب في الرواية العصرية.

في حين ينفي عماد ابو غازي المشرف العام على نشاطات اللجان التابعة للمجلس الاعلى للثقافة تدخل الامانة العامة للمجلس باي من هذه الاختيارات حيث اكد على ان الجانب الاسباني هو الذي حدد «اسماء الروائيين الذين سافروا للمشاركة بالذكرى الخمسين لتأسيس المعهد الاسلامي المصري في اسبانيا» بالاضافة لتأكيده ان لجنة القصة في ندوة لقاء الرواية المصرية المغربية ارسلت 24 عنوانا لروايات مصرية ستشارك في الندوة اختار المغاربة منها 12 عنوانا.

* صحافي من فلسطين يقيم في القاهرة

كفاية

محمد أبركان*

[الى هاشم شفيق]

يكفي أن يُقْبِل الرذاذُ
بشوق آخر،
ان تنفجر رائحة النبيذ نحوي
يكفي ان انتبه للوقت
يتهيىء باشارات عذبة
لأمرأة تطل علي من
شرفة حلم رائق..
يكفي اني اطارد فراشة الحياة
حين تسيء الفهم
وأسهر على شرف قصيدة
لا تريد منح نفسها
يكفي ان ريقا
ينكسب
على خاصرة حلم
وكبدا يذوب
ايذانا بجرح
فطري
وقلبا يحلق في
سماوات شفافة

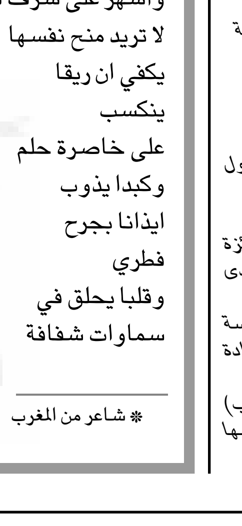

* شاعر من المغرب

«الصوت البشري» لكوكتو قدمها المغربي ادريس الجاي في المانيا:

عن التمزق والوحدة.. والهاتف كأداة اتصال وحيدة بالعالم

هانوفر ـ «القدس العربي»:

شهدت خشبة المركز الثقافي Lister Turm في مدينة هانوفر الالمانية مؤخرا عرض افتتاح لمسرحية جون كوكتو «الصوت البشري» La Voix Humaine من اخراج المخرج المغربي المقيم في المانيا ادريس الجاي. لم يحظ عمل مسرحي قصير بمثل ما حظي به عمل «الصوت البشري» من اهتمام الدارسين والباحثين المسرحيين في العالم. هذا العمل الفردي الصغير في حجمه، الكبير في قيمته الادبية والفنية التي يحتلها في تاريخ الادب الحديث. فعلى الرغم من ان كوكتو كتب اعمالا قصيرة وشبيهة له في طروحاتها مثل «الحسناء والبلهاء» الا ان هذا العمل يعد احد اشهر اعماله المسرحية الى جانب باخوس، الالة الجهنمية، النسر المزدوج، الابوان المرعبان اورفي Orphee. فمذ عرض الصوت البشري اول مرة يوم 1930/2/17 على خشبة المسرح الكوميدي الفرنسي، وهو لا يزال حتى اليوم يستقطب الملايين من المشاهدين كما يثير جدل وانتباه العديد من الممثلين والمخرجين والنقاد في الاوساط المسرحية الادبية.

وحوله الى السينما ثلة من المخرجين اشهرهم الايطالي روبرتو رزليني سنة 1948 تحت عنوان La Voce Umana. كما قام بتشخيصه على الخشبة عدد من الممثلات العالميات والممثلين كالالماني البولوني الاصل كلاوس كينسكي. امرأة في غرفة مغلقة، آلة تلفون يشار عبرها، الى صوت رجل آت من مكان ما. هذه هي العناصر الدرامية المكونة لهذا النص المسرحي، فمن خلال اللحظات المتبقية من حب محتضر، يلفظ انفاسه الاخيرة تصر امراة في الدقائق النهائية من مكالمتها الهاتفية على ان تعطي حبيبها الذي هجرها، انطباعا بأنها «قوية» وان تقبل هذا الانفصال المتدرج الحادث قبل برهة وجيزة، على انه جرمها الشخصي، نتيجة حتمية «لحماقاتها وطيش حب سعيد». كما تجهد نفسها كذلك على احالة كل حدث ماض، الى عتاب ذاتي والعمل على الحفاظ على ذكريات ثلاث سنوات فرحة، كآخر ما تبقى لها من هذه العلاقة المنتهية من دون ان تصاب بنكسة عاطفية. غير ان هذه السعادة لم تعد غير ذكرى عابرة، رهينة بلحظة المكالمة الاخيرة هذه. ففي حالة انهيارها تعيش المرأة، حمى الخوف من وضع السماعة التي تعني الانفصال الابدي عن الحبيب (الرجوع الى الفراغ، الى العتمة). في «الصوت البشري» يصبح التلفون نقطة الوسط الدرامي. حيث يتحول الحبيب من خلاله الى المعبود والقاهر ويصبح المكان الذي يأتي منه الصوت، مكانا سحريا فمنه يتحدث الحبيب وفيه يتواجد. من هنا يأخذ الحدث قوة النبوءة التي قد تختزن كلماتها مثل حبل سري حمولة شؤم محتوم او ضمان استمرار وحيد لحياتها «انه اخر ما يربطني بك.. انني اتنفس الان لانك تتحدث معي». الا ان هذا الحديث هو في نفس الوقت دنو مصير حالم وحب يائس اجتمعا معا، ليشكلان شبحا مخيفا يحوم حولها، يحاصر انفاسها بمخالب حادة تضيق الخناق على عنقها، في نهاية المكالمة تلف سلك الهاتف حول رقبتها لتضع حدا لتمزق حياتها التعسة.

لقد بقي كوكتو في الصوت البشري، وفيا لاشكال الابداع الكلاسيكي على الرغم من محيطه السريالي وعلاقته بجملة من المبدعين الذين تزعموا او ساندوا التيارات الفنية والفكرية التي افرزتها الحربان الرأسماليتان في بداية القرن، من امثال الكاتب الن فورني، جنيت، غيدو، الملحن ميلواد وسترافنسكي، الرسام بيكاسو والفيلسوف ماريتان الذي حاول اعادته الى الكاثوليكية، المغنية اديث بياف والمخرج بارولت وغيرهم.

لقد شكل كوكتو بالنسبة لتيار الابداع والانتاج الفني الذاتي، اهمية كبيرة تمثلت في اهتمامه بالاسئلة الشخصية حول العصر، اكثر من انشغاله بالدراسات المتعلقة بالمجتمع، كما كرس كوكتو جهوده في البحث عن امكانية تطوير ملكاته ومواهبه الفنية المتدفقة وغير الاعتيادية، فقد رفض الشهادات والالقاب كاعتراف رسمي لانتاجاته الابداعية كشاعر، روائي، كاتب درامي، مخرج سينمائي، مصمم، رسام ومبدع لتوجه ادبي مميز. رغم منحه سنة 1955 عضوية الاكاديمية الفرنسية وشهادة الدكتوراه الفخرية من جامعة اكسفورد. ان قدرة كوكتو على ابداع اعمال تجمع بين الاسلوب التقليدي والمفهوم الحديث للعمل الدرامي، كانت عاملا قويا في توسيع المساحة الفنية التي يحتلها عمل الصوت البشري. فلقد نهج في هذا العمل بنوع راق ومتأن اسلوب عرض التوتر النفسي والانشطار الذاتي لتلك الشخصية الوحيدة في المسرحية. ان عودة كوكتو الى هذه الاشكال المسرحية البسيطة، جاءت نتيجة علاقته المكثفة بالمخرج والممثل المسرحي لويز جوفير، الذي عمل مع كوكتو في حركة تطوير ودعم الاتجاه الثوري المسرحي وبالممثلة جيراردو جوفير، التي اسهمت بقسط وافر في كثير من اعماله السينمائية. لقد صنف النقاد المسرحيين دائما، الصوت البشري في حيز الاعمال الكلاسيكية ذات العلاقة المباشرة بكلمة النبوءة. «فليس هناك» يقول كوكتو «ما هو اكثر نبوءة من التلفون.. انه الصوت الذي يتسلل من ذاته الى البيوت، فحتى العمل السينمائي هو نبوءة غير ان للهاتف طريقة قوة فاعلة ومتميزة». رغم هذه النبوءة، لم يعتمد ادريس الجاي في قراءته الفنية لمسرحية الصوت البشري على الجانب النفسي الدرامي لعمل كوكتو كما لم يكتف بخطابه المحدد في العلاقة الغرامية الانسانية، بل جعل منه جسرا الى حالة التمزق والانفصام، التي توحد، في كثير من الاحيان، العديد من الفنانين في الاوساط المختلفة. فغياب او انعدام الممارسة للفعل الابداعي وتعويضه بالانتظار المبهم غير المعلن مع العيش على انقاض امجاد الماضي الفني والاغراق في نشوة الذكريات، التي تتحول مع الزمن الى تقوقع داخلي والى شلل ابداعي كثيرا ما يبرر له بعدم صفاء اجواء العمل العامة والخارجة عن الذات. فلقد عمل المخرج المغربي، على اعادة كتابة هذا العمل، دراميا، وبالتالي على افراغه من حمولته المحورية حول الحب العلاقة المستحيلة بالغائب، ليعطيه مفهوم العائق الابداعي الذاتي. حيث تتحول الشخصية المركزية في هذا العمل، الى ممثلة منغلقة على نفسها وعلى عالمها الذاتي الداخلي كما يتحول التلفون الى الاداة الوحيدة التي تربطها بالعالم الخارجي. لقد صنعت لنفسها قمقم احلام بلوري بجدران ملونة مغطاة بأقنعة وستائر اعمال مسرحية كانت قد مثلتها او تحلم بتمثيلها في زمن ما وصور «مارلين مونرو» و«روبير دينيرو» هذان النجمان الهليووديان اللذان تحاورهما، تبث لهما بحزنها كما تلقنهما بالمقابل، مفهوم النظريات المسرحية مستعرضة امامهما ما تحفظه ذاكرتها من مقولات نظرية مسرحية لستانسلافسكي، مايرهولد وبيتر بروك. ان هذا التقوقع الحلزوني يدفعها الى رفض كل ما له علاقة بالعالم الخارجي وبالواقع المتحول، فهو في تصورها عالم لا جدوى من الاهتمام به او متابعته، انه واقع ميؤوس منه، او لربما هو غير موجود. فكلما واجهها سؤال حول حياتها او الح عليها في تلك اللحظات الاخيرة من علاقتها المنهارة، بمخرج اعمالها السابق وحبيبها في نفس الوقت، الا والتجأت الى الحلم والادوار المسرحية. في العرض المسرحي للصوت البشري، الذي قدمته المجموعة المسرحية AWALA، المكونة من افراد من دول مختلفة، تحت عنوان «كم انت رائع جدا» تصبح قاعة العرض الملكة المحتجبة لشخصية العمل المسرحي. حيث يسود منطق غير مألوف، انه منطقها الوحيد وقيمها الذاتية الخاصة. فهي لا تسمح للجمهور، الذي حضر العرض، بالدخول الى القاعة، الا باذنها تسوقه تارة افرادا واخرى زرافات الى الداخل. تختار لهم اماكن جلوس متفرقة حسب هواها، تباعد بين الزوج وزوجه، بين الصديق وصديقته، ممارسة فعلها السلطوي الرهين بتلك اللحظة المحدودة الرهينة بالامسية. في تلك الساعة من نشوة العرض، تحس، ككل فنان وفنانة، انها المعبودة والمعبد، المضيفة وسيدة الامسية. كما تصبح حالة الانتظار المترقب التي تعتيرها من اول وهلة، حالة انتظار عامة، تنطلق من ذاتها من تحركاتها القلقة لتشمل الخشبة والجمهور، الذي جلس بعضه في اماكن متفرقة وامامه الات تلفونات. انه التوهم بان الجمهور يشاركها حالة الترقب، يشاطرها لحظة الانتظار، يريد هو الاخر الانقضاض على الساعة ليستقبل مكالمة مجهولة اتية من مكان ما. على انغام اغاني chansons الفرنسية.. يبدأ العرض المسرحي عند ادريس الجاي بنفس العنصر الدرامي الذي حدده كوكتو منذ سنة 1930 التلفون، غير ان هذه المكالمة المسترسلة في نص كوكتو، تتخللها هنا مشاهد مسرحية من الملك لير، هاملت، الحب والدسيسة لشيلر ومقاطع من المسرح وقرينه لارتو. انه مسرح داخل المسرح. مساحة خشبة صغيرة صنعتها الممثلة المتقوقعة داخل حجرتها كملجأ هروب من الواقع، عند كل هيجان عسير محموم. لكن هذا الاسلوب الذي سلكه المخرج المغربي في تعامله مع عمل كوكتو (المقدس) وخاصة مع نهايته، لم يرض رئيسة الجمعية الفرنسية ـ الالمانية التي حضرت عرض افتتاح الصوت البشري، فقد كتب كوكتو في نهاية النص على لسان المرأة وقد همت على الانتحار: «لويت سلك الهاتف حول رقبتي، انني اسمع الان صوتك في عنقي. الان يمكن لمصلحة الهاتف ان تفصلنا في لحظة خاطفة. عن بعضنا». تستلقي على السرير وتضغط الهاتف الى صدرها، «انا الان كلي شجاعة، عجل الان! الان يمكنك قطع المكالمة.. لقد احببتك كثيرا!» تسقط السماعة على الارض، ستار. لم يسلك المخرج المغربي، في كتابته الدراماتوجية هذه، اسلوب اعادة انتاج النهاية من خلال الانتحار الدرامي الذي تنبأ به نص كوكتو والذي قد يحمل الجمهور على الرثاء وهو يغادر القاعة. بل حولها الى مشهد من مشاهد مسرح النو الياباني. «فحين يموت البطل فوق الخشبة، يزمل «الكوركو» (الحكواتي) مسرعا، جسده برداء، وبذلك يستطيع الممثل ان يغادر الخشبة في خفاء تام». على منوال مسرح النو يتحول مشهد الموت في «الصوت البشري» الى مشهد ساخر. وبذلك يغادر الممثل التركي DEVER-ULAS EM الذي لعب دور المرأة، الخشبة على قدميه مدثرا بقطعة ثوب ليشق طريقه وسط الجمهور في هدوء الى خارج القاعة.. مخلفا وراءه فضاء القاعة والخشبة للجمهور المتسائل هل هي النهاية ام بداية انتظار جديد؟

مشهد من مسرحية «الصوت البشري» (لقدس العربي)

سوسة «جوهرة الساحل التونسي» تحتفي بالمبدعات العربيات في ملتقاهن الخامس

تونس ـ «القدس العربي»
من حكمت الحاج:

تحت شعار «المرأة والمسرح العربي» تنطلق يوم الخميس 27 نيسان (أبريل) الجاري أعمال الملتقى الخامس للمبدعات العربيات الذي ينعقد سنوياً في الموعد نفسه ويستمر حتى يوم 30 نيسان (أبريل). يتضمن جدول أعمال هذا الملتقى الحافل بالشخصيات والموضوعات، ندوات علمية ومداخلات وتعقيبات ومعارض وثائقية وعروضاً مسرحية ومائدة مستديرة. في الجلسة الأولى سيلقي الدكتور علي عقلة عرسان من سورية محاضرة بعنوان «المرأة في النص المسرحي» ويقدم الأستاذ منصف شرف الدين من تونس محاضرة عن «المرأة التونسية والمسرح» تليهما الفنانة ثريا جبران من المغرب ببحث عنوانه «المرأة والمسرح العربي» بينما تقدم الأستاذة فتحية العسال من مصر مداخلة تحت عنوان «تجربتي في المسرح» وتقدم الممثلة فاطمة بن سعيدان من تونس مداخلة تحت عنوان «المسرح والمرأة بين الأخذ والعطاء».

وفي إطار الجلسة العلمية الثانية سيقدم الأستاذ الكاتب عز الدين المدني من تونس محاضرة تحت عنوان «المرأة تحقق آمال المسرح التونسي» وبعد ذلك ستقدم الناقدة الدكتورة نهاد صليحة من مصر بحثاً تحت عنوان «المرأة والمسرح والإنجاز» تليها الفنانة القديرة جليلة بكار من تونس بمداخلة عن «صورة المرأة في المسرح» تعقبها الأستاذة قماشة العليان من السعودية لتحاضر عن «المرأة والنص المسرحي توالد أم استنساخ؟». ويقدم الأستاذ محمد عبازة من تونس بحثه الموسوم «الممثلة في المسرح التونسي من البداية إلى الاستقلال» ثم تقدم الممثلة المغربية خديجة أسد مداخلة عن «إبداعات المرأة في المسرح ونفاذها إلى أعماق المتلقي».

أما في الجلسة العلمية الثالثة التي ستلتئم يوم الجمعة 28 نيسان (أبريل) فسيكون هناك بحث من السعودية بعنوان «المرأة والإبداع المسرحي في الخليج» فيما سيقدم الأستاذ نور الدين الجريبي من تونس وعبر قراءته قصة للكاتب مصطفى الفارسي بحثاً بعنوان «المرأة تحاكم المرأة» وستليه الممثلة الجزائرية نورا خلايفية لتقدم بحثاً بعنوان «دور المرأة الجزائرية في الحركة المسرحية». أما الفنانة سميرة أحمد من دولة الإمارات العربية المتحدة فستتحدث عن تجربتها في المسرح الإماراتي، مثلما ستقدم الدكتورة سهام الفريح من الكويت بحثاً عن «إسهام الفنانة حياة الفهد في الحركة المسرحية النسائية بالكويت». ويقدم الدكتور محمد الناصر العجيمي من تونس محاضرة تحت عنوان «شخصية المرأة في المسرح العربي الحديث». ومن العراق ستشارك الممثلة المعروفة سليمة خضير ببحث عنوانه «إمرأة على المسرح» تتحدث فيه عن تجربتها الطويلة مع المسرح العراقي.

وضمن فعاليات الجلسة العلمية الرابعة ستقدم الأستاذة وداد الكواري من قطر مداخلة عن «المرأة في النص الدرامي». تليها من فلسطين الممثلة إيمان عون لتقدم شهادة عن «المرأة على خشبة المسرح الفلسطيني بين تجربة الحضور وأزمة التراكم». وعن «صورة الممثلة المصرية في تونس يقدم الأستاذ محمد مسعود إدريس بحثاً بنفس العنوان يليه المخرج جمال مرير من الجزائر ليقدم شهادة عن «التجربة النسائية في المسرح الجزائري». ثم يلقي الكاتب المسرحي المعروف الفريد فرج من مصر محاضرة بعنوان «الأقنعة النسائية في مسرح عدو المرأة» تعقبه الدكتورة فوزية المزي من تونس لتقدم مداخلة عن مساهمة المرأة» في التجربة المسرحية المحترفة في تونس بعنوان «نقلة النقلة: المرأة والإنجاز المسرحي». وبعد انتهاء الجلسة سيتم عرض مسرحية «عيشة» لمسرح الرصيف بسورية وهي من تأليف حكيم المرزوقي ومن إخراج رولا فتال ومن بطولة مها الصالح. إلى ذلك ستكون الجلسة العلمية الخامسة التي سيرأسها الدكتور عبدالسلام المسدي متضمنة بحث الأستاذة سمر دودين من الأردن لتتحدث عن تجربتها مع المسرح من خلال ورشات المراهقات. بينما ستتحدث الأستاذة فاطمة شبشوب من المغرب عن «دور المرأة المغربية في الفرجة الشعبية». ومن لبنان سيقدم الناقد والشاعر والصحافي المعروف بول شاؤول بحثاً يتناول «المرأة العربية والإخراج المسرحي». وقبل أن تتحدث الفنانة الشهيرة نضال الأشقر من لبنان أيضاً عن «جهود المرأة في الإنجاز المسرحي وقضاياه المختلفة»، ستقدم الممثلة التونسية زهيرة بن عمار شهادة عن «مكانة المرأة في المسرح التونسي». وهكذا ستختتم الفنانة العراقية الكبيرة أسادوهي صاموئيل هذه الجلسة ببحث يتناول تجربتها المخضرمة مع المسرح العراقي منذ الخمسينات وحتى الآن.

وسيفتتح الدكتور حبيب غلوم من الإمارات أشغال الجلسة العلمية السادسة ببحث يتناول الإخراج وإشكاليات المسرح الإماراتي. أما الدكتور عبدالسلام المسدي من تونس فسيقدم محاضرة تحت عنوان «المرأة العربية ومسؤولية التمثيل في خضم العولمة». ثم تقدم الأستاذة جورجيت جبارة من لبنان مداخلة عن «تصميم الرقص والتعبير عن الهوية». يلي ذلك نقاش ثم مائدة مستديرة برئاسة الناقد بول شاؤول حول «تقييم التجربة النسائية المسرحية واستشراف آفاقها في ضوء مسرح الجماعة ومسرح المرأة» بمشاركة الفنانة سميحة أيوب وصفية العمري وخالد النبوي من مصر، وأسعد فضة من سورية وليلى التواتي من الجزائر ومنى نور الدين من تونس.

كما سيتم عرض مسرحية «ثلاث نسوان طوال» من إنتاج المدينة ببيروت وهي من تأليف الكاتب الأمريكي إدوارد أولبي ومن إخراج نضال الأشقر، ومن تمثيل رندا أسمر وكارمن لبس وندى أبو فرحات وذلك يوم الأحد 30 نيسان (ابريل). وسيسبقها عرض مسرحية «مولاة السر» لفرقة المسرح الجامعي المغربي، وهي من تأليف وإخراج وتمثيل وإنتاج فاطمة شبشوب.

فضاءات مغربية

المغرب في مطلع القرن

الرباط ـ «القدس العربي»:

ينظم متحف «البرت كان» في بولون ـ بيلانكور في الضواحي الباريسية حتى 28 ايار (مايو) القادم معرضا للصور القديمة تحت عنوان «المغرب.. ذاكرة المستقبل» وينشر في هذه المناسبة كتاب يضم حوالي 130 صورة بالالوان (اتوكروم) للمملكة التقطت في مطلع القرن.

وكان المصرفي ومشجع الاداب «البرت كان» ارسل بعثتي تصوير الى المغرب بين عامي 1912 ـ 1913 وفي 1926 في اطار «ارشيف دو لابلانيت» (محفوظات الكرة الارضية) وهي مشروع ضخم يهدف الى وضع «تحدد نهائي لكل جوانب وممارسات وانماط النشاط الانساني التي بات زوالها السريع مسألة وقت».

وتم خلال هاتين المهمتين التقاط صور لاشخاص وللهندسة المعمارية والاسواق والارياف او مشاهد من الشارع تظهر وجه المغرب حين كان تحت الحماية الفرنسية.

وعرضت 58 صورة بالالوان (اتوكروم، الطريقة الاولى للتصوير بالالوان التي وضعها الاخوان لوميير) في المعرض مترافقة بصور التقطها طلاب من ثماني مدارس في الرباط وسلا وفاس ومراكش في اطار شراكة مع وزارة التربية الوطنية المغربية.

وقام اولئك الطلاب بتقنية تصويرية جديدة، حيث تم ضبط الصور في اطر مماثلة او مكملة للصور الاساسية لكنها تحمل ايضا «ما يبدو لهم الجانب الاهم في مدينتهم، المغرب اليوم».

وجمع في اطار محفوظات الكرة الارضية حوالي 72 الف لوحة اتوكروم و183 الف متر من الافلام من 50 بلدا. وكان «البرت كان» انشأ ومول ايضا عددا من المؤسسات الهادفة الى تشجيع العلاقات بين الشعوب والاطلاع على الحضارات الاخرى وتطوير العلوم الاجتماعية.

لكن عمله توقف فجأة بسبب ازمة العام 1929 التي ادت الى افلاس مصرفه.

«الجرذان» رواية ليحيى بزغود

■ صدر للكاتب المغربي يحيى بزغود رواية «الجرذان» عن منشورات منتدى رحاب للثقافة والتضامن والتنمية بوجدة الذي سبق أن أصدر مجموعة من كتب «هباء خاص» لسامح درويس و«فاكهة الغرباء» (شعر) ليحيى عمارة.

من أجواء الرواية «صدقوا ولا تصدقوا. تفجير الأزمة تقول مصادر موثوقة من فعل ثلاثة مغامرين وبضعة غربان بمناقير ذهبية اكتشفوا أن بين الناس في الجزيرة خلائق غريبة تتحول إلى جرذان بالليل!... فعلموا على تحولها الى بشر واضطروها الى البقاء في جلودها».

شذرات

أكاديمية التّجْهيل!

خيري منصور *

■ بدءاً لم يكن المحارب «اكاديموس» اكاديمياً، كما ان افلاطون ليس أفلاطونيا.. وهكذا ماركس.. والسيد المسيح «حسب برنارد شو»..

انها ثنائية الاصالة والتماهي.. حيث يصبح المالئ مليكا اكثر من أي ملك، ويتسع باب المزايدة حتى يصبح التعرف على الجدار متعذراً..

ما من مرّة تثار فيها الظاهرة الاكاديمية في بعدها الاتباعي.. حتى تنصرف الذاكرة الى أزمنة اخرى، سبقت هذا التاريخ المعلب والمعقم معاً..

فالجامعة كانت الكون بكل ما يعج به من كائنات وظواهر وبواطن، لهذا لم يتم حشو المحيط في زجاجات، ولم يكن الانسان قد بلغ هذا المستوى من التنميط للمعرفة، بهدف تحويلها الى مسطحات قابلة للحفظ الاصم.. وهكذا اوشكت الفلسفة على الاختفاء وراء هذه العنعنة المعرفية.. وشرح المتون.. وكتابة المكتوب..

ان اخطر ما افرزته «الاكاديمية» في بعدها «التراتبي» القائم على «شهدنة» الثقافة.. هو هذا الوهم الذي يستعيض به الاكاديمي العقيم عن الثقافة الحية والوعي المطابق للواقع..

وَهْم يوحي لضحيته بان العلم قد ختم في اللحظة التي شهد بها اناس على اجتياز آخرين لفحوص من طراز ما..

لهذا لا نعجب من تفاخر بعض الاكاديميين العرب بانهم لم يفتحوا كتابا خارج اسوار الجامعة.. فهم ليسوا بحاجة الى هذا الكتاب.. لانهم انتقلوا دفعة واحدة من مقاعد قاعة الدروس الى المنصّات، وبدأت متتالية الوعظ تقضم ما تبقى من عقولهم واياهم!

وصف مثقف عربي «عضوي» الجامعات العربية بانها حاضنات لتفقيس الموظفين.. ووصفهم اخر من صلبهم.. لكنه اعلن العصيان.. انهم محصنون ضد كل رياح التغيير، فالثّبات هو المدار المغلق الذي يسبحون فيه..

لهذا.. اقسمت الاكاديميات العربية منذ طه حسين وعبد الرزاق.. والشيخ يوسف في مطالع القرن العشرين بالاتباعية الموصدة، المنكفئة على ذاتها.. فكان عقابها صارماً لمن يوصفون بالعقوق من ابنائها..

واطرف ما في بواكير الجامعة.. انها واجهت اعتراضات كثيرة على مجرد تسميتها بالجامعة..

وتندر فقهاء التخلف يومئذ بالقول انه لا يصح تأنيث الجامع..

* * *

رواد الحداثة على اختلاف حقولها لم يصدهم احد كأهل الجامعات.. سواء تلك التي درسوا فيها او التي اقترحت نفسها للوصاية على كل ما يكتب ويُبحث..

هكذا استُبعد الحداثيون العرب من المناهج الجامعية، وكان عليهم لكي يحصلوا على بطاقة الدخول الى النادي الاكاديمي ان يموتوا.. او يعتذروا عن عقوقهم الحداثي.. بحيث يتساوون مع اسنان المشط.. الأدرد..

ولان الثقافة بمعناها الحي.. والعضوي بل الموسوعي غير معترف بها رسمياً..

فقد لاذ المبدعون.. بالجامعات.. طمعاً بنيل بطاقة التوظيف.. والقبول في النادي الثقافي الرسمي..

نعرف جامعيين لفظتهم الجامعات على الرّصيف.. لانهم خرجوا عن النّص، او لانهم رأوا خلف أسوار الفصول تظاهرت في الشوارع.. او ابدوا آراء في السياسة والاقتصاد..

ما من بلد عربي يخرج عن هذه القاعدة .. فشهداء الاكاديمية العرب لا احد يذكرهم في قوائم الشهداء لانهم ينصرفون اتقاء للبطالة الى اعمال اخرى قد لا تليق بثقافتهم.. او حتى بهواجسهم..

وضاعف من كارثية الظاهرة .. ما استنته الجامعات من تقاليد واعراف.. منها ربط الترّقيص بابحاث منشورة في منابر معترف بها..

وهنا يكون شرط هذه الابحاث :

* الاتباعية اولاً.. وعدم ملامسة الخطوط الحمراء..

* والحجم.. بحيث يقاس البحث بالشّبر، ولا يهم ان كان عن ضفدع ميت او عن محيط هائج!

ويبدو ان اجهاض ومصادرة دور الجامعة في الحياة العربية..

كان متناغما مع عدة اجهاضات اخرى للانسان نفسه.. حزبيا.. ومدنياً.. ونقابيا وفي سائر المجالات ولدى اية مقاربة بين دور الجامعات العربية المترفة والتي تعج بالتجهيزات وعدد الطلاب وطوابق المباني في ايامنا.. وبين دورها عندما كانت في مطالع القرن تحبو.. وتتعثر.. يتضح ان ذلك التعثر كان اجدى من هذه الرقصة الخرقاء..

اياك رواد الاستقلال.. والنهضويون هدموا اسوار الجامعات القليلة يومئذ .. فامتزج الحبر بالدم والطبشور بالرصاص.. لكن «توتالية» النظام السياسي العربي رغم عدائه للشيوعية.. حرّمت السياسة على الطلاب والجيوش.. والموظفين.. وجعلتها وقفا على بقايا الاقطاع..

فالسياسة لها اقطاعها بالمعنى الدقيق.. كما ان للثقافة في بعدها البيروقراطي اقطاعها ايضا، وما على «أقنان» الثقافة.. الا الامتثال لما يصدر لهم من تعليمات.. فهم بروليتاريا الجريدة والمجلة والمؤتمر.. وهم الهامشيون الذين يتم اقصاؤهم عن المركز.. كلما اقتربوا منه .

* * *

عندما كتب عزيز العظمة مؤلفه الصغير حجماً بعنوان «الاصالة او سياسة الهروب من الواقع» دشنه بعبارة مضيئة لابي حيان التوحيدي وهي منسوبة لابن المقفع الذي قال :

اياك والتتبع الوحشّي للكلام طمعاً في نيل البلاغة، فذلك العيّ الاكبر»

والارجح ان ابن المقفع ذاته.. اتعظ اكثر من سواه بهذه الموعظة.. فنأى عن وحشي الكلام بقدر ما اقترب من مألوفة.. فانتهى الى الحرق على سفود دار به فوق التّنور كالخروف الذبيح !

لقد بشّر الاتباعيون بوحشي الكلام هرباً من مألوف الواقع.. تحت ذريعة، التأصيل.. الذي لم يفعلوا في الحقيقة سوى تهشيمه.. وتهجينه، وافقاره بالنقل والتقليد..

ويمكن تفسير افتتان الجامعات بالماضي، وخصوصاً ما طفا منه على سطح التراث. واكتسب شرعيته من التداول.. على انه مجرد هرب ممنهج من الحاضر..

فاطراف النزاع في اية قضية ميّتة.. هم موتى مثلها، لهذا فالحياد يصبح متاحاً.. وكذلك انعدام اللون والطعم والرائحة..

وبعض الجامعات العربية تنشر اعداداً هائلة من الكتب وقد تصدر مجلات.. لكنها مجرد ركام من الورق الاسود، لا ينفع ولا يضّر، وان كان مفعماً بوهم المعرفة..

وما لا يريد اهل الكهوف الاكاديمية الاعتراف به.. هو ان للمعرفة تقاويم غير تلك التي يعلقونها على الجدران او في اجندات فوق مكاتبهم..

تقاويم المعرفة هذه.. يحددها النبض الحي للاسئلة الطازجة والمشكلات التي يعج بها الشارع والمعمل..

سنذكر للمثال فقط ماحدث في القاهرة عام 1904..

حين حرض الاتباعيون تلاميذهم على التظاهر ضد الشيخ يوسف.. لانه تزوج من امرأة ثانية..

في العام ذاته.. كان القوميون العرب يعقدون مؤتمر باريس «1904».. وكان الانكليز والفرنسيون يقتسمون مصر وتونس.. وكان اليهود يتهيأون لاعلان وعد بلفور بعد ثلاثة عشر عاماً..

اما في دنشواي المصرية .. فقد كان الفلاحون على موعد مع اعواد المشانق بعد عامين فقط.

* * *

معروف ان النظام السياسي العربي.. يضع عينات من الاكادميين تحت المجهر لاختيار من يتولى الامر منهم بعناية امنية، ولهذا يناط بالفائزين ان يقدموا مضادات معرفية وثقافية للواقع..

كأن يحرصوا على عقد ندوات حول الاندلس او العصر العباسي الاخير.. او عن عادات اهل التّبت او واق الواق..

المهم.. هو الاقلاع عن هذا الواقع.. والابتعاد عن جاذبيته، وطزاجته.

هنا يتحول العلم الى كبسولات خاصة بالتجهيل المبرمج، والمدروس بعناية فائقة.. بحيث يتحول الى وعي زائف.. او معرفة مقلوبة..

انه الحق الذي يراد به باطل، والبديل الشكلاني الذي يصادر على الولادة العضوية

* * *

قبل فترة.. قال باحث عربي.. ان عدد الاكاديميين العرب يعادل عدد سكان اسرائيل.. جميعاً..

لكن هذا الجيش الاكاديمي أعزل.. ومعطّل، لانه ما ان يشب عن الطوق ويبلغ الفطام يجد الاجوبة الجاهزة والمعلبة عن كل اسئلته وهواجسه ..

فالنموذج المقرر والبياني.. معدّ سلفا.. وما على اللاحقين الا النسج على منواله .. وغراره.

فكل اجتراح.. محرم.. وكل افتراق عن السائد عقوق، وكل اجابة خارج السيّاق المقرر خروج عن القطيع..!

فلقد بلغ حدّ افتراق وتخارج الوسيلة مع الغاية على صعيد أكاديمي.. مستويات لا تليق بها غير الكوميديا..

شاعر يعد اطروحة عن شاعر آخر.. ثم ينسى مادة اطروحته.. ويزهو على الشاعر الذي يدين له بالدرجة العلمية، وقد يعيّره بعدم الحصول على شهادة الدكتوراه.. او ما هو دونها !

أرجح ان احد اسباب هذا التخارج.. بل التخلخل الجذري في الأسس الاكاديمية هو انعدام المقياس.. فالثقافة العربية تعيش منذ عقود في المسافة الحرجة بين ماض لم يمضِ وحاضر لم يأزف..

انها مرتبكة، تستعير المَعيار او تلوذ به اجرائيا لكي تجهز عليه في موازنة قادمة..

وقد نجد لدى ناقد واحد «مدرسي بالطبع» مزاوجة مثيرة.. وسفاحيته بين حديث وقديم.. وبين مدنيّ ورعوي.. وبين رفيع وهابط..

انعدام المقياس اصاب ايضا المساحات الاخرى من حياتنا، فالعربي لم تعد قامته القومية مطابقة لقامته الانسانية.. وهذا التعبير الذي اختصر به «انطون المقدسي» الهوة السحيقة التي تفصلنا عن «ذاتنا» .. يصلح مدخلاً نموذجيا لاستقراء الظاهرة الشيزوفرينية التي تحولت بسبب الانتشار الوبائي من مرض الى طبيعة ثانية.. مضادة للطبيعة الاصيلة !

والالتباس الذي اصاب عدة مفاهيم.. لم تنج منه «الاكاديمية».. فهي في زمن انتشار الامية.. ويوم كانت الجامعات بعدد اصابع اليد الواحدة..

كانت استنارة.. وجدلاً، وتمهيداً للتحديث والعصرنة..

لكنها في زمن اصبحت فيه الجامعات بعد محطات البنزين، والفنادق تحولت الى ايحاء بانعدام المغامرة..

لكأنها معامل لتدجين الذكاء.. والقطعنة، وتفقيس الموظفين الصالحين بمقياس الدولة «التوتاليتارية».. التي تطلي نظامها الأبوي بقشرة هشة من الليبرالية الملفقة !

اخيراً.. نحن في غنى عن تقديم الاعتراف والعرفان معاً لذلك الاستثناء الاكاديمي الذي جازف بالمغامرة وعوقب.. بدءاً من طه حسين وجيله.. مروراً بصادق العظم وجيله.. وليس انتهاء بنصر ابو زيد وجيله..

نعم.. لم يكن اكاديموس المحارب الاغريقي اكاديمياً..

كما ان ماركس ليس ماركسيا.. والمسيح ليس مسيحياً..

فما ان تتأدلج المفاهيم.. حتى «تتوثن»..

وما ان يُحشى العلم كالبحر في زجاجات حتى يفقد هديره وزرقته وتياره.. وكل ما جعل منه بحراً!!!

* شاعر وكاتب من الاردن

مذيعة التلفزيون الأردنية لارا طماش:

هجرة الكفاءات الإعلامية سببها البحث عن حريات أوسع وإمكانيات مادية أفضل

روما ـ «القدس العربي»

لارا طماش مذيعة التلفزيون الشابة جميلة وهادئة وتلقائية. الإبتسامة الحلوة لا تفارقها. مثقفة وتجيد العديد من اللغات أحبها الجمهور من خلال العديد من البرامج الناجحة التي قدمتها عبر قناتي التلفزيون الأردني العامة والفضائية ورغم نجاحها من خلال الشاشة الفضية الأردنية إلا أنها آثرت اللحاق بركب الكفاءات الإعلامية المهاجرة فهي تعمل الأن في فضائية إذاعة وتلفزيون العرب ـ ART ـ الواقعة في مدينة (أفيزانو) قريبا من روما حيث تميزت من خلال إعدادها وتقديمها للعديد من البرامج الشيقة في مدينة روما إلتقتها القدس العربي وكان الحوار التالي:

لارا طماش (القدس العربي)

■ تخصصك الجامعي علم إجتماع وإدارة أعمال ومع ذلك إتجهت للعمل مذيعة تلفزيونية لماذا؟

■ منذ البداية وأنا أرغب في دراسة الإعلام والصحافة حيث ان لدي ميولا مبكرة نحو الكتابة إلى جانب أني بطبعي لا أحب العمل الروتيني، وتخصصي الجامعي جاء رغما عني حيث كانت رغبة الأهل الدراسة في الجامعة الأردنية لأكون على مقربة منهم ولم يتيسر لي حينها سوى هذا التخصص وأثناء دراستي الجامعية تقدمت لمسابقة للعمل كمذيعة بالتلفزيون الأردني وفزت على 150 متقدمة والتشجيع الذي لقيته من الأهل ساعدني على النجاح في عملي.

■ ورغم نجاحك في التلفزيون الأردني أثرت اللحاق بركب الكفاءات الإعلامية التي غادرت للعمل خارج الأردن ... برأيك ما الدافع لهذه الهجرة الإعلامية؟

■ لا أنكر أبدا أن بدايتي مع التلفزيون الأردني ساعدتني على النجاح والقدرة على العمل الجيد فبلا شك التلفزيون الأردني يعتبر مدرسة لإعداد أفضل الكفاءات التلفزيونية بما يقدمه من دورات تتعلق بوسائل الإتصال وتطوير أسلوب العمل وإتقان اللغة العربية رغم عدم توافر الميزانية الكافية وقلة الخبراء المختصين، ولا أدل على كلامي هذا من الطلب الشديد من قبل الفضائيات العربية على مذيعات ومذيعي التلفزيون الأردني والأسباب التي دفعتني للعمل خارج الأردن وأعتقد انها الدافع لغيري ايضا هي البحث عن مجال أكبر للحرية الإعلامية حيث ان التلفزيون الأردني يعمل تحت إطار سقف للحريات وربما يعود السبب إلى أن الأردن دولة غير إستفزازية تحرص على إبقاء علاقاتها جيدة بالأخرين هذا إلى جانب التيارات المختلفة إجتماعيا وسياسيا والتي تؤثر في المناخ الأردني عامة والإعلامي خاصة إلى جانب الدوافع المادية فالكل يعرف الوضع الإقتصادي الصعب الذي يدفع بالكثيرين حتى من غير المجال الإعلامي للخروج بحثا عن إمكانيات مادية أفضل هذا إضافة إلى ما يوفره الإغتراب من إكتساب خبرات وثقافات جديدة وإكتشاف مجالات أوسع للعمل وخاصة الإبداعي منه ولابد من الإشارة إلى أنني وغيري بدأنا نلاحع وبفرح ما يجري حاليا في الفضائية الأردنية من تحديث وتطوير وإلى حد ملموس إرتفاع في سقف الحريات.

■ ما رأيك بمدينة إعلامية حرة بالأردن؟

■ رغم كل الأراء المتضاربة حول إنشاء مدينة إعلامية حرة بالأردن فإني أشجع ذلك لما ستوفره للبلد من دعم إقتصادي نحن بأمس الحاجة إليه.

■ ولكن ألا يساعد هذا على هجرة البقية الباقية من الإعلاميين خاصة أنه لن يكون هناك داع للإغتراب للقيام بمثل هذه الهجرة؟

■ بالعكس تماما الذي سيحدث بإعتقادي أن التلفزيون الأردني سينشط للمنافسة ولابد أن يشمله التحسن الإقتصادي مما سيمكنه من رصد ميزانية تناسب أصحاب الكفاءات/ وفي حال توفر المناخ الكامل الذي يجعلنا على مستوى المنافسة مع الغضائيات الأخرى بل والتفوق عليها ... فلا بد أن الكثيرين ممن غادروا سيعودون وأولهم أنا.

■ ألا يخشى من أن تحتل إسرائيل مكانا أو أكثر في هذه المدينة الحرة؟ فليس في القانون الآن ما يمنع ذلك؟

■ بلا شك أن إسرائيل ستسعى جاهدة لتكون أول من يعمل من خلال هذه المدينة ولا أعتقد أن هذا يشكل أي خطر أو ضرر إعلامي ... فالإعلام الإسرائيلي متواجد في كل مكان في العالم... وحتى في عالمنا العربي وأصبحنا نرى الكثير من اللقاءات مع أشخاص إسرائيليين عبر الفضائيات العربية والصحف يتحدثون كما يشاؤون فهم متواجدون ومباشرة في إعلامنا بجميع وسائل ... فما الذي سيحدث أكثر؟

■ من خلال التطور الهائل في عالم الإتصالات والإنترنت هل تعتقدين أن الإعلام المرئي والمسموع يمكن أم يؤثر سلبا على الصحافة المكتوبة ... وهل يأتي يوم تختفي فيه الصحف من الأسواق؟

■ بالطبع ومع وجود الإنترنت خاصة فلا بد أن تتأثر الصحافة المقروءة ولكن ليس إلى الحد الذي يخيفنا او يدفعنا إلى الإعتقاد أنه سيأتي يوم تختفي فيه الصحف من الأسواق فالكثيرون يجدون بين صفحات الجريدة مالا يجدونه في غيرها ويجدون المتعة في تقليب الصفحات والقراءة في هدوء وفي أي مكان مما لا تتيحه الوسائل الأخرى وسيبقى الناس يتوارثون عادة إمساك الجريدة بأيديهم وقراءتها وهم يتناولون قهوة الصباح في منازلهم أو مكاتبهم.

■ إذا تحدثنا في مجال عملك ما الذي تحمله لارا طماش من صفات المذيعة التلفزيونية الناجحة؟

■ أحب أن أقول أولا أنني لست راضية عن نفسي كل الرضى في مجال العمل فلا زلت أطمح للكثير وعندما تتاح لي مشاهدة برامجي المسجلة فإنني أوجه الكثير من الإنتقادات لنفسي ومن الصفات التي أحرص عليها أن أكون كما أنا تلقائية وطبيعية وذات معهر لائق وبما أنني أقوم بإعداد برامجي وليس فقط تقديمها فإنني أسعى بإستمرار للمزيد من الثقافة والمعرفة وفي رأي أن معرفة شئ من كل شئ أفضل من جهل الشيء كله.

■ قدمت الكثير من البرامج ... هل هناك برنامج معين تتمنين إعداده أو تقديمه؟

■ نعم. برنامج حواري إجتماعي وسياسي ومثل هذا البرنامج لا يأتي إلا بالخبرة والمزيد من الكفاءة... وأنا أحب الأخبار والأحداث السياسية وأفكر مستقبلا في التحول إلى معدة ومذيعة أخبار وأن أمارس الكتابة الصحفية.

■ وعن تجربتك مع الإغتراب؟

■ لم أجد صعوبة في الإغتراب فأنا سريعة التأقلم بما يناسبني والإغتراب المدروس والقائم على أساس صحيح كوجود عمل نظامي أو الدراسة مع توفر الإمكانات المادية لا يشكل أي صعوبة المتاعب تأتي من الإغتراب العشوائي الذي يقوم به الشباب والشابات عندما يقومون بالهجرة كنوع من المغامرة التي في الغالب تنتهي بالفشل وبالتالي إلى التشرد والضياع وتتحول بلد الإغتراب إلى جحيم وقوده هؤلاء المغتربين وإن كان هذا هو المصير فيبقى الوطن أكثر حنوا وأرحب صدرا.

التقاها: حكم السوقي

الموسيقار عمار الشريعي:

اجهزة المحمول تسرق ابداعي ولا تحترم اي حقوق لي

القاهرة ـ «القدس العربي»
من محمد عاطف:

في غضب وحدة اشار الموسيقار عمار الشريعي الى ان اعماله التي ابدعها وبذل فيها الجهد والعرق وحفر بها اسمه يرفض ان تكون ملكا لاحد غيره لانها ليست هباء منثورا كما يظن البعض.

قال عمار الشريعي: شركات اجهزة المحمول تستغل بعض الاعمال الموسيقية الخاصة بي دون الرجوع الي وكأنها بلا صاحب.. فكلما اجلس مع احد اجد جهاز المحمول يتضمن الموسيقى التصويرية لمسلسل «رأفت الهجان» واجهزة اخرى تحمل موسيقى مسلسل «ارابيسك» وكذلك بعض الجمل اللحنية لاغاني فرقة الاصدقاء التي كونتها في السبعينيات والثمانينات. والحاني لمعظم المطربين كل ذلك يتم بلا ادنى حقوق تقدم لصاحب العمل.

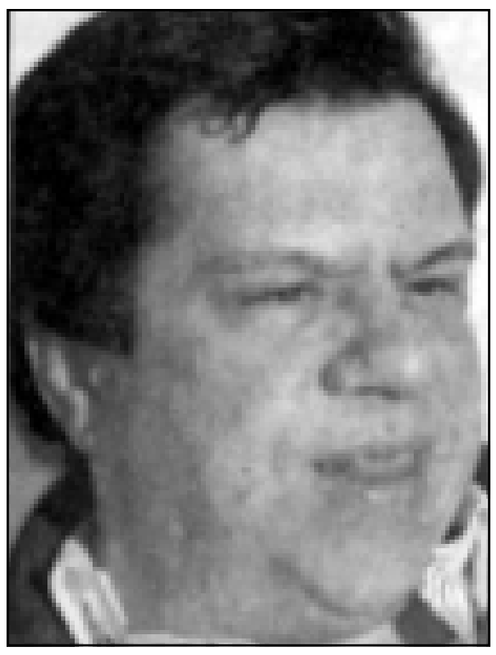

عمار الشريعي

■ ما المفروض ان تفعله تلك الشركات؟

■ حصولهم على الحاني يدخل تحت بند حق الاداء العلني ويجب موافقتي على ما يأخذوه من اعمالي مقابل دفع حقوقي المالية التي يجب ان احصل عليها لانهم يأخذون ابداعي والمفروض تعويضي ماديا لانني تعبت في هذا العمل وهذا ما تنص عليه لائحة حق الاداء العلني التي نظمتها جمعية المؤلفين والملحنين الرئيسية في باريس.

■ ولماذا لم تتحرك جمعية المؤلفين والملحنين في مصر لتحصل على حقوق الملحنين لانك لست الوحيد في هذا الموضوع؟

■ انا تحدثت الى الجمعية كثيرا لان حقوقي على سبيل المثال لو تم تجميعها سيؤدي ذلك الى مبالغ كبيرة لكثرة اعمالي المأخوذة في اجهزة المحمول.. لكن الجمعية اكتفت بمخاطبة هذه الشركات التي لم تجب عليهم بالنفي او فتح باب المفاوضات.

■ وهل تكتفي بالغضب من هذا الموضوع؟

■ البعض قال لي انها شهرة زيادة ان تحتوي اجهوة المحمول على موسيقاي.. لكنني سأرفع الموضوع الى كبار المسؤولين لان ذلك اهدار لابداعنا، لحقوقنا الضائعة انا وزملائي الملحنين.

■ بعيدا عن مشكلتك مع المحمول سمعنا انك تعيد تكوين فرقة الاصدقاء من جديد.. هل هذا صحيح؟

■ غير وارد على الاطلاق مسألة اعادتي لفرقة الاصدقاء لانها كانت مرحلة في حياتي وانتهت للابد ولن افكر في ذلك مرة اخرى، لا استطيع بذل مجهود كبير في الوقت الحالي.

استجمام

■ اين انت من اعمالك الان فالبعض يشعر باختفائك بعد موسيقى مسلسل «ام كلثوم»؟

■ انا حاليا في راحة واستجمام لان الاطباء يمنعوني من تكثيف العمل.. ولانني سأسافر يوم 3 ايار (مايو) القادم الى امريكا لعمل بعض الفحوصات الطبية والاشعة للاطمئنان على حالة قلبي بعد العملية التي استبدل فيها بعض شرايين القلب.

■ معنى ذلك انك غير مرتبط باعمال لشهر رمضان؟

■ لسه بدري على اعمال رمضان.. فالوقت ما زال متسعا واتمنى الا تتراكم اعمال رمضان على رأسي مرة واحدة حتى لا ابذل مجهودات مضاعفة في العمل مما يؤدي الى ارهاقي.

■ نشعر انك بعيد عن تلحين الاغاني للمطربين في السنوات الاخيرة.. ما السبب؟

■ انا فعلا مبتعد عن تلحين الاغاني المنفردة منذ عامين.. لكنني اشعر بدخولي معركة كبيرة لانني الحن البوما كاملا للمطرب علي الحجار نعود فيه للتعاون من جديد بعد نجاحنا من قبل سواء في الكاسيت او في اغاني المسلسلات التلفزيونية.

■ ولماذا تقول انها معركة؟

■ لانني اضع في ذهني عدة نقاط.. على الساحة الغنائية الان اشكال موسيقية ربما لا تعجبني ولذلك لابد ان اتفوق عليها باشكال واساليب لحنية جديدة خاصة انني من المقتنعين بصوت علي الحجار وعودتنا سويا ستكون العيون مسلطة عليها جيدا ولابد من تفادي اية اخطاء.. لذلك اعتبرها معركة.

اعلى اجر

■ يقال في الوسط الغنائي انك الاغلى اجرا في تلحين الاغاني.. هل هذا صحيح؟

■ ربما يكون اجري كبيرا لانني اقدم عملا من رصيدي المحسوب في قلوب الجماهير واما ان يأتي العمل بنتائج ايجابية او سلبية.. وغالبا اعمالي تحظى بالنجاح المطلوب وتحقق قاعدة جماهيرية عريضة.. ولذلك يجب ان احصل على اجر كبير.

لكن في نفس الوقت عندما اجد صوتا جيدا يقنعني فأقدم له اعمالي مجانا حتى يصل صوته للناس ويعبر عن الرسالة الفنية المطلوبة من صوته. كل ذلك يحقق المعادلة التي اسعى لتحقيقها في حياتي الفنية.

انشأها عبد الناصر بقرار جمهوري ودعا لمشاهدتها رؤساء دول العالم:

فرقة رضا للفنون الشعبية تتحول الى مقهى للموظفين

القاهرة ـ «القدس العربي»
من اسلام صادق:

اعترف الفنان القدير محمود رضا مدير فرقة رضا للفنون الشعبية سابقا بهبوط مستوى اداء الفرقة التي تأسست عام 1958 بقرار جمهوري من الرئيس عبد الناصر شخصيا لتكون واجهة مصر للفنون الشعبية الرفيعة.. واكد رضا ان حال فرقة رضا للفنون الشعبية حاليا لا يسر عدوا ولا حبيبا.. وانه حزين لما وصلت اليه حال الفرقة من التدهور وسوء الاداء.. وانه تمنى ان يكون الرئيس الراحل عبد الناصر بيننا ليرى ما آل اليه حال الفرقة في عام 2000.

■ «القدس العربي» سألت الفنان القدير محمود رضا عن اسباب تأسيسه لفرقة خاصة تحمل اسم فرقة رضا وبعيدا عن قطاع الفنون الشعبية:

■ هم رفضوا خبرتي.. ونسوا انني وشقيقي الراحل علي رضا والفنانة القديرة فريدة فهمي اول من اسسوا هذه الفرقة بعد القرار الجمهوري الذي اصدره الرئيس جمال عبد الناصر وكان عبد الناصر يرعى هذه الفرقة وكثيرا ما كان يتباهى بها امام ضيوفه الاجانب والعرب.. بل وكثيرا ما كان يدعوهم لزيارة ومشاهدة عروض الفرقة في احلى ايامها..

■ في رأيك.. لماذا وصل حال تدهور فرقة رضا حاليا لهذا المستوى؟

■ الفرقة تحولت الى موظفين كل همهم الحضور والانصراف والتوقيعه في الكشوف اما مسجلة الابداع فهي اخر الاهتمامات وفي رأيي ان اي عمل فني اذا تحول الى وظيفة فلن ينفع.

■ بعد ان اسست فرقتك الخاصة العام قبل الماضي هل تريد ان تسقط فرقة رضا التابعة لوزارة الثقافة؟

■ فرقة رضا اصلا تعيش في تدهور مستمر.. وانا لا انافسها لانني احاول دائما ان اتفوق عن طريق الاستعراضات الجديدة والتابلوهات الجيدة.

وأختار العناصر الصالحة والتي تريد ان تعمل وتبدع.. وانا اكره ان يكون هناك عضو في فرقتي يعمل بنظام الموظفين.. انا احب الابداع وكل من يحاول ان يبدع له مكان في فرقتي.

■ هل صحيح ان اعضاء فرقة رضا الحكومية هربت الى فرقتك الخاصة بعد ان اجزلت لهم العطايا؟

■ غير صحيح.. انا ارفض ان اسرق عناصر فنية من اي مكان.. بالعكس نشرت اعلانا في الجرائد اطلب فيه شبانا وشابات للعمل في الفرقة وتقدم الي العشرات ولكني اخترت اكثر من عشرين شابا وشابة ليكونوا نواة فرقتي الجديدة.

احد عروض الفرقة

■ وزارة الثقافة احالتك على المعاش منذ عامين لبلوغك سن الستين.. ما رأيك في هذا القرار؟

■ قرار غبي وعبيط.. لان الفنان المبدع لا يحال الى المعاش وكان المفروض ان تستفيد مني وزارة الثقافة مثله في قطاع الفنون الشعبية.. الفنان لا يحال الى التقاعد طالما ان عنده فكر وتصور وتطور في الاداء.

■ لو طلبوا منك مشورة أو مساعدة في وزارة الثقافة.. هل تلبي الدعوة؟

■ بالتأكيد لانني لا انسى انني ابن من ابناء وزارة الثقافة وظللت اعمل بها حتى وصلت الى وكيل وزارة ثم احلت الى المعاش.. وانا تحت امرهم.. وهذا لا يمنع لان عندي فرقة خاصة.. فأنا كما قلت لا انافس احدا.

■ اذن لماذا انت حزين على اوضاع فرقة رضا الان؟

■ ابنك الذي رعيته وسهرت الايام والسنين في تربيته عندما تجده ينحرف لا شك سوف تحزن وتبكى.. وانا اعتبر فرقة رضا بمثابة ابني الذي ربيته ولكنه خرج عن طوعي.

■ اذن هي ليست تصفية حسابات كما يتردد؟

■ تصفية حسابات مع من وضد من؟ انا لا احب التعامل بهذا المنطق.. فأنا لم يكن بيني وبين اي احد او اي جهة مصالح او اي نوع من علاقات المصالح لكي اصفي حساباتي معها.. انا فنان ومبدع ولا يوجد في حياتي ما اصفية مع الاخرين.

■ ما وجه التعامل بينك وبين وزارة الثقافة حالياً.. خاصة بعد خروجك على المعاش؟

■ التقيت بالدكتور ابو الحسن سلام مدير المركز القومي للمسرح والموسيقى والفنون الشعبية واتفقت معه على اهداء المركز بعض الملابس الخاصة من فرقة رضا للفنون الشعبية والتي تمثل ذكرى عطرة في حياتي لانها ترجع الى نشأة الفرقة.. وهذه الملابس قدمت بها فريدة فهمي اجمل الاستعراضات منذ اواخر الخمسينات وحتى في اوائل التسعينات وفي المقابل سوف يصدر المركز كتابا عن تاريخ فرقة رضا للفنون الشعبية منذ انشائها عام 1959 وحتى الان ويستعرض فيها نجاحات الفرقة واهم البلدان التي قدمت فيها عروضها واستعراضاتها والجوائز التي حصلت عليها محليا وعالميا.

الشاشة الفضائية

الشاشة الفضائية

برامج السبت

قناة MBC

7.00 الفترة الدينية، 7,30 فيلم وثائقي، 8,00 المسلسل المدبلج ـ رهينة الماضي، 9,00 منوعات غنائية، 9,30 برنامج بالهنا والشفا، 10,00 استراحة الجمعة ـ اعادة، 11,30 برنامج سينما 2000 ـ اعادة، 12,00 عناوين الاخبار، 12,05 برامج اطفال، 13,00 عناوين الاخبار، 13,05 المسلسل العربي ـ دروب الشك، 14,00 عناوين الاخبار، 14,05 المسلسل المدبلج ـ العزيزة ايزابيل، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,30 الفيلم العربي ـ الفوارس، 16,30 برنامج نسائي ـ انت، 7,10 برنامج اسواق واذواق، 17,40 النشرة الجوية والرياضية والاقتصادية، 18,00 نشرة الاخبار، 18,30 الفيلم العربي ـ الغيرة القاتلة ـ نور الشريف ـ نورا، 20,30 برنامج مقهى الرياضة، 21,00 نشرة الاخبار، 22,00 فيلم اجنبي، 23,30 المسلسل المدبلج ـ (اعادة)، 00,30 منوعات غنائية، 2,00 مسلسل عربي ـ احلام العصافير، 3,00 برامج اطفال، 4,00 القرآن الكريم.

الجزيرة

2,30 الاخبار، 2,45 الاحوال الجوية، 2,50 برنامج وثائقي، 3,00 اخبار الرياضة، 3,15 نشرة الجزيرة الاقتصادية من لندن، 3,30 الاخبار، 4,00 زينة (اعادة)4,30 الاخبار، 4,35 الحد الازرق، 5,00 اخبار الرياضة، 5,10 صور، 5,30 الجزيرة هذا الصباح، 6,35 عالم المياه، 7,30 الاخبار، 7,40 برنامج وثائقي، 8,00 مراسلو الجزيرة (اعادة)، 8,30 الاخبار، 8,40 علم التشريح (اعادة)، 9,30 الاخبار، 10,05 اكثر من رأي (اعادة)، 10,30 الاخبار، 10,35 اكثر من رأي (اعادة)، 11,30 الاخبار، 11,45 اكثر من رأي (اعادة)، 12,20 صور، 12,30 الجزيرة منتصف اليوم، 13,35 البراري الامريكية (اعادة)، 14,00 السينما في اسبوع، 14,30 الاخبار، 15,00 اخبار الرياضة، 15,15 مرآة الصحافة، 15,30 الاخبار، 16,00 مراسلو الجزيرة (اعادة)، 16,30 الاخبار، 16,40 شاهد على العصر، 17,30 الاخبار، 18,05 حوار في الرياضة (مباشر)، 18,30 موجز الاخبار، 18,35 حوار في الرياضة (متابعة)، 19,30 موجز الاخبار، 19,35 حوار في الرياضة (متابعة)، 20,00 اخبار الرياضة، 20,30 حصاد اليوم، 21,35 برنامج وثائقي، 22,00 الملف الاسبوعي، 22,30 الاخبار، 22,40 الحد الازرق، 23,05 اكثر من رأي (اعادة)، 23,30 الاخبار، 23,35 اكثر من رأي (اعادة)، 00,30 الاخبار، 00,35 اكثر من رأي (اعادة)،1,00 اخبار الرياضة، 1,30 الاخبار، 2,00 الجواسيس.

قناة ART

5,00 اغاني في اغاني، 6,50 فيديو كليب، 8,00 مسلسل، 9,00 فيلم عربي، 11,05 فيديو كليب، 12,00 مسلسل عربي، 1,30 برامج جماهيرية، 2,55 برنامج اطفال، 3,30 فيديو كليب، 4,50 مافيناش زعل، 5,55 خمسة في خمسة، 7,00 مسلسل عربي، 8,00 مسلسل مدبلج، 9,00 الليلة، 1,00 جسر المحبة، 1,35 فارس السيف والقلم.

قناة دبي

5,00 نشرة الاخبار، 5,15 قضايا اسلامية، 6,00 مسلسل خليجي، 8,30 تدبير منزلي، 9,00 المسلسل المعرب، 9,50 شاهد عيان، 10,25 اقترب عن بعد، 12,05 مسلسل عربي، 1,30 كرتون، 3,30 المناهل، 4,05 مساء الخير يا دبي، 7,10 مسلسل عربي، 9,00 ارابيسك، 10,30 برنامج وثائقي، 11,40 كلاسيك، 12,00 فيلم عربي.

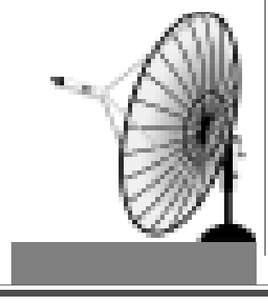

الفضائية المصرية

7,00 صباح الخير يا مصر، 10,30 مسلسل اطفال، 11,15 مسلسل عربي، 12,35 لمسة جمال، 1,30 لعب عيال، 2,30 فيلم عربي، 4,30 مطار 2000، 5,30 دنيا السينما، 6,15 مسلسل عربي، 7,00 الكبار يمتنعون، 8,30 فيلم عربي، 11,20 لو بطلنا نحلم، 1,20 تحت الضوء، 2,00 دنيا ودين، 3,10 فيلم عربي.

ANN

9,00 الاخبار، 9,10 ضوء على حدث، 9,15 رحلة الى ـ جزء اول، 10,00 الاخبار،10,05رحلة الى ـ جزء ثاني، 10,30 صانعو الاحداث، 11,00 الاخبار، 11,15 ضوء على حدث، 11,30 من كل يوم حدث، 12,00 الاخبار، 12,05 قناديل في الظلام ـ الجزء الاول، 13,00 الاخبار، 13,05 قناديل في الظلام ـ الجزء الاول، 14,00 الاخبار ـ الطقس، 14,45 اقوال الصحف، 14,59 درجات الحرارة، 15,00 الاخبار، 15,30 اولمبيكا، 15,59 درجات الحرارة، 16,00 الاخبار ـ الطقس، 15,35 اقوال الصحف، 16,59، درجات الحرارة، 17,00 الاخبار، 17,25 الطقس، 17,30 المستكشفون الجدد، 17,59 درجات الحرارة، 18,00 الاخبار، 18,25 الطقس، 18,30 سينما 2000، 18,59 درجات الحرارة، 19,00 الاخبار، 19,30 اولمبيكا، 19,59 درجات الحرارة، 20,00 الاخبار، 20,05 صوالحة كومة اخبار، 20,10 حوار السبت، 20,59 درجات الحرارة، 21,00 الاخبار، 21,20 الطقس، 21,30 من كل يوم حدث، 21,59 درجات الحرارة، 22,00 الاخبار، 22,30 الطقس، 22,40 المستكشفون الجدد، 22,50 درجات الحرارة، 23,00 الاخبار، 23,25 الطقس، 23,30 تلفزيون التسوق، 23,59 درجات الحرارة، 0,00 الاخبار، 0,25 الطقس، 0,30 اولمبيكا، 0,59 درجات الحرارة، 1,00 حوار السبت.

كارين ارمسترونغ في «المعركة من اجل الله: الاصولية في اليهودية والمسيحية والاسلام» [3 ـ 6]

المسيحية الامريكية ارتبطت بالبعد العاطفي ولعبت دورا في انشاء اول دولة علمانية

اليهود انخرطوا في التنوير بحثا عن اعتراف وتعاملت الارثوذكسية مع الحداثة كحدث هامشي

تقدم الباحثة كارين ارمسترونغ قراءة لاثر الحداثة على الاوروبيين الذين تسيدت حياتهم المداخل العلمانية الرافضة للدين، وتستعرض كذلك الكفاح من اجل الاستقلال الامريكي، والطريقة التي تداخل فيها الدين والحداثة من اجل اقامة اول دولة علمانية في التاريخ. وتقدم الباحثة تحليلا للنزعات الروحية في داخل المسيحية الامريكية التي اسهمت في تحويل الدولة العلمانية الى دولة متدينة ومرتبطة بالدين خاصة في القرن التاسع عشر. وتقول الكاتبة ان صدمة الحداثة على اليهودية كانت اكثر دمارا منها على الدين المسيحي، لان الحداثة اعتبرت في داخل الدوائر اليهودية المحافظة صورة عن الدمار والخراب الروحي. هذا التجادل بين معسكري الرفض والقبول قاد لظهور الحركات التنويرية في داخل اليهودية والتي هدفت لحماية الهوية من الاندثار او تحديث الدين ووضعه في مسار الحداثة التي صارت الاطار العام الذي يرسم الحياة العامة في اوروبا.

عرض وتقديم: ابراهيم درويش

علمنة الدين في اوروبا

تقول الباحثة ارمسترونغ ان التقدم العلمي الذي ازدادت معدلاته في القرن السابع عشر اكد مفهوم استعداد الاوربيون نحو التقدم والمستقبل، وأكدت حيثيات البحث العلمي في هذا الاتجاه على ضرورة التخلي عن الماضي او رميه في المزبلة اذا اراد الاوروبيين الوصول للحقيقة، والتي تتعلق هنا بالحقيقة العلمية، فقد اكدت نتائج ابحاث كوبرنيكوس على ان ما تم التوصل اليه في الماضي في مجال الاستطلاع والبحث العلمي يمت بالضرورة للماضي ولا يمكن والحالة هذه جلبه للحاضر او استخدامه في المستقبل، وضمن هذا السياق الباحث سريعا عن رؤية المستقبل قام الاوروبيون بتأكيد مفهوم جديد عن الحقيقة، وهذه الحقيقة ترتبط بمعناها المطلق، ففي ظلال الفهم الجديد لم تعد هناك حقيقة مطلقة او كاملة لان العلم يضيف كل يوم على هذه الحقيقة بعدا او ابعادا جديدة. ومن هنا فإن التقدم العلمي فتح الباب امام ولادة المدخل العلمي الكامل الذي يربط العلم بعالم الحس، ويظهر هذا واضحا في كتاب فرانسيس بيكون (1561ـ1626) المستشار الخاص للملك جيمس الاول ملك انكلترا المعنون باسم «تطوير التعليم» (1605)، وفي هذا الكتاب تحدث بيكون على ضرورة اخضاع كل الظواهر الطبيعية وغير الطبيعية للعلم التطبيقي النقدي، وضمن بيكون في هذا المدخل الدين والكتب الدينية القديمة. ففي حالة تناقض المعرفة الدينية مع عالم الحواس الخمس اعلن بيكون عن ضرورة استبعاد هذه الحقيقة على الرغم من اهميتها. وفسر العديد من الباحثين العلميين محاولة بيكون بانها كانت للبحث عن استقلالية للعلم، والتحرر من الخرافة التي ادعت انها قادرة على تقديم الحقيقة للانسان. وعليه فان كتاب بيكون كان خطوة هامة في مجال تأكيد العقلانية الغربية على حساب الخرافة او الاسطورة، لان مجمل المحاولات العلمية قبل بيكون تمت من خلال منظور الاسطورة الدينية او السياق الديني العام. واستند المدخل العلمي الذي دعا اليه بيكون على جمع الحقائق العلمية، والابتعاد قدر الامكان عن كتب الالغاز، وادعى بيكون ان المعرفة التي تفيد الانسان تأتي فقط من خلال الحواس الخمس، وأي شيء جاء خارج اطار الحواس يظل ينتمي الى عالم الخيال والفنتازيا. ورفض بيكون في مجال ترويجه للمدخل العلمي التطبيقي كل العلوم التقليدية الفلسفية منها والدينية.

وضع كتاب بيكون تحديا جديدا امام الباحثين العلميين الذين يريدون المزاوجة بين المدخل العقلاني والديني وجعلهم في النهاية يبحثون عن طرق جديدة للتفكير في الامور الدينية. وعليه فان المدخل الفلسفي الجديد الذي قدمه رينيه ديكارت (1596ـ1650) كان يحمل بذور موت المدخل الاسطوري للفلسفة، حيث اعتبر ديكارت العالم او الكون بمثابة الالة التي لا حياة فيها، وعليه فان هذه الالة لن تكون قادرة على اعطائنا معلومات عن المقدس او الديني. هذا المفهوم قاد ديكارت في عزلته الشتوية امام مدفأته لتقديم مقولته الفلسفية الخالدة «انا افكر اذا انا موجود»، والتي اكدت على التجربة العقلية في مجال الشك، مع ان المقولة في حد ذاتها اكدت على محدودية العقل الانساني. كذلك قدم ديكارت الذي كان يرتعد من البرد في ليلة شتوية في الاطار نفسه حلا عقليا لازمة الانسانية المعاصرة. النزعة العقلية التي قدمها ديكارت وجدت تمظهرا اخرعند الباحث الفلسفي الانكليزي توماس هوبس الذي اعتقد ان الله كان موجودا في السابق ولكن لاسباب عملية اصبح غير موجود، ومثل لوثر تعامل هوبس مع العالم الفيزيائي كاطار فارغ ومفرغ من المقدس.

تقول ارمسترونغ ان الفيلسوف جون لوك (1632ـ1704) كان اول من قدم الفلسفة التنويرية في القرن الثامن عشر، وكان لوك موقنا ان الله موجود ولكنه كان يواجه مشكلة اثبات وجود حقيقته التي تقع خارج الحس الانساني الطبيعي والفيزيائي. وتعقد الباحثة مقارنة بين ازمة لوك وازمة اليهود المارانوس، حيث اعتقد هوبس كما اعتقد المارانوس ان العالم الطبيعي يحمل في طياته كل الاجوبة عن وجود الله، وان بمستطاع كل شخص او انسان اكتشاف وجوده دون البحث عن مساعدة كتاب مقدس او رجل دين. وضمن هذه النزعة العملية دعا لوك الى الفصل بين الدين والدولة، وهذه الدعوة فتحت الباب للعصر الذي صار يعرف بعصر العقل. ولأول مرة في التاريخ الغربي يعتقد لوك ان الرجل والمرأة حصلا على حريتهما، وبالتالي اصبحا قادرين على فهم الحقيقة.

هذه النزعة فتحت الباب لاعادة قراءة النص الديني بناء على منظور العقل. قام الفلاسفة الالمان باعادة قراءة الانجيل والعهد القديم بناء على النزعة العقلية الجديدة التي بدأت تدب في اوروبا، فيما تعامل الباحث الالماني صموئيل ريماروس مع السيد المسيح باعتباره قائدا سياسيا ولم يكن مصلحا دينيا.

احدثت الجهود العقلية بالضرورة صدمة في البحث الديني وقدمت اطارا جديدا للتعامل مع الاسطورة، حيث اضحت الاسطورة تبحث، كما تقول الباحثة، على انها حقيقة علمية او ضمن الشروط العلمية والبحث عن خطوات لاخضاعها للبحث العلمي. ومن هنا قام الفيلسوف الالماني عمانويل كانت بالدعوة للتحرر من المدرسين والكنائس «ومن السلطات والبحث عن الحقيقة بانفسهم»، وعرف التنوير بانه خروج الانسان من عذابه الداخلي، واعتقد كانت انه من المحالة اثبات وجود الله لانه يقع خارج الحس الانسان ولهذا فلا يمكن والحالة هذه الوصول اليه.

ترى الباحثة ارمسترونغ ان تصاعد البحث العقلاني في الغرب والتعامل معه كوسيلة رئيسة للتوصل للحقيقة اديا لتصاعد نزعة لاعقلانية اخرى، حيث تساوقت هذه مع مشهد صيد السحرة وحرقهم او ما اطلق عليه «جنون السحرة» في القرنين السادس والسابع عشر، وتم اتهام الاف الاشخاص بالتعامل مع السحروالجن وتم حرقهم، في موجة من الهستيريا والجنون التي اجتاحت اوروبا والمستعمرات الامريكية. وكانت هذه الفترة حسب تعبير الباحثة مخيفة في التاريخ الاوروبي ادت لولادة حركة الاصلاح الديني في اوروبا التي ادت بدورها لانقسام اوروبا الى معسكرين متناحرين ومتحاربين الكاثوليك من جهة والبروتستانت من جهة اخرى. ودخلت اوروبا مرة اخرى في مرحلة من الحروب الاهلية والنزاعات التي امتدت في فرنسا وانكلترا والمانيا، وامتد هذا الخراب الى المستعمرات الامريكية التي دخلت في حرب الاعوام السبعة، وتصارعت بريطانيا مع فرنسا لاقتسام المستعمرات الامريكية فيما بينهما، وكانت هذه الحرب الفتيل الذي اشعل حرب الاستقلال (1775ـ1783)، ولكن الاستقلال كما تقول ارمسترونغ تم تحقيقه بعد قرنين من الصراع والخراب العام.

ضمن الاطروحة العامة في تاريخ الاديان فان زمن القلاقل والحروب يدفع الناس للتعلق بالمثال الديني، ومن هنا قام العديد من المسيحيين الباحثين عن طريقة للخروج من الاطار الديني التقليدي بالبحث عن طرائق جديدة كما في حالة جاكوب بوثوملي ولورنس كلاركسون اللذين اعتقدا ان الرب تجسد في الانسان، وقالا ان الاثم الانساني المتعلق بالمنظور الديني المسيحي ما هو الا فنتازيا صنعها الانسان وان الشيطان هو وحي من الله. وبنفس الاطار قام ابيزار كوبي المعمداني الراديكالي بانتهاك القوانين المتعلقة بالجنس واخذ يمارس اللعن والسباب في العلن. وفي الاطار نفسه اعتقد بعض الدعاة المسيحيين كما في حالة جون كوتن انه لا ضرورة للعمل لان الله قادر على خلاصنا من دون القوانين التي صنعها الانسان. وترى الكاتبة ان هذه الاصوات الثورية التي عارضت المفهوم العقلاني والتقليدي كانت تريد اظهار ان القوانين القديمة التي شكلت فضاء العالم القديم لم تعد صالحة للعالم الجديد.

بالمقارنة مع هذه الاصوات قدم بعض الدعاة المسيحيين طريقة للتعبير عن روح العصر من خلال منظور ديني، كما في حالة «جمعية الاصدقاء» او (الكويكرز) التي ناقش مؤسسها جورج فوكس ان المؤمن قادر على البحث عن النور من خلال الرحلة النفسية والقلبية، ومن هنا علم فوكس اتباعه استخدام فهمهم من دون الاعتماد على توجيهات احد. وتعامل فوكس مع الدين في عالم التجربة والعلم كتجربة شخصية، ودعا الى الاخوة والمساواة بين جميع الاعراق الانسانية. في اطار اخر حاول جون ويزلي ادخال المبادئ العلمية لنظامه الروحي في حركته «الميثوديست»، حيث قدم لاتباعه نظاما صارما من التعاليم حول الصلاة والصيام وقراءة الانجيل. تعامل ويزلي مع الفصل بين الايمان والعقل بتسامح كبير حيث اعتقد ان الدين ليس بالضرورة تعاليم ونظام في العقل بقدر ما هو نور في القلب.

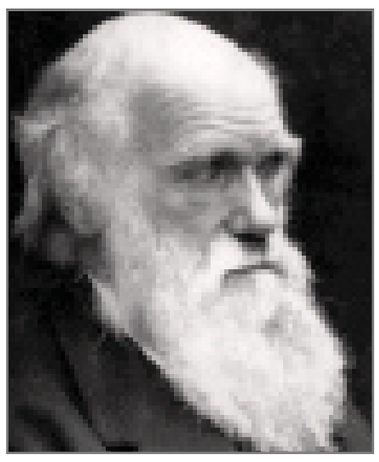

تشارلز داروين

في الوقت الذي دخلت فيه المسيحية مرحلة من اعادة التفسير فان الاصوات التي حاولت تفسيرها عقلانيا كانت ضحية لضوابط هذه العقلانية مما ادى في النهاية الى ولادة نزعات غير عقلانية داخل هذه الاصوات الاصلاحية او التجديدية، ويظهر هذا واضحا في الحركة الطهورية «الكالفينية» التي كان اتباعها المعروفون بالمولودين الجدد يدخلون حالة من الروحية المتطرفة، يعيش من خلالها التابع نوعا من الخوف وعقدة الذنب، ويتعرضون لتقلبات الواقع النفسي بين الفرح والسرور والخوف والحزن.

المدخل العاطفي للدين في امريكا

في هذا المجال التحليلي تقول ارمسترونغ ان العاطفية الزائدة التي ارتبطت بعالم العقلانية الجديد تظل اطارا عاما وهاما في الحياة الدينية في الولايات المتحدة خاصة في القرن الثامن عشر، وتظهر بشكل واضح فيما يعرف بـ«الصحوة العظيمة الاولى» التي بدأت في نورثامبتون في كونيكتيكت عام 1734والتي سجلت احداثها التاريخية بالتفصيل، وفي هذه الصحوة توقف الناس عن العمل، واستغلوا وقتهم في قراءة الانجيل، وانفجر الوضع بعد ستة اشهر حينما تزايدت اعداد الذين اعلنوا ولادتهم الدينية من جديد، وفي هذا الجو ظهر المبشر جورج وايتفيلد الذي استغل هذا الجو العام المشحون بنزعة الخلاص حينما صار الناس يبكون في صلواته. هذه الصحوة العظيمة وان لم تحقق مرادها شحنت عقول الناس وقلوبهم بشكل كبير، واندلعت هذه الشحنة بشكل غير منظم وبدون شخص يقودها نحو الاطار الشعائري وعليه فان الصحوة تحولت للعنف.

هذه الصحوة والتي اعتقد العديد من الامريكيين انها من صنع الله ادت لولادة الثورة الامريكية، ولانقسام الكالفينية نفسها للقسم الذي صار اتباعه يعرفون بالنور القديم و القسم الذي صار يعرف بالنور الجديد. اضف لذلك فان الصحوة العظيمة هزت كل المواطنين الامريكيين في الاعماق، حيث صار كل حدث طبيعي او غير طبيعي يقاس عليها، وعليه فان الاحداث التي ارتبطت بالاستقلال واعلانه فسرت فيما بعد ضمن مقاييس وظروف هذه الصحوة. كما تم تفسير المعركة التي يخوضها الامريكيون على الخطوط الامامية في الجبهات من خلال مفهوم الحرب الكونية بين الخير والشر.

التفسير الديني العاطفي لاسطورة النشوء الامريكي لم يفلت ايضا من هذا الجو العاطفي فقادة الاستقلال او الاباء المؤسسون كانوا ارستقراطيين نخبويين ذوي نزعات عقلية وجدت نفسها على خط متعارض مع الكالفينية التي كانت معادية للعقلانية وكان معظم الامريكيين يتبعونها. وهذا يفسر تردد العديد من الامريكيين في دعم الانفصال عن انكلترا والانضمام للاستقلاليين. فقد انضم العديدون منهم للبريطانيين فيما نزح البعض منهم الى كندا وعاد الكثيرون الى بريطانيا. وهذا لا يعني ان العامل الديني كان مفقودا في الثورة الامريكية فقد تداخل العامل الديني والعلماني معا بنفس الطريقة التي تداخل فيها العاملان في الثورة الاسلامية الايرانية على حد تعبير الباحثة.

وهذا حدث منذ اللحظات الاولى التي كان فيها الامريكيون حريصين على التمسك بالماضي وعدم الانفصال عنه. فحتى الانفصاليون الذين ارادوا الخروج من زمن البريطانيين بنوا حلمهم على الصراع النورماني السكسوني في القرون القديمة. وحاول العديد من المستوطنين التمسك بتراثهم الماضي خوفا من التغيير، وكانوا يتحدثون عن مضار السياسة الامبريالية البريطانية بخوف ومن خلال لغة قيامية ذات طابع نهائي، الا ان هذا الخوف تغير بعد حفلة شاي بوسطن عام 1773 التي اشعلت الثورة الامريكية وانتجت اعلان الاستقلال الامريكي.

الاستقلال الامريكي قدم لحمة جديدة من العلاقات والتفسيرات الدينية حيث اصبحت امريكا الارض المقدسة وتمت استعادة اساطير العهد القديم وتطبيق ظلالها على الواقع الجديد. وبنفس الاطار تم التعامل مع البريطانيين من خلال نموذج الشر والمسيح الدجال، وحملت صور الملك البريطاني جنبا الى جنب مع صور الشيطان. وتعززت هذه الصور التي تربط بين البريطاني والشيطان بعد قانون الطابع عام 1765 والذي اعتبره العديد من الامريكيين علامة «الدابة/الوحش». في هذا الجو الحالم بخلاص ايماني تلبست الثورة الامريكية صورة الوعد الالهي ببناء مملكته على هذا التراب.

تعتقد الكاتبة ان الدين لعب دورا هاما في بناء اول دولة علمانية. وهذا يتعلق بالطريقة التي تعامل فيها الامريكيون مع قرار توماس جيفرسون عام 1786 والذي دعا فيه لتفكيك الكنيسة الانجليكانية، حيث ادى هذا القرار الى انقسام الكنيسة حول فك الارتباط مع العامل الامبريالي البريطاني القديم او تأكيده. وحمل هذا الاعلان في طياته كما تقول الباحثة صورة عما ستؤول اليه الامور فيما بعد حينما اصبحت الامة الامريكية في القرن التاسع عشر امة مسيحية ذات اطار عاطفي. وهذا يعود الى القرن الثامن عشر الذي ارتفعت فيه اعداد المصلين او المنتمين للكنيسة بشكل كبير. وادى هذا التصاعد في الحس الديني لولادة محاولات التصدي للايديولوجية التنويرية التي دعا اليها الاباء المؤسسون. فمع ان الطرفين العقلانيون والدينيون تعاونوا في انشاء اول دولة علمانية الا انهم كانوا ينتمون الى عالمين مختلفين، فالاباء المؤسسون كانوا منعزلين عن العالم الديني او الشعبي وكانوا يؤمنون بالحل الذي يأتي من الاعلى وليس من الاسفل. بنفس القدر استخدم الدينيون الجو العام الذي منحهم اياه الاستقلال لمواجهة النخبة الحاكمة. ويبدو ان الامريكيين الذين كانوا يعيشون في مناطق الجبهات كانوا اكثر الطبقات الحانقة على النخبة هذه والتي كانت تعيش برفاهية لا ترتبط بالضرورة بالحياة القاسية التي كانوا يواجهونها يوميا. العواطف الحانقة ادت كما تقول الباحثة الى ولادة الصحوة العظيمة الثانية والتي لم تكن كسابقتها معنية بتخليص الارواح بقدر ما حاولت تشكيل المجتمع بطريقة تختلف عن الطريقة التي حلم فيها الاباء المؤسسون. وضمن هذه الموجة الجديدة تحلل الباحثة حركة الاحياء الديني عند «المورمون» التي اسسها جون سميث والتي اعلنت حربها على الاغنياء والاقوياء.

الصحوة الثانية اكدت كما ترى الباحثة ايضا النزعة الفردية التي تطبع الحياة الامريكية العامة اليوم، وهذا يعود الى ان هذه الصحوة حرفت الامريكيين عن المثال الكلاسيكي المتعلق بالجمهورية الذي دعا اليه الاباء المؤسسون، كما اشارت هذه الصحوة الدينية الى طبيعة المخاطر التي يمر بها المجتمع حينما يعيش ازمة الانتقال للحداثة، وهذا يبدو واضحا في الحل الخلاصي الذي يظهر في كل مرحلة من مراحل التغيير التي يمر بها المجتمع كما في حالة ويليام ميلر الذي ادعى عام 1831 ان المسيح سيظهر في مدينة نيويورك في عام 1843. ولما لم يظهر المسيح في الوقت المحدد فقد ادى الى ما صار يعرف بالخيبة العظيمة والتي ادت لولادة حركات جديدة عملت على ادخال الدين في حلبة المجتمع والانغماس اكثر واكثر في القضايا الاجتماعية، مما سيقود كما سيظهر الى انتصار هذا البعد الديني في الحياة الامريكية خاصة في منتصف القرن التاسع عشر.

داروين وأصل الانواع

مقارنة مع الوضع الحادث في امريكا فان اوروبا قدمت جدلا مختلفا عن العلاقة بين الديني والعقلاني، حيث تمظهر الحل العلماني في الحياة الاوروبية وارتبطت كل الحلول بالحلول العلمانية، مما دعا الناس جميعا للبحث عن الدنيوي وتناسي العالم الاخر، وهذا يظهر بشكل واضح في محاولات الفيلسوف الالماني هيغل (1770 –1831) الذي انزل الرب من عليائه وعرفه من خلال المفهوم الانساني، وأكد هيغل على ان الاكتفاء الروحي لا يتم الا من خلال الدنيوي اما ما هو خارج عن العالم المحسوس فلا يمكن ان يقدم اكتفاء. وناقش هيغل في كتابه «ظاهرية العقل» ان الانسان يستطيع التوصل لروح العالم من خلال انغماسه في الظروف المحدودة المتعلقة بالفضاء والزمن. وترى الكاتبة هنا ان هيغل قدم مفهوما متفائلا عن العصر الجديد الذي تخلى بشكل مطلق عن الماضي. ومن هنا فان العلاقة بين الديني والعلماني صارت في المنظور الاوروبي تحلل من خلال اشكالية المضار والمنافع كما في حالة لودويغ فيورباخ وكارل ماركس الذي اعتبر الدين عرضا من اعراض المجتمع المريض.

في ظلال هذا الواقع ظهرت اطروحات تشارلس داروين (1809ـ1882) الذي قدم منظورا طبيعيا عن التطور الانساني القائم على الانسجام مع الوضع الطبيعي، كما شرح ذلك في كتابه «أصل الانواع» (1859)، و«أصل الانسان» (1871)، وحينما طبع كتابه الاول اصل الانواع، بيع في اليوم الاول منه اكثر من 1400 نسخة، ومن هنا فان كتاب داروين قدم صفعة جديدة للحافز الانساني، وأكمل داروين الحلقة التي بدأها كوبرنيكوس الذي اخرج الانسان من مركز الكون، وديكارت وكانت اللذين عزلا الانسان عن العالم الطبيعي وانتهى الامر بداروين الذي اقترح ان الانسان في الحقيقة كان حيوانا. كتاب اصل الانواع فتح الطريق امام ما صار يعرف بقراءة النص الديني قراءة نقدية، وادى لولادة المدرسة الالمانية الداعية للنقد العالي. مع ان داروين لم يكن يقصد من نشر كتابه ايجاد نزاع بين الدين والعلم الا انه اعطى دفعة للقوى العلمانية التي بدأت تطوف في انحاء القارة الاوروبية داعية لافكاره كما في حالة توماس هكسلي، وكارل فوغت ولوديغ باتشنار. الطريق الذي فتحه داروين ادى كما تقول الباحثة الى اعلان نيتشه (1884–1900) لموت الله، والذي عنى من خلاله انه من دون اسطورة او شعائر واتباع وصلاة فان حس المقدس يموت، ومن هنا فان المجنون الذي صوره نيتشه باحثا عن الله، اعتقد ان هذا الموت حطم الانسانية وهزها من جذورها، لان هذا الحس الذي اعطى الانسانية طريقها اختفى ودخل الانسان بالضرورة مرحلة الخواء والخوف.

تحديث اليهودية

تقول الباحثة ان الظروف المعقدة التي ادخلت فيها الحداثة لاوروبا وامريكا تعتبر امرا هينا مقارنة مع التجادل الذي حدث في داخل اليهودية مع الحداثة، حيث ادت هذه النزعة الى ولادة الحركات التي انغرست في الماضي اكثر واكثر. فقد تعاملت اليهودية مع الحداثة كحدث هامشي وغريب على الدين. وارتبطت هذه الظاهرة بالاستعمار والتسيد الاجنبي. في قراءتها لهذه العلاقة تعيد الباحثة قراءة الاصول الادبية الاوروبية عن اليهودية التي تعاملت مع الدين اليهودي كنوع من المرض كما في حالة ماركس اليهودي نفسه، الذي حمل الدين اليهودي مسؤولية عن خراب الانسانية، واعتبر فولتير (1694ـ1778) اليهود من اكثر الامم الجاهلة.

في الوقت الذي قسمت فيه الحداثة المعسكر المسيحي فان اليهودية لم تكن محصنة من هذا الانقسام، ويظهر هذا في داخل المجتمعات اليهودية في اوروبا الشرقية التي انقسمت الى معسكرين متعارضين واللذين لعبا دورا هاما في ولادة الاصولية اليهودية. وكانت طائفة الحاسيديم التي ظهرت في نفس الوقت التي كانت المسيحية الامريكية تمر فيها بصحوتها الاولى، وتعود الى شخصها المؤسس اسرائيل بن اليعازر (1700ـ1760) الذي ادعى انه تلقى الاسم الاعظم «بعل شيم»، وانتشرت دعوته بين اليهود الفقراء نظرا لان بعل شيم او «بيشت» كان يعتني بأمورهم الروحية واليومية، وكانت الحركة في اطارها الاجتماعي ردا على فساد الحاخامات الذين تنكروا للحاجات الاجتماعية لليهود الفقراء، ومن هنا قامت الحركة بانشاء خلايا انتشرت بين اليهود الفقراء. الحركة هذه حملت في طياتها جذور التمرد على الدين التقليدي اليهودي الذي قدمته مؤسسة الحاخامات، حيث اكد الحاسيديم على اهمية الحضور الالهي في كل شيء، وعليه تمت قراءة التوراة في هذه الحركة لا من اجل البحث عن المعلومات الفقهية بل من اجل التربية الروحية. بعد وفاة المؤسس قام دوف بير بنقل الحركة نقلات واسعة ونشرها بشكل اوسع، مما وضعه في موضع المعارض للمؤسسة التقليدية اليهودية التي اعلنت الحرمان عليه وعلى اتباعه، ويقال ان قرار الحرمان اليهودي ادى لموته.

تقول الباحثة ان البعد الصوفي في الحركة والذي يشير الى تأثر بالتقاليد القبالية الصفدية كان يحمل في طياته روحا معارضة للتنوير الاوروبي. فمن خلال تأكيدها على الحضور الالهي وامكانية الاتحاد بين المريد والله فقد جردت المريد من قدراته العقلية واعتبرت هذا الاتحاد مشروطا بوجود الشيخ او «زاديك»، وعليه فان معظم اليهود الحاسيديم اتخذوا موقفا معارضا من التنوير والحداثة حينما بدأت الاخيرة تفرض حضورها في اوروبا.

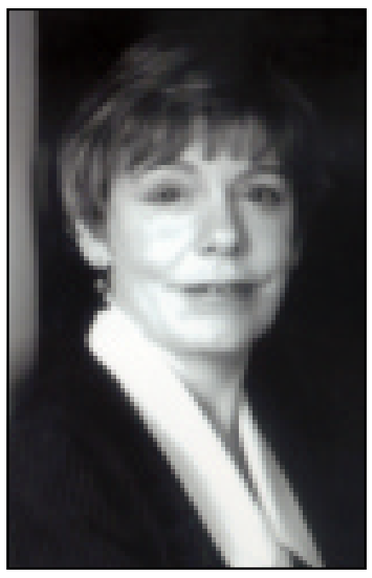

كارين ارمسترونغ

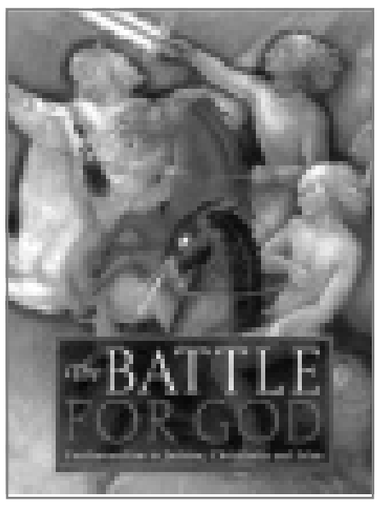

غلاف الكتاب

ظهور الحاسيديم على سطح الاحداث ادى لانقسام المجتمع اليهودي ولحدوث معارك مع طائفة اخرى يقودها شولومون زلمان الذي كان رئيسا لمدرسة «غوان» التي كانت تنتمي للمدرسة الصوفية اليهودية الا انها عبرت عن رفضها للطريقة التي تعامل فيها الحاسيديم مع التوراة، وادي هذا الخلاف الى اعلان غوان ان الحاسيديم كفار. ومع ان القائد الجديد للحاسيديم حاول ادخال تعديلات على الحركة الا ان جهود الحاخام شنيور زلمان لم تنجح حيث تعرض زلمان للسجن، الا ان طائفته الجديدة التي صارت تعرف باسم «حاباد حاسيديم» تحالفت مع اعدائها في وجه العدو الجديد الذي ظهر داخل الدوائر اليهودية والذي تمثل بظهور حركة هاسكالا التي انشأها موسيز ماندلسون (1729ـ1786) الباحث اليهودي المولود في ديساو في المانيا.

على خلاف النخب اليهودية التي حاولت اصلاح الدين لمواجهة الحداثة كان ماندلسون علمانيا محبا للحداثة وتلميذا للفيلسوف كانت، وعليه فقد كان حريصا على المشاركة في حركة التنوير الالماني ويظهر هذا واضحا في كتابه (فايدون) (1767) الذي حاول فيه اثبات عدم خلود الروح باستخدام الحجج العقلية ولم يكن الكتاب يحمل آية نزعة يهودية . ولكن حركة العداء لليهودية التي بدأت تظهر في داخل النخب الالمانية اجبرته على الدخول في دوامة الدفاع عن دينه واثبات انه ليس معارضا للعقل، ومن هنا فقد كان ماندلسون اعتذاريا ويظهر في رده على كتاب المسؤول في البلاط البروسي كريستيان فان دوم «التطوير المدني لاوضاع اليهود» والذي دعا فيه اليهود للاندماج في المجتمع الالماني والتخلي عن يهوديتهم. في كتابه المعنون «القدس، السلطة الدينية واليهود» تحدث ماندلسون عن الدين اليهودي من زاوية عقلية، ودعا فيه ايضا للفصل بين الدين والدولة. الافكار التنويرية التي دعا اليها ماندلسوم كانت على تعارض وتناقض مع العالم الذي يعمل من خلاله فكر الحاسيديم وبشكل عام الطريقة التي كانت تفكر فيها الارثوذكسية، حيث نظرت الدوائر التقليدية للحداثة والعلمانية باعتبارها اطارا متعارضا مع حيثيات التفكير الديني اليهودي. ومع ذلك فان فضيحة شبتاي زيفي جعلت الكثيرين من اليهود يبحثون عن طريقة للخروج من ربقة التقاليد الدينية الارثوذكسية. وضمن هذا السياق تحلل الباحثة النزعة العقلانية في الدين اليهودي التي بدأها ماندلسون ووجدت تمظهرا جديدا من تمظهراتها في اعمال وجهود العقلانيين اليهود (ماسكيليم)، والذين بدأوا بدراسة دينهم اليهودي من خلال مدخل علماني صرف، وبدأت هذه المجموعة بدراسة اللغةالعبرية واستخدامها في الامور الادبية والدنيوية، اي اخراجها من طابعها المقدس، باعتبارها لغة الدين ويجب ان لا تستخدم في الامور الدنيوية.

ترى الباحثة ان اليهود الذين انخرطوا في داخل النهضة العلمانية كانوا يبحثون عن اعتراف خاص بهم من قبل المجتمعات الاخرى، وعليه فقد اعتبروا انتصار الثورة الفرنسية ومبادئها بكونها القانون الثاني الذي جاء بعد الوحي الالهي لموسى في جبل سيناء. ويبدو ان اليهود قطفوا ثمار هذه الثورة حينما انشأ نابليون اول مجمع يهودي «السنهردين» الذي اعطاه مسؤولية النظر في شؤون اليهود، وكان نابليون يطمح لاستخدام قدرات اليهود في مجال التجارة لدعم الاقتصاد والدولة، وعليه فان اليهود وان قطفوا ثمار هذا الوضع الجديد في عهد نابليون الا ان الاوضاع عادت الى طبيعتها المعادية بعد هزيمة نابليون في معركة واترلوا (1815). وعليه فان الثورة الفرنسية تعتبر في نظر العديد من المفكرين اليهود بمثابة «المقايضة مع الشيطان او المقايضة الفاوستية»، والتي كان على اليهود فيها ان يبيعوا فيها روحهم من اجل الحصول على الانعتاق من القوانين التي كانت مفروضة عليهم في اوروبا. وضمن هذا السياق فقد تعرضت المجتمعات اليهودية لخطر فقدان هويتها، ولهذا قام المصلحون اليهود بمواجهة تيار فقدان اليهود والتنصير في داخل هذه المجتمات عبر تقديم حلول عصرية ومدنية، اي اخراج اليهودية من اطارها التعليمي القديم. ويظهر هذا واضحا في اعمال اسرائيل جاكوبسون الذي انشأ مدراس عصرية قدمت التعاليم اليهودية باطار معاصر بالاضافة لتدريسها العلوم العصرية من هندسة ورياضيات وما الى ذلك. وادت هذه المحاولات فيما بعد لولادة الاصلاح اليهودي الذي كان ينتمي الى العالم المعاصر، ولم يكن لدى المصلحين اليهود والحالة هذه وقت للحديث عن الامور الغيبية او الصوفية، وركزوا كثيرا على الامور العملية وعلي تطهير الدين من الامور المعوقة للانتاج ويظهر هذا واضحا في اعمال مفكرين يهود مثل ليوبولد زونز وزخاريا فرانكل ونحمان كروتشمال وابراهم غيرغر الذين قاموا جميعا بفحص الدين اليهودي القديم باستخدام الاساليب الحديثة.

كرد فعل على اعمال الاصلاحيين اليهود الحداثيين برزت في داخل التجمعات التقليدية حركة داعية الى تحديث الدين والمحافظة على روحه العامة، ويظهر هذا واضحا في حالة الحاخام حاييم فولزينهر الذي ادخل للدين اليهودي مفهوم «اليشيفا» التي قصد من خلالها دراسة النص الديني لغرض مواجهة الدعوات الالحادية في داخل الدين ومواجهة خطر الحاسيديم. «اليشيفا» كما تقول الباحثة ستتحول فيما بعد الى المركز الرئيسي لولادة النزعات الاصولية في اليهودية.

امام النزعتين المتعارضتين في داخل اليهودية حاول البعض الاخر البحث عن طريق وسط، كما حدث مع صمويل هيرش الذي قام بانشاء مدراس دينية يهودية عصرية وبدعم من اسرة روتشايلد المعروفة، ولعبت هذه المدراس على اخراج اليهود من ثقافة الغيتو التي كانوا يعيشون فيها، وتقديم فكرة لليهود انه لا يوجد هناك اي خوف من مواجهة الثقافات الاخرى.وكتب هيرش مجموعة من النداءات ضمنها في كتابه «تسعة عشرة رسالة لبن اوزيل» والتي دعا فيها الى الالتزام بالتعاليم اليهودية وفي المقابل انتقد فيها جمود العقلية الارثوذكسية، وصارت هذه الحركة التي بدأها هيرش تعرف بالارثوذكسية الجديدة.

مقارنة مع واقع اليهودية فقد رتبطت الحداثة وجهودها في العالم الاسلامي بعنصر الالم والاهانة والخراب والذي بدأ كما اسلفنا بدخول الغزاة الفرنسيين ارض مصر والذين جلبوا معهم الجنود والمعهد الفرنسي. هذا المعهد الفرنسي هو الذي سيجذب الشاب الالباني محمد علي لتحديث مصر.

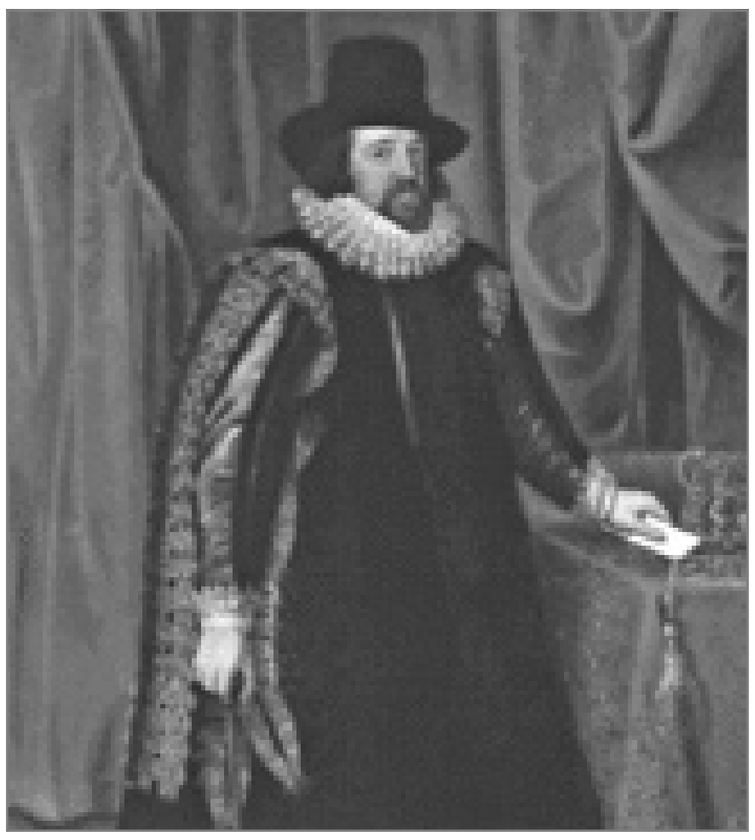

فرانسيس بيكون

كتاب داروين عن اصل الانواع الحلقة التي بدأها كوبرنيكوس الذي اخرج الانسان من مركز الكون وديكارت وكانا اللذين عزلا الانسان عن العالم الطبيعي وانتهى الامر بداروين الذي اقترح ان الانسان كان في الحقيقة حيوانا

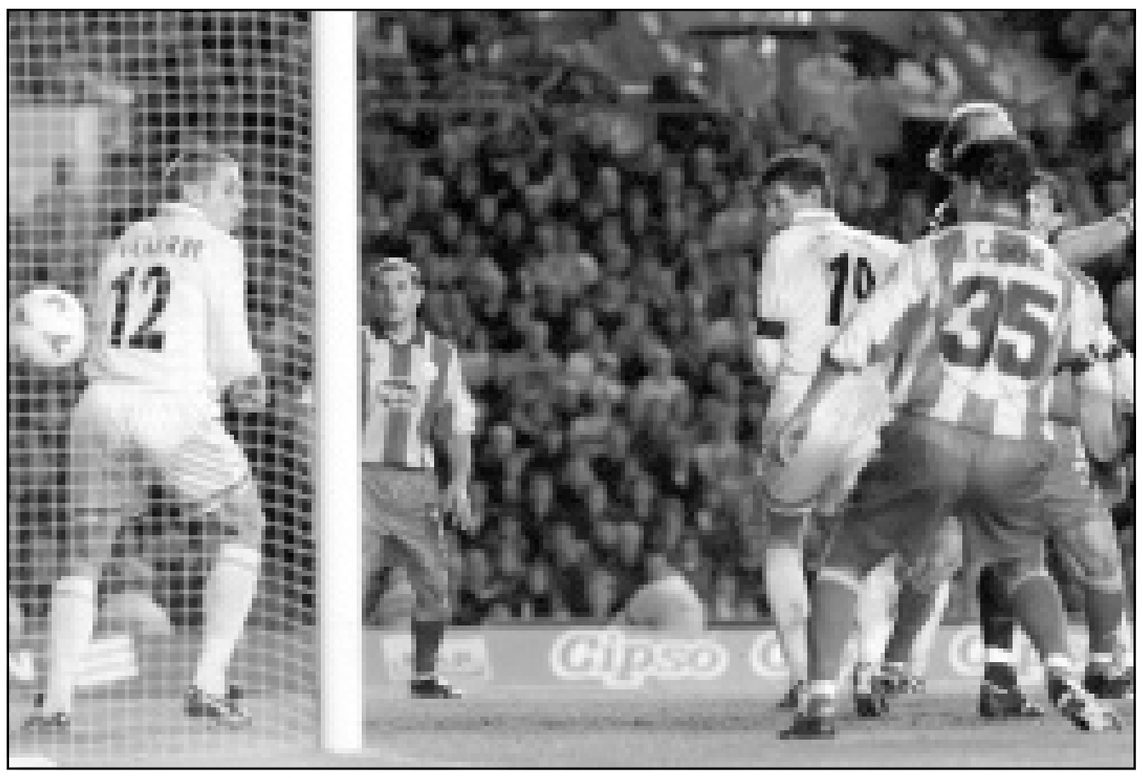

ايريك باكا نجم فريق ليدز «الثاني الى اليسار» سدد هدف فريقه في مرمى غلطة سراي (رويترز)

ارسنال وغلطة سراي الى المباراة النهائية في كأس الاتحاد الاوروبي

■ نيقوسيا ـ اف ب: فرض المنطق نفسه في مسابقة كأس الاتحاد الاوروبي لكرة القدم بتأهل ارسنال الانكليزي وغلطة سراي التركي الى المباراة النهائية المقررة في 17 ايار (مايو) المقبل في كوبنهاغن.

وتأهل ارسنال بعدما جدد فوزه على لنس 1/2 في لنس في اياب الدور نصف النهائي بعدما تغلب عليه 1/صفر في الذهاب في لندن، في حين تعادل غلطة سراي مع مضيفه ليدز 2/2.

وكان غلطة سراي فاز 2/صفر ذهابا.

يذكر ان ارسنال وغلطة سراي استهلا مشوارهما في مسابقة دوري ابطال اوروبا هذا الموسم، لكنهما فشل في بلوغ الدور الثاني بحلولهما في المركز الثالث في مجموعتيهما، فسمح لهما ذلك بالمشاركة في كأس الاتحاد.

لنس x ارسنال

على ملعب «فيليكس بولاير» وامام 41043 متفرجا، تبخرت امال لنس ببلوغ المباراة النهائية لاحدى المسابقات الاوروبية للمرة الاولى في تاريخه عندما سقط امام ارسنال 2/1 في اياب الدور نصف النهائي لمسابقة كأس الاتحاد الأوروبي.

واستحق ارسنال الفوز لانه كان الافضل طوال المباراة ونجح في انتزاع بطاقة التأهل الى المباراة النهائية.

واندفع لاعبو لنس منذ بداية المباراة بحثا عن افتتاح التسجيل لارباك دفاع الفريق الانكليزي، لكن هجماتهم لم تشكل خطورة كبيرة على مرمى الحارس الدولي ديفيد سيمان، في المقابل شكل الثنائي الفرنسي تييري هنري والهولندي دينيس برغكامب خطورة كبيرة على الدفاع الفرنسي، وكاد الاخير يفتتح التسجيل في مناسبتين الاولى اثر كرة عرضية لبارلور لم ينجح في متابعتها (36)، والثانية من تسديدة قوية مرت بمحاذاة القائم (37).

ورد لنس بتسديدة قوية لنياركو في يد سيمان، قبل ان يتمكن هنري من تسجيل هدف فريقه الاول اثر تلقيه كرة داخل المنطقة سددها صاروخية في الزاوية اليسرى لمرمى حارس لنس (43).

وكاد ارسنال يسجل الهدف الثاني في الدقيقة 49 من انفراد للدولي الفرنسي ايمانويل بوتي (49)، قبل ان يرد القائم الايسر تسديدة هنري (52).

ورفع لنس ضغطه على مرمى سيمان، وسدد نياركو كرة قوية علت العارضة بسنتيمترات، تلتها هجمة منسقة بواسطة كوريدون الذي مرر كرة عرضية تابعها نوما برأسه داخل شباك سيمان (73). وسنحت فرصة ذهبية لنوما لاضافة الهدف الثاني اثر تمريرة خاطئة لاحد مدافعي ارسنال فانفرد بسيمان وسدد بمحاذاة القائم (82)، قبل ان يضيف كانو، بديل برغكامب، الهدف الثاني في الدقيقة 87.

ـ مثل لنس: فارموز– سيكورا واسماعيل وبيار فانفان وكيدرو– نياركو وداكور وكوريدون (رودريغيز) وبرونيل (موريرا)– نوما (جوب) وساخو.

ـ مثل ارسنال: سيمان– ديكسون وكيون وادامس وسيلفينيو– بارلور وفييرا وبوتي وليونبرغ (اوفرمارس) – برغكامب (كانو) وهنري (غريماندي).

ليدز x غلطة سراي

على استاد «ايلاند رود» وامام 40 الف متفرج، نجح غلطة سراي في حجز بطاقته الى المباراة النهائية بتعادله مع ليدز 2–2 في غياب انصاره الذين منعتهم لجنة المسابقات في الاتحاد الاوروبي من الدخول الى الملعب خوفا من اندلاع اشتباكات بينهم وبين المشجعين الانكليز بعد احداث الشغب التي وقعت عشية مباراة الذهاب واسفرت عن مقتل مشجعين انكليزيين بطعنات سكين من قبل اتراك.

وقامت السلطات الانكليزية بتعبئة اكثر من 350 شرطيا حول الملعب لتفادي اي مشكل قبل واثناء وبعد المباراة، وبرغم ذلك اندلعت اشتباكات بين رجال الشرطة والمشجعين الانكليز قبل انطلاق المباراة حيث تم اعتقال 12 مشجعا.

وفاجأ غلطة سراي اصحاب الارض في الدقيقة الخامسة عندما افتتح التسجيل من ركلة جزاء انبرى لها الدولي الروماني جورجي هاجي، لكنهم ادركوا التعادل في الدقيقة 16 عبر اريك باك.

ومنح العملاق هاكان سوكور التقدم لغلطة سراي في الدقيقة 42، وهي الدقيقة ذاتها التي شهدت طرد صانع العاب ليدز الدولي الاسترالي هاري كيويل.

وتساوى الفريقان على ارض الملعب عندما طرد حكم المباراة السلوفاكي ميشال لاعب وسط غلطة سراي عريف اردبم (43).

وادرك ليدز التعادل في الدقيقة 66 بواسطة باك، لكن ذلك لم يكن كافيا لانتزاع بطاقة المباراة النهائية.

ـ مثل ليدز: مارتين– ميلز وودغايت ورادبيي وهارت– بوير وباك وماكفايل وويلكوكس– كيويل وبريدج.

ـ مثل غلطة سراي: تافاريل– كابوني وبوبيسكو وبولينت وارغون– اوكان وسيات وعمر– عريف وهاكان سوكور وهاجي.

البطولات المحلية الاوروبية

مواجهتان بارزتان في انكلترا وواحدة في ايطاليا

■ نيقوسيا ـ اف ب: تحفل البطولات الاوروبية لكرة القدم اليوم السبت والاحد والاثنين بلقاءات قوية في مقدمتها مانشستر يونايتد مع تشلسي، وايفرتون مع ليفربول في انكلترا، ويوفنتوس مع فيورنتينا في ايطاليا.

انكلترا

قرر المسؤولون عن الدوري الانكليزي اقامة المرحلتين الرابعة والثلاثين والخامسة والثلاثين في الايام الثلاثة المقبلة.

وتبرز مواجهتان حاسمتان الاولى بين مانشستر يونايتد حامل اللقب وتشلسي الخامس الاثنين المقبل ضمن المرحلة الخامسة والثلاثين، والثانية بين ايفرتون التاسع وليفربول الثاني ضمن المرحلة ارابعة والثلاثين.

في المباراة الاولى، سيحاول مانشستر يونايتد، الساعي الى احراز لقبه السادس في المواسم الثمانية الاخيرة، الى تعويض فقدانه لقب بطل مسابقة دوري ابطال اوروبا بعد خسارته امام ريال مدريد الاسباني 2–3 على ملعب اولد ترافورد، وهو الهدف ذاته الذي سيعمل تشلسي على تحقيقه لانه خرج من الدور ربع النهائي للمسابقة ذاتها بخسارته امام برشلونة الاسباني 1–5 بعد التمديد.

وتفوح رائحة الثأر من المباراة خصوصا بالنسبة الى مانشستر يونايتد الذي تعرض الى خسارة مذلة امام تشلسي صفر–5 على ملعب ستامفورد بريدج في ايلول (سبتمبر) الماضي.

من جهته يسعى تشلسي الى تحقيق نتيجة ايجابية لضمان مركز يؤهله الى المشاركة في مسابقة دوري ابطال اوروبا الموسم المقبل.

ويحل مانشستر يونايتد ضيفا على ساوثمبتون الخامس عشر اليوم السبت ضمن المرحلة الرابعة والثلاثين، وقد يضمن الفوز باللقب في حال فوزه وخسارة ليفربول امام ايفرتون اليوم.

ويملك مانشستر يونايتد 76 نقطة بفارق 11 نقطة امام ليفربول، وهو يحتاج الى 4 نقاط في المباريات الخمس الاخيرة لاعتلاء منصة التتويج.

وتكمن اهمية مباراة الدربي بين ايفرتون وليفربول في كون الاخير يطمح الى متابعة نتائجه الايجابية في الدوري المحلي وحجز بطاقة المشاركة في مسابقة دوري ابطال اوروبا الموسم المقبل.

يذكر ان ليفربول خسر مرتين فقط في مبارياته الـ25 الاخيرة.

ويلعب اليوم ايضا برادفورد التاسع عشر مع دربي كاونتي السادس عشر في افتتاح المرحلة الرابعة والثلاثين التي تتابع غدا بلقاءات تشلسي مع ميدلزبره الثالث عشر، واستون فيلا السادس مع ليستر سيتي الحادي عشر، وشيفيلد ونزداي الثامن عشر مع سندرلاند السابع، وتوتنهام العاشر مع ويمبلدون السابع عشر، ووست هام الثامن مع كوفنتري الرابع عشر.

وتختتم المرحلة الاحد، بلقاءي نيوكاسل الثاني عشر مع ليدز الرابع، وواتفورد الاخير مع ارسنال الثالث.

وتقام المرحلة الخامسة والثلاثين الاثنين، فيلعب مانشستر مع تشلسي، ودربي كاونتي مع ساوثمبتون، وسندرلاند مع برادفورد.

ايطاليا

يخوض يوفنتوس المتصدر لقاء قمة مع فيورنتينا الثامن في المرحلة الحادية والثلاثين من الدوري الايطالي اليوم السبت.

ويتوجب على يوفنتوس الذي يبتعد بفارق خمس نقاط عن لاتسيو الثاني تحقيق الفوز اذا اراد الاحتفاظ بامل احراز اللقب للمرة السادسة والعشرين في تاريخه.

ويدرك يوفنتوس ان خسارته امام فيورنتينا ستقلص من حظوظه في احراز اللقب خصوصا وان منافسه المباشر لاتسيو يلعب مباراة سهلة مع مضيفه بياتشنزا الثامن عشر الاخير.

وكان يوفنتوس حقق فوزا ثمينا على مضيفه انتر ميلان 2–1 على ملعب سان سيرو في المرحلة السابقة، في حين ارغم فيورنتينا لاتسيو على اقتسام نقاط المباراة عندما تعادل معه 3–3 بفضل هدف قائده الدولي الارجنتيني غابرييل باتيستوتا.

ويعول يوفنتوس على صانع العابه الدولي الفرنسي زين الدين زيدان العائد بعد ايقافه مباراة واحدة، بالاضافة الى الدولي اليساندرو دل بييرو والهداف اليوغوسلافي داركو كوفاسيفيتش.

وسجل كوفاسيفيتتش، لاعب ريال سوسييداد الاسباني السابق، 3 اهداف في مباراتين 2 منها في مرمى انتر ميلان، وواحد في مرمى بولونيا (2–صفر) في المرحلة قبل الماضية، علما بانه دخل احتياطيا في الاخيرة .

وفي باقي المباريات، يلعب بولونيا الثاني عشر مع بيروجيا العاشر، وانتر ميلان السادس مع باري الثالث عشر، وليتشي الرابع عشر مع كالياري السابع عشر، وريجينا التاسع مع ميلان الرابع وحامل اللقب، وروما الخامس مع بارما الثالث، واودينيزي السابع مع تورينو الخامس عشر، وفينيتسيا السادس عشر مع فيرونا الحادي عشر.

اسبانيا

يبدو ديبورتيفو المتصدر ضامنا احراز النقاط الثلاث عندما يستضيف على ملعبه «ريازور» ريال سوسييداد صاحب المركز الثامن عشر في المرحلة الرابعة والثلاثين من بطولة اسبانيا لكرة القدم بعد غد الاحد.

وسيحاول ديبورتيفو، الساعي الى احراز اللقب للمرة الاولى في تاريخه، المصالحة مع جمهوره بعد خسارته امام رايو فاليكانو صفر–2 في المرحلة السابقة، بالاضافة الى احتفاظه بفارق النقاط الخمس التي تفصله عن اقرب منافسيه ريال مدريد وبرشلونة اللذين يلعبان اليوم السبت مع راسينغ سانتاندر السادس عشر واشبيلية العشرين الاخير على التوالي.

ويلعب اليوم ملقة الثاني عشر مع رايو فاليكانو الثامن، وبلد الوليد الحادي عشر مع اسبانيول السابع، ونومانسيا الخامس عشر مع سرقسطة الرابع، واتلتيك بلباو الرابع عشر مع سلتا فيغو التاسع، وفالنسيا الخامس مع اتلتيكو مدريد التاسع عشر.

وتختتم المرحلة الاحد، فيلتقي بيتيس الثامن عشر مع الافيس السادس، واوفييدو السابع عشر مع مايوركا العاشر.

برنامج بطولات انكلترا واسبانيا وايطاليا

وفي ما يلي برنامج مباريات بطولات انكلترا واسبانيا وايطاليا المقررة السبت والاحد والاثنين:

ـ انكلترا (المرحلة الرابعة والثلاثون):

– الجمعة:
برادفورد سيتي – دربي كاونتي
ايفرتون – ليفربول

– السبت:
ساوثمبتون – مانشستر يونايتد
تشلسي – ميدلزبره
استون فيلا – ليستر سيتي
شيفيلد ونزداي – سندرلاند
توتنهام – ويمبلدون
وست هام – كوفنتري

– الاحد:
نيوكاسل – ليدز
واتفورد – ارسنال

– الاثنين: (المرحلة الخامسة والثلاثون):
مانشستر يونايتد – تشلسي
دربي كاونتي – ساوثمبتون
سندرلاند – برادفورد

– الاربعاء:
ليستر سيتي – توتنهام

ـ اسبانيا (المرحلة الرابعة والثلاثون):

– السبت:
ملقة – رايو فاليكانو
بلد الوليد – اسبانيول
نومانسيا – سرقسطة
برشلونة – اشبيلية
اتلتيك بلباو – سلتا فيغو
فالنسيا – اتلتيكو مدريد
ريال مدريد – راسينغ سانتاندر

– الاحد:
ديبورتيفو كورونا – ريال سوسييداد
بيتيس – الافيس
اوفييدو – مايوركا

ـ ايطاليا (المرحلة الحادية والثلاثون):

– السبت:
بولونيا – بيروجيا
انتر ميلان – باري
يوفنتوس – فيورنتينا
ليتشي – كالياري
بياتشنزا – لاتسيو
ريجينا – ميلان
روما – بارما
اودينيزي – تورينو
فينيتسيا – فيرونا

بالميراس وناسيونال اخر المتأهلين للدور الثاني في كأس ليبرتادوريس

■ كاسياس دو سول (البرازيل) ـ اف ب: بات بالميراس البرازيلي حامل اللقب وال ناسيونال الاكوادوري (المجموعة السابعة) اخر المتأهلين الى الدور الثاني من مسابقة الاندية الامريكية الجنوبية (كأس ليبرتادوريس) في كرة القدم.

وتعادل بالميراس مع مواطنه جوفنتود 2–2 على ملعب الفريدو جاكوني امام 9740 متفرج.

وسجل سيزار سامبايو (35) وروجيريو (59) هدفي بالميراس، وماوريليو (61) ولويز اوسكار (71) هدفي جوفنتود.

ورفع بالميراس رصيده الى 10 نقاط بفارق الاهداف امام ال ناسيونال الذي فاز على مضيفه ذي سترونغست البوليفي باربعة اهداف لهيريرا (8 و33) وفرنانديو (58) وافيليو اوردونيز (80) مقابل هدف لفيدال غونزاليس (36) على ملعب هرنانادو سيليس في لاباز امام 25 الف متفرج. وفي المجموعة الرابعة، خسر ريفر بلايت الارجنتيني امام ناسيونال الكولومبي 2–3. وسجل سافيولا (24) وزاباتا (35) هدفي ريفر بلايت، وكالي (8) وموارنتيس (11) واغوديلو (74 من ركلة جزاء) اهداف ناسيونال. وفاز يونيفرسيداد التشيلي على اطلس المكسيكي بثلاثة اهداف لديبغو ريفارولا (33) ورودريغو تيلو (66) وادواردو ارانسيبيا (72) مقابل هدفين لكريستيان كاسيريس (37 و46). وسبق لريفر بلايت واطلس ان تأهلا الى الدور الثاني بعدما تصدر الاول المجموعة برصيد 9 نقاط بفارق نقطة واحدة عن الثاني.

برنامج ذهاب الدور ثمن النهائي

وفي ما يلي برنامج الدور ثمن النهائي لمسابقة كأس ليبرتادوريس الامريكية الجنوبية في كرة القدم:

اتلتيكو مينيرو (البرازيل) – بارانانسي (البرازيل)
روزاريو سنترال (البرازيل) – كورينثيانز (البرازيل)
ال ناسيونال (الاكوادور) – بوكا جونيورز (الارجنتين)
تشيرو بورتينو (البارغواي) – ريفر بلايت (الارجنتين)
اطلس (المكسيك) – وجونيور (كولومبيا)
بينارول (الاوروغواي) – بالميراس (البرازيل)
امريكيا (المكسيك) – امريكا كالي (كولومبيا)
ناسيونال (الاوروغواي) – بوليفار (بوليفيا)

باير ليفركوزن يرتفع 6 نقاط في بطولة المانيا مؤقتا

■ برلين ـ اف ب: ارتفع باير ليفركوزن 6 نقاط موقتا في صدارة ترتيب الدوري الالماني لكرة القدم بفوزه على مضيفه فيردر بريمن 3–1 في افتتاح المرحلة الحادية والثلاثين.

وسجل اولف كيرستن (29) وباولو روبرتو رينك (35) والبرازيلي زي روبرتو (41) اهداف باير ليفركوزن، وديرك فلوك (86) هدف فيردر بريمن.

ورفع باير ليفركوزن رصيده الى 67 نقطة مقابل 61 لبايرن ميونيخ حامل اللقب الذي يلعب مع بوروسيا دورتموند في قمة مباريات المرحلة الاحد المقبل.

وهو الفوز الاول لباير ليفركوزن على فيردر بريمن على ارضه. وكانت البداية لمصلحة أصحاب الارض الذين كانوا قاب قوسين او ادنى من افتتاح التسجيل من هجمة مرتدة للدولي ماركو بوده الذي سدد كرة ساقطة حولها الحارس البولندي ادام ماتيشيك الى ركنية من دون نتيجة.

وتحولت السيطرة الى الضيوف الذين حسموا النتيجة في الشوط الاول بتسجيلهم ثلاثة اهداف افتتحها الدولي كيرستن (29)، ثم اضاف الدولي الالماني البرازيلي الاصل رينك الهدف الثاني بضربة رأسية اثر تمريرة من زي روبرتو (35)، قبل ان يسجل الاخير الهدف الثالث (41).

وسجل فلوك هدف الشرف لبريمن في الدقيقة 86.

وفي مباراة ثانية، مني هامبورغ بخسارة مذلة امام مضيفه اينتراخت فرانكفورت بثلاثة اهداف نظيفة سجلها غي–ميان (6 و76) ويانغ (71).

وتتابع المرحلة اليوم السبت، فيلعب فولفسبورغ مع كايزرسلوترن، واولم مع هرتا برلين، وفرايبورغ مع شالكه، وتي اس في ميونيخ مع شتوتغارت، وهانزا روستوك مع دويسبورغ، على ان تختتم الاحد المقبل بلقاء ارمينيا بيليفيلد مع اونترهاخينغ.

فان نيستلروي من ايندهوفن الى مانشستر يونايتد

■ لاهاي ـ اف ب: سيلعب مهاجم منتخب هولندا وفريق ايندهوفن رود فان نيستلروي لكرة القدم الموسم المقبل مع مانشستر يونايتد الانكليزي. وذكرت الصحف الهولندية ان رئيسي ايندهوفن ومانشستر يونايتد توصلا الى اتفاق يقضي بانتقال نستلروي، هداف الدوري الهولندي برصيد 29 هدفا، الى النادي الانكليزي الموسم المقبل من دون الكشف عن قيمة الصفقة التي قدرتها الصحف المحلية بـ30 مليون دولار، وهي الاغلى في هولندا.

وذكرت وكالة «اي ان بي» الهولندية ان فان نيستلروي (23 عاما) سبق ان اعلن لادارة النادي الهولندي عن امكانية قبوله عرض أي فريق يحلم بالانضمام الى صفوفه وخصوصا في انكلترا، علما بانه سبق وان تلقى عرضا من ارسنال.

ويغيب نيستلروي حاليا عن الملاعب بسبب اصابة في ركبته، وهو يخوض موسمه الثاني على التوالي مع ايندهوفن الذي ضمن الفوز بلقب بطل الدوري المحلي.

وسبق لنيستلروي ان دافع عن الوان دن بوش لمدة اربعة اعوام، قبل ان يلعب موسما واحدا مع هيرينفين.

استدعاء سوسا وبينتو للبرتغال لمباراة ايطاليا

■ لشبونة ـ رويترز: استدعي هومبرتو كولهو مدرب منتخب البرتغال باولو سوسا وباولو بينتو لاعبي خط الوسط للاشتراك في المباراة الودية التي يلعبها الفريق مع ايطاليا على ارضها يوم الاربعاء المقبل في اطار الاستعدادات لكأس اوروبا لكرة القدم.

وهذا هو التغيير الوحيد في الفريق الذي هزم الدنمرك الشهر الماضي في مباراة ودية.

وبعد مباراة ايطاليا يلعب الفريق البرتغالي مباراة واحدة في الاستعدادات سيتقابل بمدينة تشافيز في شمال البرتغال مع منتخب ويلز في الثاني من حزيران (يونيو) في اخر مباريات الاستعدادات.

تصفيات مونديال 2002
تشكيلة البرازيل لمباراتها ضد الاكوادور

■ ساو باولو ـ اف ب: اذاع مدرب المنتخب البرازيلي لكرة القدم واندرلي لوكسمبورغو اسماء 18 لاعبا 9 منهم محترفون في اوروبا لتمثيل بلادهم في المباراة ضد الاكوادور ضمن مجموعة اميركا الجنوبية من تصفيات مونديال 2002 المقررة في 26 نيسان/ابريل الحالي في ساو باولو. وهنا التشكيلة:

ـ للمرمى: ديدا (كورينثيانز وماركوس (بالميراس).

ـ للدفاع: كافو والداير وانطونيو كارلوس (روما) وروبرتو كارلوس (ريال مدريد الاسباني) واثيرسون (فلامينغو) وكلاوديو كاسابا (اتلتيكو).

ـ للوسط: ريفالدو (برشلونة الاسباني) وفلافيو كونسيساو (ديبورتيفو كورونا الاسباني) واليكس وسيزار سامبايو (بالميراس) وزي روبرتو (باير ليفركوزن الالماني) وفامبيتا (كورينثيانز).

ـ للهجوم: رونالدينيو (غريميو) وجيوفاني ايلبير (بايرن ميونيخ الالماني) واموروزو (بارما الايطالي) واديلسون (كورينثيانز).

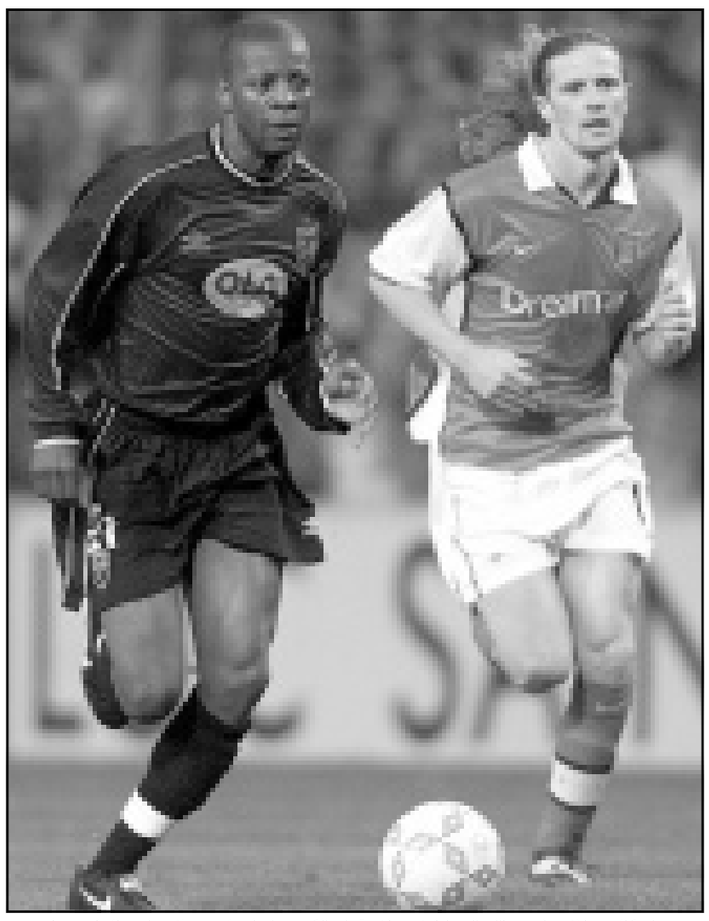

باسكال نوما لاعب لينس (الى اليسار) في منافسة على الكرة مع ايمانويل بييت لاعب ارسنال (رويترز)

كأس رابطة الاندية الفرنسية المحترفة
باريس سان جرمان يبحث عن اللقب الثالث

■ باريس ـ اف ب: يلتقي باريس سان جرمان مع غينيون (درجة ثانية) السبت على استاد فرنسا في ضاحية سان دوني الباريسية في المباراة النهائية من مسابقة كأس رابطة الاندية الفرنسية المحترفة لكرة القدم.

وتبدو كفة باريس سان جرمان راجحة لاحراز لقبه الثالث بعد عامي 95 عندما تغلب على باستيا 2–صفر، و98 بفوزه على بوردو بركلات الترجيح 4–2 بعد انتهاء الوقتين الاصلي والاضافي بالتعادل 2–2.

وبلغ باريس سان جرمان المباراة النهائية هذا الموسم بتغلبه على باستيا 4–2، في حين حجز غينيون بطاقته على حساب رد ستار (درجة ثالثة) بتغلبه عليه بركلات الترجيح 9–8 بعد تعادلهما في الوقتين الاصلي والاضافي 2–2.

يذكر ان غينيون هو الفريق الوحيد من الدرجة الثانية الذي يبلغ المباراة النهائية لكأس رابطة الاندية المحترفة.

ويحصل الفائز على 20 مليون فرنك فرنسي، والخاسر على 10 ملايين.

انيلكا يغيب عن مباراة فرنسا وسلوفينيا

ومن جهة اخرى استدعي روجيه لومير مدرب منتخب فرنسا لكرة القدم توني فيري مهاجم اولمبيك ليون ولكنه استبعد نيكولا انيلكا مهاجم ريال مدريد من المنتخب الذي اعلنه ليقابل سلوفينيا يوم الاربعاء القادم في اطار الاستعداد لكأس اوروبا.

وحل فيري الذي كانت اخر مرة يلعب فيها مع فرنسا بطلة العالم في كانون الثاني (يناير) امام بولندا محل سيلفان ويلتورد مهاجم بوردو الذي شب نزاع بينه وبين ناديه. وكان ريال مدريد قد اوقف انيلكا لغيابه عن التدريب الشهر الماضي الا انه لعب فترة قصيرة في المباراة التي فاز فيها ريال على ارض مانشستر يونايتد 3/2 في دوري الابطال الاوروبي الاربعاء.

ويري لومير ان الوقت لم يحن بعد لاستدعاء انيلكا وذلك بسبب الضجة الاعلامية التي ثارت حول خلافه مع ريال.

واختار لومير ايضا ديفيد تريزيجيه مهاجم موناكو بطل الدوري الفرنسي الموسم الحالي مفضلا اياه على يوري جوركايف لاعب كايزرسلاوترن الالماني.

وقد تأهلت سلوفينيا ايضا لكأس اوروبا التي تشترك هولندا وبلجيكا في تنظيمها هذا الصيف.

وقال لومير «هذه اول مرة نلعب فيها امام فريق سلوفينيا ويجب الا نستخف به».

تصفيات مونديال 2002

فوز باهت لمصر على جزر موريشيوس

■ القاهرة ـ اف ب: حققت مصر فوزا باهتا على جزر موريشيوس 2–صفر على استاد القاهرة الدولي في ذهاب الدور التمهيدي من تصفيات افريقيا لكرة القدم المؤهلة الى نهائيات مونديال 2002 الذي تستضيفه اليابان وكوريا الجنوبية.

وسجل محمد عمارة (14) ومحمد فاروق (75) الهدفين.

ويلتقي الفريقان ايابا الاحد المقبل في الاسكندرية. وقد تقرر اقامة مباراتي الذهاب والاياب في مصر بعد موافقة الاتحاد الدولي (فيفا) نظرا للظروف التي تمر بها موريشيوس حاليا.

وجاءت المباراة متوسطة المستوى سيطر المصريون على مجرياتها ولاحت لهم مجموعة من الفرص الحقيقية للتسجيل، لكن اداءهم لم يقنع، فضلا عن عدم ظهور نجوم المنتخب الكبار حسام حسن وعبد الستار صبري وحازم امام بمستواهم المعهود.

واربك ياسر رضوان حسابات المدرب محمود الجوهري بعد اصابته في الدقيقة 34 واضطر الى استبداله بايمن عبد العزيز.

ورغم ان هدف محمد عمارة جاء مبكرا ظن معه المصريون ان الاهداف ستتوالى على مرمى موريشيوس لكن شيئا من هذا لم يحدث، وكاد مارك ان يدرك التعادل في الدقيقة 25 لكن الحارس نادر السيد انقذ الموقف.

ولاحت فرصة لابراهيم سعيد الذي قاد هجمة راوغ خلالها اكثر من لاعب لكنه تسديدته ارتدت من العارضة (30)، وتبعه انفراد لصبري اخفق خلاله في التهديف.

وبقيت السيطرة مصرية من دون خطورة على مرمى موريشيوس حتى اشرك الجوهري محمد فاروق مكان حازم امام ونجح في اضافة الهدف الثاني من اول لمسة له للكرة من ضربة رأسية (75).

حسام حسن كابتن فريق مصر (الى اليمين) بنفرد بالكرة (رويترز)

كأس ابطال الاندية الاسيوية

الهلال السعودي الى المباراة النهائية

■ الرياض ـ اف ب: بلغ الهلال السعودي، بطل مجموعة غرب اسيا، المباراة النهائية لمسابقة كأس ابطال الاندية الاسيوية في كرة القدم بفوزه على سامسونغ الكوري الجنوبي 1–صفر على استاد الملك فهد الدولي في الرياض.وسجل البرازيلي سيرجيو هدف المباراة الوحيد في الدقيقة 11.

ويلتقي الهلال في المباراة النهائية اليوم السبت مع جوبيلو ايواتا الياباني حامل اللقب او بيروزي الايراني.

وعزز الهلال حظوظه لاحراز لقب المسابقة للمرة الثانية بعد عام 1991 عندما تغلب على الاستقلال الايراني.

واهدر مهاجمو الهلال العديد من الفرص السهلة على مدار الشوطين بعد السيطرة الميدانية والانطلاقات السريعة لسامي الجابر واحمد الدوخي. وكاد الهلال ان يفتتح التسجيل في الدقيقة الثانية عندما تلقى عبدالله الجمعان كرة عرضية على طبق من ذهب من الجابر لكنه سددها ضعيفة ارتدت من الحارس كيم واي هوان.

وزاد الهلال ضغطه بفضل تحركات الجابر الذي صال وجال وسط الملعب وشكل خطورة كبيرة على دفاع الفريق الكوري، وكان وراء الهدف الوحيد في الدقيقة 11 عندما راوغ اكثر من لاعب ومرر الكرة الى سيرجيو المنفرد الذي تابعها داخل الشباك. واهدر نواف التمياط فرصتين ثمينتين في الدقيقتين 37 و42.

في المقابل بدا الفريق الكوري بعيدا عن مستواه ولم يشكل خط هجومه خطورة على الدفاع السعودي باستثناء تسديدة فيتالي علت عارضة الحارس محمد الدعيع.

وواصل الهلال اهدار الفرص السهلة في الشوط الثاني، وتلاعب الجابر بمدافعي سامسونغ وانفرد بالحارس لكنه سدد بين يديه، قبل ان ينتفض الكوريون وكانوا قاب قوسين او ادنى من ادراك التعادل بواسطة فيتالي من تسديدة قوية اثر تمريرة من كو يونغ تصدى لها الدعيع ببراعة.

وسنحت فرصة ذهبية للهلال لاضافة هدف ثان اثر هجمة قادها محمد لطف الذي مرر الكرة الى التمياط ومنه الى الجابر الذي سددها بقوة لكنها لامست شباك المقص الايسر للمرمى سامسونغ. ورد كانغ بتسديدة مماثلة حولها الدعيع الى ركنية، ثم انفرد سيرجيو بالدعيع وسدد بمحاذاة القائم الايمن. واعطى دخول المخضرم يوسف الثنيان مكان الجابر دعما جديدا للهجوم السعودي، ومرر الثنيان كرة بينية الى سيرجيو لكنه سددها خارج الشباك (80).

ـ مثل الهلال: محمد الدعيع– احمد الدوخي واحمد خليل وعبدالله الشريدة ومحمد لطف وخميس العويران وعمر الغامدي (تركي القحطاني) ومحمد الشلهوب وسامي الجابر (يوسف الثنيان) وعبدالله الجمعان (نواف التمياط) وسيرجيو.

ـ مثل سامسونغ: كيم داي هوان– لي بيونغ (كي كيونغ) وسول ايك وكانغ داي وكيم جون وو وكيم جاي شين وشيلغ هونغ وكو يونغ سو (سو يونغ) وهوانغ سو (لي جي) ودينيس لامتينوف وفيتالي.

ولحق جوبيلو ايواتا الياباني حامل اللقب بالهلال السعودي الى المباراة النهائية لمسابقة كأس ابطال الاندية الاسيوية في كرة القدم بفوزه على بيروزي الايراني 2–صفر على استاد الملك فهد الدولي في الرياض ضمن الدور نصف النهائي.

وسجل تاكاهارا (65) وماكاياما (90) الهدفين.

وكان الهلال تأهل الى المباراة النهائية المقررة السبت في الرياض بفوزه على سامسونغ الكوري الجنوبي 1–صفر.

العين يستعيد صدارة بطولة الامارات

■ دبي ـ اف ب: استعاد العين صدارة الدوري الاماراتي لكرة القدم بفوزه على ضيفه الاهلي 1–صفر على استاد القطارة في ختام المرحلة التاسعة عشرة. وسجل هلال سعيد هدف المباراة الوحيد في الدقيقة 55.

ورفع العين رصيده الى 40 نقطة بفارق نقطة واحدة امام النصر، في حين تجمد رصيد الاهلي عند 29 نقطة وتراجع الى المركز السادس.

وصعد الجزيرة الى المركز الخامس برصيد 31 نقطة بسحقه ضيفه الخليج 4–صفر في خورفكان.

وسجل العاجي جويل تييهي (66) والنيجيري ايمانويل (82) ومحمد حسن (89 من ركلة جزاء و90).

وفي مباراة ثالثة في دبي، فاز الشباب على الامارات بثلاثة اهداف لوليد عبيد (12) وعبد الرحمن فاضل (72) والغاني ادامو بابا (85).

العربي والتضامن الاحد في نهائي كأس الكويت

■ الكويت ـ اف ب: يلتقي العربي حامل اللقب مع التضامن بعد غد الاحد في المباراة النهائية من مسابقة كأس امير الكويت الثامنة والثلاثين لكرة القدم.

وكان العربي احرز اللقب في الموسم الماضي بفوزه على الساحل 2–صفر رافعا رصيده الى 10 القاب في المسابقة، وهو تأهل الى المباراة النهائية هذا الموسم بفوزه على السالمية بركلات الترجيح 3–1 بعد تعادلهما سلبا في الوقتين الاصلي والاضافي الاثنين الماضي.

من جانبه، لم يحرز التضامن اي لقب في مسابقة الكأس علما بأنه بلغ المباراة النهائية للمرة الخامسة على حساب القادسية بالهدف الذهبي 2–1. وكان المركز الثالث من نصيب السالمية الذي تغلب على القادسية 3–صفر في غياب نجمي الاخير بشار عبدالله وعلى مروي.

وتبدو كفة العربي راجحة للاحتفاظ باللقب بعدما صار اختصاصيا في مسابقات الكؤوس اذ سبق ان احرز كأس ولي العهد في بداية الموسم قبل ان يهبط الى دوري الدرجة الاولى، وهو يرمي الى ارضاء جماهيره وحفظ ماء وجهه بكأس الامير قبل البدء من جديد في الموسم المقبل.

ويعول العربي على مهاجم من طراز فريد في الملاعب القطرية هو البرازيلي كلاوديو صاحب الاهداف الحاسمة.

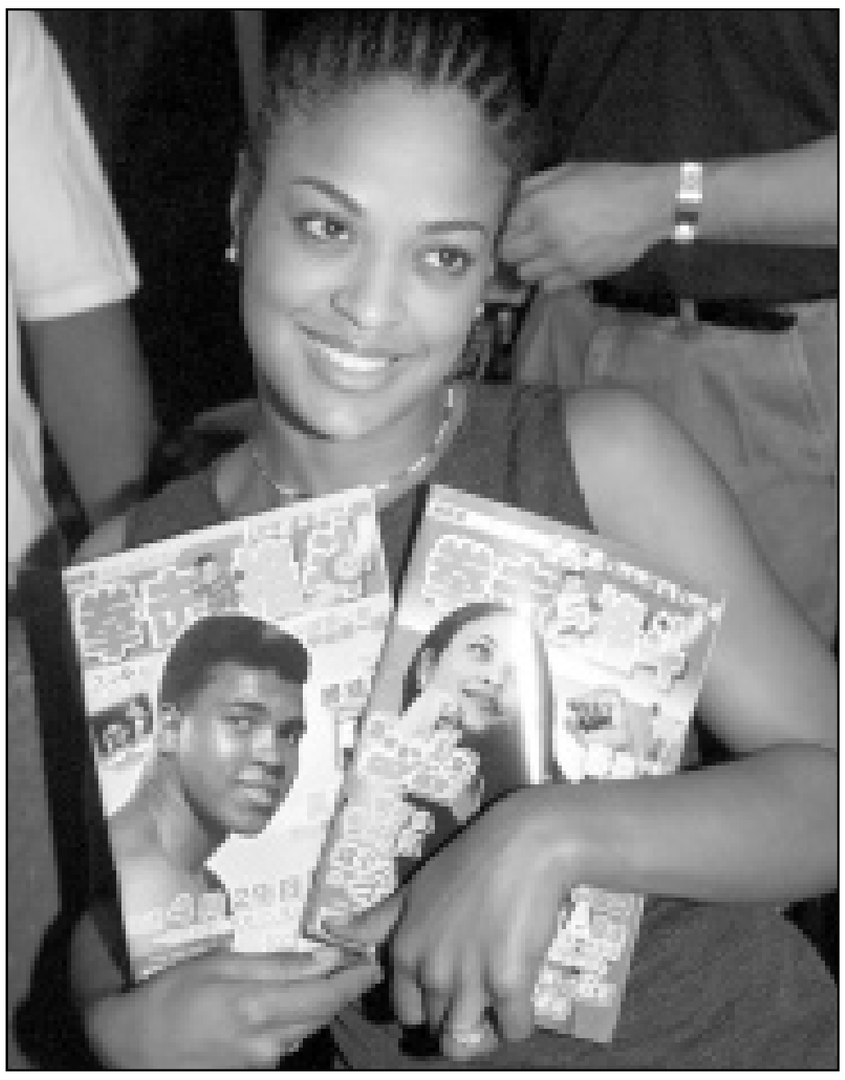

الملاكمة الشابة ليلى ابنة اسطورة الملاكمة محمد علي تحمل مجلات الملاكمة الصينية التي تظهر هي على غلاف احداها وتظهر صورة والدها في شبابه على غلاف الاخرى، خلال زيارتها لمدينة «جوانجزو» الصينية حيث تلعب مباراة ضد كريستنا لينج (اف ب)

بطولة مجلس التعاون الخليجي:

قطر تحتفظ بلقب الرجال وتضيف لقب الناشئين

■ الكويت ـ اف ب: احتفظت قطر بلقب الرجال في بطولة دول مجلس التعاون الخليجي الثامنة واضافت لقب البطولة الاولى للناشئين في العاب القوى التي اقيمت في الكويت بعدما رفعت رصيدها الى 11 ذهبية في الفئة الاولى و16 ذهبية في الفئة الثانية.

وحلت السعودية في المركز الثاني (7 و3) والكويت في الثالث (4 و1) وعمان رابعة (1 في الرجال) فيما لم تحرز الامارات والبحرين اي ميدالية من اللون الاصفر.

وهنا نتائج اليوم الاخير:

ـ الرجال:

110 م حواجز:

1– السعودي مبارك عطا 26ر14 ثانية

2– الكويتي على الشوراب 96ر14

3– القطري مبارك خصيف 01ر15

ـ 1500 م:

1– السعودي عثمان عثمان 90ر46ر3 دقائق

2– القطري محمد احمد سليمان 13ر48ر3

3– الكويتي بشار عثمان 20ر52ر3

ـ 5 الاف م:

1– القطري خميس سيف الدين 59ر03ر15 دقيقة

2– القطري عبد العزيز عبد الرحمن 60ر03ر15

ـ 10 الاف م:

1– القطري وليد المصباحي 00ر18ر52 دقيقة (رقم جديد)

2– الكويتي محمود غلوم 00ر59ر52

3– الكويتي جاسم المشموم 00ر59ر54

ـ التتابع 4 مرات 400 م:

1– الكويت 34ر06ر3 دقائق (رقم جديد)

2– قطر 48ر06ر3

3– السعودية 26ر13ر3

ـ نصف الماراتون:

1– القطري احمد صالح 38ر11ر1 ساعة

2– العماني احمد الرواحي 00ر12ر1

3– السعودي محمد عقدي 55ر15ر1

ـ العشارية:

1– القطري احمد موسى 7222 نقطة (رقم جديد)

2– السعودي اكرم مبارك 6610

3– الكويتي فهد المرشاد 6348

ـ الوثب العالي:

1– السعودي عمر سرحي 09ر2 م

2– القطري على الفدعق 06ر2

3– السعودي ماجد المانع 00ر2

ـ الوصثبة الثلاثية:

1– السعودي سالم الاحمدي 50ر16 م (رقم جديد)

2– القطري محمد حمدي عوض الله 47ر16

3– الكويتي مرزوق اليوحة 16ر16

ـ الكرة الحديد:

1– القطري بلال سعد 19ر19 م (رقم جديد)

2– الكويتي احمد ابل 59ر18

3– السعودي خالد الخالدي 20ر18

ـ المطرقة:

1– الكويتي ناصر الجار الله 49ر68 م (رقم جديد)

2– القطري حمد الجفيري 64ر58

3– القطري حمد صالح المهدي 40ر58

ـ الناشئون:

110 م حواجز:

1– القطري نسيم ابراهيمي 80ر13 ثانية

2– الكويتي احمد الحربي 27ر14

3– السعودي صالح ابو عايش 45ر14

ـ 3 الاف م:

1– القطري ابو بكر كمال 95ر23ر8 دقائق

2– السعودي معجب البيشي 56ر18ر9

3– السعودي عطا الله العنزي 20ر40ر9

ـ التتابع 400 + 300 + 200 + 100 م (مسابقة جديدة):

1– قطر 67ر57ر1 دقيقة

2– الكويت 95ر57ر1

3– عمان 42ر09ر2

كريم العلمي بدور الثمانية في بطولة مونت كارلو للتنس

■ موناكو ـ رويترز: صعد المغربي كريم العلمي لدور الثمانية لبطولة مونت كارلو للتنس بفوزه على النرويجي كريستيان رود 6/3 و1/6 و6/7.

كما فاز المصنف التاسع الاسباني اليكس كوريتخا على الارجنتيني خوان ايجناسيو شيلا 3/6 و3/6 في الدور الثالث للبطولة التي تبلغ قيمة جوائزها 2,95 مليون دولار.

وبعد ان فجر السلوفاكي دومينيك هرباتي مفاجأة واخرج المصنف الاول الروسي يفغيني كافلنيكوف من البطولة فاز اليوم على الفرنسي ارنو كليمان 4/6 و5/7.

كما صعد الاسباني خوان كارلوس فيريرو لدور الثمانية بفوزه على الارجنتيني فرانكو اسكيلاري 2/6 و6/4.

وفي هيلتون هيد (الولايات المتحدة) ـ بلغت الفرنسية ماري بيرس والاسبانية كونشيتا مارتينيز والامريكية مونيكا سيليش والاسبانية ارانتشا سانشيز المصنفات اولى وثانية وثالثة ورابعة على التوالي ربع نهائي دورة هيلتون هيد الامريكية الدولية في كرة المضرب البالغة قيمة جوائزها 1,08 مليون دولار.

وفي المرحلة الثالثة، فازت بيرس على الاسرائيلية آنا سماشنوفا 6–1 و6–2، ومارتينيز على الارجنتينية فلورانسيا لابات 6–3 و6–صفر، وسيليش على الروسية ايلينا ليخوفتسيفا 6–4 و6–2 و7–6 (7–5)، وسانشيز على السويسرية باتي شنايدر 7–5 و6–1.

وفي المباريات الاخرى، فازت الجنوب افريقية اماندا كوتزر المصنفة ثامنة على الروسية ايلينا ديمنتييفا 6–2 و6–4، والكندية يانا نيدلي على الامريكية ليزا رايموند 6–2 و6–3.

وخسرت الروسية آنا كورنيكوفا المصنفة سادسة امام الرومانية روكساندرا دراغومير 7–6 (7–2) و3–6 و3–6، والامريكية ايمي فرايزر السابعة امام الاسترالية يلينا دوكيتش 2–6 و2–6.

وفي بودابست بلغت الاسبانية انجيليس مونتوليو والهولندية كريستي بوغيرت المصنفتان رابعة وسابعة على التوالي الدور ربع النهائي بفوز الاولى على الالمانية ايلينا فاغنر 5–7 و6–2 و6–1، والثانية على الروسية لينا كراسنوروكايا 6–4 و6–3.

وخرجت النمسوية سيلفيا بيلشكه والتشيكية ادريانا جيرسي المصنفتان اولى وسادسة على التوالي من ثمن النهائي بخسارة الاولى امام المجرية كاتالين ماروسي 5–7 و1–6، والثانية امام السويسرية ميروسلافا فافرينيك 7–6 (7–4) و6–7 (3–7) و6–4.

وفي ربع النهائي، تلعب مونتوليو مع فافرينيك، وبوغيرت مع ماروسي، والايطالية تاتيانا غاربين مع البيلاروسية اولغا بارابانتشيكوفا، والفرنسية ساره بيتكوفسكي المصنفة ثانية مع الاسبانية ماريا انطونيا سانشيز لورنزو.

اللاعب الاسباني اليكس كورتيخا (اف ب)

اللاعبة الاسبانية ارانيسا سانشيز (رويترز)

الدوري الامريكي لكرة السلة للمحترفين

برنامج الدور الأول من البلاي أوف

■ واشنطن ـ ا ف ب: ينطلق غدا السبت الدور الأول من الادوار النهائية (البلاي أوف) من دوري كرة السلة الامريكي للمحترفين.

وتأهل 16 فريقا الى البلاي اوف 8 من المنطقة الشرقية هي ميامي هيت ونيويورك هورنتس وتورونتو رابتورز وديترويت بيستونز وميلووكي باكس، و8 من المنطقة الغربية هي يوتا جاز وسان انطونيو سبيرز حامل اللقب ومينيسوتا تمبر وولز ولوس انجليس ليكرز وبورتلاند ترايل بلايزرز وفينيكس صنز وسياتل سوبر سونيكس وساكرا منتو كينغز.

وكان انديانا، متصدر المجموعة الوسطى، توج بطلا للمنطقة الشرقية برصيد 56 فوزا و26 خسارة، تلاه ميامي هيت، متصدر مجموعة الاطلي (52 مقابل 30)، ثم تلاه نيويورك نيكس (50 مقابل 32).

وتصدر لوس انجليس ليكرز الترتيب العام للدوري وتوج بطلا للمنطقة الغربية بعدما حل في المركز الاول لمجموعة الهادي برصيد 67 انتصارا و15 خسارة، تلاه يوتا جاز متصدر مجموعة الغرب الاوسط (55 مقابل 27)، ثم بورتلاند ترايل بلايزرز وصيف بطل مجموعة الهادي (59 مقابل 23).

ودرجت العادة في الدوري الامريكي للمحترفين ان يلعب متصدر المنطقة مع صاحب المركز الثامن الاخير فيها، والثاني مع السابع، والثالث مع السادس، والرابع مع الخامس.

ويتأهل الفريق الذي يسبق منافسه الى تحقيق 3 انتصارات من 5 مباريات الى الدور الثاني.

وهنا برنامج مباريات الجولة الاولى من الدور الاول (ترتيب الفرق بين قوسين):

ـ السبت:

ـ المنطقة الشرقية:

ميامي هيت (2) ـ ديترويت بيستونز (7)

تشارلوت هورنتس (4) ـ فيلادلفيا سفنتي سيكسرز (5)

ـ المنطقة الغربية:

سان انطونيو سبيرز (4) ـ فينيكس صنز (5)

يوتاجاز (2) ـ سياتل سونيكس (7)

ارتفاع المعروض النقدي العماني

■ مسقط ـ رويترز: اظهرت بيانات للبنك المركزي الصحافي نشرت الجمعة ارتفاع المعروض النقدي في السلطنة (م 2) بنسبة 6,6 في المئة الى 2,27 مليار ريال (5,896 مليار دولار) من 2,13 مليار ريال في 1998.

وزاد المعروض النقدي (ام 1) الاضيق نطاقا 1,2 في المئة الى 509 ملايين ريال في 1999 من 503 ملايين ريال في العام السابق عليه.

وزادت اشباه النقود (الودائع بالريال وبالعملة الاجنبية) 0,6 في المئة الى 1,76 مليار ريال العام الماضي من 1,75 مليار ريال في العام السابق عليه.

وعزا البنك المركزي الزيادة في المعروض النقدي الى الارتفاع الكبير في حجم العملة خارج البنوك التجارية الذي قفز 13,8 في المئة الى 273,5 مليار ريال العام الماضي من 240,5 مليون ريال في 1998.

الدولار يساوي 0,385 ريال عماني.

اول معرض تجاري تركي باثينا

■ اثينا ـ أف ب: سجلت اليونان وتركيا خطوة جديدة على طريق تقاربهما بافتتاح اول معرض للمنتجات التجارية التركية بمشاركة 80 شركة تركية في صالة «السلام والصداقة» في نيو–فالير بين اثينا وبيريا.

والمعرض الذي افتتح الخميس ويستمر اربعة ايام، يغطي تقريبا كافة القطاعات الصناعية والتجارية التركية من النسيج والالبسة الى الحلي والمنتجات الكهربائية والصباغ والسيراميك والزجاج والبورسلين.

ومن المقرر ان ينظم اليونانيون معرضا في اسطنبول خلال سنة.

ويعقد على هامش المعرض مؤتمر يستمر يومين هدفه تنشيط التعاون في مجالات الخدمات المصرفية والتأمينات وسوق المال، والسياحة والنقل والتجارة والصناعة، لا سيما البناء والورش البحرية.

ويشارك في المؤتمر مسؤولون حكوميون بينهم وزير الصناعة والتجارة التركي احمد كينان تسانريكولو.

وقال رئيس المجلس اليوناني التركي لرجال الاعمال بانايوتيس كوتسيكوس ان «السوق التركية باتت اكثر جذبا للاستثمارات اليونانية والاجنبية في بلد يعد 65 مليون نسمة».

واليونان التي بدأت مسيرة التقارب مع تركيا قبل حوالى ستة اشهر، هي الشريك التجاري السادس عشر لانقرة التي تحتل المرتبة الثامنة في قائمة الشركاء التجاريين لاثينا.

قرار بانشاء منطقة نقدية ثانية بغرب افريقيا في 2003

■ اكرا ـ اف ب: قررت ست دول اعضاء في المجموعة الاقتصادية لدول افريقيا الغربية انشاء منطقة نقدية مشتركة بحلول كانون الثاني (يناير) 2003.

واكد بيان صدر في ختام قمة مصغرة لها الدول مساء الخميس في اكرا انه من المقرر ان هذه المنطقة النقدية التي تضم غامبيا وغانا وغينيا وليبيريا ونيجيريا وسيراليون التي لا تتداول بالفرنك الافريقي، ستندمج لاحقا مع المنطقة التي تتداول بهذا الفرنك والتي تضم بصورة اساسية دولا فرانكوفونية اعضاء في الاتحاد الاقتصادي والنقدي لافريقيا الغربية.

وسينجم عن هذا الاندماج تشكيل منطقة نقدية موحدة.

8 مليارات دولار انفقها المواطنون خارج المملكة العام الماضي

تشكيل هيئة عليا للسياحة بالسعودية يستهدف السوق المحلي والخليجي اساسا

دبي ـ «قدس برس»:

وافق مجلس الوزراء السعودي مؤخرا على انشاء هيئة عليا للسياحة لغرض تنمية القطاع السياحي في البلاد كرافد اقتصادي وتذليل معوقات نموه ومنح القطاع الأهلي الدور الرئيس في تنميته.

وتلقى المشتغلون في صناعة السياحة في العالم القرار السعودي قرار تشكيل الهيئة التي يرأسها الأمير سلطان بن عبد العزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء بتفاؤل بالنظر الى حجم الامكانيات التي يمكن ان يضخها المستثمرون السعوديون في هذه الصناعة الناشئة في البلاد وأثر ذلك على السياحة بشكل عام في المنطقة.

الا ان العديد من المراقبين ما زال ينظر الى هذا القرار بحذر نظرا للوضع الخاص للملكة العربية السعودية التي تضم مدينتي مكة والمدينة المقدستين عند المسلمين والتزامها بتطبيق مبادئ الشريعة الاسلامية في الكثير من التعاملات الاجتماعية لا سيما وأن النشاط السياحي عادة ما يصحبه بعض التجاوزات التي لا تتناسب مع هذا الوضع. وجاء في حيثيات القرار الذي اصدره مجلس الوزراء السعودي الذي اجتمع الاثنين الماضي برئاسة الملك فهد إنه تقرر إنشاء «الهيئة العليا للسياحة» ويكون لها شخصية اعتبارية مستقلة وترتبط برئيس مجلس الوزراء ويكون مقرها الرئيس مدينة الرياض ولها انشاء فروع أو مكاتب حسب الحاجة.

وأوضحت مواد القرار أن الغرض الأساسي من انشاء الهيئة الاهتمام بالسياحة في المملكة وتنميتها وتطويرها والعمل على تعزيز دور قطاع السياحة وتذليل معوقات نموه باعتباره رافدا مهما من روافد الاقتصاد الوطني ويضطلع القطاع الأهلي بالدور الرئيس في إنشاء المنشآت السياحة الاستثمارية. ومن بين السياسات العامة للهيئة العمل على التنسيق مع دول العالم لتنشيط السياحة نحو المملكة العربية السعودية.

ويرى مراقبون أن وجود وزير الداخلية السعودي عضوا في هذه الهيئة يعتبر أحد المؤشرات نحو النية لمنح تسهيلات كبيرة في مجال تأشيرات الدخول للبلاد التي تمنح عادة لرعايا دول المنطقة وفق شروط ضيقة، بالاضافة الى تغيير بعض النظم التي تخص تحرك المقيمين في خطوة لتشجيع السياحة الداخلية.

كما ستتولى الهيئة اقامة مركز معلومات شامل وإعداد خطة إعلامية لتشجيع السياحة وتنشيطها وذلك بعد التنسيق مع الجهات ذات العلاقة وإصدار المواد الإعلامية اللازمة.

ووصف مستثمر سعودي يعمل في مجال الفنادق قرار انشاء هيئة سعودية مستقلة للسياحة بأنه جاء في الوقت الذي تشهد فيه المملكة نقلات اقتصادية كبيرة في الانفتاح الاقتصادي الخارجي وتشجيع المستثمرين.

وتوقع فيصل البشر رئيس مجلس ادارة شركة الفنادق ان يشهد القطاع السياحي حركة كبيرة واستثمارات تنقل القطاع من كونه مجرد نشاط هامشي الى قطاع صناعة واعدة لها اسهام كبير في الدخل الوطني.

وأشار البشر في تصريحات صحافية الى ان اختيار الأمير سلطان بن عبد العزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والطيران والمفتش العام رئيسا للهيئة العامة للسياحة يترجم أهميتها وتقدير ما لها من دور في دعم عجلة الاقتصاد الوطني. كما أنه مؤثر واضح وعامل من العوامل القوية التي ستساعد بلا شك على انجاح عمل هذه الهيئة وفق تقديره.

وبينت احدى الاحصاءات أن اجمالي ما انفقه المواطنون السعوديون على السياحة في الخارج عام 1997 بلغ نحو 31 مليار ريال (حوالي 8 مليارات دولار) بما نسبته 5,6 في المئة من الناتج المحلي الاجمالي لنفس السنة. ومما لا شك فيه أن ذلك يمثل استنزافا للاقتصاد الوطني ينبغي الحد منه بتغيير توجهات السياحة لدى المواطنين السعوديين والمقيمين نحو السياحة الداخلية.

وقالت تقارير صحافية سعودية ان مستثمرين سعوديين بدأوا في التوجه للقطاع السياحي إذ رصدت مجموعة المركز العالمي للتسويق اكثر من 300 مليون ريال خلال السنوات الخمس القادمة للاستثمار في المجال السياحي.

وقال رئيس المجموعة عبد الله العثيم في تصريحات لصحيفة (الرياض) الجمعة ان آفاق الاستثمار السياحي في المملكة (مبشرة بعد ان استكملت معظم البنى والتجهيزات الأساسية من طرق معبدة ومطارات ووسائل اتصالات).

وحول حجم انفاق المواطن السعودي على السياحة في الخارج قال العثيم ان احصاءات مؤكدة تقول ان السعوديون انفقوا 500 مليون دولار خلال مهرجان التسوق في دبي العام الماضي، وهذا يشكل جزءا بسيطا من العملات الأجنبية التي تنفق على السياحة الخارجية.

وتذخر المملكة العربية السعودية بالكثير من المميزات الطبيعية التي تؤهلها للعب دور مهم في قطاع السياحة الاقليمية في المنطقة. فهي من جهة تشهد اجواء معتدلة اغلب أيام العام ولا سيما في المنطقة الجنوبية حيث توجد غابات كثيفة وأودية تكثر فيها العديد من انواع الحيوانات الأليفة والمفترسة مثل النمور والذئاب.

وينظر المسؤولون في دول الخليج العربي إلى التجربة التي نجحت فيها دبي في مجال خلق نشاط سياحي يتوقع له ان يشكل 20 في المئة من اجمالي دخل الامارة مع نهاية العام القادم.

النشاط السياحي المصري بسيناء يقلص السياحة الاسرائيلية بايلات

■ القدس المحتلة ـ «قدس برس»: افادت مصادر سياحية اسرائيلية ان النشاط السياحي المصري على طول شواطئ سيناء يشكل منافسا قويا لحركة السياحة الاسرائيلية في منطقة ايلات على البحر الاحمر.

وذكرت صحيفة (هآرتس) في عددها الصادر الجمعة ان المطار الدولي المصري في طابا الذي سيبدأ في العمل اعتبارا من تشرين أول (اكتوبر) المقبل سيعزز حركة السياحة الى الفنادق المصرية في طابا ونويبع وشرم الشيخ الامر الذي سيجعل منها منافسا قويا للفنادق المنتشرة في منتجع ايلات.

وادعت الصحيفة ان اتفاقات السلام الموقعة مع مصر نصت على ان يكون مطار العقبة ـ ايلات هو المطار الدولي الوحيد في المنطقة.

ومع ذلك صرح رئيس اتحاد الفنادق في ايلات اهارون ديكل بأنه لا يمكن منع السياح من الهبوط في مطار طابا المصري وان الطريقة الوحيدة للتقليل من حجم الضرر هو التعاون مع مصر بحيث يتمكن السائحون القادمون الى ايلات من استخدام مطار طابا المصري.

من ناحية اخرى اوضح غابي سلوف احد كبار المستثمرين الاسرائيليين في قطاع السياحة ان اسعار الاقامة في الفنادق المصرية في سيناء اقل بنسبة تتراوح بين 25 في المئة الى 30 في المئة عن الاسعار في الفنادق الاسرائيلية في ايلات.

فعلى سبيل المثال تبلغ تكلفة المبيت في احد فنادق ايلات 125 دولارا للغرفة المزدوجة بينما تبلغ تكلفة غرفة مماثلة في احد الفنادق المصرية في سيناء 67 دولارا.

وعلى صعيد النشاط الفندقي في الاراضي المصرية قالت الصحيفة انه اعتبارا من حزيران (يونيو) المقبل سيتم على بعد سبعة عشر كيلومترا من الحدود الدولية تدشين مجمع الفنادق المصري في طابا الذي سيضم ستة فنادق ضخمة تعود لشركات فندقية عالمية هي: هايبت. وسوبيتال. وسويس ـ آين. وانتركونتننتال وستقام في المنطقة كازينوهات ومطاعم وملاعب للغولف وقاعات للمؤتمرات.

ومع اكتمال هذا المشروع ستكون الفنادق قادرة على توفير 1800 غرفة فندقية بالاضافة الى اماكن لاقامة الفين من العاملين.

ولن تقتصر المنافسة على الجانب المصري فحسب بل انها ستأتي من الاردن كذلك حيث تجري الاستعدادات خلال هذا الشهر لتدشين فندق «موفنبيك» في العقبة الذي سيحتوي على 230 غرفة فندقية واجنحة واسعة لاستقبال السائحين.

الامارات تتجه لشراء طائرة ايرباص عملاقة

■ باريس ـ رويترز: قال مصدر بصناعة الطائرات الخميس ان شركة طيران الامارات المملوكة لحكومة دبي في طريقها لتصبح أول شركة طيران تعلن نيتها شراء طائرة ايرباص الجامبو العملاقة ايه3 اكس.اكس.

وقال تقرير مقتضب في مجلة لوبوان الفرنسية الاسبوعية ان الشركة ستعلن في القاهرة خططها لشراء الطائرة العملاقة التي تسع 555 مقعدا والتي تأمل ايرباص في تدشينها بحلول نهاية العام الحالي على ان يبدأ تسليمها بحلول عام 2005.

وأكد المصدر لرويترز فحوى التقرير وقال انهم يتوقعون ان تشارك ايرباص في الاعلان الذي من المنتظر ان يصدر بالقاهرة في مطلع الاسبوع المقبل.

ولم يتسن على الفور الاتصال بمسؤولين في شركة طيران الامارات للحصول على تعقيب. واكتفى متحدث باسم ايرباص بالقول بان طيران الامارات بين 20 شركة طيران تجري مفاوضات مع ايرباص على شراء طائرة الركاب العملاقة الجديدة. ويريد كونسرتيوم ايرباص انتاج هذه الطائرة لانهاء احتكار شركة بوينغ الامريكية ابرز منافسيه لسوق طائرات الجامبو بطائرتها 747. لكن المشروع تباطأ بسبب شكوك بشأن الطلب العالمي.

وقالت بوينغ مرارا انها تعتقد انه لا مكان في السوق لطائرة اكبر من طائراتها الجامبو.

وقال نويل فورجيار رئيس ايرباص الاسبوع الماضي ان لديه خمس شركات طيران على الاقل مستعدة لدعم طائرة الجامبو العملاقة وان لديه «ثقة معقولة» في امكانية تدشينها اواخر العام الحالي.

وستكون طيران الامارات اول شركة تؤكد رسميا اعتزامها شراء الطائرة. لكن مجلس ادارة ايرباص لم يخول بعد فريق المبيعات توقيع عقود لبيع الطائرة، ولذلك فمن المحتمل ان تكتفي طيران الامارات باعلان خطط لشراء عدد معين من الطائرات في حالة مضي ايرباص قدما في المشروع.

14 مليار دولار لاعلانات الادوية بامريكا

■ واشنطن ـ اف ب: انفقت شركات الادوية العام الفائت 13,9 مليار دولار على الاعلانات والدعاية لمنتجاتها لدى الاطباء وشركات الاعلانات.

واكدت مؤسسة آي ام اس هيلث الخاصة للمعلومات الصحية في تقرير حديث ان النفقات التي شملت الاعلانات التلفزيونية والصحافية والعينات المجانية للاطباء زادت بنسبة 11% عن 1998.

وقال التقرير ان معظم النفقات ذهبت للدعاية لدى الاطباء والمستشفيات حيث لم تتجاوز تكاليف الاعلانات الموجهة مباشرة الى المستهلك 1,8 مليار دولار.

وتجاوزت النفقات الاعلانية التلفزيونية 1,1 مليار دولار، بزيادة 70% عن العام الذي سبقه، في حين بلغت النفقات على الاعلانات في الصحف اكثر بقليل من 700 مليون دولار.

وانفقت شركة شيرنغ–بلاو 137,4 مليون دولار على اعلانات دواء كلاريتين المضاد للحساسية، في حين انفقت فايزر 93 مليون دولار للفياغرا، وانفقت وورنر لامبرت 55 مليون دولار لدواء ليبيتور الخافض للكولسترول.

سيليس للهاتف المحمول ترد على الحكومة اللبنانية وتستنجد بفرنسا

■ بيروت ـ اف ب: ردت شركة الهاتف النقال سيليس، وهي فرع لشركة فرانس تيليكوم، علنا اليوم الخميس على التهديدات التي اطلقتها الحكومة اللبنانية بفسخ العقد معها ومع منافستها ليبانسيل في حال لم تقوما بتعويض الخزينة عن اخلالهما بالعقود وتسديد الفوائد في مهلة شهر.

وتتهم الحكومة اللبنانية كلا من شركتي سيليس وليبانسيل (التي تملك شركة سونيرا الفنلندية 14% منها) بالاخلال ببنود العقد الموقع معهما وتطالبهما بتعويض قيمته 300 مليون دولار وليس 600 مليون دولار كما اعلن على اثر جلسة مجلس الوزراء الاربعاء الماضي. ومساء الخميس، قام مسؤولون من شركة سيليس برفقة السفير الفرنسي فيليب لوكورتييه باستفسار رئيس الحكومة سليم الحص ووزير الاتصالات عصام نعمان عن قرارات الحكومة.

وحملت الصحف الصادرة الجمعة رد الشركة على اتهامات الحكومة في بيان اعلاني عرضت فيه عددا من الحجج التقنية.

وتعتبر سيليس انها «احترمت دوما بنود العقد ولا تعترف بالتالي بارتكابها اي انتهاك».

وفي موضوع التهديد بفسخ العقد، تعتبر سيليس ان العقد ينص على طريقة قانونية يفترض اتباعها وهي عرض الخلاف على لجنة تنسيق (بين الدولة والشركتين) ثم تعيين خبير ثم اللجوء الى محكمة تحكيم في مرحلة لاحقة.

وكانت سيليس وليبانسيل وقعتا مع الدولة اللبنانية عقدا على طريقة بناء واستغلال ثم تسليم (بوت) لمدة 12 عاما (سنتان خيار)، منها سبعة اعوام ونصف العام بصفة امتياز حصري. وتقول سيليس ان لديها 365 الف مشترك، بينما تعلن ليبانسيل عن 265 الفا، اي ما مجموعه 630 الف مشترك.

وتشير سيليس في بيانها الى انه «من المؤسف ان لا ياخذ مجلس الوزراء في الاعتبار قواعد قانونية اساسية (...) وان يحرق المراحل بتوجيه انذاره».

وقالت شركة سيليس ان «خطأنا يكمن ربما في اننا اخذنا على محمل الجد رغبة الحكومة اللبنانية في تشجيع المستثمرين»، معلنة انها استثمرت 370 مليون دولار في لبنان وسددت 360 مليون دولار للخزينة اللبنانية واوجدت 3 الاف فرصة عمل.

امريكا تدعو الدول المغاربية لخفض الحواجز التجارية البينية لاجتذاب استثمارات اجنبية وتعزيز قدرتها التنافسية

واشنطن ـ «القدس العربي»:

قال نائب وزير المالية، ستيوارت آيزنستات، إن هناك تقدماً على صعيد تطوير المزيد من التجارة والتبادل التجاري بين الولايات المتحدة ومنطقة المغرب العربي، إلا أنه شدد على إن دول المنطقة بحاجة لفعل المزيد من أجل تخفيض الحواجز الاقتصادية فيما بينها حتى يتسنى لها بالتالي التنافس عالمياً.

جاء هذا في كلمة ألقاها آيزنستات الثلاثاء الماضي في الاجتماع الوزاري السنوي الثاني للشراكة الاقتصادية بين الولايات المتحدة وشمال إفريقيا في واشنطن العاصمة.

وقال آيزنستات إن الهدف من هذه الشراكة هو تعزيز العلاقة الثنائية بين الولايات المتحدة والجزائر والمغرب وتونس، مشيرا الى ان من شأن تنمية يقودها القطاع الخاص أن تساعد على كسر الحواجز في قطاع التجارة بين دول المنطقة، وزيادة فرص النمو الاقتصادي فيها.

واضاف المسؤول الامريكي إنه كان مسروراً لأن لجنة توجيه جديدة ستشكل لتعزيز التعاون الاقتصادي بين الشركاء.

وستتألف لجنة التوجيه من سفراء كل من الجزائر والمغرب وتونس في واشنطن، حيث سيعملون عن قرب مع مسؤولين كبار في وزارة الخارجية ويكونون على اتصال استشاري مع وكالات امريكية اقتصادية حكومية أخرى، من أجل مراقبة التقدم على أصعدة نوعية ترويج الاستثمار، والمساعدة التقنية، والبرامج التعليمية المقررة للسنة المقبلة، كما قال آيزنستات.

وفيما يلي نص كلمة آيزنستات:

يسعدني أن أخاطب هذا الاجتماع الوزاري السنوي الثاني للشراكة الاقتصادية بين الولايات المتحدة وشمال إفريقيا. إنها لمناسبة عظيمة أن أرى أصدقاء من المنطقة، وأن أراجع نشاطات الشراكة على مدى السنة المنصرمة، وأن أنظر الى الأمام مع توقع استمرار النمو والتنمية في كل من الاقتصادات الثلاثة التي تشملها هذه المبادرة.

حين قمت بزيارة المغرب وتونس في صيف العام 1998، تأثرت جداً برغبة أرباب الأعمال والمسؤولين الحكوميين بتوسيع نطاق العلاقات الاقتصادية وصياغة روابط تجارية أوثق مع الولايات المتحدة.

وقد عدت لتونس، منذ عشرة أيام فقط، وإن كان ذلك لمناسبة حزينة، مترئساً الوفد الامريكي للمشاركة في جنازة الرئيس التونسي السابق الحبيب بورقيبة. وآمل أن أعود الى المنطقة في وقت ما هذا الصيف، أو الخريف، لمتابعة شراكتنا الامريكية–الشمال إفريقية.

ومن ضمن صلاحياتي، حين كنت وكيل وزير خارجية، سعيت الى تشجيع حوار معزز مع حكومات كل من الجزائر والمغرب وتونس على مستوى مسؤولين كبار، وذلك لتشجيع زيادة في التبادل التجاري والاستثمار واستحداث الوظائف في هذه المنطقة التي يقطنها حوالى 70 مليون شخص.

وقد اتخذ هذا الحوار صيغة الشراكة الاقتصادية بين الولايات المتحدة وشمال إفريقيا، وله مكوّنان أساسيان: 1) تعزيز العلاقة الثنائية بين الولايات المتحدة والدول الثلاث الأعضاء؛ و2) كسر الحواجز التجارية بين دول المنطقة، وزيادة امكانيات النمو الذي ستساعد على تحقيقه تنمية يقودها القطاع الخاص.

لقد برهنا عن التزامنا للمكوّن الأول للتعاطي الوثيق مع المغرب وتونس والجزائر، على مدى السنة الماضية. إذ قام عدد من زملائي––روبرت ماليت ومولي وليامسون عن وزارة التجارة، وجيمس هارمون وماريا هالي عن بنك التصدير والاستيراد، ومارك فان ديرواتر عن أوبيك، وغيرهم––بزيارة الى المنطقة عام 1999 كجزء من شراكتنا إلتقوا هناك نظراءهم الحكوميين. وبنفس الأهمية، وإلتقوا رجال أعمال في المغرب وتونس والجزائر من أجل استقصاء أحوال الأسواق، والحاجات، والفرص لمشاريع تجارية مربحة، من مصدرها.

وكخطوة لمضاعفة تعزيز العلاقات الثنائية، يسعدنا أن تكون حكومة المغرب قد عقدت اتفاقية "تيفا"، وهي اتفاقية إطار للتجارة والاستثمار معنا. لقد عقد مجلس "تيفا" الامريكي–المغربي أول اجتماع له في تشرين الأول (أكتوبر) الماضي، والذي كان بمثابة تبادل مثمر جداً في الشؤون التجارية والاستثمارية. كما أن كلا من الجزائر وتونس في صدد مراجعة مسودة اقتراحات امريكية لتوقيع اتفاق مماثل مع كل من حكومتيهما. ومن شأن توقيع اتفاق "تيفا" أن يبعث بإشارة إيجابية جداً الى المستثمرين المحتملين. وإننا نشجع كلا من تونس والجزائر على الرد سريعاً على مسودة الاقتراحات تلك. وما أن تأخذ "تيفا" مكانها الصحيح في كافة البلدان الثلاثة، حتى يتوفر إطار عمل شامل لمعالجة قضايا التجارة والاستثمار التي من شأنها جلب المكاسب لكل من تلك الدول، وللمنطقة برمتها.

أما لناحية المكوّن الثاني للشراكة الاقتصادية بين الولايات المتحدة وشمال إفريقيا، فإن من شأن الوصول الى الأسواق العالمية الكبيرة، القاعدة الأوسع للمستهلك أن يزيد جاذبية السوق الشمال إفريقي زيادة هامة.

إننا ندرك أن الحواجز أمام التدفق الحر للتبادل التجاري بين بلدانكم لا يمكن أن تزال بين ليلة وضحاها، إلا أننا نشجعكم على أن تقدروا المنافع التي قد تنجم عن سوق إقليمية أوسع، وأن تتخذوا الخطوات اللازمة لإزالة تلك الحواجز.

ان الحوار المتواصل يوفر استمرارية لنشاطات الشراكة. ولهذا السبب أشعر بسرور لإعلان آلان لارسون هذا الصباح عن إنشاء لجنة توجيه للشراكة. وهذا أمر أحبذه بقوة. وستتألف لجنة التوجيه من سفراء كل من الجزائر والمغرب وتونس في واشنطن، حيث سيعملون عن قرب مع مسؤولين كبار في وزارة الخارجية، ويكونون على اتصال استشاري مع وكالات امريكية اقتصادية حكومية أخرى، من أجل مراقبة التقدم على أصعدة نوعية ترويج الاستثمار، والمساعدة التقنية، والبرامج التعليمية المقرر تنفيذها على مدى العام القادم. وستضمن لجنة التوجيه الجديدة هذه أن يحدث التقدم والمتابعة في الفترة ما بين اجتماعاتنا الوزارية السنوية.

لم يكن الهدف من الشراكة أبداً أن تكون برنامج مساعدات، بل على العكس، كانت مصممة لأن تربط ما بين المهارة ورأس مال القطاع الخاص––في المنطقة وفي الولايات المتحدة––لإيجاد استثمارات مستدامة تولد وظائف، وتعزز النمو، وتبني ازدهار المنطقة واستقرارها.

ان تدفق رأس المال الاستثماري الى هذه الدول التي توفر مناخاً استثمارياً مواتياً––مناخاً تنظيمياً شفافاً ويمكن التكهن بتطوراته، وقوة عاملة متعلمة، تقاربية طبيعية مع أسواق قوية أخرى، قطاع خاص نابض ومستقل، وبنية تحتية راسخة، ليشجع اقامة مشاريع تجارية جديدة.

ان المناخ "التجاري الودي" انما تقيمه الحكومات البعيدة النظر التي تعمل على استحداث الإصلاحات اللازمة––تكون أحياناً مؤلمة وغير شعبية سياسياً––من أجل إرساء الأرضية العملية للنمو المستدام.

وهذا يشمل خفض دور الحكومة في الاقتصاد، تحرير النظام التجاري عبر تخفيض التعريفات واجراءات أخرى، والاستثمار في رأس المال البشري في البلاد عن طريق رفع نسب الإنفاق على التعليم والصحة.

ففي تلك الحالة فقط، تثبت نشاطات القطاع الخاص وتترسخ وتزدهر، فتوفر الوظائف التي طالت الحاجة اليها. إن نشاطات الشراكة للسنة القادمة والتي أعلن عنها وكيل الوزارة لارسون هذا الصباح، كان قد تم اختيارها بدقة لكي تساعد في تلك الإصلاحات البنيوية.

وللاعتراف بالفضل حيث ينبغي ذلك، لقد قامت كل واحدة من هذه الدول الثلاث بإصلاحات اقتصادية جريئة وشجاعة.

فعلى سبيل المثال:

● أقدمت تونس على خصخصة 3 شركات إسمنت كبيرة في السنة 99/1998، مع طرح قائمة بأسماء شركات إضافية معروضة للبيع هذه السنة. لقد عززت الحكومة معايير المراقبة المصرفية وساعدت عمليات الدمج المصرفي على توحيد القطاع المالي في تونس.

● تمكن المغرب من الحصول على ربح صاف بلغ 700 مليون دولار لخزينته، وذلك من بيعه الرخصة الثانية شركة غلوبال سيستيمز كومنيكشنز (للهاتف الخليوي). إن جاذبية هذه الشركة تبشر خيراً لناحية عمليات خصخصة مقبلة. إن اعتماد تلك الأموال لمشاريع القطاع الاجتماعي سيساعد في معالجة حاجات الفقر والتنمية الريفية في المغرب.

● إن لدى الفريق الاقتصادي الجديد في الجزائر تحت رعاية الرئيس بوتفليقه، خططاً طموحة في مجالات الخصخصة، وإصلاح النظام المصرفي، والجهود المتواصلة في قطاع الإسكان.

لقد علمت أنه في لقاءات هذا الصباح، عبر كل واحد من الوزراء عن قلقه حيال أعباء ديونهم الخارجية. لقد اتخذت كل واحدة من تلك الدول خطوات، على مدى عدة سنوات مضت، لتخفيف أعباء ديونها. وأنا أهنئكم على هذا.

في الوقت الحالي، ليست لدينا السلطة الشرعية للشروع بمقايضة الديون مع تلك الدول. إلا أننا نؤمن، ومن ناحية جوهرية أكثر، أن أفضل الأساليب لمعالجة أعباء الديون هو الحذر المالي المتواصل والإصلاحات البنيوية التي من شأنها أن تستحث المزيد من النمو والاستثمار.

بإمكاننا التحدث عن سياسات الحكومات وبإمكاننا التحدث عن المعامل والمصافي والبنوك التي ستقام في المنطقة. ولكن هناك مورداً جوهرياً لمبادرة النمو هذه، ألا وهو الشعب. لهذا السبب إنني أتطلع قدماً الى تبادل أقوى بين الشعوب في السنة القادمة، حيث ستكون أمام منظمي شركات الكهرباء وعملاء تجارة الأسهم أو مدراء دوائر الضريبة في المنطقة فرصة لقاء نظرائهم من الامريكيين وتبادل الخبرات معهم، والمشاركة ببرامج تدريبية،

كما سيزور مدراء امريكيون الدول الثلاث لتشاطر الخبرات والمهارات ورؤية الأسواق الشمال إفريقية رؤية مباشرة. وهذا التبادل بين الشعوب سيكون من أولى أولوياتنا على مدى السنة المقبلة.

وإذ نتطلع قدماً، نرى أن أهدافنا من أجل نمو الاقتصاد واستقراره في شمال إفريقيا إنما طموحة. ويسعدنا أن وافق الكونغرس على رصد 5 ملايين دولار لتمويل مبادرتنا لشمال إفريقيا لهذه السنة المالية.

وفي جهودنا لدعم النمو الاقتصادي وبزوغ سوق مغرب عربي إقليمي حقيقي، قد تكون برامج المساعدة التقنية، على سبيل المثال، قابلة للتطبيق في الدول الثلاث كافة وبالتالي تشاطر الاستفادة من الخبرات الامريكية في المنطقة برمتها. وبتقديرنا فان اية دولة لن تنعم بكامل الفوائد الاقتصادية أو الإصلاحية ما لم تزال الحواجز التجارية الإقليمية. إنكم شركاء تجاريون طبيعيون، ونأمل أن نعمل معكم على إزالة تلك الحواجز التجارية الأمر الذي سيعود بالفائدة المشتركة لكل من بلدانكم.

ان حكومة الولايات المتحدة مستمرة في دعم التطلعات الاقتصادية للمغرب والجزائر وتونس. وأنا مسرور للنشاط والزخم المستمرين لهذه الشراكة.

واني أتطلع قدماً للعمل عن قرب في هذا المجهود، من خلال صلاحياتي الجديدة نائبا لوزير المالية وكلي امل ان تتواصل عمليات وأن أتأمل تواصل الإصلاح الاقتصادي، والنمو والتقدم في تلك الدول الثلاث، وآمل في رؤية تطور سوق شمال إفريقية مندمجة. وشكراً.

نص البيان الختامي لاجتماعات الشراكة الاقتصادية بين الولايات المتحدة والمغرب والجزائر وتونس

■ استضاف وكيل وزارة الخارجية للشؤون الاقتصادية، وشؤون الأعمال والزراعة، ألان لارسون، مأدبة غذاء وندوة أعمال وزارية ناجحة يوم 18 نيسان (أبريل) للشراكة الإقتصادية للولايات المتحدة وشمال إفريقيا. وتحدث فيها الى ممثلي تسعين شركة امريكية كل من وزير مالية الجزائر عبد اللطيف بن اشينهو، والمغرب فتح الله ولعلو ونائب وزير خارجية تونس طاهر السيود. وتمحورت خطابات المتحدثين على فرص الاستثمار في شمال افريقيا والتطورات الاقتصادية هناك.

وكان من المشاركين من الحكومة الامريكية نائب وزير المالية ستيوارت آيزنستات، ومساعد وزير التجارة بات مالوي، ونائبة رئيس بنك الاستيراد والتصدير غلوريا ماكيب، ونائبة رئيس مؤسسة الاستثمارات الخاصة في الخارج جوان لوغ–كندر، وممثلون عن مكتب الممثل التجاري الامريكي، والوكالة الامريكية للتنمية الدولية ووكالة التجارة والتنمية.

وتحدث في اللقاء مديرون كبار من شركات "لوسنت تكنولوجيز" و"جنرال الكتريك" و"اف سي شيفر" وقادوا النقاش بين القطاعين الخاص وممثلي الحكومة بشأن مناخ الاستثمار والأعمال في بلدان المغرب العربي.

وكانت الولايات المتحدة قد أعلنت في 1998 اطلاق الشراكة الإقتصادية للولايات المتحدة وشمال إفريقيا، وهي مبادرة استهدفت تشجيع النمو الذي يقوده القطاع الخاص والتكامل الاقتصادي الاقليمي المغاربي.

ومن خلال الشراكة هذه تهدف الولايات المتحدة الى:

– تشجيع حوار سياسي رفيع المستوى يرمي الى ترويج الاصلاح والتحرير الإقتصاديين.

– توفير منبر لدول المغرب العربي يمكنها من خلاله التعامل مع مستثمرين امريكيين محتملين.

– توفير مساعدات فنية مركزة وبرامج تدريب ترمي الى مساعدة حكومات المغرب العربي على تحسين مناخاتها الخاصة بالأعمال والاستثمار.

وبالتنسيق مع الشراكة، كان في عداد كبار زوار الحكومة الامريكية الى المنطقة خلال العام المنصرم نائب وزير التجارة ماليت، ورئيس بنك الاستيراد والتصدير هارمون، ونائب رئيس مؤسسة الاستثمارات الخاصة لما وراء البحار فان ديواتر، ومساعدا وزيرة الخارجية انديك وووكر. كما زادت وكالات الحكومة الامريكية الخاصة بالتجارة والاستثمار نشاطاتها في المنطقة.

وخلال 1999، أسست الوكالة الأميركة للتنمية الدولية «شبكة تكنولوجيا عالمية» في بلدان المغرب الثلاثة، والهدف منها مساعدة رجال أعمال في الولايات المتحدة والمغرب العربي على الاتصال بعضهم ببعض بشأن فرص التجارة والإستثمار.

كما بدأت الوكالة دراسات حول انظمة الاستثمار في بلدان المغرب الثلاثة. وقد تم تسليم هذه الدراسات الى حكومتي المغرب وتونس وهي تشكل أسس بحث مزيد من الخطوات بهدف تشجيع النمو الذي يقوده القطاع الخاص، والتجارة والاستثمارات. وتوشك الدراسة الخاصة بالجزائر على الانتهاء.

وفي كانون الثاني (يناير) 2000 أكدت الولايات المتحدة تقديم أموال اضافية للمساعدات الفنية، برعاية الشراكة، لأغراض تحسين مناخ التجارة والاستثمار في شمال افريقيا. وتعمل الولايات المتحدة مع الحكومات الثلاث لوضع اللمسات النهائية على برامج مساعدات فنية وتدريب.

وفي العام المقبل سنعمل مع بلدان المغرب العربي بهدف توسيع طاقاتها على الإستفادة بالكامل من تكنولوجيا المعلومات والإندماج بصورة أكمل في الاقتصاد العالمي.

كما ستنظم مؤسسة الاستثمارات الخاصة في الخارج مؤتمر استثمار في المنطقة لجمع رجال أعمال امريكيين مع زبائن وشركاء محتملين لهم.

وستلتئم لجنة توجيه تتألف من سفراء المغرب وتونس والجزائر لدى الولايات المتحدة ونائب مساعد وزيرة الخارجية لشؤون الشرق الأدنى بصورة دورية لتنسيق النشاطات والبرامج.

200 شركة للكمبيوتر والمعلوماتية من 18 دولة تشارك بمعرض جيتكس القاهرة 2000 لتكنولوجيا المعلومات

القاهرة ـ «قدس برس»:

تنطلق غدا الأحد فعاليات معرض «جيتكس القاهرة 2000» بمشاركة أكثر من 200 شركة من 18 دولة. ومن المتوقع أن يستقطب جيتكس القاهرة، الذي يستمر حتى يوم الأربعاء المقبل، أكثر من 30 ألف زائر من التجار والمتخصصين في قطاع تكنولوجيا المعلومات الراغبين في التعرف على أحدث التطورات المسجلة في هذا القطاع الحيوي.

وقالت ديانا ليكيج مديرة معرض جيتكس القاهرة 2000 ان المعرض «يعد أكبر وأهم حدث لتكنولوجيا المعلومات في مصر وشمال أفريقيا وحوض البحر المتوسط». وأضافت «نحن سعداء بمستوى الاهتمام الذي حظي به المعرض من قبل الشركات الدولية الراغبة في عرض أحدث منتجاتها وخدماتها المختلفة للسوق المصرية» مشيرة الى أن المؤشرات الخاصة بحجم السوق المصرية والمناخ الاستثماري الذي توفره هذه السوق «تعد من أبرز الأدلة على فرص النمو المتاحة لشركات تكنولوجيا المعلومات في أسواق المنطقة».

واستقطب معرض جيتكس القاهرة نخبة من كبرى شركات تكنولوجيا المعلومات العاملة في كندا والصين وقبرص ومصر وفرنسا وألمانيا وهونغ كونغ والأردن والهند وإيطاليا ولبنان وماليزيا وهولندا والسعودية وسنغافورة والإمارات وبريطانيا والولايات المتحدة.

وسيقام بالتزامن مع المعرض العديد من الفعاليات التي تهدف إلى تطوير خبرات ومعارف الزائرين.

ويضاف إلى ذلك الإعلان المنتظر لوزارة الاتصالات والمعلومات خلال معرض «جيتكس القاهرة 2000» عن التفاصيل الخاصة بمشروع «القرى الذكية» التي ستقام في مدينة 6 أكتوبر والاسكندرية ومدينة الشروق قبل نهاية العام الحالي.

وتنظم شركة مايكروسوفت خلال مشاركتها في معرض جيتكس القاهرة 2000 مؤتمر «تيك. إد 2000» الذي يتضمن ندوات وورش عمل للتدريب التقني خلال مدة المعرض. وستتناول فعاليات المؤتمر الذي يعد أكبر مؤتمر لمستخدمي تقنيات مايكروسوفت تنظمه الشركة في الشرق الأوسط ستة تطبيقات مختلفة منها: ويندوز 2000 وقواعد البيانات «إش. كيو. إل» ونظم دورات العمل المؤسسية «إكستشينج» وكذلك تخصصات تلقى اهتمام خاص من كافة المطورين والمبرمجين المصريين وهما أدوات التطوير الحديثة التي تضم تقنيات التعريب القياسي ومجموعة أخرى من البرامج المختلفة.

كما ستنظم «سيسكو سيستمز» دورات تدريبية لعملائها ووكلائها في أسواق المنطقة من خلال مجموعة من المتخصصين في برامجها التدريبية من أوروبا والولايات المتحدة. وتهدف هذه الدورات إلى تعريف عملاء ووكلاء وموزعي منتجات سيسكو سيستمز في أسواق المنطقة بأحدث تقنياتها الخاصة بالإنترنت ودورها في تطوير الأعمال وتحسين القدرات التنافسية للشركات المستخدمة لها في السوق.

ويوفر منتدى «جيتكس القاهرة للموزعين» الذي تنظمه «آي. تي. بي» لكبرى الشركات التي تقدم خدمات ومعلومات حول قطاع تكنولوجيا المعلومات في الشرق الأوسط مناخا مثاليا للتجار والموزعين للالتقاء بعدد كبير من نخبَة من التجّار والمتخصصين في صناعة تكنولوجيا المعلومات.

وسيساهم المنتدى في إطلاع المتخصصين على أحدث التطورات والتغيرات التي طرأت على قطاع تكنولوجيا المعلومات في أسواق المنطقة والأسواق العالمية.

ويقام بالتزامن مع الحدث معرض «سوق القاهرة للكمبيوتر 2000» وهو الجزء المخصص للبيع بالتجزئة ضمن معرض جيتكس القاهرة 2000 والذي استقطب أكثر من 38 ألف زائر خلال دورة العام الماضي. واستقطب «سوق الكمبيوتر» لهذا العام أكثر من ضعفي عدد الشركات التي شاركت في الدورة الأولى.

وسيتم إعداد مساحة خاصة للشركات التي تحظى بدعم مايكروسوفت تحت اسم «قرية مايكروسوفت أو. إي. إم». وسيضم مجموعة من الشركات التي تبيع برامج جاسوب من إنتاج مايكروسوفت.

كما يضم المعرض جناحا آخر تحت اسم «كمبيوتر مول» وسيضم عددا كبيراَ من الشركات المتخصصة في بيع برامج وأجهزةَ الحاسَوب الشخصية بالإضافة إلى قسم آخر يحمل اسم «سور الأزبكية للتكنولوجيا» وهو عبارة عن جناح خاص مقسم إلى وحدات صغيرة بنفس المساحة يتم تأجيرها لشركات تكنولوجيا المعلومات بهدف مساعدة التجار والمستوردين والمصنعين على تصريف المخزون لديهم من منتجات تكنولوجيا المعلومات المختلفة.

وستكون الإضافة الجديدة لمعرض جيتكس القاهرة 2000 حفل توزيع جوائز مجلة «إنترنت شوبر 2000» والذي تنظمه شركة أميريكان إنترنت. كوم (ماكلير ميديا سابقا) ومجموعة «تي4إس» صاحبة الامتياز بإدارة أعمال الشركة في الشرق الأوسط.

وسيتم تخصيص جوائز تقديرية تقدم للشركات والمتخصصين في قطاع تكنولوجيا المعلومات في الشرق الأوسط وذلك خلال احتفال خاص تقيمه مجلة «إنترنت شوبر» التابعة للمجموعة.

6,9 تريليون دولار حجم تجارة الانترنت المتوقعة بحلول عام 2004

■ نيويورك ـ رويترز: قالت شركة ابحاث امريكية في تقرير ان حجم التجارة العالمية عبر الانترنت سيصل الى 6,9 تريليون دولار في عام 2004 وان دول منطقتي اسيا والمحيط الهادي وغرب اوروبا ستسجلان اكبر نمو في العامين القادمين.

واضافت شركة ابحاث فوريستر ريسيرش في تقريرها ان امريكا الشمالية تمثل غالبية تلك التجارة لكنها تتوقع ان تنحسر هيمنة المنطقة.

ومن المتوقع ان تسيطر امريكا الشمالية على نصف اجمالي المبيعات الالكترونية في عام 2004 لكن قيمة صادرات التكنولوجيا لمنطقة اسيا والمحيط الهادي عبر الانترنت من المتوقع ان تبلغ 1,6 تريليون دولار.

ومن المتوقع ان يبلغ حجم التجارة الالكترونية لاوروبا الغربية 1,5 تريليون دولار بينما من المتوقع ان يصل حجم تجارة امريكا اللاتينية الى 82 مليار دولار في عام 2004.

وستقود البرازيل خطوات المنطقة. وقال التقرير ان من المتوقع ان يزداد حجم التجارة عبر الانترنت في البرازيل بنسبة 165 في المئة في عامي 2003 و2004.

ارتفاع ارباح مايكروسوفت بنسبة 23%

■ سياتل ـ رويترز: قالت شركة مايكروسوفت لصناعة برامج الكمبيوتر ليل الخميس ان ارباحها للربع الثالث من السنة المالية الحالية زادت بنسبة 23 في المئة متجاوزة توقعات وول ستريت رغم ضعف الطلب على اجهزة الكمبيوتر الشخصي.

واضافت مايكروسوفت ان ارباحها الصافية في الاشهر الثلاثة المنتهية في الحادي والثلاثين من اذار (مارس) ارتفعت الى 2,39 مليار دولار اي بواقع 43 سنتا للسهم مقارنة مع 1,91 مليار دولار او 35 سنتا للسهم في الفترة المماثلة من السنة المالية السابقة.

وكان خبراء وول ستريت يتوقعون ان تحقق مايكروسوفت ارباحا بواقع 41 سنتا للسهم.

وتصنع مايكروسوفت نظام التشغيل المعروف باسم (ويندوز) الذي تستخدمه حوالى 80 في المئة من اجهزة الكمبيوتر الشخصي. وبلغت ايرادات مايكروسوفت في الربع الثالث 5,66 مليار دولار مقارنة مع 4,6 مليار دولار في الفترة المماثلة قبل عام.

وقالت الشركة ان عائدات التشغيل قبل خصم الضرائب بلغت 2,73 مليار دولار في حين اضافت المكاسب الاستثمارية 885 مليون دولار اخرى.

وقال جون كونورز كبير المديرين الماليين لمايكروسوفت في بيان ان الطلب على اجهزة الكمبيوتر الشخصية كان ضعيفا في الربع الثالث وان الشركة تلزم الحذر بشأن النمو في المستقبل القريب.

مكدونالدز تربح 451 مليون دولار في 3 أشهر

■ شيكاغو ـ رويترز: أعلنت شركة مكدونالدز أكبر سلسلة مطاعم للوجبات السريعة في العالم الخميس ان أرباحها في الربع الاول من العام ارتفعت بنسبة 12 في المئة بفضل مبيعات قوية في الاسواق الامريكية والاوروبية.

وقالت الشركة ان صافي ارباح الربع الاول بلغت 450,9 مليون دولار اي ما يعادل 33 سنتا للسهم الواحد مقارنة مع 402,7 مليون دولار اي 29 سنتا للسهم في الفترة نفسها من العام الماضي.

وقالت شركة فيرست كول/طومسون فاينانشال للابحاث في وقت سابق ان هناك اجماعا بين محللي وول ستريت على ان الشركة ستسجل ارباحا بما يعادل 32 سنتا للسهم.

وقال جاك غرينبرغ رئيس مكدونالدز لرويترز «تظهر الارباح ان هناك قوة دفع قوية خاصة في الولايات المتحدة واوروبا. كما تحسنت اسواق اسيا بشكل مثير وهو ما يسعدنا كثيرا».

وتساهم فروع مكدونالدز في الولايات المتحدة واوروبا بنحو 80 في المئة من عائد عملياتها.

صعود ارباح امبريال اويل الكندية للنفط 727% بثلاثة اشهر

■ كالغاري ـ رويترز: قالت شركة امبريال اويل اكبر شركات النفط الكندية الخميس ان ارباحها الصافية قفزت بنسبة 727 في المئة في الربع الاول من هذا العام وارجعت هذا الى ارتفاع اسعار مبيعاتها من النفط والغاز الطبيعي والبنزين وغيره من المنتجات البترولية.

وعلى مدى الاسبوع اعلنت شركات صن كور انريجي والبرتا انريجي وبان كنديان بتروليوم وكنديان اوكسيدنتال بتروليوم ارباحا قياسية للربع الاول من العام بسبب صعود اسعار الخام في تلك الفترة.

وقالت امبريال اويل المملوكة بنسبة 70 في المئة لشركة اكسون موبيل النفطية الامريكية ان ارباحها في الاشهر الثلاثة المنتهية في الحادي والثلاثين من آذار (مارس) قفزت الى 269 مليون دولار كندي (185 مليون دولار امريكي) او ما يعادل 63 سنتا كنديا للسهم من 37 مليون دولار كندي او تسعة سنتات كندية للسهم في الفترة المماثلة من العام الماضي.

وتعادل هذه النتائج الارباح التي تحققت في الربع الاول من عام 1997 والتي كانت مستوى قياسيا مرتفعا للشركة.

وقفزت الايرادات الى 4,1 مليار دولار كندي من 2,4 مليار في الاشهر الثلاثة الاولى من العام الماضي.

وتراجع اجمالي الانتاج النفطي للشركة الى متوسط يومي قدره 254 الف برميل في اليوم من 265 الف برميل، بينما قفز متوسط السعر الذي حصلت عليه مقابل كل برميل من المبيعات الى 38,89 دولار كندي من 16,26 دولار.

المدافعون عن البيئة وحقوق الانسان يشددون ضغوطهم على شركات النفط

لندن ـ كورالي شوب:

تواجه الشركات النفطية الغربية من الاسكا الى كولومبيا ومن نيجيريا الى بورما، انتقادات المدافعين عن البيئة وناشطي حقوق الانسان الذين يذهبون الى حد شراء اسهمها بغية التمكن من عرقلة نشاطها من الداخل.

وقال اليكس فاينس الباحث في منظمة «هيومان رايتس ووتش» في لندن ان «مجموعات الدفاع عن البيئة ناشطة منذ عشرات الاعوام بينما لم يهتم ناشطو حقوق الانسان بعمل الشركات النفطية الا منذ حوالى خمسة اعوام"، موضحا ان حركتهم هذه «تندرج في اطار اكبر هو العولمة".

وصرح ارت فان دن هوك المسؤول في المنظمة غير الحكومية «اويل ووتش يوروب» التي تتمركز في امستردام ان «قضايا البيئة وحقوق الانسان مرتبطة ارتباطا وثيقا وخصوصا في مجال الصناعة النفطية".

وقد واجهت الشركات النفطية البريطانيتان «بي بي اموكو» و"بروميير اويل» والاميركية «اوكسيدانتال بتروليوم» ضغوطا مرتبطة بحماية البيئة وحقوق الانسان.

وردت الشركات بالاشارة الى انها باتت تراعي اكثر فاكثر هذه القضايا. كما هددت الحكومة البريطانية شركة «بروميير اويل» باتخاذ اجراءات قانونية في حقها في حال رفضت مغادرة بورما بسبب اوضاع حقوق الانسان في هذا البلد.

ونددت رانغون باجراء الحكومة البريطانية في حين اعلنت الشركة النفطية عدم نيتها مغادرة بورما.

اما السكان المدنيون فيستخدمون وسائل ضغط قد تصل الى حدود التهديد بالانتحار الجماعي. وهذا ما فعله خمسة الاف من هنود «يوا» يعيشون في غابة الامازون في كولومبيا ضد شركة «اوكسيدانتل بتروليوم» لمنعها من حفر آبار في اراضيهم.

وتمكنت المنظمة البيئية الدولية «غرينبيس» (السلام الاخضر) من ارغام شركة «شل» البريطانية الهولندية على التراجع عن مشروع اغراق منصة الحفر النفطية «برنت سبار" في 1995 عبر شن حملة واسعة لمقاطعة محطاتها في اوروبا.

واستكملت «غرينبيس» نشاطها اللافت بالانتقال الى مجال البورصة. فقد قامت بشراء اسهم في شركة «بي بي اموكو» وقدمت في الجمعية العمومية السنوية للمساهمين الاسبوع الماضي اقتراحا يطلب استثمار المال المخصص لمشروع مثير للجدل في الاسكا في مجال الطاقة الشمسية.

ورفض اقتراح «غرينبيس».غير ان المساهمين تمكنوا من الاستماع الى مطالب ممثلي شعب «غويتشن» الذين يعيشون في الاسكا من تربية حيوانات الرنة ويتهمون شركة «بي بي اموكو» بالتهديد بارتكاب «عملية ابادة ثقافية» في حقهم عبر مشاريع حفر ابار في محمية طبيعية.

وخلال الجمعية العمومية نفسها، انتقدت ناشطة في الحملة الدولية من اجل التيبت شركة «بي بي اموكو» واتهمتها بدعم انتهاكات حقوق الانسان في الصين عبر الاستثمار في هذا البلد.

وقال جون ريغبي محلل القطاع النفطي في باريبا في لندن ان «الشركات النفطية ستعدل سياستها في حال طلب منها غالبية المساهمين ذلك"، موضحا ان «قيام الناشطين بعرض قضيتهم خلال الجمعيات العمومية امر صائب اذ ان الجمعيات تمثل مكانا مناسبا للتعبير عن احتجاجهم».لكنه رأى ان حجج الناشطين «ليست دوما صائبة".

واعتبر سليل ترياباتي المسؤول عن العلاقات بين الاقتصاد وحقوق الانسان في منظمة العفو الدولية ان ثمة حدود لعملية شراء اسهم للمشاركة في الجمعيات العمومية للمجموعات النفطية.

وقال «انها لعبة مكلفة جدا ووحدها المنظمات الكبرى تستطيع ان تتحمل كلفتها». واضاف «يجب ان نكون واقعيين ونقر بان فرص تبني الاقتراحات التي تقدم ضئيلة جدا".

واكد ترياباتي «نحن لا نتهم الشركات لكننا نقول لها انه اذا اسهم نشاطها في دعم انتهاكات حقوق الانسان فان عليها ان تاخذ الامر في الاعتبار وتكافح ذلك"، وذكر مثالا على ذلك «شركة +شل+ التي اعترفت بانها كانت قادرة على بذل المزيد من الجهد في مواجهة المشكلات في نيجيريا غير ان الشركة تعلمت الكثير منذ ذلك الحين".

واعلن الناطق باسم «شل» في لندن جيمس هربرت «يجب ان نعترف بان الانتقادات التي نواجهها تتسم بالذكاء اكثر فاكثر في طريقة جذب الانتباه".

واضاف «منذ اعوام عدة، اخذت +شل+ في الاعتبار مشكلات البيئة وحقوق الانسان كما هو الحال في نيجيريا غير ان الامر لا يشكل بالضرورة استجابة مباشرة لمطالب الناشطين لاننا كنا قد باشرنا من قبل تغيير عاداتنا".

(اف ب)

مستخدمون في شركة اير ليبيرتيه الفرنسية للطيران المحلي يتظاهرون الجمعة في مطار اورلي في نطاق اضراب لمدة يوم احتجاجاً على خطط بريتش ايرويز مالكة اغلبية الاسهم بيع الشركة (اف ب)

باكستان تسعى الى تنويع صادراتها

■ اسلام اباد ـ رويترز: قال وزير التجارة الباكستاني عبد الرزاق داوود الجمعة ان باكستان تحتاج الى تنويع وزيادة قيمة صادراتها التي تبلغ حوالي ثمانية مليارات دولار سنويا منذ عام 93/1994 للاستفادة من امكانياتها التجارية كاملة.

واضاف داوود في مؤتمر صحافي انه يمكن زيادة صادرات باكستان زيادة كبيرة رغم ان ذلك سيستغرق وقتا. ويشكل القطن والمنسوجات حوالى 60 في المئة من اجمالي الصادرات. ولم تسفر لغاية الان جميع الجهود السابقة لدفع رجال الاعمال الباكستانيين الى تنويع صادراتهم عن تغيير يذكر.

وقال داوود ان صادرات الارز وحدها يمكن زيادتها الى مليار دولار سنويا من مستواها الحالى البالغ نحو 600 مليون دولار بتخطيط افضل وتحسين التعبئة والاصناف. واضاف ان الحكومة تعتزم اجراء محادثات مع وفد تجاري ايراني زائر بشان حاجات ايران من الارز في الموسم القادم حتى يمكن لباكستان ان تجهز نفسها بشكل افضل.

تركيا تطلب تمديد أجل عروض لبناء محطة للطاقة النووية لنقص التمويل

■ انقرة ـ رويترز: طلبت تركيا الجمعة من ثلاثة اتحادات شركات تتنافس على بناء اول محطة للطاقة النووية في البلاد تمديد أجل عروضها ثلاثة اشهر وسط مشكلات تتعلق بضمان الخزانة التركية للتمويل.

وفي وقت سابق قال وزير الطاقة التركي جمهور ايرسومير ان اختيار الكونسرتيوم الذي سيبني اول محطة للطاقة النووية في تركيا قد يتأجل ثلاثة اشهر وسط مشكلات تتعلق بضمانات التمويل.

وكانت انقرة طلبت من ثلاثة اتحادات للشركات التقدم بعروض لبناء المحطة التي تتراوح تكلفتها بين 2,5 مليار واربعة مليارات دولار حتى الحادي والعشرين من نيسان (ابريل).

وقالت الخزانة انها لا يمكنها ان تضمن تمويل المشروع قبل عام 2003 لان برنامجا لمكافحة التضخم مدته ثلاث سنوات تم الاتفاق عليه مع صندوق النقد الدولي يقيد ضمانات التمويل للمشروعات الكبيرة.

وقال مسؤول بشركة نيوكلير باور انترناشيونال التي تقود احد اتحادات الشركات الثلاثة «تلقينا للتو بيانا يطلب منا التأجيل حتى 24 تموز (يوليو)». وأضاف قائلا لرويترز «يتعين ان نرد عليهم بحلول 12 ايار (مايو) لتحديد هل سنوافق على هذا التمديد». وقالت وزارة الخزانة التركية انها لا تستطيع ضمان تمويل المشروع قبل 2003 بسبب تطبيق برنامج لمكافحة التضخم بالاتفاق مع صندوق النقد الدولي يحد من تقديم ضمانات لمشروعات كبيرة.

لحود: وضع لبنان النقدي «محمي ومتين»

■ بيروت ـ رويترز: قال الرئيس اللباني اميل لحود الجمعة ان الوضع النقدي في لبنان «محمي ومتين» وان اي تشكيك في ذلك يهدف الى الضغط على لبنان في وقت يستعد فيه لاستثمار الاستحقاقات المترتبة على انسحاب مزمع للقوات الاسرائيلية من جنوب البلاد.

وجاء في بيان اصدره مكتب الشؤون الاعلامية للحود الجمعة فور عودته من مصر في ختام جولة اقليمية «ان الوضع النقدي متماسك ومتين ومحمي سواء على صعيد مصرف لبنان او النظام المصرفي». واضاف البيان «ان موضوع الدولار والاقتصاد يثار ايضا في كل مرة تطرأ فيها استحقاقات حساسة في لبنان ثم لا يلبث ان يهدأ كأن شيئا لم يكن».

ومضى البيان يقول «هذا الامر ليس له مبرر بين الامس واليوم سوى محاولة اثارة القلق وصرفنا عن الاهتمام بمواقفنا الاساسية ومنعنا من استثمار انتصارنا الاخير على اسرائيل».

وكان متعاملون في سوق القطع قالوا الخميس ان مصرف لبنان المركزي تدخل بائعا نحو 70 مليون دولار خلال الاسبوع لدعم الليرة بعد اختفاء الدولار تقريبا من السوق في اطار المخاوف من تطورات امنية قد تنشأ بعد انسحاب القوات الاسرائيلية المزمع في تموز (يوليو) المقبل.

وجاء تدخل المصرف المركزي هذا للاسبوع الثاني على التوالى وذلك للمرة الاولى في عام تقريبا.

الاردن يتوقع ان تجتذب منطقة اقتصادية يخطط لها بالعقبة 6 مليارات دولار استثمارات

■ عمان ـ اف ب: قال علي ابو الراغب، عضو المجلس الاستشاري الاقتصادي والنائب في البرلمان، ان سلسلة اجراءات ستتخذ بدءا من مطلع العام 2001 لاقامة منطقة اقتصادية خاصة في ميناء العقبة بهدف جذب استثمارات بقيمة 6 مليارات دولار.

واضاف ان مزايا «لم تتوفر من قبل» في الاردن ستمنح للمستثمرين في تلك المنطقة من بينها تخفيضات كبيرة في الضرائب واعفاءات على رسوم الواردات اللازمة للشركات التي ستستثمر في المنطقة.

وكان الملك عبدالله عين في شباط (فبراير) الماضي ابو الراغب، وهو وزير سابق للتجارة، على رأس فريق عمل كلفه اعداد تقرير حول تطوير العقبة لتكون مركزا سياحيا وتجاريا وصناعيا. وقدم ابو الراغب التقرير الخميس الى الملك خلال اجتماع في العقبة.

وحسب مصادر رسمية اردنية، فان من المقرر ان تقدم الحكومة الى مجلس النواب في حزيران (يونيو) المقبل مشروع قانون باقامة المنطقة الاقتصادية الخاصة. وينتظر ان يبدأ المجلس دورة استثنائية في الشهر المقبل.

ويقع ساحل العقبة على الخليج الذي يحمل الاسم نفسه بطول 27 كم، ويضم منتجعا يعد نقطة جذب سياحي مهمة للاردن لما تزخر به مياهه من شعب مرجانية وانواع نادرة من الاسماك.

كما يوجد في العقبة ميناء ومطار دولي ومنطقة صناعية.

وفي كانون الثاني (ديسمبر) الماضي، انشأ العاهل الاردني المجلس الاقتصادي الاستشاري الذي يضم خبراء من القطاع الخاص ومسؤولين حكوميين بهدف مراجعة وتطوير سياسات الاردن الاقتصادية.

وزير الطاقة الامريكي يتوقع استقرار اسعار النفط

■ واشنطن ـ رويترز: رغم الارتفاع الاخير في اسعار النفط العالمية توقع بيل ريتشاردسون وزير الطاقة الامريكي استقرار الاسعار مع زيادة معروض منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) في الاسواق.

وتقل اسعار الخام حاليا ثمانية دولارات في البرميل عن مستواها قبل شهر. الا ان الاسعار بلغت هذا الاسبوع اعلى مستوياتها منذ اتفقت دول اوبك على زيادة انتاجها 1,7 مليون برميل يوميا من اول نيسان (ابريل) الجاري.

وقال ريتشاردسون للصحافيين ليل الخميس «أعتقد ان الانباء الطيبة هي ان الاسعار استقرت...وأرى ان التحرك مازال ايجابيا (بالنسبة لانخفاض الاسعار) ونتوقع استمراره».

وبلغت اسعار تعاقدات النفط الاجلة عند اقفال بورصة نايمكس الخميس اقل طفيفا من 26 دولارا للبرميل وهو ما يقل كثيرا عن اعلى مستوى بلغته الشهر الماضي غير انه زاد عدة دولارات منذ اتفقت المنظمة على زيادة الانتاج.

واضاف ريتشاردسون «هناك ايضا خبر جيد وهو ان المخزونات النفطية بدأت تتجدد رويدا سواء في الولايات المتحدة او عالميا».

وهذا الاسبوع أعلنت ادارة معلومات الطاقة ان مخزونات النفط الامريكية زادت 5,5 مليون برميل الى 302,3 مليون برميل غير انها مازالت تقل 31 مليون برميل عن مستواها قبل عام

246,4 مليون دولار ارباح سابك السعودية بالربع الاول

■ المنامة ـ رويترز: قالت الشركة السعودية للصناعات الاساسية (سابك) الجمعة ان صافي ارباحها خلال الربع الاول من العام الحالي قفز الى 924 مليون ريال (246,4 مليون دولار) من 224 مليون ريال في الفترة المقابلة من العام الماضي.

وقال بيان صادر عن الشركة ان صافي الارباح زاد بذلك اكثر من اربعة امثال مستواه في نفس الفترة من 1999.

وعزا محمد الماضي نائب رئيس مجلس ادارة سابك ارتفاع ارباح الربع الاول الى زيادة أسعار منتجات البتروكيماويات في الاسواق العالمية. واضاف البيان ان انتاج سابك ارتفع الى 6,6 مليون طن خلال الشهور الثلاثة الاولى من العام بنحو عشرة في المئة عن نفس الفترة قبل عام. وتملك الحكومة السعودية 70 في المئة من رأسمال سابك وتسيطر الشركة على وتدير 16 مجمعا بالاشتراك مع شركات دولية تنتج بتروكيماويات واسمدة ومنتجات بلاستيكية وصلب.

الدولار يساوي 3,75 ريال سعودي.

عمان تعيد بحث مشروعات بتروكيماوية واسمدة ذات كلفة عالية بهدف تقليصها

■ مسقط ـ رويترز: قالت وكالة الانباء العمانية الجمعة ان السلطنة ستعيد النظر في خطط لبناء مجمع للبتروكيماويات تكلفته 900 مليون دولار ومصنع للاسمدة تكلفته مليار دولار وربما تجري دراسات جدوى جديدة.

ونقلت الوكالة عن مقبول بن على بن سلطان وزير التجارة والصناعة قوله ان المشروعات المؤجلة مرتفعة التكلفة ويتعين تحديث دراسات الجدوى السابقة.

وقال الوزير ان هذه المشروعات مكلفة ويتعين تمويلها عبر قروض من البنوك الدولية والترويج لمنتجاتها جيدا قبل بداية الانشاءات ومراجعة الدراسات القديمة او اعداد دراسات جديدة.

وفي تشرين الاول (اكتوبر) قالت السلطنة ان شركة بريتيش بتروليوم اموكو انسحبت من مشروع البتروكيماويات الذي كان متوقعا ان تملك 49 في المئة من راسماله. وتقضي الخطة باقامة المصنع المقرر ان ينتج 450 الف طن سنويا من الايثيلين والبولي ايثيلين في مدينة صحار الجنوبية.

ودخلت عمان ايضا مشروعا مشتركا مع الهند لبناء مصنع الاسمدة، غير ان المشروع أرجىء بسبب انخفاض اسعار سماد اليوريا عالميا. وفي العام الماضي جرى احياء المشروع المؤجل بعد اتفاق البلدين على تخفيف بعض تكاليف التشغيل عن الجانب الهندي.

ويتوقع ان يبلغ انتاج المصنع الذي سيقام في منطقة شرق مدينة صور الساحلية 0,33 مليون طن من سماد الامونيا سنويا و1,45 مليون طن من سماد اليوريا.

السياسات الخارجية الصينية وتغيراتها:

ما الذي حصل بين رحلة الشقيري الى بكين وزيارة زيمين لتل أبيب؟

عبد الله المدني *

بداية يجب ان نتفق على ان الصين دولة كبرى ذات سيادة وبالتالي فمن حقها ان تخطط سياساتها الخارجية بالشكل الذي يحقق مصالحها الوطنية. فاذا ما اتفقنا على ذلك فما من أحد يملك حق الاعتراض على خطوات بكين في السنوات الأخيرة لتوطيد وتمتين علاقاتها مع الكيان الصهيوني والتي تتابعت بإطراد حتى توجت هذا الشهر بزيارة الرئيس جيانغ زيمين الى اسرائيل. واذا كان مثل هذا القول ينسحب على الجميع فمن باب أولى انسحابه على الدول العربية والفلسطينيين الذين اضاعوا حقوقهم بأيديهم وفرطوا في كل أوراقهم المتمثلة في قرارات الشرعية الدولية وتأييد القوى الصديقة بهرولتهم صوب الكيان الصهيوني، فبات لا يحق لهم مطالبة الأصدقاء بألا يقدموا على ما أقدموا عليه أولاً. فالصين مثلها مثل الهند واندونيسيا ودول كثيرة اخرى ذات وزن ظلت ملتزمة بقوة بتأييد الحق العربي والفلسطيني ودعمهما دبلوماسياً ومعنوياً ومادياً وصدت محاولات اسرائيلية محمومة لاغرائها والتقرب منها الى ان بدا ان اصحاب القضية أنفسهم قد شرعوا في فتح القنوات والاتصالات مع عدوهم. فلم يبق بعد ذلك أي مبرر أو مسوغ لأن تظل هذه الدولة ملكية أكثر من الملك.

على ان هذا لا يمنع من تناول التقارب الصيني ـ الاسرائيلي من زاوية بحثية صرفة وتسليط الضوء على خلفياته وآفاقه وأهدافه من خلال استعراض السياسات والاستراتيجيات الصينية في الماضي والحاضر وموقع العرب والاسرائيليين فيها وبيان التحولات التي طرأت عليها. ويمكن هنا كبداية تأمل المشهدين المتناقضين التاليين:

في المشهد الأول، نرى المرحوم أحمد الشقيري (أول رئيس لمنظمة التحرير) وهو يطرق أبواب السفارة الصينية في القاهرة بعيد قرار القمة العربية الأول في عام 1964 بتأسيس منظمة التحرير الفلسطينية ليطلب زيارة بكين، فتأتيه الموافقة خلال أيام معدودة (مثلما يقول الراحل في مذكراته المنشورة)، بل ويذهب السفير الصيني بنفسه الى مقر الشقيري في العاصمة المصرية ليبلغه بترحيب القيادة الصينية به واستعدادها للاجتماع به في الوقت الذي يختاره. وسريعاً يقرر الشقيري الطيران الى بكين فتحظى زيارته بتغطية اعلامية واسعة داخل الصين وتتصرف معه القيادة الصينية ممثلة في رئيس الوزراء شو إن لاي كما لو كان زعيماً لدولة مستقلة ذات سيادة، وتستمع اليه باهتمام ثم تستجيب فوراً لطلباته بالحصول على الأسلحة من دون مقابل، بل وتعترف بمنظمته الوليدة وتمنحها الصفة الدبلوماسية وما يرتبط بها من حصانة وامتيازات، في وقت كان فيه الآخرون ـ بمن فيهم العرب ـ ينظرون الى هذه المنظمة ككائن مغمور غير قابل للنمو أو التأثير أو اثبات الذات. وهكذا يكتب في التاريخ المعاصر ان الصين كانت أول دولة في العالم تقدم الدعم العسكري لمنظمة التحرير الفلسطينية بمجرد قيامها ايماناً منها بفوائد ظهور هذه الحركة على الخارطة أو كما قال ناطق رسمي صيني تعليقاً على قيام المنظمة «انها خطوة رائدة على طريق التحرير واسترداد الحق ومقاومة العدوان».

في المشهد الثاني، نرى جيانغ زيمين رأس الدولة والحزب في الصين، وهو يطأ الأرض المغتصبة في أول زيارة من نوعها لحاكم صيني الى اسرائيل، فيستقبل بحفاوة بالغة وترتب له اجتماعات مع كبار قادة اسرائيل التنفيذيين والتشريعيين والعسكريين، وزيارات يرتدي فيها القلنسوة اليهودية السوداء الى نصب ضحايا النازية وغيرها من الأماكن التي عادة ما يحرص الاسرائيليون على جر ضيوفهم اليها تأكيداً لادعاءاتهم التاريخية والدينية، وتسيطر على المشهد حرارة في اللقاء تسبقه مقالات وتقارير اعلامية تشيد بدور الضيف في نهضة الصين وتقدمها وانفتاحها مع تركيز خاص على ما يقال من اعجابه بتجربة اسرائيل الاقتصادية والتكنولوجية واهتماماته الخاصة بالديانة اليهودية. ثم تتوج الزيارة ـ وهذا هو الأهم ـ بصفقة صينية ـ اسرائيلية ـ قيل ان قيمتها الاجمالية قد تصل الى نحو ملياري دولار ـ حول تزويد طائرات التجسس والمراقبة الصينية من طراز اليوشن الروسي الصنع بأجهزة انذار مبكر طورتها اسرائيل فصارت تستطيع الكشف عن ستين هدفاً معادياً في آن على مدى أربعمئة كيلومتر، وذلك دونما التفات الى معارضة الأمريكيين المنطلقة تحديداً من مخاوفهم من استفادة الصين من مثل هذه الاجهزة في أية مواجهة عسكرية محتملة حول تايوان التي تلتزم واشنطن بالدفاع عنها بموجب قانون أقر في العام 1979.

ما بين المشهدين هناك فاصل زمني يصل الى ثلاثة عقود ونصف العقد، جرت خلاله مياه كثيرة سواء على صعيد الصراع العربي ـ الاسرائيلي وعلاقات بكين بأطراف النزاع أو على صعيد علاقات الدول الكبرى عموماً، الأمر الذي أفضى الى تحولات ملموسة في استراتيجيات وسياسات الصين الخارجية. فصين ماو التي ولدت وعاشت أكثر من عقدين من الزمن محكومة بتوجهات ايديولوجية راديكالية وخطاب محموم ضد الامبريالية والصهيونية والرجعية بدأت تغير سياساتها الخارجية تدريجياً منذ أوائل السبعينات وبصورة أكثر وضوحاً منذ غياب مؤسسها ماوتسي تونغ عن المسرح السياسي وحسم الصراع على السلطة لصالح الجناح الممثل للبرغماتية والواقعية داخل الحزب الشيوعي الحاكم. فمنذ ذلك التاريخ بدا ان الصين لم تعد تعطي الاولوية في تحركاتها وعلاقاتها الخارجية لنشر الايديولوجية الشيوعية بمفاهيمها الصينية وبالتالي لم تعد في علاقاتها مع الآخر مهووسة بالمعايير الايديولوجية وانما بمعايير المصلحة الوطنية أولاً وقبل كل شيء. وكان أول مؤشرات هذا التغيير هو سعي بكين في بداية السبعينات الى تمتين علاقتها وروابطها علناً مع نظام كان لا يزال حتى ذلك الحين يمثل ركناً استراتيجياً ركيناً من أركان السياسات الأمريكية «الامبريالية» في منطقة الشرق الأوسط، ونعني بهذا النظام نظام الشاه في ايران، الذي كان وقتذاك يخوض حرباً ضارية ضد أنصار الصين المحسوبين ايديولوجياً عليها في جبال ظفار العمانية.

ومع بزوغ نجم دينغ هسياوبينغ وصعوده كحاكم مطلق، شهدت الصين اصلاحات وسياسات انفتاحية اقتصادية غير مسبوقة منذ أواخر السبعينات، استدعت بالضرورة توجهاً جديداً في العلاقات الخارجية يقوم على اعطاء الأفضلية للعامل الاقتصادي على العامل السياسي مع التركيز على المسائل التجارية والاستثمارية باعتبارها المحرك الأول والأهم للاقتصاد الصيني، فصار ما يحدد علاقات بكين في العالم الخارجي هو مدى استفادتها من هذا البلد أو ذاك بغض النظر عن هويته السياسية. وفي سبيل هذا الأمر اتخذت مواقف تهادنية حيال العديد من المسائل السياسية التي كانت سابقاً تحارب من اجلها حرباً خطابياً ـ بل وميدانياً عبر وكلاء ـ مع الحرص على تغليف مهادناتها وتنازلاتها بخطاب مراوغ بارع أو احاطتها قدر الامكان بالسرية والكتمان في حالات معينة. ومن هذه الحالات فتح قنوات اتصال مع الكيان الصهيوني في أواسط السبعينات في الوقت الذي كانت فيه الصين مستمرة علناً في تأييد منظمة التحرير الفلسطينية ومواجهة الاسرائيليين في المحافل الدولية ورفض اقامة علاقات دبلوماسية معهم. وبمجيء الأحداث الكبرى في نهاية الثمانينات وأوائل التسعينات والتي أرخت رسمياً لانتهاء حقبة الحرب الباردة وزوال نظام القطبين وقيام النظام الدولي الجديد وحيد القرن، صار خلو الخطاب الصيني من مفردات الامبريالية والرجعية والصهيونية، وتحرك بكين في جميع الاتجاهات من اجل خدمة مصالحها الخاصة فحسب، أكثر وضوحاً.

وهكذا أصبحت السياسات الصينية حيال الولايات المتحدة تقوم على تجنب المواجهة قدر الامكان والمراوغة حول المسائل التي تشكل عنصر اهتمام مركزي في الخطاب الأمريكي مثل الديمقراطية وحقوق الانسان، مع تحريك اللوبي المؤيد لها داخل الولايات المتحدة لاقناع الامريكيين بالفوائد الاقتصادية الكبيرة لتعاونهم مع الصين مقارنة بالفوائد المتوقعة مع تايوان أو أي قطر آسيوي آخر، كونها بلداً يحتضن أكثر من مليار وربع المليار نسمة ويزخر بفرص استثمارية ذهبية، وذلك بهدف ضمان واستمرار تدفق الاستثمارات والخبرات التكنولوجية الأمريكية وفتح أبواب المعاهد والجامعات الأمريكية للنابغين من أبناء الصين.

وفي منطقة شرق آسيا أصبحت الاستراتيجيات الصينية تستهدف ابعاد دول المنطقة قدر الامكان عن حليفتها الأمريكية عبر مد يد الصداقة والتعاون و الترويج لانتفاء مبررات التحالف الأمني والعسكري مع واشنطن بانتهاء الحرب الباردة وتحريك الملايين من سكان هذه البلاد ممن ينحدرون من أصول صينية، وذلك كخطوة نحو تحقيق هدف أكبر يتمثل في قيادة الصين لآسيا بانفراد، وخاصة بعدما قطعت بكين أشواطاً كبيرة في سبيل اقامة الصين الكبرى التي لم يعد ينقصها سوى استرداد تايوان «المتمردة».

وفي القارة السوداء التي شهدت ساحاتها صراعاً طويلاً ما بين الصينيين والسوفييت في الستينات من اجل النفوذ السياسي والايديولوجي، صار هدف بكين الرئيسي هو الوصول الى أسواقها الواسعة لاغراقها بالمنتجات الصينية الرخيصة والتي تتلائم أكثر من غيرها مع الامكانيات الشرائية المتواضعة للملايين من الافارقة.

اما منطقة الخليج، فعلى الرغم من استماتة الصينيين للتواجد فيها وسلوكهم سبلاً متعددة مثل استخدام قضية الحج وعضوية رابطة العالم الاسلامي للانفتاح على المملكة العربية الاسلامية واستخدام السفارة الصينية الكبيرة في الكويت لفتح قنوات اتصال مع بقية الدول الخليجية العربية واستخدام خطاب اعلامي مؤازر لمخاوف دول المنطقة من اتساع النفوذ السوفييتي باتجاه مياه الخليج الدافئة، فانها ظلت لمدة طويلة عصية عليهم انطلاقاً من توجسات انظمتها من شيوعية النظام الصيني وماضيه الراديكلي المحرض على العصيان والحروب الشعبية، الى ان جاءت حقبة الثمانينات وما رافقها من أحداث خطيرة كسقوط الشاه والغزو السوفييتي لأفغانستان واندلاع الحرب العراقية ـ الايرانية، حيث شهدت هذه الحقبة غزلاً خليجياً خجولاً لبكين سرعان ما أثمر عن تبادل التمثيل الدبلوماسي واقامة السفارات. وقد مثلت صفقة الصواريخ الصينية للسعودية من نوع ما يعرف بـ «سيلك وورم» متوسطة المدى والتي أعلن عنها للمرة الأولى في آذار (مارس) 1988، انقلاباً في علاقات الصين بدول المنطقة، فتزايدت على اثرها الروابط والمبادلات التجارية وتبادل الزيارات على أعلى المستويات وغير ذلك من أوجه الاتصال التي كانت قبل ذلك من المحرمات الخليجية. وهكذا صار الخليج اليوم يحتل مركزاً متقدماً في الاستراتيجيات الصينية لعدة أسباب أهمها حاجة الصين المتزايدة للنفط والتي ينتظر ان ترتفع من مستواها الحالي والمقدر بـ 3,5 مليار برميل سنوياً الى حوالي 7,5 مليار برميل في عام 2005، ورغبتها في تسويق سلاحها في هذه المنطقة المعروفة بشغف بلدانها بتكديس الأسلحة، ناهيك عن طموحاتها المتعلقة بجذب الاستثمارات الخليجية ولا سيما الى القطاعات ذات الصلة بالنفط والغاز والمنتجات البترولية، وايجاد موقع ثابت لها في القطاعين الانشائي والعمالي الخليجيين.

لكن ماذا عن موقع اسرائيل في الاستراتيجيات الصينية؟

للاجابة على هذا السؤال لا بد من الرجوع الى الوراء قليلاً، فالصين التي كانت أول دولة في العالم تدعم الفلسطينيين عسكرياً على نحو ما سبق ذكره، والتي استخدمت المنبر الدولي بمجرد انضمامها الى الأمم المتحدة خلفاً لتايوان للتنديد بمؤامرات الغرب وأنشطة اسرائيل العدوانية ضد الحقين الفلسطيني والعربي، وسجلت اعتراضات قوية على القرارات الأممية الخاصة بقضية الشرق الأوسط بحجة طرحها من قبل الأربع الكبار دون استمزاج رأي الفلسطينيين، قبل ان تقول ان الحل الأمثل يكمن في تطبيق القرار 242 أي جلاء اسرائيل من كافة الأراضي التي احتلتها في 1967 بما في ذلك القدس ومنح الفلسطينيين حق تقرير المصير وعودة اللاجئين الى ديارهم واقامة دولتهم المستقلة، وقبل ان تؤيد تطبيق مشروع الملك فهد للسلام، هي نفسها الصين التي فتحت في منتصف السبعينات قنوات اتصالات تجارية سرية مع الصهاينة. وقتها قيل ان الخطوة الصينية هي رد فعل لانحياز المقاومة الفلسطينية الى جانب السوفييت اعداء الصين الايديولوجيين الأكثر خطراً، ولانتقاداتهم المريرة للصمت الصيني حيال المخططات الأمريكية الكيسنجرية لاخراج مصر من الصراع العربي ـ الاسرائيلي. الا ان الصين ظلت وفية ـ على الأقل في خطابها الرسمي ـ للفلسطينيين وتحديداً لقيادة أبو عمار التي نالت تأييداً حازماً من بكين في وجه ما تعرضت له من تمرد في بداية الثمانينات... وذلك حينما وصف دينغ هسياوبينغ ضيفه الفلسطيني الزائر في أيار (مايو) 1983 بالقائد المناضل صاحب الفضل الأكبر على حركة الكفاح الفلسطيني المسلح، منددا في الوقت نفسه بالمنشقين عنه عبر التذكير بما كان يمكن ان يحدث للوثبة الصينية الكبرى بقيادة ماو لو ان الجماعات الأكثر راديكالية في صفوف الحزب الشيوعي نجحت في تمردها في الثلاثينات. وعلى حين ظل التنديد بالكيان الصهيوني مستمراً ومتواصلاً في الخطاب الصيني، بل ومتصاعداً في أعقاب الغزو الاسرائيلي للبنان، مع رفض متكرر لاقامة أي نوع من العلاقات الدبلوماسية مع هذا البلد، فان بكين لم تستطع دحض التقارير القائلة بأنها بدأت منذ عام 1982 بشراء أسلحة اسرائيلية سراً لتصبح مع مرور الوقت ثالث أكبر عميل في قائمة زبائن السلاح الاسرائيلي (يقال ان مجموع ما ابتاعته الصين من أسلحة اسرائيلية الى ما قبل الصفقة الأخيرة يقدر بنحو 3,5 مليار دولار).

ومن هنا فان اهمية اسرائيل بالنسبة للصين لا تكمن، لا في النفط ولا في الأسواق التجارية ولا في الاستثمارات التي لا يملك الكيان الصهيوني في الواقع شيئاً منها، وانما تكمن في ما لهذا الكيان من جاذبية تكنولوجية باعتباره رافداً من روافد التكنولوجيا الأمريكية، وتحديداً تكنولوجيا السلاح والاتصالات التي تحرص بكين على الحصول عليها من مصادرها الأصلية لكنها تجد في سبيل ذلك مضايقات وعقبات كثيرة. ومن جهتها فإن تل أبيب، التي نالت اعتراف بكين بها في عام 1992 بعد دخول المنطقة في ما يسمى بعملية السلام، فتخلصت بالتالي من لهجة الصين العدائية حيالها، حريصة على استثمار هذا الاهتمام الصيني بها لتحقيق مكاسب سياسية واقتصادية، بل وأمنية. فهل كثير على اسرائيل مقابل تلبيتها للطلبات الصينية العسكرية والتكنولوجية، وضربها عرض الحائط لكل الاعتراضات الأمريكية، ان تطلب من الصينيين موقفاً داعماً في ما تبقى على اجندة السلام من قضايا أو على الأقل موقفاً متفهماً، أو ان تطلب منهم موقفاً متشدداً من العراق على اعتبار ان الأخير يمثل تهديداً محتملاً لها، في حال رفع الحصار عنه، أو ان تطلب منهم تقييداً لمساعداتهم الفنية والتقنية لباكستان في المجال النووي على اعتبار ان ترسانة هذا البلد قد تقع في أيدي المتشددين الاسلاميين المعادين لاسرائيل؟

والحال ان الصهاينة لديهم ما يقدمونه للصينيين، لكن ماذا يملك الفلسطينيون بل والعرب عموماً، ليقدموه لهؤلاء في زمن باتت فيه المصالح وحدها تحكم علاقات الأمم؟

* كاتب وباحث من الخليج متخصص بالشؤون الاسيوية

بريطانيا تقول بانها لا تعادي الشعب العراقي ولكن العكس هو الصحيح

برهان الجلبي *

منذ حرب الخليج الى يومنا هذا ونحن نسمع تصريحات العديد من المسؤولين البريطانيين السابقين منهم والحاليين ومن ضمنهم رئيس الوزراء الحالي السيد توني بلير والتي تدعي بان بريطانيا لا تعادي الشعب العراقي بل انها تهتم بمصالحه، وكما ذكرت البارونيس سكوتلاند مؤخرا في مجلس الشعب نيابة عن الحكومة البريطانية (ان بريطانيا تهتم بكل عاطفتها بالمآسي التي يواجهها شعب العراق من جراء استمرار الحصار الاقتصادي).

ومن المفيد ذكره ان مثل هذه التصريحات عادة ما تظهر في الصحف ووسائل الاعلام البريطانية حينما تواجه السياسة الخارجية البريطانية نحو العراق انتقاداً لاذعاً او سلبياً من قبل الرأي العام البريطاني او العالمي، خاصة في مجالات تأييد السياسة البريطانية للسياسة العدوانية الامريكية ضد الشعب العراقي.

ولو تمعنا بدقة ومسؤولية في طبيعة السياسة البريطانية من وجهة نظر المواطن العراقي والذي يعاصر نتائج هذه السياسة يوميا لوجدنا ان هناك فرقا شاسعا لا يمكن اهماله ما بين لمع الشعارات البريطانية من جهة، ونتائج ممارسة هذه السياسة عمليا من جهة اخرى. حيث تقارن السياسة البريطانية من الناحية الاعلامية بالسياسة الاسرائيلية التي تدعو الى السلام مع العرب على الساحة السياسية العالمية مستخدمة شعارات رنانة، وفي الوقت نفسه لم تتوقف يوما عن شن الحرب ضد الشعب الفلسطيني والعربي في الاراضي المحتلة وغيرها.

ان تجربة المواطن العراقي مع السياسة البريطانية لا يمكن تلخيصها الا بسلسلة من الظلم والعدوان تبدأ في القصف الجوي المستمر بما يسمى بمناطق الحظر في شمال وجنوب العراق بحجة الدفاع عن النفس.

كيف تتوقع بريطانيا من اي مواطن عراقي ان يصدق ان قصفها للمنشآت الاهلية في الموصل والبصرة هي للدفاع عن النفس.. هذا سؤال جوابه المستحيل.. علما بان الاجواء العراقية استقلت من الاحتلال البريطاني منذ ان ترك المندوب السامي العراق قبل سبعين عاما وليس هناك اي دولة في العالم تؤيد هذا القصف او التبرير البريطاني سوى الصهيونية العالمية ومن ضمنهم الحكومة الامريكية.

وفي الحياة اليومية يواجه المواطن العراقي مشاق الحصار الاقتصادي الذي تمارسه بريطانيا عن طريق لجنة العقوبات التي عاملت الشعب العراقي منذ تأسيسها وكأنه مجموعة من الاجئين تسكن (مخيم العراق) حيث تحدد هذه اللجنة ما يحتاجه المواطن العراقي من الغذاء والدواء ليس للعيش كأنسان وانما للبقاء على قيد الحياة. كما وتتحكم هذه اللجنة بمن يعيش ومن يموت من الاطفال العراقيين بواسطة الموافقة او رفض الادوية والمعدات الطبية اللازمة من قبل المؤسسات الصحية لمعالجة المرضى من الاطفال العراقيين.

وتبرر بريطانيا قراراتها في لجنة العقوبات باستخدام حجة (ازدواج الاستخدام) حيث تستخدم بريطانيا هذه الحجة باستمرار كمنفذ سياسي ملائم لرفض الكثير من احتياجات العراق الغذائية والصحية والانسانية على اساس ان العراق قد يستخدم ادوية الاطفال لصناعة اسلحة شاملة الدمار (اكثر دمارا من الترسانة النووية الاسرائيلية).

طبعا لم تذكر بريطانيا ان كانت هنالك تكنولوجيا عالمية ممكن ان تحول حقن السعال الديكي او الطاعون او التايفوئيد من ادوية الى اسلحة شاملة الدمار او ان توفرت مثل هذه التكنولوجيا في العراق حاليا.

ورغم كل التصريحات التي تقدمها المؤسسات الصحية والانسانية العالمية والتي تشير الى ان موت الاطفال العراقيين ناتج عن الحصار الاقتصادي، ترفض بريطانيا هذه التهمة وتحمل الحكومة العراقية مسؤولية موتهم وهذا ايضا منهج سياسي يتماشى جيدا مع برنامج شيطنة العراق الى درجة لم يعد موت الاطفال العراقيين فيها خبر سياسي يستحق الاهتمام او النشر او الى يقظة الضمير الانساني البريطاني.

اما بالنسبة للمواطن العراقي المتعلم فلقد تم عزله كليا عن الجالية العلمية والعالمية (الحصار العلمي) حيث ان العراق لم يستطع استرداد المعدات او الاجهزة او الكتب او البحوث العلمية لان بريطانيا لا تزال تمارس الحظر على البريد البريطاني الى العراق، كما يحرم الطلبة العراقيون من الدراسة في الجامعات البريطانية نظرا للحظر الممارس في عدم منح التأشيرات للطلبة العراقيين لدخول بريطانيا، علما بان عدد الطلبة العراقيين في اي فترة زمنية خلال الستينات والسبعينات والثمانينات كان يبلغ اكثر من عدد كافة الطلبة الاجانب الذين يدرسون في المعاهد والجامعات البريطانية.

ولم يتمكن المرضى العراقيون ايضا من الحصول على العلاج في بريطانيا (حصار طبي) نظرا للحظر الممارس في منح التأشيرات لاي زائر عراقي الى بريطانيا وعليه نجد مئات من المواطنين العراقيين ماتوا في الاردن او العراق في انتظار تأشيرات دخول الى بريطانيا علما بان السفارة البريطانية في بغداد اصدرت مليون تأشيرة للعراقيين لزيارة بريطانيا في عام 79/78 ولا تزال اموالهم مجمدة في البنوك البريطانية الى يومنا هذا. بالرغم من الحاح المؤسسات الصحية العراقية لضرورة الحصول على المعدات والاجهزة الدقيقة والحساسة والتي يمكن بواسطتها قياس مدى تلوث الطبيعة العراقية بالغبار النووي ونسبة تلف الخلايا في الاطفال العراقيين المعوقين الناتج عن الاشعاع النووي (الحصار الصحي) الا ان لجنة العقوبات ترفض هذه الطلبات لان الموقف البريطاني الرسمي والذي يعاد باستمرار في البرلمان هو عدم توفر الادلة القاطعة بان معدن اليورانيوم النووي المستخدم في الاسلحة البريطانية والامريكية في حرب الخليج هو الذي يسبب تلوث البيئة واعاقة الاطفال العراقيين. كيف يمكن للمؤسسات الصحية العراقية ابراز الادلة بدون هذه الاجهزة؟ وبذا يبقى العراق عاجزا عن التخلص من اكبر مشكلة تكنولوجية وانسانية ستواجه العراقيين لالاف السنين القادمة. اما مشروع النفط مقابل الغذاء البريطاني فلقد خيب ظن كل مواطن عراقي لانه هدد كيان الدولة العراقية بعد السماح لها بالتصرف بمواردها الوطنية وفي نفس الوقت ابعد انظار الرأي العام العالمي بعيدا عن تأثير واعباء الحصار الاقتصادي الذي يعيشه المواطن العراقي او عن التركيز على مدى تنفيذ العراق لمشروع قرار 678 وبالتالي حرمان العراق من حقه القانوني لرفع الحصار الاقتصادي عنه، وبذا ادى هذا المشروع بصورة مباشرة الى استمرار الحصار الى هذا اليوم بدون قيد او شرط. كما وهيأ هذا المشروع ايضا الفرصة للجنة العقوبات لزيادة طائل الحصار على الشعب العراقي وذلك بالتحكم بمشتريات العراق من جهة وتجميد مليارات الدولارات من واردات النفط من جهة اخرى والتي يحتاجها العراق لشراء الادوية والاغذية والمعدات لتصليح البنية التحتية التي تحطمت اثناء الحرب مثل محطات الماء والكهرباء ولكن وبعد دفع حصة الحكومة الكويتية ومصاريف من يدير هذا البرنامج لم يبق للعراق الا اقل من 25 % من وارداته.

فأن كانت يا ترى هذه النتائج السياسية التي لا تعادي بريطانيا بها الشعب العراقي، فيصعب على كل انسان تخيل مدى نتائج السياسة التي قد تستخدمها بريطانيا في معاداة الشعب العراقي.

ان حقيقة الامر الواقع ان العراق وشعبه اصبحا ضحية العلاقات البريطانية الامريكية الخاصة لان بريطانيا تؤمن ان علاقاتها الخاصة مع امريكا تعزز موقفها السياسي عالميا وبهذا يصبح ارضاء امريكا اهم مما يجري للعراق وشعبه من استمرار حرب الحصار الاقتصادي.

ولم تواجه بريطانيا الى حد الان اي ضغط عربي لتهديد مصالحها كي تغيير سياستها نحو العراق خاصة وان العديد من الحكومات العربية لا تزال تعمل لارضاء امريكا وتغطية فشل عروبة سياستها الخارجية حيث ان هذه الحكومات تطلب من العراق الالتزام بالمفهوم الامريكي لتنفيذ قرارات هيئة الامم المتحدة وتتناسى موقف الحكومة الاسرائيلية من كافة قرارات هيئة الامم المتحدة المتعلقة باحتلال الاراضي العربية وحقوق الشعب الفلسطيني.

ان ارادت بريطانيا اقناع المواطن العراقي بجديتها بالقول بانها لا تعادي الشعب العراقي، يجب ان يتجرأ صانعو السياسة البريطانية بتحمل مسؤولية التمييز الواضح ما بين مبدأ عدم رغبة الحكومة البريطانية في اغراء الحكومة العراقية بالتعامل معها سياسيا وما بين مبدأ عدم معاداة الشعب العراقي.

ولكي تتمكن بريطانيا من تحقيق هذا الهدف الاستراتيجي يجب اولا العزم بالاتفاق مع مواقف روسيا وفرنسا والصين واغلبية دول العالم لفصل مبدأ الحصار الاقتصادي الذي يهلك الشعب العراقي واجياله القادمة عن متطلبات هيئة الامم المتحدة المتعلقة بتحديد ما تبقى من القدرات العسكرية العراقية وفقا للقرارات التي سبق الاتفاق عليها من قبل العراق. وهذا يعني اعتناق سياسة بريطانية نحو العراق مستقلة عن الضغوط الامريكية وعلى نمط السياسة نحو ليبيا وايران والوعي الكامل بأن تأييد السياسة الامريكية العدوانية ضد العراق يهدد المصالح البريطانية في العراق والذي يشكل بدوره اكبر اسواق الشرق الاوسط للخدمات والصناعة البريطانية.

يجب على بريطانيا ان تتزعم برنامج انقاذ الاطفال العراقيين الذين سببت مآسيهم في اول الامر وان تأخذ بنظر الاعتبار ان الرأي العام العالمي يجري عكس سياستها نحو العراق ويحرمها من عامل الزمن لكسب ثقة المواطن العراقي في شعاراتها وستبقى بريطانيا في ذاكرة المواطن العراقي موصوفة بالمثل القائل (يا من ضربني وبكى ويا من سبقني واشتكى).

* كاتب من العراق يقيم في لندن

بريد القدس

رداً على تقرير «القدس العربي» من واشنطن:

تحويل المجني عليه إلى جان

الاستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

طالعتنا جريدة «القدس العربي» الغراء في عددها الصادر بتاريخ 2000/3/30 بتقرير اخباري في صفحتها الأولى من واشنطن تحت عنوان «مساعد اولبرايت يطالب ببحث قضية الاقباط واساقفة يتظاهرون دعما لمبارك امام البيت الابيض»، جانب فيه الحقيقة وبعد عن الامانة الصحافية.

ذكر التقرير ان عددا من الاساقفة من الكنيستين الارثوذكسية والكاثوليكية في الولايات المتحدة شارك في مظاهرة امام البيت الابيض في اليوم 2000/3/29 لتأييد الرئيس المصري في مواجهة مظاهرة اخرى لجماعات الاقباط رفعت لافتات تطالب بوقف ما زعموا انه «اضطهاد للاقباط».

الا ان الحقيقة ان احدا من اساقفة او كهنة الكنيسة الارثوذكسية لم يشارك في هذه المظاهرة التي نظمتها السفارة المصرية بواشنطن. والقس صفوت البياضي هو رئيس الكنيسة الانجيلية بمصر وليس من الكنيسة الارثوذكسية كما جاء في التقرير. كما ان البطريرك الكاردينال استيفانوس الثاني هو رئيس الكنيسة الكاثوليكية بمصر وليس بالولايات المتحدة.

وجاءت السفارة المصرية بواشنطن بهذين الابوين من مصر خصيصا سعيا لتحقيق هدفين:

1 ـ خداع الرأي العام والتعبير عن وحدة وطنية زائفة بالتظاهر امام البيت الابيض بجانب رئيس المركز الاسلامي عن نيويورك تأييدا للرئيس المصري اثناء لقائه مع الرئيس الامريكي.

2 ـ الوقيعة بين الاقباط الكاثوليك والانجيليين من ناحية والاقباط الارثوذكس من ناحية اخرى عملا بسياسة «فرق تسد».

وقد قامت السفارة المصرية بواشنطن لأول مرة بتنظيم هذه المظاهرة تحسبا لقيام اقباط امريكا بمظاهرة عارمة بعد احداث الكشح. واشتط احد العاملين بالقنصلية المصرية بنيويورك في إثارة المتطرفين واستخدم الدين للتعبئة وأصدر منشورا تحريضيا (نشرته بعض الجرائد المصرية) وزع على المراكز الاسلامية للمصريين بنيويورك ونيوجيرسي وواشنطن يحثهم على المشاركة في مظاهرة تأييدا لمبارك ولمناهضة من اسماهم «جماعات الاقباط التي تسيء للاسلام والمسلمين وتسعى لطردهم من مصر وتحويلها الى دولة قبطية». وقامت السفارة المصرية بحشد حوالي مئة شخص من نيويورك ونيوجيرسي.

وللمرة الاولى على الاطلاق تقوم سفارة دولة اجنبية بتنظيم مظاهرة واحتفالات تأييدا لرئيسها خلال زيارته للبيت الأبيض.

لقد كان بالاحرى ان تصرف هذه النفقات تنظيم المظاهرة على منكوبي احداث الكشح من الاقباط وانصافهم بدلا من اصرار المسؤولين على دفن الرؤوس في الرمال وتصدير النعرة الطائفية للخارج.

وقد تجمع امام البيت الابيض حوالي ستمئة قبطي جاءوا من عدة ولايات للتعبير بأسلوب متحضر ولفت انظار العالم الى قضيتهم (راجع ما اذاعته شبكات التلفزيون الامريكية والصور المنشورة على الانترنيت). وقد حاول المتطرفون من الذين استقدمتهم السفارة المصرية للتصدي لعائلات الاقباط واهانتهم واضطرت الشرطة للتدخل والقت القبض على بعض هؤلاء المتطرفين. ومن المضحك في زمن البكاء ان ينقلب هؤلاء فجأة الى دعاة محبة واخاء ويتغنون بأناشيد وطنية فور وصول مبارك للبيت الابيض.

والسؤال الملح هنا والذي اثير في بعض الاوساط الوطنية: لماذا لم ينظم هؤلاء مثل هذه المظاهرة في مصر لتدين احداثا طائفية كأحداث الكشح مثلا؟! وهو ما دفع الكاتب الصحافي محمد حسنين هيكل للتعليق مرة على ما اصاب الوجدان المصري قائلا: «ان ما حدث من قتل لبعض المواطنين كان يستوجب قيام مظاهرات عارمة في القاهرة على اقل تقدير، تدين ما حدث.. وفي اعتقادي ان الوحدة الوطنية غالية جدا ولذلك كان يجب ان يخرج الناس للتعبير عن ادانتهم لمثل هذه الافعال. والمستفز في الأمر أن الأعلام المصري تعامل مع ما حدث بطريقة غير موضوعية وتجاهل حجم وخطورة ما جرى.. ففي الوقت الذي احدث فيه الحدث ضجة كبرى في العالم كله، نشر الموضوع هنا في مساحات صغيرة للغاية، وكان هناك تعمد في الكذب على الناس وعلى العالم، ان الاهم من ذلك ان جزءا كبيرا من مواطنيك بدأ يشعر انك غير معني بهم، فأنت تتستر على جرائم ترتكب بحقهم ثم تلومهم على احساسهم بالقلق.. انني شخصيا اشارك الاقباط في قلقهم، وكلنا يجب ان نشعر الى جوارهم بالقلق والاستفزاز»!

لقد قلب تقرير جريدة «القدس العربي» الحقائق وعمد الى التحريض حين ذكر ان جماعات الاقباط في الولايات نشرت في جريدة «واشنطن بوست» اعلانا يطالب الرئيس الامريكي والكونغرس باتخاذ اجراءات لحماية الاقباط من الاضطهاد.

بينما الحقيقة ان هذا الاعلان نشر بجريدة «واشنطن تايمز» بتاريخ 2000/3/28 وكان موجها للامم المتحدة ولاستصراخ الضمير العالمي لما يتعرض له اقباط مصر ولم يرد فيه ذكر للرئيس الامريكي او الكونغرس.

ومن المستهجن حقا ان تتكرر نفس الاخطاء وذات الاتهامات في صحف ومجلات مصرية دأبت على مهاجمة النشطاء من الاقباط والتلفيق وتحويل المجنى عليه الى جان. لقد بات واضحا ان ثمة ايادي تسعى لاختراق وتقويض حياد وموضوعية صحف دولية فتحت صفحاتها لنقاش قضايا الاقباط.

أسعد بشاي
الهيئة القبطية الامريكية

الزواج من سعودية وحقوق الانسان

الاستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

أطلعت على رد السفير السعودي حول انتقادات منظمة حقوق الانسان للسعودية وردود بعض القراء عليها وحيث انني لا اريد الخوض في موضوع حقوق الانسان في السعودية وغياب الحريات المدنية وغيرها انما اريد ان اوجه سؤالا الى سعادة السفير والسؤال هو:

يوجد نص في قانون الاحوال المدنية السعودي يقول «لا يجوز للسعودي الزواج من غير السعودية ولا يجوز للسعودية الزواج من غير السعودي الا بموافقة سمو وزير الداخلية وذلك بعد اقتناع سموه بالاسباب المبررة لهذا الزواج».

انتهى النص.

لا يوجد في الشريعة الاسلامية او اية شريعة اخرى او اي نظام حكم وضعي في جميع دول العالم قانون مثل هذا في عنصريته ومصادرته لحق الفرد في اختيار شريكة حياته وام أولاده، والادهى من ذلك انه تم تعميم القرار على جميع السفارات السعودية في الخارج وكذلك المراكز الاسلامية التابعة للسعودية في الخارج مما اوجد سوقا سوداء للمتاجرة بهذه التصاريح ووصلت قيمتها الى ثلاثين الف ريال.

لنا الله يا دكتور غازي فنحن لا نستطيع الاقتران بمن نحب وانت شاعر الحب وتقول لدينا حقوق انسان؟

سعد عبد المحسن النجدي
لندن

إلى حسنين كروم:

أخطاء «خالد الذكر»!

الاستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

أرجو من جريدتكم نقل هذا التساؤل الى الاستاذ حسنين كروم:

الأخ حسنين كروم:

اسمح لي ان أطلب منك طلبا غريبا وهو:

أريد لمحة عن حياتك: بما في ذلك السن والمستوى الاجتماعي.

ستستغرب لهذا الطلب ربما أكون انا الاول اطلبه اقولك لماذا؟

لأحكم عليك هل انت من المنعمين والمستفيدين من نظام خالد ذكرك؟! لاني مداوم على متابعة صفحة اخبار الصحف المصرية ولم اجد ولو مرة واحدة حكمت فيها بالعدل من كل الاتهامات ضد خالد ذكرك الا ولديك تبرئة له كبراءة الذئب من دم يوسف (عليه الصلاة والسلام).

هل كان «خالد الذكر» نبيا او ملاكا لا يخطئ؟ لان الانسان بطبعه عرضة للخطأ.

اقول لك ان خالد ذكرك ارتكب عدة اخطاء من ضمنها: استباحة دم المسلمين في اليمن وهو على ابواب الحرب مع الصهاينة، فأنهك الجيش في غزوه اليمن. وخطأه الثاني انه لم يدخل النادي النووي فان كان فعل لكان خيرا لمصر والدول العربية وخاصة فلسطين فانه سيكون لدى مصر سلاح رادع للصهاينة ولتغيرت خريطة المنطقة من الذل والهوان اقول لك اني احمل خالد ذكرك ما حصل ويحصل للامة العربية من هوان وذل وسلام الشجعان. لا تنس ان جريدة «القدس العربي» جريدة كل العرب ولا تفرض علينا ما لا نحب قراءته او معرفته.

يا اخي لماذا لا تمجده وتكتب عليه يوميا في لسان حزبكم «العربي» الذي انت فيه؟

بشير النباهي
الدار البيضاء ـ المغرب

سورية أخت العراق

الاستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

أولاً: أكون شاكرا فضلكم بنشر رسالتي هذه عبر جريدة «القدس العربي» جريدة كل عربي مخلص ووفي للعروبة.

ثانياً: رداً على رسالة الأخ عدنان حبيب في عدد 3376 بتاريخ 2000/3/20 وبعنوان «سورية أخت العراق» والتي رد فيها على رسالة الأخ سعيد عبد القادر الموجهة الى الرئيس علي عبد الله صالح، أؤكد للأخ عدنان حبيب بأن الأخ سعيد عبد القادر لم يكذب في رسالته وانما هي الحقيقة الجارحة في وقتنا هذا. وأسأل الأخ عدنان ماذا قدمت سورية لشقيقتها العراق وهل كان فتح الحدود مجرد ورقة ضغط ضعيفة على الدولة العبرية وحليفتها أمريكا وبعض دول الخليج أم هو حقا للوقوف بجانبها في أزمتها الحالية.

نصر عبد الله عياش
مواطن يمني مقيم في نيويورك

رأي القدس

الجاليات العربية المهاجرة ودورها

■ سحبت صحيفة «لوس انجليس تايمز» الامريكية اليومية اعلانا ترويجيا كانت تنشره على صدر صفحاتها وفي المحطات التلفزيونية، يتضمن اساءة للمسلمين والعرب، بعد احتجاجات من قبل منظمات اسلامية امريكية. وفي الوقت نفسه بدأ ابناء الجالية اليمنية في الولايات المتحدة سلسلة مظاهرات احتجاجية ضد هوليوود بسبب عرض شريط سينمائي يصور اليمن كدولة ارهابية تحتضن ارهابيين.

وهذان المثلان يوضحان مدى فاعلية التحرك الجماعي لتصحيح الاخطاء، او وقف الاساءات التي تتعمد بعض الجهات الصهيونية الصاقها بالعرب والمسلمين، وبهدف التحريض وتشويه الصورة.

واللافت ان المنظمات الاسلامية هي الاكثر تحركا في مواجهة هذه الاساءات، لانها في معظمها اكثر وحدة وتماسكا وهي عصية على الاختراق من قبل الانظمة العربية الفاسدة والمفسدة، بينما معظم المنظمات العربية الاخرى في المقابل تواجه انقسامات حادة بين قياداتها تعرقل عملها وتستنزف امكانياتها وتحرفها عن اهدافها التي انشئت لتحقيقها.

فالمنظمات الاسلامية حققت نجاحا ملموسا عندما تصدت لشركة «والت ديزني» ومنعتها من السماح للدولة العبرية باقامة جناح يكرس وجود القدس عاصمة ابدية لها. ولم يفسد هذا النجاح الا تدخل بعض الحكومات العربية التي تقدمت باقتراحات وحلول وسط لاخراج الشركة من ورطتها بحجة الواقعية والعقلانية. مثلما نجحت المنظمات نفسها في اجبار شركة «بيرغر كنغ» للمأكولات السريعة على الغاء خططها لفتح فرع لمطاعمها في احدى المستوطنات الاسرائيلية في الضفة الغربية المحتلة.

ما نريد قوله ان وجود الارادة القوية، والنوايا الصادقة في خدمة القضايا العربية والاسلامية في الولايات المتحدة والغرب عموما عامل اساسي للنجاح، شريطة البعد كليا عن نفوذ الدول العربية واموالها، وبعض المدعين من مسؤوليها، بعد ان اثبتت حكومات هذه الدول فشلا ذريعا في مختلف المجالات سواء داخل بلدانها او خارجها.

ومن المفارقة ان الصحافي البريطاني المعروف روبرت فيسك كتب مقالا طويلا في صحيفة «اندبندنت» التي يراسلها عن هذه المسألة، وسخر سخرية لاذعة من بعض المنظمات العربية الامريكية التي تحولت الى صورة مصغرة للانظمة الحاكمة من حيث الديكتاتورية، والاستخفاف بآراء الاخرين.

المظاهرات الاحتجاجية اليمنية ربما تكون خطوة لتصحيح هذه السلبيات، والشيء نفسه يقال ايضا عن سحب اعلان صحيفة «لوس انجليس تايمز» من التداول، فالجاليات العربية في اوروبا وامريكا تستطيع ان تلعب دورا فاعلا في الدفاع عن الصورة العربية، وتسريع عملية التغيير داخل مجتمعاتها الاصلية، لانها جاليات مستقلة اقتصاديا، ومحصنة من اي ضغوط نفسية او سياسية مثل تلك التي تمارسها الانظمة العربية على رعاياها في الوطن.

الجاليات العربية في المهاجر والمنافي، وبعد ان تخلصت من القمع والارهاب، واصبحت في مأمن منهما، مطالبة باعادة ترتيب صفوفها، واخراج جميع العناصر المرتبطة بانظمة الفساد من بينها، وفتح الابواب للقيادات الشابة الجديدة الواعدة، ووضع خطط عمل تتناسب مع كفاءاتها وشخصيتها المستقلة، لانها الامل في تحقيق الاصلاح المأمول.

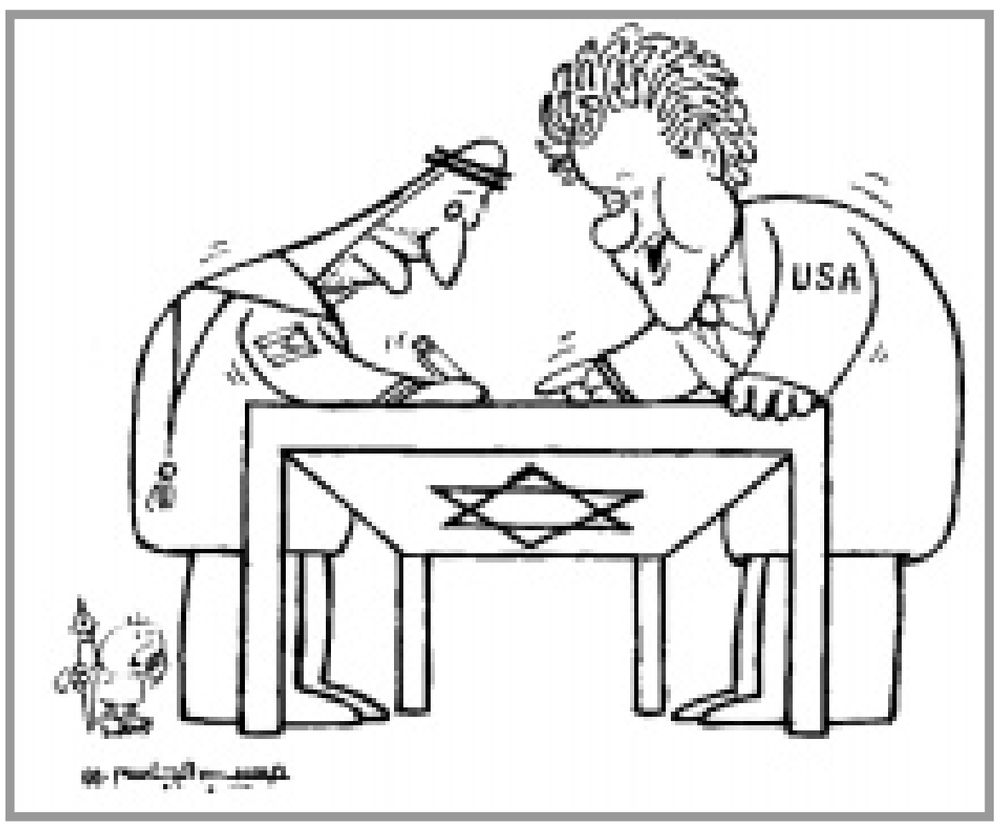

بعد نقل سلطات الشيخ سعد إلى الشيخ صباح الأحمد

الكويت تنجرف نحو التطرف بسرعة

محمد عبدالحكم دياب *

■ تبدو الكويت منذ الأسبوع الأول من هذا الشهر وقد دخلت مرحلة جديدة تمكن فيها العنف من الإمساك بخناقها، وما جعلنا نقول هذا الكلام هو حالة الاحساس بعدم الأمان التي عمت اوساطا كويتية عديدة، بعد حادث الاعتداء على طالبة بكلية العلوم الإدارية، في يوم الأربعاء قبل الماضي (5/ 4/ 2000)، وكثير من الكويتيين محقون بسبب ملابسات الحادث وظروف الكويت، كمجتمع صغير يدار على طريقة الشركات التجارية، لا أسلوب الدولة الحديثة الراعية لكل المواطنين التي يتساوى فيها الغني والفقير والوافد والأصيل. الكل فيها سواء أمام القانون.

الشركة تهدف إلى الربح لصالح ملاكها، أما منطق الدولة الحديثة فهو مختلف، تتولى ضبط التوازنات الطبقية والاجتماعية، وتخلق التناغم الثقافي والحضاري بين رعاياها، كي لا تطغى مصلحة فئة على سواها، هذا من جانب، ومن جانب آخر فإن قواعد العمل التجاري غير علاقات المواطنة التي تسقط القدسية عن البشر مهما كانت ثرواتهم أو عصبيتهم، فـ«الكل سواسية كأسنان المشط» أمام القانون.

الذي حدث أن مجموعة من الشباب المنتمين إلى تنظيم يطلق على نفسه «التكفير والهجرة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر». كانوا ثلاثة من الملثمين، يقودهم «أميرهم»، قاموا بالاعتداء على طالبة بكلية العلوم الإدارية، وأوسعوها ضربا وجلدوها بسلك كهربائي، وكسروا يدها، وقصوا شعرها، واستولوا على هاتفها المحمول، والسبب هو عدم التزامها باللباس الاسلامي، ألا وهو الحجاب!!.

وحسب ما أوردته صحيفة «القبس» في 10/ 4/ 2000، فان المجموعة التي اعتدت على الفتاة هي خلية من تنظيم مهمته «تنقية وتصفية الصفوف»!! وهو تنظيم يعتمد أسلوب التجسس على الضحية ومتابعتها لمدة شهر تقريبا، يتم خلاله تصوير الضحية فوتوغرافيا وبالفيديو، وتجمع الأدلة التي تيسر الاغارة على الهدف وانزال «العقوبة الشرعية» به، وهذا التنظيم حسب المعلومات الصحافية المتاحة يمارس نشاطا مكثفا منذ عشر سنوات تقريبا، وحفظت السلطات الرسمية عددا من القضايا ضد أعضائه، ولم تقدمهم ولا مرة للمحاكمة، فتمكن من التغلغل في أجهزة الدولة والوزارات الحساسة!!.

كان الوضع السياسي الكويتي عشية هذا الحادث يمر بمرحلة تعتمد على العمل التحتي والاتصالات غير المعلنة بين أركان الأسرة الحاكمة، وتمخضت عن اتمام عملية تسليم وتسلم صامتة، تنازل فيها الشيخ سعد العبد الله، ولي العهد ورئيس الوزراء، عن صلاحياته، للشيخ صباح الأحمد الصباح، النائب الأول لرئيس الوزراء ووزير الخارجية، وبمقتضى هذا التسليم الصامت، تخفف الشيخ سعد من مسؤولياته، بسبب ظروفه المرضية، ونتج عن ذلك أن أصبح الشيخ صباح هو الحاكم الفعلي للبلاد، ولم يعد نشاطه قاصرا على إدارة الشؤون الخارجية، بل يشمل كافة مرافق الدولة وأجهزتها.

أما الوضع الاجتماعي فقد كان على عهده من عدم الاستقرار، فنظام «التمايز» البشري القائم لم يجد من يعالجه بعد، وهذا النظام شبيه – إلى حد كبير – بنظام «الأبرتايد» الذي كان معمولا به في جنوب إفريقيا، وهي تحت طائلة حكم الرجل الأبيض. ونظام «التمايز» البشري الكويتي يفرق بين الساكن والآخر على أسس تضعف من مناعة المجتمع، وتقلل من قدرته على مقاومة الأزمات. يصنف السكان على قواعد ندر أن تجدها في مجتمع آخر، فهناك الكويتي الأصيل، وهذا له كل الامتيازات، وهناك المتجنس، وهو يحتل المرتبة الثانية في سلم هذا «التمايز»، ثم هناك غير المتجنس، وهو شخص بلا هوية ولا انتماء، وغير معترف به رسميا، ويطلق عليه «البدون»، وكل هؤلاء في كفة و«الوافدون» من العرب وغير العرب من الآسيويين في كفة، وأوضاعهم متدنية، وخارج هاتين الكفتين يأتي الخبراء الغربيون الذين يتمتعون بالمكانة المميزة، والرعاية الخاصة، ولهم السيادة التي تتجاوز نفوذ أصحاب القرار في البلاد!!.

وكان الوضع الأمني يركز اهتماماته المعتادة على ملاحقة القوى الوطنية والقومية، خاصة بعد أن لاحت في الأفق اتجاهات وطنية وديمقراطية، تستعد لتنظيم نفسها لمواجهة مرحلة التطبيع مع العدو الاسرائيلي، وتتهيأ لها السلطات الرسمية لتعطيلها، وكان رجال الأمن مشغولين بالوافدين الذين يعيش كثير منهم في الكويت، تحت نظم عمل أقرب إلى السخرة، دون حقوق أو درجة من درجات الرعاية، بجانب التصدي لطلبة كلية العلوم الإدارية الذين كانوا يستعدون للاضراب، وهو الاضراب الذي نفذ فيما بعد، بأن قام طلاب الكلية بمنع زملائهم وأساتذتهم والعاملين من الدخول إلى مقر أعمالهم وقاعات دروسهم. وكانت أحداث خيطان في العام الماضي قد أتاحت لرجال الأمن أن يدسوا أنوفهم فى خصوصيات لا شأن لهم بها.

كانت هذه تقريبا صورة المجتمع الكويتي عشية حادث الاعتداء على الطالبة، والشيء الذي كان متجاهلا داخل هذه الصورة كان العنف الديني واستفحاله، حتى جاء هذا الحادث بشكله وطريقة تنفيذه ليكشف أن السلطات وقعت أسيرة في يد التطرف الذي شجعته وساندته وتواطأت معه، ودخلت أتون محرقة العنف الديني التي دخلتها الجزائر ومصر، وكان للنجاحات التي حققها تيار التطرف الديني دافع للثقة في فرض منطقه ووصايته على المجتمع، وكان من أبرز هذه النجاحات تعطيل التشريع الذي يعطي للمرأة حقوقا سياسية، بعد أن تمكنوا من السيطرة على «مجلس الأمة» وتغلغلهم الى كافة المواقع الحساسة والمؤثرة، وأصبحوا ذوي نفوذ واضح في التعليم والنشاط الأهلي وعلى مستوى التعبئة في المساجد والزوايا والديوانيات، بالإضافة إلى الامكانيات المالية الكبيرة التي كانت توفرها التبرعات التي يجمعونها في المساجد وفي المناسبات والتجمعات، وهنا نحب أن نشير إلى نجاحاتهم في إقامة «معسكرات التدريب الربيعية» التي أعدت الشباب المنتمي إليهم لمواجهة «المجتمع الكافر».

لم تكن هذه هي الحادثة الأولى، سبقتها حوادث أخرى خاف أصحابها من إبلاغ الشرطة، تجنبا للمشاكل أو طلبا للستر بعدما اعتدوا على فتاة أمام والدها. وبعد حادث إطلاق الرصاص على مبنى كلية الطب، في السنوات الأخيرة انتقاما من الدكتور هلال الساير عميد الكلية الذي كان يمنع دخول المنقبات، وكذلك حادث قتل عدد من الهنود السيخ.

معنى فتح ملف التطرف في الكويت أنه فتح لملف الحكومة ذاتها، لأنها متهمة بالتواطؤ معه لضرب الحركة الشعبية وتعطيل الدور الثقافي الذي كانت تلعبه الكويت حتى مطلع التسعينات، ومواجهة التوجهات الديمقراطية والعروبية التي بدأت تتصدى لتكريس الطائفية والصراع المذهبي. وإذا كان البعد الاقتصادي وضيق فرص العمل، عاملين لعبا دورا في إزكاء فرص التطرف في مصر والجزائر، فهذا غير موجود في الكويت، ومع ذلك هناك قواسم مشتركة تقف وراء مسببات التطرف في هذه البلاد، منها: الفساد المالي والسياسي، والفروق الواسعة والفجوات الحادة بين المواطنين، وهناك التوجهات الانعزالية التي تحكم القرار السياسي وغياب الحريات الحقيقية، وتراجع الوحدة الوطنية والتضامن القومي، وازدياد النفوذ الأجنبي، وإن كان انتزاع مصر من محيطها العربي وتعميق الانعزالية فيها جعل الدولة تتصارع من داخلها، فإن الفرنكفونية في الجزائر وعودة «الفرنسة» زكتا عملية «الانتحار الوطني» التي لم يتصور أكثر الناس تشاؤما أن تحدث بين شعب قدم تضحيات كبيرة أثناء حرب التحرير، واستمرار نظام «التمايز» البشري، ووجود الاحتلال الأجنبي المباشر، وتشجيع السلطات على انتزاع الكويت من انتمائها العربي وثقافتها الاسلامية يفجر الوضع الكويتي من الداخل، ويعطي السيادة للتطرف والعنف في مواجهة كل شيء.

لأول مرة من زمن ينتاب اوساط كويتية هذا الشعور بالخطر، لا يقل عن ذلك الشعور الذي انتابهم أثناء فترة الاحتلال العراقي، وهذا انعكس فيما بدأت تنشره الصحف وتكتبه الأقلام والفعاليات الكويتية، وكانت القضية الرئيسية هي قضية التواطؤ الحكومي مع المتطرفين، وتشجيعها لهم حتى وصلوا إلى هذا المستوى من التحدي، وقد عبرت أقلام كثيرة عن مظاهر التشجيع التي نالها المتطرفون، والدفاع الهزيل من جانب الحكومة عن نفسها، بأوصاف إنشائية للكويت كبلد «للأمن والأمان» والادعاء بفردية الحادث، وإخراجه عن سياقه وسياق التطورات التي شهدتها الكويت في السنوات العشر الماضية.

جاءت هذه التصريحات في الوقت الذي اعترف فيه وزير الداخلية يوم السبت الماضي بتكرار الحوادث من جانب المتطرفين، وأستعاد سلسلة الحوادث، وأشارت الصحف إلى البعض الآخر، مثل حادث الاعتداء على الحسينية الكائنة بمنطقة المنصورية، وأن المقبوض عليهم معروفون لدى أجهزة الدولة، ونسب إلى الشباب قولهم أنهم يؤدون واجبهم الشرعي، وأن ما قاموا به ما هو إلا «تكليفا إلهيا»!!.

لم تكن الحكومة متراخية، بقدر ما كانت متواطئة، وإلا ما ساعدت على انتشار قاعدة عريضة من الجمعيات والهيئات ذات المصادر المالية الكبيرة، وتكرر نفس السيناريو الذي قضى على كل من رعى التطرف وحماه، وعندما نعود إلى ذكر نموذج التطرف الديني في مصر فسوف نجد أن الأمر لم يقف عند حد اغتيال الراعي الأول للتطرف الديني «الرئيس المؤمن محمد» أنور السادات، بل سبق موته إزهاق أرواح غيره في الكلية الفنية العسكرية، بجانب قتل الشيخ محمد الذهبي وزير الأوقاف المصري الأسبق، وكان من رجال الدين المشهود لهم بالعلم والاجتهاد، والسلطات التي تتخيل أنها يمكن أن ترعى التطرف وتنأى بنفسها بعيدا عن ناره واهمة، ولن تكون الكويت استثناء، فالحكومة التي تعد الأنفاس على القوى الوطنية، وتفخر وهي تهدد المتطرفين بأنها أغلقت نادي الاستقلال الذي كان واجهة الكويت المشرقة، ويستهدف رفع مستوى الوعي الوطني، وزيادة فعالية الكويتيين على المستويين القومي والاقليمي، ونبذ العنف، والسعي إلى الحوار الديمقراطي، وبدلا من الخجل والاعلان علانية عن ارتكاب السلطات لهذه الحماقة، كان الأولى أن تعترف بخطيئتها، وتعيد النظر في سياستها، لكن هذا التصريح القاصر يبين أن السلطات الكويتية ستبقي على كل ما يديم التطرف، لأنها أصبحت أسيرة له ولا تستطيع أن ترفض له طلبا!!

هذا السلوك المعيب والمدان من جماعات التطرف، ومن السلطات الرسمية التي تراهن عليه لتغطية المفاسد والانحرافات، هو السبب في ظهور الوطن العربي والعالم الاسلامي بهذا الوجه المشوه الذي يستغله الغرب والحركة الصهيونية لتبرير الإبادة الجماعية لكثير من المسلمين، والتغطية على عمليات «التطهير العرقي» التي تجري كل فترة لبعض البلدان والأقليات الإسلامية، وهو السبب كذلك في اظهار المسلمين في صورة الارهابيين والوحوش الكاسرة المتعطشة إلى العنف والدماء، بينما بلادهم منتهكة ومستباحة من كل شذاذ الأرض، لا تجد من يدافع عنها، ويحمي حماها ويصون كرامتها.

هذا السلوك المدان يظلم الاسلام، ويظهره بمظهر الدين غير القادر على التكيف أو التعامل مع العصر، ويجعله الدين الذي يتيح الفرص للانفصاليين لقيادة الحركات الاسلامية التي أصبحت تهدد كيانات الدول التي يعيشون فيها، وتحدث شروخا في جدار الوحدة الوطنية داخلها، وبدلا من الجهاد لترسيخ المساواة، وكفالة الحقوق المدنية والثقافية والدينية، يتوجهون إلى البلاد التي منحتهم الأمان، ويعبئون المسلمين فيها على أساس أنها «دار حرب» يرفع في وجه أهلها السلاح، وهي صورة أصبحت تحاصر العربي والمسلم في أي مكان من العالم.

كل هذا يصب في قناة الأعداء الذين يستنزفون الثروات العربية والاسلامية، ويساعد على استقرار اسرائيل ومنح الشرعية لاغتصابها الأرض العربية في فلسطين. وشتان بين ما يقوم به المتطرفون في مصر والجزائر والكويت، وبين ما يقوم به مسلمون آخرون في لبنان، وعلى رأسهم حزب الله، الذي أقلق مضاجع الاحتلال، وأرغمه على الاستعداد لحمل عصاه على كاهله ويرحل إلى غير رجعة، ولأول مرة من زمن طويل، نرى خروجا لمحتل تحت وطأة المقاومة العربية والاسلامية، وهكذا يكون المسلم الحق، يعرف وجهة سلاحه ومعركته. فمعركته ليست مع شريكه في الوطن، بل معركته الحقيقية هي ضد العدو، وعدو الكويت والعرب والمسلمين معروف، وهو قابع هناك على شواطئ ومياه الخليج، وهو هناك في فلسطين والجنوب اللبناني، وحول العراق، ووجوده غير الشرعي هذا هو من أجل نهب ثروتنا وإذلالنا والاشراف على مخطط محاربة بعضنا البعض وإفقارنا، لتعود سيرتنا البدائية الأولى!!.

* كاتب من مصر يقيم في لندن

تظاهرات الطلبة في واشنطن

حمد نزال *

■ قبل أيام، ارتعبت قوى الأمن الأمريكية ذات الميزانيات الفلكية، وانتشرت بكل سبطاناتها الثقيلة في العاصمة الكونية الوديعة واشنطن، عندما قرر بضعة آلاف من الناشطين ـ جلهم طلاب يافعون ـ التوافد لمكاتب صندوق النقد الدولي عشية اجتماعاته الفصلية حاملين مع أعمارهم الصغيرة أعظم الأحلام وأروعها. رسالة باهية: «كفوا ايديكم عن جيوب فقراء هذا الكون».

كيف تتصرف الاجهزة الأمنية في الولايات المتحدة الأمريكية ـ الدولة الأعظم مالاً وجبروتاً ـ اذا ما قرر بضعة آلاف من الطلبة التظاهر معارضة لاجتماع ما؟

ببساطة شديدة، يكاد الأمر لا يفترق البتة عن كل ذات تقنيات أية دولة اخرى في العالم سواء أكانت جمهورية شرقية ناشئة لا عراقة لها، أو دولة ذات تقاليد عريقة في العلاقة مع الجمهور، أو حتى واحدة بين بين لا طعم ولا شكل ولا رائحة.

جيوب فقراء العالم تثير مشاعر هؤلاء الصغار ذوي الأذان المخرومة، والسراويل الفضفاضة التي يتسع أحدها لخمسة أشخاص؟ أحقاً ثمة مكان في قلب فتى «الماكدونالد» وموسيقى الصخب لألم معدة افريقي جائع أو عربي يذهب جزء من دخله يومياً لتسديد فوائد ديون تجبيها دولته حتى تتمكن من الاستمرار في الاستدانة والانفاق ـ ربما لتأمين نفقات يخوت اشترتها بمال صندوق النقد وعلى حساب قوت ابنائها؟ ـ نعم، ونعم كبيرة. ثمة متسع لفقرائنا في قلوب هؤلاء الصغار الرائعين.

طلبة أمريكا المتظاهرون ضد سياسات صندوق النقد الدولي يعنيهم أمرنا... حفنة الصغار هذه تريد الغاء ديون العالم الثالث لأنها تقتل أحلام أطفاله وتوسع حجم الهوة السحيق أصلاً بين فقراء جنوب القارة وجشع صيارفة شمالها. تريد عالماً عادلاً بلا جشع الصندوق وعبودية فوائده... تريد كوناً نظيفاً بلا سياسات «اصلاح» و«حزم تقشف» تتواطأ حكومات الفقر في فرضها لضمان استمرار الاستدانة لتنفيذ برامج لا تؤدي الا الى المزيد من الاعتداء على جيوب ناسها ضرائب وغلاء تحرم الرضيع من حليبه، وتجعل الرغيف كما لو قرط ذهب.

جبهة الحشد من اجل فقراء العالم ومن قبلهم جموع «سياتل» الملتئمون لقول هذه الـ«لا» الكبيرة في وجه «دافوس» والصندوق بكل ما يحملانه من دلالات وقحة، مريبة وتآمرية هم عمالقة حقيقيون يعتد بهم. انهم باختصار العولمة الأصل من دون منازع.

* كاتب من فلسطين يقيم في واشنطن

زيمبابوي والتحرير على الطريقة العربية

د. عبدالوهاب الافندي *

■ منذ ان بدأت معارك الاستقلال في افريقيا انقسمت حركات النضال ضد الاستعمار الى قسمين رئيسيين. القسم الأول هو الحركات الراديكالية التي أرادت اجتثاث الاستعمار من جذوره اما الثاني فهو ما اطلق عليه بالحركات المعتدلة، والتي رأت ضرورة التعايش (مرحليا على الاقل) مع ذيول الاستعمار. وقد مثل الطيف الأول الحركات التي قادها نكروما في غانا وأحمد سيكوتوري في غينيا ونيريري في تنزانيا وعبد الناصر في مصر اضافة الى حركة التحرير الجزائرية. اما النموذج الثاني فقد مثلته رموز مثل غومو كينياتا في كينيا وهوفوي بوانييه في ساحل العاج وبورقيبة في تونس.

وتميز الراديكاليون بتأكيدهم على قيم الاستقلال الكامل والتحكم في موارد البلاد، ونزعوا في سياستهم الخارجية نزعة عدم انحياز واضحة مع ميل الى التحالف مع الكتلة الشرقية، وفي سياستهم الداخلية اتجهوا الى الاشتراكية والديمقراطية «الموجهة» (اي سياسة الحزب الواحد). وكان من أولويات القادة في هذه الدول تأكيد السيطرة على موارد البلاد عبر تأميم الموارد المهمة او انتزاعها من ايدي الشركات الاجنبية. وبالمقابل فان القيادات المعتدلة او المحافظة ابقت الاوضاع الاقتصادية والعلاقات مع الوطن الام على ما هي عليه، وتبنت النظام الرأسمالي مع نوع من الديمقراطية الليبرالية الشكلية التي كانت في الغالب ستارا لنظام الحزب الواحد وسمحت هذه الدول للمستوطنين البيض بالبقاء وللشركات الاجنبية بمواصلة عملها كما كانت ايام الاستعمار. وابقت هذه الدول العلاقة مع المستعمر السابق وثيقة، بما في ذلك الاستمرار في استخدام لغة المستعمر ونظامه التعليمي وقوانينه.

ولسنا هنا في وضع المفاضلة بين المنهجين، فالقضية معقدة وتحتاج الى نقاش مطول. ولكن الملاحظ ان العاطفة الشعبية، حتى في الدول المحافظة، كانت تميل الى التوجه الراديكالي وتطالب بالقطيعة الكاملة مع الاستعمار. وبالمقابل فانه بعد قرابة نصف قرن من بدء تفكيك الاستعمار فان الدول المحافظة تبدو كما لو انها كسبت رهان التنمية، بحيث ان كل الدول الراديكالية السابقة تتسابق اليوم على اتباع نهج تلك الدول، مع الفارق انها تبدأ من اول السلم وبشروط اكثر اجحافا. مثلا نجد دولا مثل غانا ويوغندا وتنزانيا تتسابق لجذب المستعمرين (اقصد المستثمرين) الاجانب بشروط مغرية، وفي حالة يوغندا فانها تقدم تعويضات سخية للتجار الآسيويين الذين طردهم عيدي أمين في عام 1972 وتغريهم بالعودة الى يوغندا.

وبالمقابل فان الدول الراديكالية عانت من عدم الاستقرار وفشل السياسات الاقتصادية. ولا شك ان القوى الاستعمارية السابقة لعبت دورا في هذا، فالمعونات قدمت بسخاء للدول التي اختارت «التعاون»، بينما قطعت من الدول التي اختارت التحدي. وتعتبر غينيا نموذجا صارخا لهذا التعامل. فحين رفضت غينيا الانضمام الى منطقة الدول الفرانكوفونية سلم المستعمرون للدولة الوليدة جهازا اداريا واقتصاديا مفلسا، لدرجة ان المستعمرين حين غادروا نزعوا حتى اجهزة الهاتف من الجدران واخذوها معهم ولم يعوض الدعم الشرقي فقدان المعونات الغربية لان المعونات السوفييتية كانت عسكرية في الغالب.

ولا بد ان نذكر بان القطيعة الراديكالية مع الغرب لم تكن اختيارية. مصر الثورية مثلا حرصت على التقارب مع الغرب والولايات المتحدة، كما تشير قصة السد العالي الذي كان من المفترض تمويله غربيا لولا اعتراض الدول الغربية عقب صفقة الاسلحة التشيكية. كانت هناك استثناءات ايضا، كما في حال تنزانيا التي تعاونت مع الغرب، وخاصة الدول الاسكندنافية، على الرغم من توجهاتها الراديكالية.

المهم ان المحصلة النهائية، خاصة بعد نهاية الحرب الباردة، هي ان النموذج الرأسمالي المحافظ اصبح هو القدوة، ولهذا فحينما تم التوصل الى اتفاق لتفكيك النظام العنصري في جنوب افريقيا في عام 1994 فان هذا كان النموذج الذي اتبع، حيث تركت مكاسب المستوطنين البيض والشركات الاجنبية كما هي، مع الفارق طبعا، وهو ان جنوب افريقيا اتبعت نظاما ديمقراطيا كاملا كما ان استقلالها لم تشبه شائبة تبعية.

استقلال زيمبابوي جاء في مرحلة من المرحلتين فنجم الراديكالية لم يكن افل تماما، ولكن الرأسمالية لم تكن انتصرت نصرها الساحق بعد كذلك. ولكن استقلال زيمبابوي تحقق بالتفاوض وبرعاية بريطانيا، ولهذا تم القبول ببقاء المستوطنين البيض مقابل دعم غربي سخي للدولة الوليدة، وقد اتبعت الدولة الجديدة نظاما ديمقراطيا رأسماليا منفتحا على العالم. ولكن النموذج هناك قارب النماذج المحافظة قديما، حيث اتبع سياسة الحزب الواحد عمليا.

ويمكن من هنا تأمل المعترك الدائر حاليا حول مزارع البيض في زيمبابوي على هذه الخلفية. فهو لا ينبئ عن تحول في الاستراتيجية العامة للحكم هناك نحو الراديكالية والاشتراكية والتأميم، بل المقصود منه هدف مزدوج، يعزز موقع الرئيس روبرت موغابي السياسي من جهة، ويضغط على بريطانيا والدول الغربية لتقديم المزيد من الدعم الاقتصادي، فمعلوم ان موغابي يعاني من مصاعب سياسية لاسباب لا علاقة لها بالعلاقة مع المستوطنين البيض. بل بالعكس، نجد حزبه خسر الاستفتاء على التعديل الدستوري الذي يخول الحكومة نزع مزارع البيض بدون تعويض، ولهذا شاء موغابي واعوانه اذكاء نار الحقد على المستوطنين البيض بغية زيادة الدعم له وسط الاغلبية السوداء والمعدمين من افرادها بالاخص، لعل الطمع ان يحركهم الحقد الى دعم موغابي ضد المعارضة التي توالي الغرب، وهذه استراتيجية اتبعتها كذلك الانظمة المحافظة من حين لآخر، كما حدث في كينيا في مطلع التسعينات. فحين تشعر النخبة المسيطرة بالتهديد لقبضتها على السلطة، فانها تستخدم كل الاساليب الممكنة وتحرك اسوأ النعرات القلبية والطائفية والشوفينية لضرب المعارضة.

وغني عن القول ان هذه استراتيجية عربية مجربة تسابقت فيها الانظمة الراديكالية والمحافظة. الطريف في الأمر هو ان كل تلك الانظمة التي مزجت استراتيجيتها هذه او غلفتها بشعار بطولي معارض للاستعمار عادت فكفرت عن هذا الذنب بنقيضه. فعين الحكام الذين تصدوا لامريكا واسرائيل اصبحوا هم قادة الدعوة الى التطبيع مع اسرائيل والركوع لامريكا، وارسلوا جنودهم لحفر الباطن للمحاربة في صف «المجتمع الدولي». اما الذين اموا ممتلكات الاجانب فقد سارعوا لتعويضهم اضعافا مضاعفة. ولعل النصيحة العربية لموغابي هي ان يختصر الطريق، ولعله ينوي ان يفعل، حيث وعد بارسال وفد للتفاوض مع بريطانيا على صفقة تتولى بريطانيا بموجبها تمويل عمليات شراء مزارع البيض وتسليمها للسود، وكفى الله المناضلين سلوك الطريق الطويل المعوج الى الاستسلام.

* كاتب وباحث سوداني مقيم في لندن

القدس العربي

يومية سياسية مستقلة

تطبع في لندن ونيويورك وتوزع في جميع انحاء العالم

الاشتراكات:

الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

الناشر:
مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو

هاتف: 8008 741 ـ 0208 (6 خطوط) ـ

فاكس: 8902 741 ـ 0208 أو 7637 748 ـ 0208

مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(202)

مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1 ـ اكدال ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 779682(2127)

مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع.

هاتف: 5337920 فاكس: 5337928 (9626)

مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 47893419 (331)

Al-Quds Al-Arabi

daily Independent News Paper

Published In London by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.

Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) **Fax:** 0208-741 8902 / 748 7637
email: ***alquds@alquds.co.uk*** * *Internet:* ***www.alquds.co.uk***
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex.
Tel: (9626) 5337920 **Fax:** 5337928
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47893419

القدس العربي

السنة الحادية عشرة ـ العدد 3405 السبت/الاحد 23/22 نيسان (ابريل) 2000 ـ 18/17 محرم 1421 هـ

AL-QUDS Al - Arabi Volume11- Issue 3405 Saturday/Sunday 22/23 April 2000

يزيد فحولة الرجل.. ويساعد النساء على بناء العضلات:

مرهم من «هورمونات الذكورة» ينافس الفياغرا

لندن ـ «القدس العربي»:

هل انت رجل بما يكفي؟ وهل تعرف الفارق الذي يمكن ان تفعله هرمونات الذكورة في الفحولة الجنسية وقدرة الجسم على بناء العضلات؟ واخيرا هل عرفت ان هورمون الذكورة «تستسترون» سيصبح متاحا في الصيدليات هذا الصيف على هيئة «مرهم» او (gel)؟

بهذه الاسئلة الاستفزازية بدأت مجلة «تايم» الامريكية عرضها لمستحضرات الهورمونات الجديدة التي يتوقع ان تكون منافسا قويا للعقار المنشط جنسيا «فياغرا» في الاسواق هذا العام.

وبعكس الفياغرا فان التستسترون وهو الذي يعتبر «رمز الرجولة» في عالم الفسيولوجيا، سيكون متاحا ايضا للنساء الراغبات في بناء العضلات وتحسين ادائهن للتمرينات الرياضية.

وليس معروفا بعد ان كان بعض النساء سيسعى ايضا للحصول على صوت خشن او اي من المظاهر الاخرى لـ «الرجولة الفسيولوجية».

وحتى ابتكار المستحضرات الموضعية الجديدة كان الجميع يتحدثون عن التستسترون الا ان احدا لم يتمكن من عمل شيء لزيادته في الجسم بطريقة عملية. وفي الولايات المتحدة وحدها يوجد اربعة ملايين رجل لا تنتج غددهم الكمية الكافية من الهرمون، مما يجعلهم مضطرين لتعاطيه عن طريق الحقن الذاتي مرة واحدة كل اسبوع الى ثلاثة اسابيع.

الا ان هذا المعدل يفشل في تلبية الاحتياج الفسيولوجي المتواصل للهرمون في الجسم، مما يؤدي غالبا الى آثار نفسية وفسيولوجية سيئة للرجل مثل الارهاق المتكرر والاكتئاب وغيرهما.

والبديل الوحيد المتوافر حتى الان هو وضع شريط لاصق يحوي الهرمون على السطح الخارجي للخصيتين، الا ان ذلك يؤدي الى كثير من المتاعب والحرج كذلك للرجال.

ولكن ذلك كله سيتغير هذا الصيف عندما يغمر المرهم الجديد (اندرو ـ جيل) الاسواق الا ان الحصول عليه سيتطلب روشتة من الطبيب المعالج.

وتؤكد الشركة المنتجة «يونيميد للكيماويات» ان المرهم الجديد يتميز بانتاج مستوى ثابت من الهرمون مع استعماله مرة او اكثر يوميا.

ومن المعروف ان انتاج الجسم للتستسترون يقل تدريجيا بعد بلوغ الرجل سن الثلاثين او الخامسة والثلاثين، الا ان ذلك لا يعني بالضرورة ان كل الرجال يحتاجون لجرعات اضافية من الهورمون.

ويساعد الهورمون على بناء العضلات وكذلك زيادة الرغبة الجنسية، الا ان الافراط في تناوله قد يؤدي الى اضرار بالكبد وسرطان البروستاتا.

هم و الآخرون

عزت القمحاوي

كان أحدهم في طريقه بين حقول القصب عندما فوجئ بالبنادق المشرعة في وجهه مع سؤال مباغت: (انت معانا و لا مع التانيين ؟) و ما كان من الحصيف إلا أن أجابهم بتلقائية: (انا معاكم) فصرخوا فيه: (احنا التانيين) و أفرغوا بنادقهم في صدره!

وقد تعلمت الدرس وأصبحت أبادر كل من يقابلني: (أنا مع التانيين) رغم أن من يوجهون إلي السؤال لا يحملون بنادق ولا يمتلكون شراسة من قابلوا صاحبنا ولكن من يعلم! الاحتياط واجب على كل حال.

* * *

أسافر إلى قريتي أقضي العيد بين الأسرة فأجد بانتظاري طلبات استعطاف إلى المحافظ ورئيس المركز ووزير الصحة و طلبات الحصول على وظيفه من خادم مسجد إلى محاسب في بنك وكلها في الواقع طلبات مشروعة وبعضها نداءات لرفع مظالم كان من المفترض أن يعاقب مرتكبها ولكن أهلي الطيبين يكتفون بحلم رفع الظلم وعفا الله عما سلف.

وإذا ما رفضت القيام بأي من هذه المهام أو بمعنى أصح رفضت الوعد بإمكانية التحقيق يكون من نصيبي نظرة التأنيب بوصفي المتنكر للأهل الخارج على قانون الجماعة التي تتصرف بقانون الجسد الواحد إذا صح منه عضو تبعه سائر الأعضاء بالكسب والقوة، أنت في الصحافة وتضن بمساعدة أهلك.

وأحيانا أكون في مواقع أوتي أصحابها بعض فضول الاهتمام بالأوضاع العامة يتنقلون من الحديث عن الصحة إلى التعليم إلى الخصخصة و يتجهون بلومهم إلى الصحافة ومنها مباشرة إلى شخصي الضعيف،

و أقول لهؤلاء وهؤلاء: أنا في الصحافة فعلا و لكنني مع (التانيين) فلا أحظى إلا بنظرات أقسى من الرصاص فانتبه إلى أن النكتة لا تطرب الموجوع ولا يكون أمامي إلا الدخول جديا في الموضوع.

* * *

و لكي يكون الكلام عن «التانيين» أو «الآخرين» مفهوما لا بد أن نتحدث عن الأولين: و لن يصبح الحديث عن كليهما مفهوما دون العودة إلى نحو خمسين عاما إلى الوراء عندما قامت الثورة في مصر لضرب الفساد و الاحتلال والملك، والحرية.

وكان لا بد من إجبار الصحافة على دخول بيت الطاعة وقد بدأ الأمر بالتلاعب بمصائر الصحف المشكوك في ولائها حتى أفلست فالرقابة على الصحف التي استمرت في الحياة ثم كان قانون التأميم عام 1960 الذي أصبحت بموجبه المؤسسات الكبرى ملكية للدولة من خلال التنظيم السياسي الواحد آنذاك وهو الاتحاد القومي (الاشتراكي فيما بعد).

وصار مشهد الرقيب العسكري في دور الصحف مألوفا وظلت الأسرة الصحافية أسرة واحدة يقودها مخضرمون يؤمنون بمهنتهم ويجيدونها ويأخذون بأيدي المبتدئين فيها، وتحمل دار الصحف ذكريات بعضها مدون ومعظمها شفوي عن ألاعيب وحيل الصحافيين على الرقيب غير المتخصص.

* * *

وبعد عشر سنوات كانت الثورة قد استقرت وصارت أكثر احترافا في عمليات التوجيه والسيطرة وكان لابد من طلاء ديمقراطي يجعل لون الحياة الصحافية الأسود يبدو للناظرين «بمبي»، وتطلب الأمر تسريح الرقيب غير الخبير وإنشاء المجلس الأعلى للصحافة عام 1975الذي اعتبر الصحافة مؤسسة قومية مستقلة تؤدي دورها من أجل مصالح قوى الشعب العامل وتحقيق أهداف المجتمع وقيمه وفي الرقابة الشعبية عن طريق الكلمة الحرة والنقد البناء ويشرف عليها مجلس أعلى للصحافة.

وصارت الصحافة حرة دون حدود أو قيود على (النقد البناء) وعلى رئيس التحرير تحديد معيار البناء والهدم في النقد للسماح بالأول ورفض الثاني!

وتأكد هذا الموقف في قانون سلطة الصحافة عام 1980 الذي كشف عن تكنيك أكثر احترافا في الضبط والسيطرة فجعل الإشراف على الصحافة من داخل مجلس نيابي غير فاعل هو مجلس الشورى.

* * *

صارت الرقابة على الصحافة من داخل الأسرة الصحافية (مثل دود المش: منه فيه) وتقدمت مهمة الحراسة على مهمة الإدارة وبدأ الصدع داخل الأسرة الصحافية الواحدة وأخذ الفارق بين الحاكم والمحكوم داخل الصحيفة في الاتساع يوما بعد يوم من أكثر من زاوية.

فأولا من حيث الأوضاع المادية لم يعد هناك من صلة تؤكد انتماء هؤلاء وهؤلاء إلى مهنة واحدة بل إلى عالم واحد: من بدلات السفر إلى بدلات الاجتماعات وبدلات السكوت وبدلات الكلام وبدلات الضيافة والحضور إضافة إلى نهر جار يتمثل في نسبة من حصيلة الإعلانات في حين كانت النسبة في العهد الليبرالي تحسب على التوزيع الألصق بمهارة رئيس التحرير.

ولا يملك المحكوم سوى بدل كده، هذا إن جاءته فرصة الكد أصلا، لأن المقص يقص على قامة الأكبر في المكان وكل المختلف يتلقى ركلة الرحمة خارج الملعب وليست هناك مشكلة في أن يتقاضى ملاليمه دون عمل أو لقاء العمل في مهام وأقسام آمنة مع الانتباه إليه في كل لحظة حتى لا يحلم بينه وبين نفسه أن باستطاعته أن يمرر فكرة أو نسمة هواء جديدة.

قبرصية تضرب عن الطعام لمنع التدخين في اماكن العمل

■ نيقوسيا ـ اف ب: طلبت امرأة قبرصية مضربة عن الطعام منذ عدة أيام، حماية غير المدخنين في أماكن العمل.

وسلمت اندري اوليمبيو (44 عاما) مذكرة الى نواب البرلمان القبرصي تطالب بمنع التدخين في الأماكن العامة «بدءا من مجلسكم» (البرلمان).

وقالت اوليمبيو التي بدأت إضراب الاثنين الماضي أنها تركت عملها، الذي كان مرموقا، لأنها لم تستطع تحمل تدخين زملائها ولأن رب العمل رفض تخصيص قسم من المكتب لغير المدخنين.

وأكدت أنها مستعدة لرفع القضية الى المحكمة الاوروبية لحقوق الانسان.

قلب الديناصور أقرب الى قلوب العصافير

■ لوس انجليس ـ اف ب: بينت الصور الطبقية التي اجريت لاحشاء هيكل ديناصور اكتشف حديثا في جنوب داكوتا في الولايات المتحدة ان تكوين قلب الديناصور أقرب الى الثدييات والطيور منه الى الزواحف، وانه ربما كان من ذوات الدم الحار.

وقال باحثون من جامعة ولاية كارولاينا الشمالية في مقال نشرته مجلة «ساينس» الجمعة ان التصوير الثلاثي الأبعاد للأحشاء الأحفورية للديناصور كشف عن وجود تجويفين متجاورين سفليين وأنبوب يشبه الشريان الأورطي. كما أظهرت تكوينين علويين قد يكونان الأذينين اللذين يرجح ان يكونا إنطبقا لدى موت الديناصور. ويشبه هذا التكوين تكوين قلوب الطيور والثدييات التي تحمل قلبا بأربعة تجاويف وشريانا أورطيا واحدا ينقل الدم من القلب الى الجسم.

اما الزواحف الحالية فلديها شريانان أورطيان وقلب أقل تعقيدا يختلط فيه الدم المحمل بالأوكسجين القادم من الرئتين، بالدم الفقير بالأوكسجين القادم من باقي الأعضاء.

وهذا الاختلاط يقلل نسبة الأوكسجين العامة في الدم الذي يغذي الأنسجة. وقال الطبيب ديل روسل انه من «المدهش ان يحمل الديناصور قلبا شديد التطور. هذا الاكتشاف ستكون له إنعكاسات كبيرة».

وتتمتع الطيور والثدييات بنشاط تمثيلي عال بفضل قلبها ذي التجاويف الأربعة الذي يغذي الأنسجة بدم غني بالاوكسجين. اما الزواحف فبطيئة بسبب تدني نسبة الأوكسجين في دمها.

الفنانة نجلاء فتحي تقوم هذه الأيام بتصوير فيلمها الجديد «الحب وسنينه» عن قصة أحمد رجب وهو أول فيلم تقوم باخراجه سماح أنور

احوال الناس

● تنظم مؤسسة الامارات للاعلام ندوة دولية حول «القوى العظمى وأمن الخليج وسلام الشرق الاوسط» يتحدث فيها **يفغيني بريماكوف** رئيس وزراء روسيا الاتحادية الاسبق ويعقب عليه الدكتور **مراد غالب** وزير الخارجية المصري الاسبق ورئيس منظمة تضامن الشعوب الافريقية الآسيوية والدكتور **عزيز الحاج حيدر** عضو المجلس التنفيذي الاسبق لليونسكو والدكتور **عدنان ابو عودة** المستشار الاسبق لعاهل الاردن و**غسان تويني** رئيس تحرير جريدة «النهار» اللبنانية والدكتور **محمد عبيد غباش** استاذ العلوم السياسية في جامعة الامارات.

● تفتتح يوم الاثنين القادم ستة معارض فنية بمجمع الفنون ومركز الجزيرة للفنون بالقاهرة تضم اعمالا في مجالات الفنون المختلفة وذلك في وقت تشهد فيه المدينة موجة من النشاط الفني المكثف، المعارض يفتتحها جميعا وزير الثقافة **فاروق حسني** و**احمد نوار** رئيس قطاع الفنون التشكيلية بالوزارة وهي للفنانين **فرغلي عبد الحفيظ** و**محمود بركات** و**طارق مأمون** و**محيي الدين حسين** والدكتور **احمد عبد الكريم** والراحل **حسن خليفة**.

● **محمد بوستة** رئيس مؤسسة علال الفاسي سلم بالرباط **فاطمة الحيدري** جائزة احسن صورة للزعيم **علال الفاسي** وكلا من **عبد الكريم التواني** و**محمد بن عبد الله** جائزة احسن وثيقة في اطار المسابقة التي نظمتها المؤسسة.

● الشاعر العماني المقيم بالمغرب **عبد الله الريامي** كان ضيف اتحاد كتاب المغرب في منادمة شعرية شارك فيها **عبد الحميد جماهري**، **محمود عبد الغني**، **عزيز ازغاي**، **مصطفى النحال** وعازف العود **رشيد البرومي**.

● تنظم مؤسسة الفرقان للتراث الاسلامي في لندن، محاضرة عن «الكشف عن الدار التي عاش فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم حياته الزوجية مع السيدة خديجة رضي الله عنها» يلقيها باللغة الانكليزية الشيخ **احمد زكي يماني** يوم الخميس 2000/5/11 بمقر المؤسسة بحي ويمبلدون.

● رشح المغرب رسميا **عبد السلام الدباغ** لرئاسة المنظمة العربية للتنمية الزراعية خلفا للدكتور **يحيى بكور** من سورية وسيتم الانتخاب خلال المؤتمر الوزاري للمنظمة الذي يعقد بالمنامة يوم السبت القادم.

● افتتح عصر الجمعة معرض تونس الدولي للكتاب في الضاحية الشمالية لتونس العاصمة بمشاركة اكثر من 550 من دور النشر، من بينها 263 دارا عربية، وتستمر الدورة حتى الاول من ايار (مايو).

وتعقد خلال المعرض ندوات فكرية حول «الذات والانتماء والانفتاح» و«الكون الشعري والشاعر وقضايا الابداع والتجاوز» و«ثقافة الطفل»، مع قراءات للشعراء التونسيين **المنصف المزغني** و**محمد الغزي** و**محيي الدين خريف** و**المنصف الوهايبي** و**جميلة الماجري** و**فضيلة الشابي**.

● وصل الى ابوظبي **سعود بن ابراهيم البوسعيدي** وزير التربية والتعليم في سلطنة عمان على رأس وفد في زيارة لدولة الامارات تستغرق ثلاثة ايام يجري خلالها مباحثات مع كبار المسؤولين لمراجعة برامج التعاون المشترك ومناقشة المستجدات والبرامج التربوية وجهود رفع مستوى التعاون.

مرض الدرن ينتشر بين شواذ امريكا

اتلانتا (جورجيا) من مايك كوبر:

قال مسؤولو الصحة الاتحاديون ان نوعا من الدرن المرتبط بنقص المناعة المكتسب «الأيدز» تم اكتشافه في بالتيمور ونيويورك وانه ربما ينتشر بين الشاذين والمتحولين جنسيا. وقال مركز الوقاية ومكافحة الامراض ان خبراء شخصوا 26 إصابة بالدرن النشط و37 حالة من الدرن الكامن منذ 1998 في جماعات بالمدينتين ممن يقدمون أنفسهم على انهم من الجنس الآخر.

وقال المركز ان 62 في المئة من مرضى الدرن الذين شخصوهم في اطار الحملة الاخيرة مصابون بالفيروس «اتش.اي.في» المسبب للأيدز رغم ان انتقال عدوى الدرن تتم عن طريق التنفس. وقال المركز ان المصابين الذين تم التعرف عليهم في الموجة الاخيرة من الرجال والنساء في تجمعات واندية محلية للشواذ وغير الشواذ، بعضهم من المتحولين. وقال باحثون انه بسبب سفر اعضاء هذه الأندية الى مدن اخرى للاشتراك في مسابقات الأزياء والرقص فإنه يخشى من انتشار المرض في اماكن اخرى. وتبحث فرق مكافحة الدرن في اتلانتا وبوسطن وفيلادلفيا وواشنطن العاصمة إن كانت بمدنهم حالات إصابة بالدرن مرتبطة بالمناطق الأخرى. ويقول اخصائي الأوبئة بيتر مكالوري ان صغار الشواذ لا يحبون عادة الكشف عن أنفسهم بسبب نظرة المجتمع اليهم. ويقول مركز الوقاية ومكافحة الامراض ان الاصابة بفيروس الإيدز تضعف جهاز المناعة بالجسم ومن ثم فإن المصابين بالبكتيريا المسببة للدرن وفيروس الإيدز معرضون بشكل كبير للإصابة بالدرن. ومن السهل علاج معظم حالات الدرن بالعقاقير الا ان الدرن قد يسبب الوفاة إن لم يتم تشخيصه وعلاجه. ويقول مكالوري ان الأنواع التي تم تشخيصها يمكن القضاء عليها بالعلاج المستخدم مع المصابين بالمرض.

(رويترز)

ملكة بريطانيا كادت تطرد من قصر باكنغهام

■ لندن ـ (اف ب: أفادت صحيفة «الغارديان» الجمعة نقلا عن وثائق سمح بالاطلاع عليها مؤخرا ان الحكومة البريطانية فكرت جديا في الستينات في طرد العائلة المالكة من قصر باكنغهام ووقف التمويل الحكومي للنفقات الملكية.

وتشير الوثائق الصادرة عن مكتب رئيس الوزراء في تلك الفترة هارولد ويلسون الى أنه خطر للإدارة تحويل العائلة المالكة الى نظام ملكي على الطريقة الاسكندنافية، مما كان سيؤدي الى خفض ملموس في الموازنة المخصصة سنويا لأفراد العائلة المالكة التي يتم تمويلها عن طريق المكلفين المدنيين.

وكان السبب في ذلك أن العائلة المالكة تنفق الكثير وأن احتياطي الموازنة قد ينفد في 1970 في حال لم يتم إتخاذ اجراء ما. وأشار موظفون كبار الى أن المخصصات ستكون غير كافية اذا أقامت العائلة المالكة في قصر باكنغهام.

وكانت لدى أكبر موظفي وزارة الخزانة في تلك الأثناء السير وليام ارمسترونغ فكرة نقل الملكة اليزابيث وأفراد عائلتها الى مسكن خاص يتم تمويله كليا عن طريق مواردها الخاصة (بحسب التعابير التي وردت اثناء المناقشات السرية التي دامت أربعة اعوام من 1965 الى 1969).

وفي تلك الفترة، طالب التاج البريطاني بزيادة 60 % على مخصصاته من المال العام وجعلها 750 ألف جنيه استرليني (1,2 مليون دولار).

وانتهى هارولد ويلسون بالوقوف الى جانب الملكية وساعد الملكة على الحصول على مبلغ كبير جدا. ولكن الامير تشارلز أضطر الى التخلي عن نصف مداخيله السنوية من دوقية كورنوايل البالغة اكثر من 100 الف جنيه استرليني.

13,9 مليار دولار لإعلانات الأدوية

■ واشنطن ـ اف ب: أنفقت شركات الأدوية العام الفائت 13,9 مليار دولار على الإعلانات والدعاية لمنتجاتها لدى الأطباء وشركات الاعلانات.

وأكدت مؤسسة «آي ام اس هيلث» الخاصة للمعلومات الصحية في تقرير حديث ان الإنفاق الذي شمل الاعلانات التلفزيونية والصحافية والعينات المجانية للأطباء زاد بنسبة 11% عن 1998.

وقال التقرير ان معظم النفقات ذهبت للدعاية لدى الأطباء والمستشفيات حيث لم تتجاوز تكاليف الاعلانات الموجهة مباشرة الى المستهلك 1,8 مليار دولار.

وتجاوزالإنفاق الاعلاني التلفزيوني 1,1 مليار دولار، بزيادة 70% عن العام الذي سبقه، في حين بلغ الإنفاق على الاعلانات في الصحف أكثر بقليل من 700 مليون دولار.

وانفقت شركة «شيرنغ ـ بلاو» 137,4 مليون دولار على اعلانات دواء «كلاريتين» المضاد للحساسية، و«فايزر» 93 مليون دولار للفياغرا، و«وورنر لامبرت» 55 مليون دولار لدواء «ليبيتور» الخافض للكولسترول.

الاطفال هم الذين علموا الكبار الكلام

■ واشنطن ـ رويترز: قال باحثون ان الاطفال ربما كانوا هم من اخترع الأشكال الأولى للغة وان الاستماع لحديثهم قد يكشف الكثير عن تاريخ علم اللغويات.

وقال بيتر كاكنيلاج وباربرة ديفيس من جامعة تكساس ان بعض الأصوات المشتركة في اللغات هي الأصوات السهلة على الاطفال وان هذا ليس محض صدفة. ودرس الباحثان الاصوات التي يصدرها الاطفال في مختلف ارجاء العالم ووجدوها تضاهي أنماطا عالمية.

وقال جون لوك خبير التخاطب وعلم اللغويات لدى الاطفال في جامعة كمبردج بانكلترا ان الاطفال يعلمون آباءهم الحديث بأشكال كثيرة «كان الإفتراض الأولي هو ان الاطفال يقلدون الكبار ولكن الحقيقة هي ان العكس هو ما يحدث فعلا».

وأضاف «الكبار هم الذين يقلدون الصغار ثم يبدأ الأطفال بعد ذلك في إكتساب القدرة على التقليد». وأشار الى النظرية التقليدية عن نطق الاطفال لكلمة «أم» والذي يعتمد على أصوات صادرة من الأنف لأن الطفل يفعل ذلك اثناء الرضاعة فيقول «مممممم».

وقال «80 في المئة من الكلمات التي تطلق على الأم في اللغات المختلفة تعتمد على أصوات صادرة من الأنف و80 في المئة من الكلمات التي تطلق على الأب تعتمد على أصوات صادرة عن الفم». وتفيد الدراسة ان الاطفال يصدرون الأصوات التي تصدر عنهم بشكل تلقائي.

أفلام جنسية لحيوان الباندا

■ بكين ـ رويترز: يعرض معهد أبحاث في الصين أفلاما جنسية تصور حيوانات الباندا العملاقة وهي تتزاوج على مثيلاتها من الحيوانات المهددة بالإنقراض لتشجيعها على التزاوج. وقال خبير صيني ان التجربة نجحت فيما يبدو.

وأضاف جانغ هيمين مدير مركز بحوث الباندا والحفاظ عليها في اقليم سيشوان الصيني الجنوبي «في إطار برنامج تعليم الباندا فإننا نجعل الحيوانات غير القادرة على الممارسة الجنسية تشاهد غيرها من حيوانات الباندا اثناء التزاوج» وابلغ رويترز بالتليفون «وثبت أنها تجربة فعالة». وتابع ان برنامج دعم تكاثر الباندا نجح في خفض عدد الذكور العاجزين جنسيا من 80 في المئة الى 60 في المئة.

واضاف ان المركز الذي يضم 46 من حيوانات الباندا نصفهم من الذكور يدير باستمرار برامج تهدف الى زيادة اعداد هذا الحيوان الذي لا يقبل على التزاوج في الأسر والذي تنخفض اعداده بدرجة كبيرة في العالم. ويشمل البرنامج كذلك اضافة اغذية معينة الى نبات البامبو الذي تأكله الباندا وتدريبها رياضيا وتهيئة الفرص لها للتآلف الاجتماعي.

كشف هوية أمريكي يشتبه في قتله 12 مومسا

■ سياتل (الولايات المتحدة) ـ اف ب: اعلنت شرطة ولاية واشنطن (شمال غرب) انها تعرفت بفضل اختبارات الحمض النووي الريبي (د ن ا) على هوية رجل يشتبه في قتله ما لا يقتل عن 12 مومسا.

والمشتبه به، روبرت ياتس، (47 عاما) متزوج وأب لخمسة أطفال، وخدم 18 سنة في الجيش. وصرح مسؤول في مكتب رئيس الشرطة ديفيد ريغان «ان ياتس متهم بإرتكاب 12 جريمة قتل على الأقل وقد تصل جرائمه الى 18 جريمة».

وأشار الى ان ياتس أوقف الثلاثاء الماضي في منزله في سبوكان (ولاية واشنطن) بعد ان كشفت الشرطة تطابق حمضه النووي مع ذاك الموجود في آثار دماء وجدت داخل سيارة كانت تخصه. ووجهت الى ياتس تهمة قتل جونيفر جوزف (16 عاما) وتم إعتقاله.

وقتلت الضحايا الـ 18 بالرصاص بين عامي 1990 و1998. وعثر على بعض الجثث في أماكن معزولة في ولاية واشنطن.

كلام النجوم

الحمل: 21 اذار ـ 20 نيسان
اصرف ما في الجيب على الاهل وسيرزقك الله بأكثر. الضحك على الاخرين مخالف لآرائك.

الثور: 21 نيسان 20 ايار
شخص يرصد تصرفاتك سيسيء اليك كثيرا. لا ترهب قول الحق.

الجوزاء: 21 ايار ـ 21 حزيران
الحب اكبر دواء لما تواجهه من مشاكل مع الاخرين. شخص حاذق يحاول الايقاع بك فتجنبه.

السرطان: 22 حزيران ـ 22 تموز
اطلب العلم ولو في الصين فلا تترك دراستك او تهملها.

الأسد: 23 تموز ـ 22 آب
بافعالك هذه تدمر نفسك والاخرين مع انك تتصور انك بعيد عن الخطر. لا تذهل لخبر صاعق ستسمع به بعد ايام.

العذراء: 23 آب ـ 22 ايلول
ستقع بين امرين مثل السندان والمطرقة فحاذر النتائج لانها وخيمة عليك. ستقع في شباك امرأة مطلقة.

الميزان: 23 ايلول ـ 22 تشرين اول
نعم كلمة لا تحاول تطبيقها في مسألة تخص المهنة. الفقر ليس عيبا فلا تحاول الادعاء بعكسه.

العقرب: 23 تشرين اول 22 تشرين ثاني
لا تغلل يدك ولا تبسطها كل البسط فخير الامور اوسطها. الدرب ليس مفروشا بالورود دائما.

القوس: 23 تشرين ثاني ـ 21 كانون اول
الحياة العائلية مقدسة فلا تفكر عكس ذلك. حاول ان تكتب ما تريد تذكره والا نسيته بسرعة.

الجدي: 22 كانون اول ـ 19 كانون ثاني
الزينة مطلوبة هذه الايام خصوصا ايام العطل. حاول ان تسجد لربك حتى تسير بالطريق الصحيح.

الدلو: 20 كانون ثاني ـ 18 شباط
الحامل ستضع مولودا ذكرا، تحاش الاماكن الضيقة والمزدحمة فانها تنقل لك بعض الامراض.

الحوت: 19 شباط ـ 20 اذار
لا تحاول تفسير الالغاز حسب اهوائك. شخص يدعوك الى وليمة فلا تتردد.